# وصايا نبوية في مكارم الأخلاق

إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

# وصايا نبوية في مكارم الأخلاق

كتب شيخ بود

نشرته ShaykhPod Books، 2024

في حين تم اتخاذ كل الاحتياطات في إعداد هذا الكتاب، لا يتحمل الناشر أي مسؤولية عن الأخطاء أو السهو، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة في هذا الكتاب.

وصايا نبوية في مكارم الأخلاق

**الطبعة الثانية .8 فبراير 2024.**

حقوق النشر ©2024 كتب شيخ بود.

كتبه كتب شيخ بود.

# جدول المحتويات


جدول المحتويات

شكر وتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

وصايا نبوية في مكارم الأخلاق

اخلاص

إكمال الإسلام -

السيطرة على الغضب

الثبات

الحب للآخرين

نصيحة شاملة

فضل الإيمان

كيف تعيش

الإجراءات الصالحة

الاعتراض على الشر

مستويات التذكر

الصلاة تؤدي إلى الجنة

كسب المكافأة

الإنفاق النقي

أكمل نصفك

جسد واحد

إرشاد الآخرين

أسباب الزواج

المساواة

الأمل الحقيقي

جزأين من النجاح

زيادة أو خسارة

الاعتدال في أمور الدنيا

بركات دنيوية طيبة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

النظام الغذائي المتوازن

مبارك في كل الأحوال

الحصول على الخير

تحديد الأولويات بشكل صحيح

فقط لو

القداسة

الحقيقة

غنية حقا

شخصية سامية

الخوف على الأمة

خلاص

ظل شجرة

ظل الله تعالى

صحيح مسلم ومؤمن

شخصية سيئة

التوكل على الله تعالى

الحصول على المغفرة

التعامل مع الله تعالى والناس

الصحابة

تجنب الظلام

الآداب النبوية

الجودة مهمة

العدالة الحقيقية

اكتساب الزيادة

محبة الله تعالى

الاستقلال الحقيقي

امور مالية

الحياة مرآة

البركات في الثروة والحياة

مكافأة سهلة

الجيران

زيارة الجنة

التفكير بإيجابية

التجمعات العامة

مفتاح كل شر

النبل الحقيقي

قسمان من الامتنان

تدمير الأفعال

فساد

القيادة بشكل صحيح

أسئلة

الفخور

دين اليسر

المعرفة الحقيقية

التواضع الحقيقي

التصرف بشكل صحيح

كسب محبة الله تعالى والناس

يتجادل

نشر القيل والقال

تحت رعايتك

العالم اجتمع

النظر إلى الآخرين

تحكيم الأفعال

الصبر الحقيقي

حقوق المسلمين

التخلي عن الآخرين

ضمان الجنة

دخول الجنة

متابعة القرآن الكريم

أفضل من العبادة

خمسة أسئلة

ترك الخير وراءه

ما هو ملعون؟

أفضل الأماكن وأسوأها

واحد منا

حفظ النعم

عبيد العالم

نهاية جيدة

الصدقة ظل

البركات الإلهية والدعم

الالتحاق بالصالحين

أفضل إنسان

الغيبة والافتراء

ممر آمن إلى الجنة

صك خاص

العبد الذي يحبه الله تعالى

يمزح

الأيمان الكاذبة

حسن السلوك

الحج الحقيقي

أن نصبح الأفضل

يعني الخلاص

التفكير في الأشياء من خلال

سارع إلى الإجراءات

كل الصعوبات

أبدا كاملة

المحظوظ

بشرى سارة

سبل الخير

لم ينخدع مرتين

نصيحة مالية

الجنة والنار

الأكثر فضيلة

السجن والجنة

يقترب

قطرة والمحيط

ولايتك

الثروة الحقيقية

تصبح تقية

حياة بسيطة

الإنفاق على حسب الوسائل

العمل من أجل الآخرة

أهمية كسب الثروة

تأسيس الاعتقاد

جوهر العبادة

اليسر والبشرى

حالة الأشياء الدنيوية

الانتقام

التمسك بالتوجيه الحقيقي

قلب نظيف

كمال الإيمان

مكافأة الحماية

أوقات الحزن

الإسلام ليس عبئا

أن تكون لطيفًا

صفات المؤمن

قرب النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

ممارسة أنشطة الأعمال

مشكوك فيه وغير قانوني

استبعاد الآخرين

أبعد من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

التمسك

الإفراط في التسبيح

المحادثات الخاصة

حديقة أو حفرة

حب

المؤمنون مرايا

حماية نفسك

الجنة بلا حساب

مواساة الآخرين

تلبية احتياجاتك

تجنب الناس

السمع والكلام

تنقية القلب

نشر السلام

المحاسبة الصارمة

التطهير الشامل

ما هو مقدس

يتصرف الآن

أفضل سلوك

هدية فاضلة

الإنفاق الجيد

المتفوقون

قوة الأمة

الخطوة التالية

الصفات التي يجب تجنبها

جمال حقيقي

أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الأسئلة

معرفة أسماء الله تعالى

أرسل للأمام أو اترك وراءك

وحدة

شركة الله تعالى

بركتين

الرغبة الشديدة

أعمال مهمة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

# شكر وتقدير

الحمد لله تعالى رب العالمين، الذي أعطانا الإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد .والصلاة والسلام على النبي محمد الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ShaykhPod نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة ShaykhPod Books. ألهم دعمه المستمر ونصائحه تطوير

ونسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، وأن يتقبل كل حرف من هذا الكتاب في بلاطه الموقر، وأن يشهد له عنا يوم القيامة.

الحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المباركين رضي الله عنهم أجمعين.

## ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين تحقيق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا كان هناك أي عيوب تم العثور عليها، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

نحن نتقبل إمكانية وجود أخطاء وأوجه قصور في الجهود المبذولة لإكمال هذه المهمة الصعبة .ربما نكون قد تعثرنا دون وعي وارتكبنا أخطاء نطلب فيها التسامح والمغفرة من القراء، وسيكون لفت انتباهنا إليها موضع تقدير .نحن ندعو بشدة للاقتراحات البناءة التي يمكن تقديمها إلى ShaykhPod.Books@gmail.com .

# مقدمة

وفيما يلي تعليق قصير على بعض أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تناقش بعض الصفات الحميدة التي يجب على المسلمين أن يتحلوا بها، وبعض الصفات السيئة التي يجب عليهم تجنبها لتحقيق الشخصية النبيلة.

اعتماد الخصائص الإيجابية يؤدي إلى راحة البال.

وجاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .وهي من صفات النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي أثنى عليها الله تعالى في سورة القلم الآية 4 من سورة القلم:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ولذلك، فمن واجب جميع المسلمين أن يكتسبوا تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يعملوا بها، من أجل تحقيق الأخلاق الحميدة.

# وصايا نبوية في مكارم الأخلاق

## اخلاص

وفي حديث موجود في صحيح مسلم رقم 196، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الإسلام هو الإخلاص لـ :الله تعالى، كتابه، أي القرآن الكريم، للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . .عليه الصلاة والسلام، وعلى قادة المجتمع، وعلى عامة الناس

والإخلاص لله تعالى يشمل القيام بجميع الواجبات التي أوكلها إليه من أمر ونهي، لا لشيء إلا لرضاه . كما هو مؤكد في الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1، سيتم الحكم على الجميع على نيتهم . فمن لم يخلص الله تعالى، فإنه عند عمل الخير لن يكون له أجر في الدنيا ولا في الآخرة .بل في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3154 أن الذين عملوا الخيانة سيقال لهم يوم القيامة أن يطلبوا أجرهم .ممن عملوا به، وهو أمر غير ممكن .سورة البينة، الآية 5، 98

"...وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين"

ومن تكاسل في أداء واجباته تجاه الله تعالى دل على عدم الإخلاص .لذلك، عليهم أن يتوبوا بصدق ويجتهدوا في تحقيقها جميعًا .ومن المهم أن نضع في اعتبارنا أن الله تعالى لا يكلف أحدا بواجبات لا .يستطيع القيام بها أو التعامل معها .سورة البقرة، الآية 286

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

إن الإخلاص لله تعالى يعني أن يختار الإنسان رضاه دائمًا على رضا نفسه والآخرين .وينبغي للمسلم دائما أن يقدم الأعمال التي تكون لوجه الله تعالى على كل شيء آخر .وينبغي أن يحب الناس ويكرهوا ذنوبهم من أجل الله تعالى، لا من أجل أهوائهم .وعندما يساعدون الآخرين أو يرفضون المشاركة في المعصية، فينبغي أن يكون ذلك في سبيل الله تعالى .ومن تبنى هذه العقلية فقد استكمل إيمانه .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

ومن إخلاص الله تعالى الثقة في أن أحكامه واختياراته هي الأفضل لعباده، حتى لو لم تكن حكمة أحكامه ظاهرة للناس .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون»."

فالرضا بالأحكام التي تناسب هواه فقط، والسخط على الأحكام التي تناقض هواه، هو نفاق واضح مع الله تعالى .ومن حافظ على طاعة الله تعالى بإخلاص، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في كل حال وحال فهو حقا الصادق.

وإخلاص القرآن الكريم يتضمن الاحترام العميق والمحبة لكلام الله تعالى .ويثبت هذا الإخلاص باستيفاء الجوانب الثلاثة للقرآن الكريم .الأول هو قراءتها بشكل صحيح ومنتظم .والثاني هو فهم تعاليمه من خلال مصدر ومعلم موثوق .والجانب الأخير هو العمل بتعاليم القرآن الكريم بهدف إرضاء الله تعالى . فالمسلم الصادق يقدم العمل بتعاليمه على العمل بأهواءه التي تتناقض مع القرآن الكريم .إن تشبيه الأخلاق بالقرآن الكريم علامة الإخلاص الحقيقي لكتاب الله تعالى .وهذا هو سنن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ثابت في حديث سنن أبي داود برقم 1342 .ومن صدق القرآن الكريم قبوله بنية صادقة .فهمها والعمل بها جميعاً، بغض النظر عما إذا كانت رغبات المرء تتعارض مع القرآن الكريم .

ومن يختار ما يأمر وينهي وينصح باتباعه وتركه بناء على هواه فقد كذب فيه، ولن يستفيد حقا من هدايته. سورة الإسراء، الآية 82:

«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا».

وأخيرا، من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أن القرآن الكريم هو علاج للمشاكل الدنيوية، إلا أنه لا ينبغي للمسلم أن يستخدمه لهذا الغرض فقط. أي لا ينبغي لهم أن يقرأوه فقط لإصلاح مشاكلهم الدنيوية، بل يتعاملون مع القرآن الكريم كأداة تُنزع عند الشدة ثم تُعاد إلى صندوق الأدوات. إن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم هي الهداية إلى الآخرة بسلام. إن إهمال هذه الوظيفة الأساسية واستخدامها فقط لإصلاح المشاكل الدنيوية ليس صحيحا لأنه يتناقض مع سلوك المسلم الحقيقي. ومثله من يشتري سيارة بملحقاتها المختلفة ولكنها لا تملك محركاً. والتصرف بهذه الطريقة هو إظهار عدم الإخلاص تجاهها.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو الإخلاص تجاه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك الاجتهاد في تحصيل العلم للعمل بتقاليده. ومن هذه الأحاديث ما يتعلق بالله تعالى بالعبادة، وأخلاقه المباركة الكريمة مع الخلق. سورة القلم 68، الآية 4:

«وإنك لعلى خلق عظيم».

ويشمل قبول أوامره ونواهيه في كل وقت. وهذا واجب على الله تعالى. سورة الحشر، الآية 7:

"...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا..."

والإخلاص هو تقديم حديثه على عمل غيره، فكل الطرق إلى الله تعالى مغلقة إلا طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

قل، ]النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم[، »إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم...«»

ويجب أن يحب كل من سانده في حياته وبعد وفاته سواء كانوا من أهله أو أصحابه رضي الله عنهم أجمعين .ومؤازرة من يسير على سبيله ويعلم سنته واجب على من أراد الإخلاص له .والإخلاص يشمل أيضًا محبة من يحبه، وكراهية من ينتقده ، بغض النظر عن علاقته بهؤلاء .وقد تم تلخيص ذلك كله في حديث واحد موجود في صحيح البخاري رقم 16 .وفيه أنه لا يكون للإنسان إيمان حقيقي حتى يحب الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من جميع الناس .خلق .وهذا الحب يجب أن يظهر بالأفعال وليس بالأقوال فقط .ومن جوانب الصدق معه احترامه ومحبته واتباعه عمليا .لكن هذا لا يمكن الاستغناء عنه دون التعرف على حياته المباركة وتعاليمه .كيف يمكن للمرء أن يحترم ويحب ويتبع شخصًا لا يعرفه حتى؟ ومن ادعى أنه يحبه ويحترمه ولكنه لا يتبعه عمليا فهو غير صادق في دعواه.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو الإخلاص لقادة المجتمع ويتضمن إظهار الإخلاص للقادة الدينيين والمعلمين .ويشمل ذلك التكرم بتقديم أفضل النصائح لهم ودعمهم في قراراتهم السليمة بأي وسيلة ضرورية، كالمساعدة المالية أو الجسدية .وفي الحديث الموجود في موطأ الإمام مالك، الكتاب رقم 56، الحديث رقم 20، أن أداء هذه الفريضة يرضي الله تعالى .سورة النساء، الآية 59:

"...يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

وهذا يوضح أن طاعة قادة المجتمع واجبة .ولكن المهم أن نعلم أن هذه الطاعة واجبة ما لم يعصي الله تعالى .ولا طاعة لمخلوق إذا أدت إلى معصية الخالق .وفي مثل هذه الحالات، ينبغي تجنب الثورة ضد القادة لأنها لا تؤدي إلا إلى إيذاء الأبرياء .وبدلا من ذلك، ينبغي نصح القادة بلطف بالمعروف والنهي عن المنكر وفقا لتعاليم الإسلام .ينبغي للمرء أن ينصح الآخرين بالتصرف وفقًا لذلك والدعاء دائمًا للقادة بالبقاء على الطريق الصحيح .إذا ظل القادة مستقيمين، فسيظل عامة الناس مستقيمين أيضًا.

إن الخداع تجاه القادة هو علامة من علامات النفاق، والتي يجب على المرء تجنبها في جميع الأوقات . والإخلاص يشمل أيضاً الحرص على طاعتهم في الأمور التي تجمع المجتمع على الخير، والتحذير من كل ما يسبب الاضطراب في المجتمع .وليس هناك ولاء أعمى لولاة الأمر في الإسلام، بل طاعتهم في ما يرضي الله تعالى.

وآخر شيء مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو الإخلاص تجاه عامة الناس .ويشمل ذلك إرادة الأفضل لهم في كل وقت وإظهار ذلك بالقول والأفعال .ويشمل النصح للآخرين بالمعروف، والنهي عن المنكر، والرحمة واللطف مع الآخرين في كل وقت .ويمكن تلخيص ذلك في حديث واحد موجود في صحيح مسلم برقم 170 .وهو يحذر من أن المرء لا يكون مؤمناً حقيقياً حتى يحب للآخرين ما يحبه لنفسه.

إن الإخلاص للناس أمر مهم للغاية لدرجة أنه وفقًا للحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 57، فإن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم جعل هذا الفريضة بجانب إقامة الصلاة المفروضة وصدقة الصدقة .ومن هذا الحديث وحده يمكن فهم أهميته لأنه قد وضع ضمن واجبين أساسيين.

ومن الإخلاص للناس أن يفرحوا إذا فرحوا، ويحزنوا إذا حزنوا ما لم يخالف سلوكهم تعاليم الإسلام . المستوى العالي من الإخلاص يشمل الذهاب إلى أقصى الحدود لجعل حياة الآخرين أفضل، حتى لو كان ذلك يضع نفسه في صعوبة .على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يضحي بشراء أشياء معينة من أجل

التبرع بثروته للمحتاجين .إن الرغبة والسعي دائمًا لتوحيد الناس على الخير هو جزء من الإخلاص تجاه الآخرين .في حين أن تقسيم الآخرين هو من صفات الشيطان .سورة الإسراء، الآية 53:

"...إن الشيطان يريد أن يوقع بينهم الفتنة..."

ومن طرق توحيد الناس ستر عيوب الآخرين ونصحهم سرا عن الذنوب .فمن فعل هذا ستر الله تعالى ذنوبه .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 1426 .وينبغي للمرء كلما أمكن ذلك أن ينصح الآخرين ويعلمهم جوانب الدين وجوانب الدنيا المهمة حتى تتحسن حياتهم الدنيوية والدينية .ومن دليل إخلاص الإنسان للآخرين أن يساندهم في غيابهم مثلاً عن طعن الآخرين .إن الابتعاد عن الآخرين والقلق على النفس فقط ليس من أخلاق المسلم .في الواقع، هذه هي الطريقة التي تتصرف بها معظم الحيوانات .حتى لو لم يتمكن الشخص من تغيير المجتمع بأكمله، فلا يزال بإمكانه أن يكون مخلصًا في مساعدة الأشخاص الموجودين في حياته، مثل أقاربه وأصدقائه .ببساطة، يجب على المرء أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس .سورة القصص 28، الآية 77:

"...وأحسن كما أحسن الله إليك ..."

ومن الإخلاص للآخرين مساعدتهم في مرضاة الله تعالى .ولا ينبغي للمرء أن يرغب في الشكر من الناس، فإن ذلك يهدم الأجر، وهو كفر واضح بالله تعالى والناس.

## إكمال الإسلام -

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2317، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا يمكن للمسلم أن يحسن إسلامه حتى يجتنب ما لا يعنيه.

يحتوي هذا الحديث على نصيحة شاملة ينبغي تطبيقها على كل جانب من جوانب حياة المرء .ويشمل كلام الشخص بالإضافة إلى أفعاله الجسدية الأخرى .أي :على المسلم الذي يريد أن يكمل إيمانه أن يجتنب ما لا يعنيه من القول والعمل .وبدلاً من ذلك يجب عليهم أن يشغلوا أنفسهم بتلك الأشياء التي تفعل ذلك .وينبغي أن يأخذوا الأمور التي تخصهم على محمل الجد، ويجتهدوا في القيام بالمسؤوليات المصاحبة لهم، وفقا لتعاليم الإسلام، فقط من أجل رضوان الله تعالى .ومن المهم أن نلاحظ أن الإنسان لن يكمل إيمانه إذا تجنب الأشياء وفقًا لتفكيره أو رغباته .لكن من استكمل إيمانه يجتنب ما أوصى الإسلام باجتنابه .أي ينبغي للمرء أن يجتهد في أداء جميع الواجبات، ويتجنب جميع المعاصي والمكروهات في الإسلام، بل ويتجنب الإفراط في استخدام الأشياء المشروعة غير الضرورية .وتحقيق هذه الفضيلة هو من سمات فضل الإيمان المذكورة في حديث صحيح مسلم رقم 99 .وذلك أن يعمل ويعبد الله تعالى كأنه يراقبه أو على الأقل يعرف الله .تعالى، يراقب كل أفكارهم وأفعالهم .إن إدراك هذه المراقبة الإلهية سيشجع المسلم على الامتناع دائمًا عن الذنوب والإسراع إلى الأعمال الصالحة .ومن لم يجتنب ما لا يعنيه لم يصل إلى هذه الدرجة من التميز.

يرتبط الجانب الرئيسي لتجنب الأشياء التي لا تعني الإنسان بالكلام .إن أكثر الذنوب تقع عندما يتلفظ الإنسان بكلام لا يعنيه، كالغيبة والبهتان .تعريف الكلام الباطل هو أن يتلفظ الإنسان بكلمات قد لا تكون إثماً ولكنها لا فائدة منها، وبالتالي لا تعنيه .كما ثبت في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2408 أن اللغو يكرهه الله تعالى .لقد حدث عدد لا يحصى من الحجج والمشاجرات وحتى الأذى الجسدي لمجرد أن شخصًا ما تحدث عن شيء لا يعنيه .لقد انقسمت العديد من العائلات .انتهت العديد من الزيجات لأن شخصًا ما لم يمانع في شؤونه .ولهذا أوصى الله تعالى في القرآن الكريم بأنواع الكلام النافع الذي ينبغي للناس أن يهتموا به .سورة النساء، الآية 114:

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك » .«ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما

وفي الواقع فإن التلفظ بالكلمات التي لا تعني الإنسان سيكون السبب الرئيسي لدخول الناس النار .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2616 .ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2412 أن الكلام كله محسوب .على الإنسان إلا إذا كان الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو ذكر الله تعالى .وهذا يعني أن سائر أشكال الكلام الأخرى ليست من شأن الإنسان لأنها لن تفيده .ومن المهم أن نعلم أن النصيحة بالخير تشمل كل ما ينفع المرء .في حياته الدنيوية والدينية، كالشغل

ولذلك ينبغي على المسلمين أن يجتهدوا في تجنب ما لا يعنيهم من الأقوال والأفعال حتى يكملوا إيمانهم . وببساطة فإن من يخصص وقته لما لا يعنيه سيفشل في ما يعنيه .ومن يشغل نفسه بما يعنيه لن يجد وقتاً .ليصرفه فيما لا يعنيه .أي أنهم سينجحون برحمة الله تعالى في العالمين

وأخيرًا، فإن من انشغل بما يعنيه، أكمل جميع الأمور الدنيوية والدينية المفيدة التي يتحملها، وبالتالي حصل على راحة البال .ومن أهم مصادر التوتر هو انشغال الإنسان بأمور لا تعنيه، حيث يمنعه ذلك من القيام بمسؤولياته الدنيوية والدينية .إن التصرف بالطريقة الصحيحة سيسمح للشخص بإكمال مسؤولياته المهمة مع ضمان حصوله على الكثير من وقت الفراغ للاسترخاء والقيام بالأشياء التي .يستمتع بها

# السيطرة على الغضب

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6116 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الإنسان ألا يغضب.

والحقيقة أن هذا الحديث لا يعني أن الإنسان لا يغضب أبداً، فالغضب صفة فطرية موجودة حتى في الأنبياء عليهم السلام .في الواقع، في بعض الحالات النادرة يمكن أن يكون الغضب مفيدًا، كما هو الحال في الدفاع عن النفس .وهذا الحديث في الواقع يعني أنه ينبغي للإنسان أن يملك غضبه حتى لا يؤدي به إلى معصية الله تعالى، وهو ما دل عليه الأنبياء عليهم السلام تماما.

كما أن هذا الحديث يدل على أن الغضب يؤدي إلى شرور كثيرة، والسيطرة عليه تؤدي إلى خير كثير.

أولاً :هذه النصيحة أمر بالتحلي بجميع الأخلاق الحميدة التي تحث على التحكم في غضبه، كالصبر.

وهذا الحديث يدل أيضاً على أنه لا ينبغي للإنسان أن يتصرف عند غضبه .بل عليهم أن يجاهدوا أنفسهم لكي يسيطروا عليها حتى لا تقودهم إلى الذنوب .السيطرة على الغضب في سبيل الله تعالى عمل عظيم ومؤدي إلى المحبة الإلهية .سورة آل عمران، الآية 134:

"والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ..."

هناك العديد من التعاليم في الإسلام التي تشجع المسلمين على السيطرة على غضبهم .فمثلاً، بما أن الغضب مرتبط بالشيطان ومستوحى منه، فقد جاء في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3282 .أن الغاضب يجب أن يستعيذ بالله تعالى من الشيطان

وقد نصح المسلم الغاضب في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2191 أن يتشبث بالأرض .وهذا قد يعني أن عليهم أن يسجدوا على الأرض حتى يهدأوا .في الواقع، كلما اتخذ الشخص وضعية غير نشطة في الجسم، قلت فرصة الغضب .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4782 . .والعمل بهذه النصيحة يسمح بحبس الغضب في نفسه حتى يمر حتى لا يؤثر سلباً على الآخرين

ينبغي للمسلم الغاضب أن يتبع النصائح الواردة في الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4784 . وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلم الغاضب بالوضوء .وذلك لأن الماء يقاوم خاصية الغضب الفطرية وهي الحرارة .وإذا صلى المرء بعد ذلك فإن ذلك سيساعده على التحكم في .غضبه بشكل أكبر ويؤدي إلى أجر عظيم

النصيحة التي تمت مناقشتها حتى الآن تساعد المسلم الغاضب على التحكم في تصرفاته الجسدية .ومن أجل السيطرة على كلام المرء فمن الأفضل الامتناع عن الكلام عند الغضب .لسوء الحظ، غالبًا ما يكون للكلمات تأثير دائم على الآخرين أكثر من تأثير الأفعال الجسدية .لقد تم كسر وكسر عدد لا يحصى من العلاقات بسبب الكلمات المنطوقة في الغضب .وكثيراً ما يؤدي هذا السلوك إلى خطايا وجرائم أخرى أيضاً .ومن المهم للمسلم أن يلاحظ الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 3970 والذي يحذر من أن .كلمة شريرة واحدة فقط هي التي تدخل الإنسان النار يوم القيامة

السيطرة على الغضب فضيلة عظيمة ومن أتقن ذلك فقد وصفه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالقوي في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6114 .بل الذي يبتلع فإن غضبهم في سبيل الله تعالى، أي :لا يرتكبون معصية بسبب غضبهم، يملأ قلوبهم سكينة وإيمانا صادقا .وقد جاء ذلك في

حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4778 .وهذه من صفات القلب السليم التي وردت في القرآن الكريم .فهو القلب الوحيد الذي سيحظى بالأمان يوم القيامة .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

كما ذكرنا سابقًا، الغضب ضمن الحدود يمكن أن يكون مفيدًا .وينبغي استخدامه لدفع الضرر عن النفس والدين والمال الذي إذا تم على الوجه الصحيح كان حسب تعاليم الإسلام غضباً في سبيل الله تعالى .وهذا كان حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لم يغضب لهواه قط .وما غضب إلا لله تعالى، وهو ما ثبت في حديث في صحيح مسلم برقم 6050 .وكان خلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم، وقد نزل عليه .وصية في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1739 .أي :يرضى بما رضي ويغضب لما سخط .كما أن البغض في الله تعالى من كمال الإيمان .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وأصل البغضاء الغضب .وهذا يوضح أن الإسلام لا يأمر الإنسان بترك الغضب، لأن ذلك لا يمكن تحقيقه حقًا، بل يعلمهم التحكم فيه ضمن حدود الإسلام.

ومن المهم أن نعلم أن الغضب فقط في سبيل الله تعالى أمر محمود، ولكن إذا أدى هذا الغضب إلى تجاوز الحدود فهو مذموم .ومن الضروري للغاية أن يتحكم المرء في غضبه وفقًا لتعاليم الإسلام حتى عندما يكون غاضبًا في سبيل الله تعالى .وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4901 يحذر من العبد الذي يغضب ويزعم أن الله تعالى لن يغفر لمذنب معين .ونتيجة لذلك سيتم إرسال هذا العابد إلى الجحيم بينما سيغفر للمذنب يوم القيامة.

وأصل الشر أربعة أشياء :عدم التحكم في الهوى، والخوف، والشهوة الشريرة، والغضب .ولذلك فمن قبل نصيحة هذا الحديث أخرج ربع الشر من خلقه وحياته.

وفي الختام، من المهم للمسلمين أن يتحكموا في غضبهم حتى لا يدفعهم إلى التصرف أو التحدث بطريقة تؤدي بهم إلى ندم كبير في الدنيا والآخرة.

# الثبات

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 159، أعطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نصيحة قصيرة ولكن بعيدة المدى .ونصح الناس بصدق الإيمان بالله تعالى ثم الثبات عليه.

والثبات على الإيمان يعني أنه يجب عليه أن يجتهد في طاعة الله تعالى خالصة في جميع جوانب حياته . وهو تنفيذ أوامر الله تعالى المتعلقة به، كالصيام الواجب، وما يتعلق بالناس، كالمعاملة الحسنة .ومنه ترك جميع محرمات الإسلام التي بين العبد وبين الله تعالى وما بين غيره .وعلى المسلم أيضًا أن يواجه القدر بالصبر، مؤمنًا أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وأخيرًا، فهو يتضمن تحقيق هذه الجوانب وفقًا لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

والثبات يمكن أن يشمل الامتناع عن كلا النوعين من الشرك .والنوع الأكبر هو أن يعبد غير الله تعالى . والأصغر هو أن يعمل عملاً غير وجه الله تعالى كالرياء .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3989 .ولذلك فإن من الثبات العمل دائما في سبيل الله تعالى.

ويشمل طاعة الله تعالى في كل وقت، والامتناع عن قطف الكرز متى وما هي التعاليم الإسلامية التي يتبعها المرء حسب رغباته.

والثبات هو إخلاص طاعة الله تعالى، بدلاً من طاعة النفس أو الآخرين وإرضائهم .وإذا عصى المسلم الله تعالى بإرضاء نفسه أو غيره، فليعلم أنه لن يمنعه من الله تعالى هواه ولا الناس .وأما من أخلص طاعة الله تعالى فهو محفوظ من كل شيء ولو لم تظهر له هذه الحماية.

والثبات على الإيمان يشمل اتباع منهج القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعدم سلوك طريق يخرج عن ذلك .ومن اجتهد في سلوك هذا الطريق لن يحتاج إلى أي شيء آخر، فهذا يكفي لثباته على إيمانه .سورة النساء، الآية 59:

"...يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم"

وكما دلت هذه الآية فإن من الثبات طاعة من كانت أوامره ونصائحه أصلاً في طاعة الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

وبما أن الناس ليسوا كاملين، فلا شك أنهم سيرتكبون الأخطاء ويرتكبون الذنوب .فالثبات على أمور الإيمان لا يعني أن يكون الإنسان كاملاً، بل يعني أنه يجب عليه أن يجتهد في الالتزام بطاعة الله تعالى كما سبق، والتوبة النصوح إذا ارتكب معصية .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في سورة 41 فصلت، الآية 6:

"...فاستقيموا إليه واستغفروه..."

ويؤيد هذا حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1987 وفيه الوصية بتقوى الله تعالى ومحو الذنب الذي حدث بالعمل الصالح .وفي حديث آخر موجود في موطأ الإمام مالك، الكتاب 2، الحديث رقم 37، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في الثبات على طاعة الله تعالى، ولو كانوا كذلك .لا تكون قادرة على القيام بذلك على أكمل وجه .ولذلك فإن واجب المسلم هو تحقيق الإمكانات التي أعطيت له من خلال نيته وأفعاله الجسدية في طاعة الله تعالى .ولم يؤمروا بالكمال لأن ذلك غير ممكن.

ومن المهم أن نلاحظ أنه لا يمكن للمرء أن يبقى ثابتًا على طاعة الله تعالى من خلال أفعاله الجسدية دون تطهير قلبه الروحي أولاً .وكما دل عليه الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 فإن أعضاء الجسد لا تتصرف إلا بطهارة القلب الروحي .ولا تتحقق طهارة القلب إلا باكتساب تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها.

والثبات على الطاعة يقتضي ضبط اللسان لأنه يعبر عن القلب .وبدون ضبط اللسان لا يمكن طاعة الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2407.

وأخيرًا، إذا حدث نقص في طاعة الله تعالى، فعليه التوبة النصوح إلى الله تعالى، والاستغفار للناس إذا كان في حقوقهم .سورة الأحقاف، الآية 13:

«إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

# الحب للآخرين

وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 13 أن الرجل لا يكون مؤمنا حقا حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه.

وهذا لا يعني أن المسلم سيفقد إيمانه إذا فشل في تبني هذه الصفة .وهذا يعني أن إيمان المسلم لن يكتمل حتى يعمل بهذه النصيحة .وهذا الحديث يدل أيضاً على أن المسلم لا يكمل إيمانه حتى يكره لغيره ما يكره لنفسه .ويؤيده حديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 6586، وفيه أن الأمة المسلمة كالجسد الواحد .إذا كان أحد أعضاء الجسم يتألم فإن بقية الجسم يشترك في الألم .وهذا الشعور المتبادل يشمل محبة الإنسان وكرهه للآخرين ما يحبه ويكرهه لنفسه.

ولا يمكن للمسلم أن يصل إلى هذه المكانة إلا عندما يكون قلبه خاليًا من الصفات الشريرة، مثل الحسد . هذه الصفات الشريرة ستجعل المرء دائمًا يرغب في الأفضل لنفسه .فالواقع أن هذا الحديث إشارة إلى ضرورة تنقية القلب بالتحلي بالأخلاق الحميدة كالتسامح، والتخلص من الأخلاق الشريرة كالحسد .وهذا لا يكون إلا بالتعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن يفهم المسلمون أن الرغبة في الخير للآخرين لن تؤدي إلى خسارة الأشياء الجيدة .إن خزائن الله تعالى ليس لها حدود، فلا داعي للعقلية الأنانية والجشعة.

تتضمن رغبة الخير للآخرين السعي إلى مساعدة الآخرين بأي طريقة ممكنة، مثل الدعم المالي أو العاطفي، بنفس الطريقة التي يرغب بها الشخص في مساعدة الآخرين له في وقت حاجته .لذلك يجب أن تظهر هذه المحبة بالأفعال وليس بالأقوال فقط .وحتى عندما ينهى المسلم عن المنكر ويقدم النصيحة التي تخالف رغبة الآخرين، فيجب عليه أن يفعل ذلك بلطف كما يريد أن ينصحه الآخرون بلطف.

كما ذكرنا سابقاً، فإن الحديث الرئيسي قيد المناقشة يشير إلى أهمية القضاء على جميع الصفات السيئة التي تتعارض مع الحب والرعاية المتبادلة، مثل الحسد .والحسد هو أن يرغب الإنسان في امتلاك نعمة معينة لا يحصل عليها إلا بنزعها من غيره .وهذا الموقف هو تحدي مباشر لتوزيع النعم التي اختارها الله تعالى .ولهذا كان من كبائر الذنوب، ويؤدي إلى إتلاف حسنات الحاسد .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4903 .وإذا كان المسلم لا بد أن يرغب في الحلال عند غيره فليتمنى ويدعو الله تعالى أن يرزقه مثل ذلك أو مثله دون أن يخسر الآخر .نعمتهم .وهذا النوع من الغيرة مشروع ومحمود في الدين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين ألا يغاروا إلا على شخص ثري يستخدم أمواله بشكل صحيح .ويغار من أهل العلم الذين يستعملون علمهم في نفع أنفسهم وغيرهم.

ولا ينبغي للمسلم أن يحب للآخرين الحصول على البركات الدنيوية المشروعة فحسب، بل يجب أن يحبهم أيضًا أن ينالوا البركات الدينية في كلا الدارين .بل إن تمني ذلك للآخرين يشجعهم على الاجتهاد في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا النوع من المنافسة الصحية مرحب به في الإسلام .
سورة المطففين، الآية 26:

".ففي ذلك فليتنافس المتنافسون..."

وهذا التشجيع سوف يلهم المسلم أيضًا لتقييم نفسه من أجل العثور على أي عيوب في شخصيته والقضاء عليها .فإذا اجتمع هذان العنصران المعنى، والسعي الصادق في طاعة الله تعالى، وتزكية الأخلاق، أدى ذلك إلى النجاح في الدارين.

ولذلك يجب على المسلم ألا يدعي أنه يحب للآخرين ما يرغبون فيه لنفسه لفظيًا فحسب، بل يجب أن يظهر ذلك من خلال أفعاله .ويرجى لمن اهتم بغيره بهذه الطريقة أن ينال رعاية الله تعالى في الدارين .
وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1930.

# نصيحة شاملة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 534 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الطهارة نصف الإيمان.

يمكن أن ينقسم الإيمان إلى نصفين .النصف الأول هو عمل الصالحات، والنصف الثاني هو الكف عن الذنوب .والطهارة المذكورة في هذا الحديث يمكن أن تكون عائدة إلى النصف الثاني، أي التطهير من الذنوب بالتوبة الصادقة .وهذا يشمل الندم على ذنوبه، والاستغفار من الله تعالى ومن ظلم، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من الحقوق في حق الله تعالى .و الناس .ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن الإنسان يحتاج إلى الكمال، بل يحتاج إلى الرجوع إلى الله تعالى بتوبة نصوح كلما زلوا وأخطأوا.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد استخدم القرآن الكريم كلمة الإيمان بمعنى الصلاة في سورة البقرة، الآية 143:

"...وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ]أي صلواتكم السابقة[..."

وإذا كان الحديث يتعلق بالصلاة فقد يعني ذلك أن نصف الصلاة طهارة وهي الوضوء.

وأخيرًا، يمكن أن تشير الطهارة أيضًا إلى طهارة القلب الروحي، من خلال التخلي عن الصفات السلبية واعتماد الصفات الجيدة من خلال تعلم تعاليم الإسلام والعمل بها .وهذا التطهير الداخلي يؤدي إلى

إخلاص طاعة الله تعالى .وهذان النصفان هما مقومات الإيمان والنجاح .ولذلك فإن هذا التطهير الباطني هو نصف الإيمان.

والشيء التالي المذكور في الحديث الأساسي هو أن الصلاة نور .وقد يعني ذلك أن من يقيم الصلاة، مستوفيا شروطها وآدابها بشكل صحيح، يهتدي بنور الصلاة إلى طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن أداء أوامره، واجتناب نواهيه، وعبادته .ومواجهة القدر بالصبر عملاً بسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الصلاة ستكون نورا في قبر المسلم .فهذه هي اللحظة التي تتخلى عنهم أموالهم وأهلهم، ولا يبقى لهم إلا أعمالهم الصالحة والسيئة .وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379 .ومن أقام صلاته وجد أنها تنير له قبره وتريحه في وقت حاجته ووحدته.

وستكون الصلاة أيضًا نورًا للمسلم يوم القيامة .وبهذا النور يهتدون بشكل صحيح من مرحلة مرعبة إلى أخرى حتى يصلوا إلى أبواب الجنة سالمين.

الغرض من الضوء هو إلقاء الضوء على الأشياء .الصلاة تنير المسلم وتذكره بهدفه على هذه الأرض، ألا وهو الاستعداد العملي ليوم القيامة .ولهذا السبب تنتشر الصلوات الخمس المفروضة على مدار اليوم . ولذلك فإن غاية المسلم تنير باستمرار بنور صلواته حتى يبقى يقظا في كل وقت .كما أن من أدى صلواته الخمس في المسجد مع جماعة فإن نور صلواتهم يقودهم إلى بيت الله تعالى في الدنيا كما يقودهم نور صلواتهم إلى بلاط الله .الله تعالى يوم القيامة .ومن قُدِّم يوم القيامة على هذا النحو فقد أفلح .سورة مريم، الآية 85 19:

."يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا"

والشيء التالي الموصى به في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الصدقة حجة .وقد يعني هذا أن الصدقة التي تُعطى لوجه الله تعالى هي دليل على إيمان المرء .والتنازل عن ماله المحبوب في سبيل الله تعالى دليل على إيمانهم واعتقادهم بأنه يرضيه، وأنهم يثابون عليه في الدارين .والذين لا يتصدقون لن يكون لهم يوم القيامة برهان يقدمونه إلى الله تعالى ليؤيد دعواهم بالإيمان.

والصدقة أيضاً دليل على عدم الطمع في أمور الدنيا .ومن امتنع عن الصدقة فهو حرصاً على دنياه . وعلى المسلم أن يعلم أن النعم التي يحصل عليها من الصدقة في وجه الله تعالى تفوق بكثير النعم الدنيوية التي يمتلكها .على سبيل المثال، السلام الممنوح للمتصدق لا يمكن أن يحصل عليه بالاكتناز على الأشياء الدنيوية، حتى لو كان يملك العالم كله .وهذا أمر واضح، لأن الأشخاص الأكثر ثراءً غالبًا ما يكونون هم الذين يفتقرون إلى السلام في حياتهم.

الصدقة هي أيضًا دليل على إخلاص المرء للآخرين، وهي واجبة في الإسلام وفقًا لتعاليم كثيرة في الإسلام، مثل الحديث الموجود في صحيح مسلم رقم 196 .فالمتصدق بموارده، مثل وقته وطاقته، يثبت صدقهم للآخرين، ما داموا يساعدون الآخرين في وجه الله تعالى.

الصدقة هي أيضًا دليل على كون المرء مؤمنًا حقيقيًا .ووفقاً للحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 13، لا يكون الإنسان مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .بنفس الطريقة التي يرغب بها الشخص في المساعدة، مثل المساعدة المالية والجسدية والعاطفية، في لحظة حاجته، يجب عليه أن يحب ذلك للآخرين أيضًا .ويجب أن يظهر ذلك من خلال أفعاله وكلامه.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الصبر نور ساطع .فالصبر ركن أساسي من أركان الإيمان لتحقيق أركان الإيمان الثلاثة :تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر . والصبر نور ساطع يهدي المسلم إلى القيام بهذه الجوانب على النحو الصحيح.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصبر ينير الطريق الصحيح ومسار العمل في لحظات الصعوبات، حتى يتمكن المرء من تحديد كيفية التصرف بشكل صحيح في كل صعوبة يواجهها مع الحصول على أجر لا يحصى في العالمين .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."."

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن القرآن الكريم إما دليل على أحد أو ضده .سورة الإسراء، الآية 82:

«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا».

وهذا يعني أن من حقق الجوانب الثلاثة للقرآن الكريم سيجد أنه يشهد لهم يوم القيامة .وتشمل هذه الجوانب تلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح ومنتظم، وفهم القرآن الكريم، وأخيراً العمل بإخلاص بتعاليم القرآن الكريم .ولكن من يفشل في تحقيق هذه الجوانب بشكل صحيح سيجد أن القرآن الكريم يشهد عليهم يوم القيامة .في الواقع، أولئك الذين يفشلون في فهم القرآن الكريم والعمل به لا يضرون إلا أنفسهم على الرغم من أنهم يعتقدون أنهم ينالون المكافأة .على سبيل المثال، قد يقرأ أحد المسلمين سورة الهمزة، الآية 1، ولكن بما أنهم هم أنفسهم يغتبون ويفترون على الآخرين فإنهم لا يجلبون إلا لعنة الله تعالى على أنفسهم.

""ويل لكل مغتاب ومغتب""

آخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو كيف أن سلوك الشخص إما يقوده إلى الحرية أو يدينه . وهذا يعني أن المسلم الذي يجتهد في طاعة الله تعالى بأداء مسؤولياته تجاه الله وتجاه الناس وفق تعاليم الإسلام، سوف يبرأ من العقوبة .في حين أن أولئك الذين يفشلون في القيام بذلك لا يحكمون إلا على أنفسهم بالعقاب في العالمين .سورة 91 الشمس، الآيات 9 إلى 10:

«لقد أفلح من طهرها .وقد خذل من غرسها ]بالفساد["

فمن أحسن التصرف، باستخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضي الله تعالى، سيجد التحرر من الصعوبات والضغوط .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

أما من لم يستغل النعم الممنوحة له استغلالا صحيحا بما يرضي الله تعالى فإنه يحكم على نفسه بحياة مظلمة وضيقة في الدارين، حتى لو حقق جميع رغباته الدنيوية .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

# فضل الإيمان

وفي حديث طويل موجود في صحيح مسلم برقم 99 بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معنى فضل الإيمان .وهذا الفضل هو سلوك الإنسان وسلوكه تجاه الله تعالى والخلق .وقد ورد ذكر العمل بالحسنى في جميع أنحاء القرآن الكريم، مثل سورة يونس، الآية 26:

«للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»

وقد فسر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية في الأحاديث الموجودة في صحيح مسلم برقم 449 و 450 .وكلمة الزيادة في هذه الآية تشير إلى متى ينعم أهل الجنة برؤية الله تعالى .تعالى .وهذا الجزاء يليق بالمسلم الذي يتصرف بالتميز، حيث أن التميز يعني أن يعيش حياته وكأنه يشاهد الله تعالى، يراقب ظاهره وباطنه في كل وقت .إن الشخص الذي يمكنه مراقبة سلطة قوية تراقبهم لن يسيء التصرف أبدًا بسبب الرهبة منهم .في الواقع، نصح النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، شخصًا ما بالتصرف دائمًا كما لو كان يراقبه دائمًا رجل صالح يحترمه .وقد جاء ذلك في حديث الإمام الطبراني في المعجم الكبير برقم 5539 .ومن فعل هذا نادراً ما يرتكب الذنوب ويسارع إلى الخيرات دائماً .وهذا الموقف ينشئ خشية الله تعالى، ويكون حرزاً من نار الفتنة في الدنيا، ونار جهنم في الآخرة .وهذه اليقظة لن تضمن قيام الإنسان بجميع واجباته تجاه الله تعالى فحسب، بل ستشجعه أيضًا على الوفاء بمسؤولياته تجاه الخلق .وذروتها هي معاملة الآخرين بلطف .وهذا الشخص سوف يحقق الحديث الموجود في جامع الترمذي رقم 251 والذي ينصح أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه.

وهذا المستوى من التميز يضمن العمل بالنية الصحيحة، التي هي أساس الإيمان، وفقا للحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1 .والنجاح مضمون لمن عمل الصالحات وحسن الخلق بالنية الصحيحة وهي :، بما يرضي الله تعالى .وكلما حسن عمل الإنسان، قوي إيمانه حتى يصبح مسلماً بعيداً عن الغفلة، ومجتهداً دائماً في تجميل آخرته ودنياه وفق تعاليم الإسلام.

ويُخشى أن يُعطى عكس هذا الجزاء لمن أعرض عن الله تعالى .وبما أنهم عاشوا دون خوف من نظرة الله تعالى الشاملة، فهم محجوبون عن رؤيته في الآخرة .سورة المطففين، الآية 15:

."«لا» !إنهم عن ربهم يومئذ متفرقون

ومن لم يصل إلى درجة التمثيل كأنه يشهد الله تعالى، فعليه أن يعمل بالشق الثاني من النصيحة الواردة في الحديث الرئيسي محل البحث، وهي أن يؤمن صادقاً بأن الله تعالى يراقبه باستمرار . .وإن كانت هذه الحالة أقل مرتبة من من يتصرف كأنه يراقب الله تعالى، إلا أنها طريقة عظيمة لتبني الخوف الحقيقي من الله تعالى .وكما ذكرنا سابقاً فإن هذا الموقف يمنع الإنسان من ارتكاب الذنوب ويشجعه على فعل الخير .وكما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في معجم الإمام الطبراني الكبير برقم 7935 .تعالى .فإن من اجتهد في هذه العقلية أظله الله يوم القيامة

وقد ورد ذكر حضور الله تعالى في جميع أنحاء القرآن الكريم، مثل سورة الحديد، الآية 4:

."«هو معك أينما كنت .والله بما تعملون بصير ...

وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم باعتماد الوعي الحقيقي بوجود الله تعالى في كثير من الأحاديث .فمثلاً في حديث إلهي موجود في صحيح البخاري برقم 7405 يقول الله تعالى أنه مع من ذكره .ولهذا جاء في حلية الأولياء ج1 ص 84 و 85 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يتجنب التزيين والأبهة .العالم المادي ووجدت العزاء في الليل وحيدا .أي :كان يطلب صحبة الله تعالى، لا صحبة الناس.

إن إدراك وجود الله تعالى لا يمنع الذنوب ويحث على الأعمال الصالحة فحسب، بل يمنع أيضًا الوحدة والاكتئاب .نادرًا ما يتأثر الشخص بمشاكل الصحة العقلية عندما يكون محاطًا دائمًا بشخص يحبه ويساعده .وليس أحد أحب إلى الخلق من الله تعالى، ولا شك أنه هو مصدر كل عون .ولذلك فإن العمل بالتميز يفيد إيمان الإنسان وعمله وحالته العاطفية والمجتمع الأوسع.

وعلى المسلم أن يتجنب أن يكون مثل الذين يعاملون الله تعالى كأصغر من يراقبهم .وهذا مرض روحي خطير يؤدي إلى جميع أنواع الذنوب والسلوك السيئ تجاه الله تعالى والخلق.

ومن يعمل في المستوى الأدنى من خلال تذكر الرؤية الإلهية باستمرار، فإنه سيصل في النهاية إلى المستوى الأعلى ويعيش كما لو كان يرى الله تعالى، ويراقب باستمرار أحوالهم الظاهرة والباطنة . والعيش على هذا النحو يضمن الثبات على طاعة الله تعالى في جميع الأحوال.

يتم الحصول على كلا المستويين من التميز الإيماني عندما يتعلم المرء ويعمل بموجب المعرفة الإسلامية .كلما فعلوا ذلك أكثر، كلما زاد وعيهم بالحضور الإلهي .والثبات على هذا السلوك يؤدي إلى علو الإيمان.

# كيف تعيش

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6416 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى ذات يوم عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن يعيش في الدنيا غريباً أو مسافراً .وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ينصح الإنسان إذا أمسي أن لا يتوقع الصبح .وإذا وصلوا إلى الصباح فلا يتوقعوا أن يكونوا على قيد الحياة في المساء .وأنه ينبغي للمسلم أن يستغل صحته قبل مرضه، وأن يستغل حياته قبل موته.

هذا الحديث يعلم المسلمين أن يحدوا من آمالهم في الحياة الطويلة .إن الأمل في العمر الطويل هو السبب الرئيسي لعدم الاستعداد للآخرة، لأنه يشجع الإنسان على تكريس جهده الكامل للعالم المادي، لأنه مقتنع بأن لديه متسع من الوقت للاستعداد للآخرة.

ولا ينبغي للمسلم أن يتعامل مع هذا العالم المؤقت باعتباره موطنه الدائم .وبدلا من ذلك، ينبغي عليهم أن يتصرفوا كشخص على وشك أن يغادره، ولن يعود أبدا .وهذا من شأنه أن يلهم الإنسان لتكريس معظم جهوده للتحضير لمصيره النهائي وهو الآخرة، والحد من جهوده في الحصول على العالم المادي الذي هو خارج حاجته ومسؤولياته .وقد تمت مناقشة هذا المفهوم في جميع أنحاء القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، على سبيل المثال سورة 40 غافر، الآية 39:

"وما هذه الحياة الدنيا إلا متاع وأن الآخرة هي دار القرار..."

وفي حديث مماثل للحديث الرئيسي قيد البحث، وهو موجود في جامع الترمذي، رقم 2377، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في الدنيا بأنه راكب يستريح قليلاً في الظل .من شجرة ثم يتحرك بسرعة .وللدلالة على طبيعة هذا العالم الزمانية شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالظل الذي كما

يعلم الجميع لا يدوم طويلا وإن كان في ظاهره دائم .هكذا يمكن أن يبدو العالم المادي للبعض .إنهم يتصرفون كما لو أن العالم سيستمر إلى الأبد، بينما في الواقع سوف يتلاشى بسرعة.

بالإضافة إلى أن هذا الحديث يذكر الراكب وليس الماشي .وذلك لأن الراكب سيحظى براحة أقل بكثير من الشخص الذي يسافر سيرًا على الأقدام .وهذا يدل أيضاً على أن إقامة الإنسان في هذه الدنيا قصيرة جداً .وهذا واضح تماما للجميع .حتى أولئك الذين يصلون إلى سن الشيخوخة يعترفون بأن حياتهم مرت في لمح البصر .لذلك في الواقع، سواء بلغ المرء سن الشيخوخة أم لا، فإن الحياة هي مجرد لحظة . سورة 10 يونس، الآية 45:

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار"

في الواقع، العالم المادي يشبه الجسر الذي يجب عبوره وعدم اتخاذه موطنًا دائمًا .فكما لا يتخذ الإنسان من محطة الحافلات بيتاً له وهو يعلم أن إقامته فيها لن تكون إلا فترة قصيرة، كذلك الدنيا محطة قصيرة قبل أن يصل إلى الآخرة الأبدية.

عندما يذهب شخص ما لقضاء عطلة العمر، في معظم الحالات، فإنه سيحد من إنفاقه على الأدوات المنزلية الفاخرة، مثل شاشة تلفزيون عريضة، وبدلاً من ذلك يكتفي بأي خدمات يقدمها فندقه .إنهم يتصرفون بهذه الطريقة لأنهم يدركون أن إقامتهم في الفندق ستكون قصيرة وسرعان ما سيغادرون ولن يعودوا أبدًا .هذه العقلية تمنعهم من اتخاذ وجهة العطلة كمنزل دائم لهم .وبالمثل، تم إرسال الناس إلى الأرض لغرض وهو بالتأكيد ليس جعلها موطنهم الدائم .وبدلاً من ذلك، تم إرسالهم ليأخذوا منها المؤن حتى يتمكنوا من الوصول بأمان إلى موطنهم الدائم، أي الآخرة .وهذا ينطوي على استخدام البركات التي مُنحت للمرء بطرق ترضي الله.

عندما ينوي الشخص السفر، عليه أولاً الحصول على المستلزمات التي يحتاجها لجعل الرحلة مريحة وناجحة .وكما أشار القرآن الكريم فإن أفضل رزق الآخرة هو التقوى .سورة البقرة، الآية 197:

"...إن خير الزاد الخوف من الله..."

وذلك أن يقوم المسلم بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، معتقدًا أنه لا يختار إلا ما هو خير لعباده . .ولا بد من مؤن أخرى، مثل الطعام، لإكمال الرحلة من الدنيا إلى الآخرة .ولكن الرزق الذي ينبغي أن يكون أولى به هو التقوى، لأنها الرزق الوحيد الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة .إنه يؤدي إلى السلام في هذا العالم وفي الآخرة .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

وبما أن العالم المادي ليس الموطن الدائم للشخص، فيجب عليه أن يعمل بالحديث الرئيسي قيد المناقشة . وأن يعيش كما لو كان غريبًا أو مسافرًا

أول حالة الغربة هي أن لا يتعلق قلبه وعقله بوطنه المؤقت .هدفهم الوحيد هو جمع ما يكفي من الإمدادات حتى يتمكنوا من العودة بأمان إلى منزلهم الدائم، أي الآخرة .وهذا مثل من يعيش في دولة أجنبية بتأشيرة عمل .مكان عملهم ليس موطنهم؛ فقط مكان لكسب المال حتى يتمكنوا من العودة إلى وطنهم به .هذا الشخص لن يعامل البلد الغريب أبدًا على أنه وطنه .وبدلاً من ذلك، سوف ينفقون فقط على الأشياء الضرورية ويركزون على توفير ثرواتهم حتى يتمكنوا من أخذ أكبر قدر ممكن من الثروة إلى موطنهم الحقيقي والدائم .إذا أنفق هذا الشخص كل أو معظم ثروته في البلد الأجنبي وعاد إلى وطنه خالي الوفاض فإنه بلا شك يعتبر مذنباً من قبل أقاربه .وذلك لأنهم فشلوا في مهمتهم وهدفهم المتمثل في

العيش في بلد آخر بتأشيرة عمل .وبالمثل، ينبغي للمسلم أن يكرّس معظم جهوده في الحصول على الزاد الذي سيأخذه إلى الآخرة .ولا ينبغي لهم التنافس على كماليات العالم المادي مع الآخرين .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم التركيز على مهمتهم للحصول على مؤن للآخرة الأبدية .فإذا بذلوا الكثير من الجهد في تجميل منزلهم المؤقت، فسوف يدخلون الآخرة غير مستعدين وخاليي الوفاض، وبالتالي يفشلون في مهمتهم التي كلفهم بها الله تعالى .ينبغي للمسلم أن يكون صادقاً مع نفسه ويفكر في عدد ساعات اليوم التي يخصصها للعالم المادي والاستعداد للآخرة .سيُظهر لهم هذا التأمل الذاتي ما إذا كانت لديهم العقلية الصحيحة أم لا، ومدى قوة إيمانهم بالآخرة .سورة الأعلى 87، الآيات 16 إلى 17:

."ولكنكم تفضلون الحياة الدنيا .والآخرة خير وأبقى»

لقد بعث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشر وهم أحقر الناس، وكان غالبيتهم يعيشون حياة معصية من شأنها أن تدخلهم الجحيم .وقد دعاهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى طريق الحق بالبينات .وقد قبل كثير من هؤلاء رسالته الواضحة وتبعوه .ووعدهم بأن الإسلام سيفتح العديد من الأمم وسيحصل المسلمون على ثروات كثيرة .لكنه حذرهم من الانشغال برفاهية العالم المادي .وقد ورد مثال على هذا التحذير في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3997 .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن التنافس على كماليات الدنيا غير الضرورية من شأنه أن يهلك الناس .ولذلك نصح المسلمين بالاكتفاء بالضروريات الأساسية للوفاء بمسؤولياتهم واحتياجاتهم والتركيز بدلاً من ذلك على الاستعداد للآخرة .لقد تحقق كل ما وعد به الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين .ولما فُتح العالم للمسلمين انشغل أغلبهم بالمنافسة والجمع والاكتناز والاستمتاع بفائض العالم المادي .وبذلك تركوا الاستعداد للآخرة بشكل صحيح كما أخبرهم النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولم يقبل إلا القليل نصيحته، ولم يأخذوا من العالم المادي إلا ما يحتاجون إليه من أجل تلبية احتياجاتهم ومسؤولياتهم، وكرسوا معظم جهودهم للتحضير للآخرة الأبدية .وهذه الطائفة الصغيرة، أي الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح، لحقت بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة، وهم يتبعون نصائحه وسيره عمليا .ومن ناحية أخرى، استمر الأغلبية في غفلتهم في مطاردة العالم المادي حتى جاءهم الموت على حين غرة.

العقلية الثانية التي يجب على المسلمين تبنيها كما ينصح في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي عقلية المسافر .هذا الشخص لا يعتبر هذا العالم المادي موطنًا له، بل يسافر نحو موطنه الحقيقي، أي الآخرة . تشبه هذه العقلية السائح الذي قد ينام في مدن مختلفة ولكنه لا يعتبرها موطنًا له أبدًا .الإمداد الوحيد الذي

يأخذونه معهم هو ما يمكنهم حمله من معنى، أي الأساسيات .يتضمن ذلك الأشياء التي يحتاجونها للبقاء على قيد الحياة وسيساعدهم في الوصول إلى وجهتهم بأمان .لن يقوم أحد عمال التعبئة الخلفية أبدًا بتعبئة العناصر غير الضرورية مع العلم أن هذه الأشياء لن تكون سوى عبئًا عليهم .ولن يفشلوا في حزم الأساسيات اللازمة لإكمال رحلتهم بأمان .وكذلك المسلم العاقل لا يجمع من الدنيا إلا أعمالاً وأقوالاً تصله إلى الآخرة سالماً .فيعرضون عن جميع الأفعال والأقوال التي ستثقل عليهم في الدنيا والآخرة . وهذا هو التوجه الذي أوصى به النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4104 .باب 18 سورة الكهف، الآيات 7-8 :

«وَلَجَعَلْنَا مَا عَلَيْهَا جَحْرًا» .".إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا"

وعلى المسلم أن يفهم أن النهار والليل ما هما إلا مراحل قصيرة يسير فيها الإنسان مرحلة بعد مرحلة حتى يصل إلى الآخرة .ولذلك ينبغي عليهم استغلال كل مرحلة بتقديم الرزق إلى الآخرة على شكل عمل صالح .ويجب عليهم أن يدركوا دائمًا أن رحلتهم ستنتهي قريبًا جدًا وسيصلون إلى الآخرة .حتى لو بدت الرحلة طويلة، فستشعر في النهاية وكأنها لحظة، لذا ينبغي للمرء أن يجعلها لحظة طاعة قبل أن تنتهي وهو غير مستعد .سورة 10 يونس، الآية 45 :

"...ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار"

مع كل نفس يأخذه المرء، يتجه نحو الآخرة تاركاً الدنيا خلفه .على الرغم من أن المرء قد يبدو وكأنه لا يتحرك، لكن في الواقع، يعمل النهار والليل بمثابة وسيلة النقل التي تنقله بسرعة، دون توقف، إلى العالم التالي.

وعلى المسلمين أن يدركوا أنهم عباد الله تعالى، وسوف يأتي يوم يعودون إليه عما قريب .وعندما يعودون سيتم إيقافهم للاستجواب .لذلك عليهم أن يعدوا شيئاً جيداً لهذا الاستجواب .وعليهم أن يستعدوا

بأن يستغلوا النعم التي رزقوا بها في الدنيا فيما يرضي الله تعالى .أما إذا استمروا في الغفلة وعدم الاستعداد، فسوف يؤاخذون بما حدث وما بقي.

وانتقل إلى نصيحة الصحابي عبد الله بن عمر رضي الله عنه المذكورة في الحديث الرئيسي محل البحث .الجزء الأول منه يسلط الضوء على أهمية تقصير الأمل في طول العمر في الدنيا .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أن بقائه في هذه الدنيا يطول، فقد يموت في أي لحظة .حتى لو عاش المرء لسنوات عديدة، يبدو أن الحياة قد مرت في لمح البصر .وهذا ما أشار إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنه بوصية المسلمين ألا يعتقدوا أنهم يصبحون إذا أمسوا .هذه العقلية هي السبب الجذري لعدم أخذ الإنسان إلا ما يحتاجه من العالم المادي من أجل الوفاء بمسؤولياته الدنيوية والاستعداد للآخرة .وأما الرجاء بطول العمر فهو أصل المعنى المعاكس، فهو يؤخر الاستعداد للآخرة بفعل الصالحات والكف عن الذنوب، ويشجعهم على جمع الدنيا وتكديسها، معتقدين بقائهم فيها .وسوف تكون طويلة للغاية.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد نصح عبد الله بن عمر رضي الله عنه المسلمين أن يستغلوا صحتهم قبل أن يصابوا بالمرض .وللأسف، فإن معظم الناس لا يقدرون قيمة الصحة الجيدة إلا بعد فقدانها، وهو ما تم التحذير منه في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412 .والاستفادة من الصحة الجيدة تعني أن المسلم يجب أن يستخدم قوته البدنية والعقلية في الطاعة .من الله تعالى بعمل الصالحات والامتناع عن الذنوب قبل أن يصلوا إلى وقت قد يرغبون فيه في فعل الخيرات ولا يستطيعون فعلها لسوء الصحة . ومن استغل صحته، فله ثواب الأعمال الصالحة التي قام بها أثناء صحته، حتى لو مرض وعجز عن القيام بها .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2996 .أما من لم يستغل صحته فإنه يفقد هذا الأجر المحتمل عندما يمرض .في الواقع، لن يتركوا لهم سوى الندم.

وآخر وصية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يستغل الإنسان حياته قبل الموت .وهذا يشمل الاستفادة من كل ما يؤدي إلى الخير كالمال، واجتناب كل ما يمنع من العمل الصالح كالانشغالات غير الضرورية .ومن المهم للمسلمين أن يستغلوا وقتهم جيدًا قبل أن ينشغلوا بالمسؤوليات التي تحدث بشكل طبيعي مع مرور الوقت، مثل الزواج .وحسن استغلال ثرواتهم قبل أن تتزايد مسؤولياتهم المالية . واستغلال الوقت أمر ضروري للنجاح، فهو نعمة دنيوية عجيبة، لا تعود بعد زوالها، كسائر النعم .يجب على المرء الاستفادة من وقته من خلال تحديد أولويات أنشطته بشكل صحيح وفقا لتعاليم الإسلام .ومن يتصرف على هذا النحو سوف يقوم بجميع مسؤولياته وواجباته وضرورياته، ويكون لديه متسع من الوقت للاستمتاع بالملذات المشروعة بشكل متوازن.

وكما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2403، فإن كل الناس سوف يندمون عند موتهم .فإن المحسنين يندمون على أنهم لم يعملوا المزيد من الأعمال الصالحة قبل أن يموتوا .سوف يندم الشخص الخاطئ على أنه لم يتوب توبة صادقة قبل موته .في هذا العالم، يُمنح الأشخاص غالبًا فرصًا ثانية، على سبيل المثال، إعادة اختبار القيادة، ولكن لا يمكن القيام بذلك بمجرد وفاة الشخص .الندم لن يساعدهم على الإطلاق .وبدلا من ذلك، فإنه لن يؤدي إلا إلى زيادة آلامهم ومعاناتهم .فيجب على المسلمين أن يستغلوا الوقت المخصص لهم في الاجتهاد في طاعة الله تعالى، قبل انتهاء وقتهم بتنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .ينبغي للمرء أن يتخلى عن عقلية تأخير الأمور إلى الغد، لأنه في معظم الحالات لا يأتي هذا الغد أبدًا .ينبغي للمسلم أن يركز على اليوم، وبالتالي يفعل الأشياء التي ترضي الله تعالى، فقد يأتي الغد في الدنيا ولكن قد لا يكون على قيد الحياة ليشهده.

## الإجراءات الصالحة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853، أعطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعض النصائح الأساسية .الأول :من فرج عن مسلم كربة فرج الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيامة.

وهذا يدل على أن المسلم يعامله الله تعالى بمثل ما يعاملون به .والأمثلة على ذلك كثيرة في تعاليم الإسلام .على سبيل المثال، سورة البقرة، الآية 152:

"...فاذكروني .سأتذكرك"

ومثال آخر مذكور في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1924 .وقد أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من يرحم الناس يرحمه الله تعالى.

الضيق هو أي شيء يتسبب في وقوع شخص ما في القلق والصعوبة .فمن خفف عن غيره كربة دنيوية أو دينية في سبيل الله تعالى، أمنه الله تعالى يوم القيامة .وقد وردت الإشارة إلى ذلك بطرق مختلفة في أحاديث كثيرة .على سبيل المثال، نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2449 أن من أطعم جائعاً مسلماً أطعم من ثمار الجنة يوم القيامة .ومن سقى مسلماً عطشاناً سقاه الله تعالى يوم القيامة من الجنة.

ولما كانت مصاعب الآخرة أعظم بكثير من مصاعب الدنيا، فإن هذا الأجر يتأخر عن المسلم حتى يصل إلى الآخرة .وهذا يدل أيضًا على أن المسلم يجب أن يكون دائمًا أكثر اهتمامًا بمصاعب يوم القيامة من

مصاعب الدنيا .ويجب أن نتذكر دائمًا أن مصائب الدنيا ستكون دائمًا مؤقتة، وأقل شدة وأبعد مدى من مصاعب الآخرة .وهذا الفهم يضمن لهم الاجتهاد في طاعة الله تعالى خالصة، لتجنب مصاعب الآخرة.

والشيء الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن من ستر عيب مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة .وهذا واضح تمامًا إذا تأمله المرء .إن الناس الذين اعتادوا كشف عيوب غيرهم هم الذين أظهر الله تعالى عيوبهم .لكن من يستر عيوب الآخرين يعتبره المجتمع من ليس له عيب ظاهر.

هناك نوعان من الناس فيما يتعلق بهذه النصيحة .الأول :من تكون أعماله الخاطئة خاصة، فلا يرتكب معاصيه علنًا، ولا يفضح الآخرين بذنوبه متفاخرًا .فإذا زل هذا الشخص وأتى بذنب ظهر إلى غيره وجب أن يتحجب ما لم يكن في ذلك ضرر على غيره .سورة النور، الآية 24:

"...إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة"

بل وقد نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتغاضي عن أخطاء المجتهدين في طاعة الله تعالى في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4375.

النوع الثاني :الشرير الذي يرتكب الذنوب علانية، ولا يبالي بمعرفة الناس عنها .في الواقع، غالبًا ما يتباهون بالخطايا التي ارتكبوها تجاه الآخرين .وبما أنهم يلهمون الآخرين للعمل بطريقة سيئة، فإن كشف عيوبهم من أجل تحذير الآخرين لا يتعارض مع هذا الحديث .ولا يكشف الله تعالى عيوب هذا الشخص مقابل كشف عيوب هذا الفاجر، وهو ما جاء في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2546، للسبب الصحيح .ما دام يكشف عيوب غيره.

ومن المهم العمل بهذا الجزء من الحديث الرئيسي قيد المناقشة، لأن إذلال الانكشاف يوم القيامة أمام الخليقة كلها أمر يفوق الخيال .لذلك لا ينبغي للإنسان أن يخدع نفسه بالاعتقاد أنه بما أن التعرض له في هذا العالم أمر محتمل بالنسبة له، فإنه سيكون قادرًا أيضًا على تحمل التعرض للخطر يوم القيامة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الله تعالى لا يزال في عون المسلم ما دام في عون الآخرين .يجب على المسلم أن يفهم أنه عندما يسعى لشيء ما أو يساعده شخص آخر لإكمال مهمة معينة، فإن النتيجة قد تكون ناجحة أو تنتهي بالفشل .ولكن عندما يساعد الله تعالى شخصًا في أي شيء، فإن النتيجة مضمونة .ومن المهم أن نلاحظ أن هذه المعونة الإلهية يتم الحصول عليها من خلال مساعدة الآخرين في الأمور الدينية والدنيوية الشرعية .كما يجب على المسلم أن يساعد غيره في سبيل الله تعالى إذا أراد هذا الأجر .وهذا يعني أنه لا ينبغي لهم أن يتوقعوا أو يأملوا أو يطلبوا أي علامة امتنان ممن يساعدونهم.

ولذلك ينبغي للمسلمين، من أجل أنفسهم، أن يجتهدوا في مساعدة الآخرين في كل خير، حتى ينالوا عون الله تعالى في الدارين.

الأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله تعالى له طريقا إلى الجنة.

يشير هذا إلى المسار الجسدي الذي يسلكه الشخص في طلب المعرفة، مثل حضور المحاضرات والدروس، والطريق الذي يسعى من خلاله الشخص إلى المعرفة دون رحلة جسدية .ويشمل جميع أشكال المعرفة، مثل الاستماع والقراءة والدراسة والكتابة عن المعرفة .الطريق إلى الجنة فيه عوائق كثيرة تمنع المسلم من الوصول إليه .ولا يصل إلى الجنة بسلام إلا من علمها وكيفية التغلب عليها .كما أنه من السهل أن يفهم أنه لا يمكن للإنسان أن يصل إلى مدينة في هذا العالم دون معرفة موقعها والطريق المؤدي إليها .وكذلك الجنة لا يمكن الحصول عليها إلا بمعرفة هذه الأشياء عنها، كالطريق المؤدي إليها .والعلم المذكور يشمل العلم الدنيوي النافع، بالإضافة إلى العلم الديني، لأن الأول غالبا ما يعين على إخلاص الطاعة لله تعالى .فمثلاً من يطلب العلم الدنيوي النافع ليحصل على عمل حلال، يسهل عليه تجنب كسب المال الحرام .وهذا الموقف سوف يساعدهم في رحلتهم نحو الجنة.

كما أن طريق الجنة لا يسلكه إلا المتقون .وهذا يشمل تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولذلك فإن أصل التقوى هو اكتساب المعرفة الدينية والعمل بها .سورة فاطر، الآية 28:

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

لكن الشيء المهم الذي يجب ملاحظته هو أن نية المسلم لطلب العلم والعمل به يجب أن تكون إرضاء الله تعالى .ومن طلب العلم الديني لحاجة دنيوية كالرياء فقد وُعد بالنار إن لم يتوب نصوحا .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 253.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يجتهد في العمل بعلمه، فإن العلم بلا عمل لا قيمة له ولا فائدة .وهذا كمن عنده علم طريق السلامة فلم يسلكه، وبقي في منطقة مليئة بالمخاطر .ولهذا السبب يمكن تقسيم المعرفة إلى فئتين .الأول :أن يعمل بعلمهم، فيؤدي إلى التقوى، وزيادة في طاعة الله تعالى . والثاني :عندما يفشل المرء في العمل بعلمه .وهذا النوع لن يزيدهم طاعة لله تعالى، بل يزيدهم كبراً واعتقاداً بأنهم أفضل من غيرهم، وإن كانوا كالحمير تحمل كتباً لا تنفعها .سورة 62 سورة الجمعة، الآية 5:

"...ثم لم يأخذوه )لم يعملوا بعلمهم (كمثل الحمار يحمل أسفارا ..."

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو النعم التي حصل عليها مجموعة من المسلمين الذين يدرسون ويقرأون القرآن الكريم في المسجد .أي تنزل عليهم السكينة والرحمة، وتحيط بهم الملائكة، ويذكرهم الله تعالى في ملائكة السماء.

وهذا يدل على فضل تعلم القرآن الكريم ومذاكرته .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد صرح في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5027 أن خير الناس من تعلم القرآن الكريم وعلمه . ومن المهم أن نلاحظ أن هذا يشمل العمل بتعاليم القرآن الكريم .وهذه المجموعة من الناس مميزة للغاية لدرجة أن الله تعالى يغفر لمن انضم إليهم عن غير قصد .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6408 .ويرجى لمن اعتاد على هذا العمل أن ينال النعم المذكورة آنفاً من الطمأنينة ورحمة الله تعالى طوال يومه .من ينال هذه البركات سيجد السلام والطمأنينة في جميع جوانب حياته، وعندما يواجه صعوبة، فإن هذه الهدايا سترشده بأمان عبرها.

ويرجى من استقبل صحبة الملائكة في الدنيا أن يحظى بصحبتهم عند موته وفي الآخرة .- سورة 41 الفسّلات، الآية 31:

«...كنا أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة»

والمكافأة القادمة تتزامن مع حقيقة مذكورة في جميع التعاليم الإسلامية .ما يعطيه الإنسان هو ما يجب أن يحصل عليه .كما يذكرون الله تعالى مع أهل الأرض .ويذكرهم الله تعالى مع ملائكة في السماء . سورة البقرة، الآية 152:

"...فاذكروني .سأتذكرك"

والمسلم الذي يدعو إلى ذكر الله تعالى بقوله وأفعاله، مستخدماً النعم التي رزقها بما يرضي الله تعالى، يُرزقه سلاماً ونوراً يهديه في كل ضيق حتى ينتقم .الوصول إلى الآخرة والقرب من الله تعالى بنجاح . سورة الرعد، الآية 28:

"ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

وآخر ما ذكر في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن نسب المرء لن ينفعه يوم القيامة إذا لم تعمل حسناته .إن الله تعالى يرحم الناس ويرتبهم في الآخرة على قدر أعمالهم الصالحة .سورة الأنعام، الآية 132:

«ولكل درجات مما عملوا»

ولذلك لا ينبغي للمسلم أن ينخدع بالاعتقاد بأن نسبهم سينقذهم من العقاب .وعلى كل حال، ينبغي لمن كان في نسبه مسلماً تقياً أن يجتهد أكثر في طاعة الله تعالى، حتى يصل إلى مستواه، ويرقى إلى مستوى الاسم والمكانة التي منحه إياها الله تعالى .لقد حصل النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على أعلى مقام في العالمين حتى الآن، وكان لا يزال يجتهد في العبادة حتى انتفخت قدماه .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7124 .بل وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 519 أن الله تعالى وحده لا شريك له .والمؤمنون الصالحون هم أولياءه ومقربون منه .ولم يقدم تفضيلاً للنسب ولا ينبغي للمسلمين كذلك.

الإسلام دين المساواة، ولذلك سيعاملهم الله تعالى ويحكم عليهم في الدنيا والآخرة بحسب نواياهم وجهودهم، أما كل الأشياء الأخرى مثل الجنس والنسب والأخوة فلا قيمة لها .سورة الحجرات 49، الآية 13:

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم..."

# الاعتراض على الشر

وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية الاعتراض على المنكرات في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4340 .وهذا الحديث يبين بوضوح أن الاعتراض على كل أشكاله واجب على جميع المسلمين .من الشر بحسب قوتهم ووسائلهم .وأدنى الدرجات كما ورد في هذا الحديث :إنكار .المنكر بالقلب

وهذا يدل على أن الإقرار بالمنكر في الباطن من أقبح المحرمات .بل لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4345 من أن الذي يشهد المنكر وينكره مثل .الذي لا يكون .حاضر .ولكن الذي غاب وأقر المنكر كالذي شهد وسكت حين وقع

الجانبان الأولان من الاعتراض على المنكر، المذكورين في الحديث الرئيسي قيد البحث، هما من خلال الأفعال الجسدية والكلام .وهذا إنما هو واجب على المسلم الذي لديه القدرة على ذلك، مثلاً، فلا يضره .فعل ولا قول

ومن المهم أن نلاحظ أن الاعتراض على الشر باليد لا يعني القتال .ويشير إلى تصحيح أفعال الآخرين الشريرة، مثل إعادة حقوق شخص ما تم انتهاكها بشكل غير قانوني .ومن استطاع أن يمتنع عن ذلك فقد .حذر عليه العقوبة في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4338

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2191 أن لا يخافوا الخلق في قول الحق .بل إن الذي يجعل خوف الخلق يمنعهم من الاعتراض على المنكر قد وصف بأنه من يبغض نفسه ويعيبه الله تعالى يوم القيامة .وقد تأكد هذا في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4008 .مع التنبيه على أن هذا لا يعني من صمت خوفا من الأذى، فإن هذا عذر مقبول .بل

يشير بدلاً من ذلك إلى الشخص الذي يظل صامتًا بسبب المكانة التي يحملها الناس في أعينهم، على الرغم من أنه ليس لديه ما يخافه إذا تحدث ضد الشر الذي يحدث.

وجاء في الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 4341 أنه يمكن للإنسان أن يترك الاعتراض على المنكرات بفعله وكلامه عندما يطيع الآخرون طمعهم، ويتبعون آرائهم وأهوائهم الخاطئة، وعندما يفضلون الدنيا على الآخرة .ولا يحتاج الأمر إلى عالم أن يستنتج أن هذا الوقت قد حان .سورة المائدة، الآية 105.

"...يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم .لن يضرك من ضل إذا اهتديت»

ولكن من المهم الإشارة إلى أنه ينبغي للمسلم أن يستمر في هذا الواجب المهم فيما يتعلق بمن يعولهم، فهو واجب عليهم وفقا لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928، وفيما يتعلق بمن يشعرون جسديا ولفظيا آمن منه، لأن هذا هو الموقف المتفوق.

والاعتراض على المنكرات الظاهرة هو ما يشير إليه الحديث الرئيسي محل البحث .أي أنه لا يسمح للمسلمين بالتجسس على الآخرين من أجل إيجاد المنكرات التي يعترضون عليها .والتجسس وكل ما يتعلق به في هذا الشأن حرام .سورة الحجرات 49، الآية 12:

"...يا أيها الذين آمنوا لا تجسسوا"

ومن المهم أن نلاحظ أنه يجب على المسلم أن يعترض على المنكر وفقًا لتعاليم الإسلام وليس حسب الأهواء .وقد يعتقد المسلم أنهم يعملون في سبيل الله تعالى، وهم ليسوا كذلك .وثبت ذلك عندما

يعترضون على المنكر بما يخالف تعاليم الإسلام .في الواقع، ما يعتبر عملاً صالحًا قد يصبح خطيئة بسبب هذا الموقف السلبي.

ويجب على المسلم أن يعترض على المنكر بطريقة لطيفة، ويفضل أن يكون ذلك على انفراد وفقا لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا لا يمكن تحقيقه دون التعلم والعمل بالعلم الإسلامي .وعكس هذه الصفات لا يؤدي إلا إلى ابتعاد الإنسان عن التوبة النصوح، وقد يؤدي إلى مزيد من الذنوب نتيجة إغضاب الآخرين .أخيرًا، يجب على المرء أن يعترض على الشر في الوقت المناسب، لأن الانتقاد البناء لشخص ما في الوقت الخطأ، كما هو الحال عندما يكون غاضبًا، من غير المرجح أن يكون فعالاً في التأثير بشكل إيجابي عليه.

# مستويات التذكر

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6407، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أن الفرق بين الذي يذكر الله تعالى والذي لا يذكره، كمثل الحي .لشخص ميت

ومن المهم للمسلمين الذين يرغبون في إقامة علاقة قوية مع الله تعالى، حتى يتمكنوا من التغلب على جميع الصعوبات في الدنيا والآخرة بنجاح، أن يذكروا الله تعالى قدر الإمكان .وببساطة، كلما تذكروه .أكثر، كلما حققوا هذا الهدف الحيوي

ويتحقق ذلك بالعمل العملي على مراتب ذكر الله تعالى الثلاثة .الدرجة الأولى :ذكر الله تعالى سراً وباطناً .ومن ذلك تصحيح النية بحيث لا يكون العمل إلا لمرضاة الله تعالى .والثاني :أن يذكر الله تعالى باللسان .وهذا يشمل الكلام بما يرضي الله تعالى، أو الصمت .كما أمر بذلك في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 176، فإن الصمت فيما لا يجد من يقول خيرا هو عمل صالح، وهو من ذكر الله .تعالى

إن أسمى وأنفع وسيلة لتوثيق الصلة بالله تعالى هي ذكره بأطرافه عمليا .وذلك بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يفعل ذلك فإنه يستعمل النعم التي رزق بها فيما يرضي الله تعالى .ولكن هذا يتطلب اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، .والتي بدورها هي أصل كل خير ونجاح في العالمين

ومن بقي في المستويين الأولين فله الأجر بحسب نيته، ولكن من غير المرجح أن تزداد قوة إيمانه .وتقواه إلا إذا انتقل إلى الدرجة الثالثة، وهي أعلى درجة، من ذكر الله تعالى

الشخص الذي يحقق المستويات الثلاثة قد وعد براحة البال والجسد في كلا العالمين .سورة الرعد، الآية 28:

".ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..."

:وسورة النحل 16، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ".يعملون "

وللأسف فإن كثيرًا من المسلمين الذين يقومون بواجباتهم ويمارسون العبادات التطوعية يغفلون ويفشلون في تحقيق هذه المستويات من ذكر الله تعالى، ونتيجة لذلك يفشلون في العثور على السلام في هذا العالم، .على الرغم من عبادتهم وأعمالهم الصالحة

# الصلاة تؤدي إلى الجنة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 574 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن من أقام الفريضة الباردة دخل الجنة.

والصلاتان الباردتان هما صلاتي الفجر والعصر )الفجر والعصر (حيث يكون الطقس في هذين الوقتين أبرد من الأوقات الأخرى أي قبل شروق الشمس وقبل غروبها.

وإقامة الصلوات المفروضة يشمل استيفاء جميع شروطها وآدابها بشكل صحيح على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مثل أداءها في وقتها .بل إن تقديمها فور حدوثها من أحب الأعمال إلى الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 252.

وعلى الرغم من وجود خمس صلوات مفروضة لا بد من إقامتها، فقد تم ذكر اثنتين فقط منها في الحديث الرئيسي قيد المناقشة .وذلك لأن هاتين الصلاتين هما الأصعب في الإقامة .صلاة الفجر المفروضة تأتي في وقت يكون فيه معظم الناس نائمين .لذلك، يتطلب الأمر الكثير من الطاقة والتحفيز من أجل ترك السرير المريح لتقديمه بشكل صحيح .غالبًا ما تتم صلاة العصر الإجبارية في الوقت الذي يكون فيه معظم الناس قد أنهوا يوم عملهم وعادوا إلى منازلهم متعبين .لذا فإن ترك الاسترخاء بعد يوم عمل متعب وحتى مرهق من أجل أداء صلاة الفريضة بشكل صحيح أمر صعب .ولذلك فإذا أقام هاتين الصلاتين بشكل صحيح فإنه يسهل عليه من رحمة الله تعالى إقامة الصلوات المفروضة الأخرى، والتي عادة ما تكون في أوقات مناسبة.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يجتهدوا في إقامة جميع صلواتهم المفروضة، لأنها جوهر الإسلام، وهي في الواقع تفصل بين الإيمان والكفر .وقد ثبت هذا في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2618.

وأخيرًا، يجب ملاحظة أن الحديث الرئيسي قيد المناقشة لا يعني أنه يمكن تحقيق النجاح من خلال أداء الصلوات الخمس فقط مع إهمال واجباتها ومسؤولياتها الأخرى تجاه الله تعالى والناس .والواقع أن من يقيم صلاته المفروضة سيجتهد في أداء جميع واجباته ومسؤولياته الأخرى، لأن ذلك من نتائج إقامة الصلاة المفروضة .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

كما أن الحديث ضمن الجنة لمن أقام فريضة الصلاة، ولم يضمن ألا يدخل النار أولا بذنوبه .ولذلك، كما هو الحال دائما، يجب على المرء أن يفهم آيات القرآن الكريم والأحاديث في سياقها الصحيح.

# كسب المكافأة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الذين يعملون أعمالا من أجل الناس كالرياء لا يعملون وجهات الله .فيقال له تعالى أن ينالوا أجرهم يوم القيامة ممن عملوا له وهو ما لا يمكن فعله في الواقع.

ومن المهم أن نفهم أن أساس كل الأعمال، وحتى الإسلام نفسه، هو النية .وهو الذي يحكم الله تعالى به على الناس .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

وينبغي للمسلم أن يحرص على القيام بجميع الأعمال الدينية والدنيوية النافعة لوجه الله تعالى، حتى ينال الأجر منه في الدارين .ومن علامات هذه العقلية الصحيحة أن هذا الشخص لا يتوقع ولا يرغب في أن يقدره الناس أو يظهرون الامتنان له على الأعمال التي يقومون بها .ومن رغب في ذلك فإنه يدل على نيته الخاطئة.

كما أن العمل بالنية الصحيحة يمنع الحزن والمرارة، فإن الذي يعمل من أجل الناس سيواجه في النهاية أشخاصاً جاحدين سيثيرون عليه الانزعاج والمرارة، إذ يشعرون أنهم ضيعوا جهدهم ووقتهم .وهذا للأسف يظهر على الأهل والأقارب، حيث أنهم في كثير من الأحيان يقومون بواجباتهم تجاه أبنائهم وأقاربهم من أجلهم وليس من أجل رضوان الله تعالى .لكن من يعمل في سبيل الله تعالى يقوم بجميع واجباته تجاه الآخرين، مثل أولاده، ولا يشعر بالمرارة أو الغضب إذا فشل في شكرهم .وهذا السلوك يؤدي إلى راحة البال والسعادة العامة، إذ يعلمون أن الله تعالى مطلع على عملهم الصالح، وسيجازيهم عليه .هذه هي الطريقة التي يجب على جميع المسلمين أن يتصرفوا بها وإلا فقد يُتركون خالي الوفاض يوم القيامة .سورة 18 سورة الكهف، الآية 110:

"فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً..."

# الإنفاق النقي

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 661 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى إذا تصدق المسلم بشيء يسير مثل تمرة من كسب حلال فإن الله تعالى ، سيكون له ثواب يوم القيامة مثل جبل عظيم.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن الله تعالى لا يرضى إلا بالمال الذي أخذ حلالاً واستغل في حلال . وأي مال حصل عليه بالباطل فإنه يفسد أي عمل صالح استعمل به، كالصدقة أو الحج .والحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2346 يحذر بوضوح من رد دعوة العبد إذا حصل على الحرام واستعمله .إذا رد الدعاء فكيف يمكن أن يقبل الله تعالى أي عمل آخر؟

وأخيراً فإن هذا الحديث يدل على أهمية الإنفاق في كل ما يرضي الله تعالى، كالنفقة على حوائج المرء وحاجات من يعول .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006 .فإن الله تعالى يجزي من أنفق في حقه أجراً عظيماً على حسب نيته أي على نوعية إنفاقه لا على قدره .ولذلك ينبغي للمسلم أن يصحح نيته بالإنفاق في سبيل الله تعالى عملاً بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مهما كان كثيراً أو قليلاً .من المهم للمسلم أن ينفق حسب إمكانياته ولا يقلق أبدًا بشأن مقدار ما ينفقه أو القليل .ويرجى لمن ينفق في حدود طاقته أن ينال أجره على قدر الله تعالى الذي لا يعقل .ولكن من يتخلف يفوته هذا الأجر العظيم.

بالإضافة إلى ذلك، يتضمن الحديث الرئيسي أيضًا استخدام النعم الدنيوية المشروعة الأخرى بطرق ترضي الله تعالى، مثل مساعدة الآخرين عاطفيًا وجسديًا .ومن أعان الناس على الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى، ولم يطلبوا الشكر والثناء من الناس، فلهم أجر لا يحصى.

# أكمل نصفك

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى قسم كل شيء من الرزق لجميع الخلق قبل خمسين ألف سنة من خلق السماوات .والأرض.

من المهم أن نفهم أن هناك جانبين فيما يتعلق بجميع المواقف، مثل الحصول على الرزق .الجانب الأول هو ما قضى الله تعالى معناه وقدره؛ سيحدث هذا ولا شيء في الخليقة يمكن أن يمنع حدوث ذلك .وبما أن هذا الأمر خارج عن أيدي الشخص، فليس من المنطقي التركيز على هذا الجانب لأنه ليس له أي تأثير على المصير بغض النظر عما يفعله هو أو أي شخص آخر .بالإضافة إلى ذلك، يتضمن هذا الحكم الحد الأدنى الذي يحتاجه الإنسان للبقاء على قيد الحياة في هذا العالم .أي :ما دام الإنسان على قيد الحياة، فسيظل يتلقى رزقه، ولا يمنعه شيء من تلقيه والانتفاع به ، ولا حتى نفسه.

الجانب الثاني هو الجهود الذاتية .وهذا الجانب يملكه الإنسان سيطرة كاملة، وعليه أن يركز على هذا الجانب باستخدام الوسائل التي زودت به مثل قوته البدنية على طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر مع القدر .صبرًا لا سلطان لهم عليه، لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك السعي إلى الحصول على الرزق الشرعي لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم، مع تجنب الحرام والإسراف والتبذير والإسراف.

وفي الختام، لا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته في التركيز على أشياء ليس له سيطرة عليها أو تأثير عليها . بل ينبغي لهم أن يستخدموا الوسائل التي يملكونها، وأن يتصرفوا بما في أيديهم وفقا لتعاليم الإسلام . وعلى المسلم أن يتجنب العقلية المتطرفة إما بالكسل والاعتماد على القدر في إيصال الرزق إليه، أو الاعتماد كلياً على جهوده الذاتية .والميزان هو السعي للحصول على المال الحلال وفق تعاليم الإسلام والاعتماد على ضمان الله تعالى، فإن هذا الاعتماد يمنع التعجل وطلب الثروة بالحرام .وهذا ما أمر الله تعالى به.

# جسد واحد

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6586 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن الأمة المسلمة كالجسد الواحد .إذا تألم أي عضو من أعضاء الجسم فإن سائر الجسد يشاركه الألم.

يشير هذا الحديث، مثل كثير من الحديث الآخر، إلى أهمية عدم الانغلاق على الذات، وبالتالي التصرف وكأن الكون يدور حولهم وحول مشاكلهم .يلهم الشيطان المسلم للتركيز كثيراً على حياته ومشاكله بحيث يفقد التركيز على الصورة الأكبر مما يؤدي إلى نفاد الصبر ويجعله لا يبالي بالآخرين ونتيجة لذلك يفشلون في واجبهم في دعم الآخرين وفقاً لرغباتهم .وسائل .وينبغي للمسلم أن يضع ذلك في الاعتبار دائمًا وأن يسعى جاهداً لمساعدة الآخرين قدر استطاعته .وهذا يتجاوز المساعدة المالية، ويشمل كل المساعدة اللفظية والجسدية، مثل النصائح الجيدة والصادقة.

يجب على المسلمين مراقبة الأخبار بانتظام وأولئك الذين يعيشون في مواقف صعبة في جميع أنحاء العالم .وهذا سوف يلهمهم لتجنب أن يصبحوا أنانيين ومنغمسين في أنفسهم وأن يساعدوا الآخرين بدلاً من ذلك .وفي الواقع فإن الذي يهتم بنفسه فقط هو أدنى مرتبة من الحيوان حتى أنه يهتم بنسله .في الواقع، يجب على المسلم أن يكون أفضل من الحيوانات من خلال رعاية الآخرين خارج نطاق أسرته.

ويشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية الوحدة والمساواة في الإسلام، حيث يجب على المرء أن يساعد المسلمين حسب إمكانياتهم، بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو أي شيء آخر.

فكما يرغب الشخص في إزالة كربته، يجب عليه أن يجتهد في التصرف بهذه الطريقة مع الآخرين، حيث يشير الحديث الرئيسي بوضوح إلى أنه لا فرق بالنسبة للمسلم بين أن يواجه كربًا أو يواجه مسلمًا كربًا .إنها واحدة في نفس الشيء.

وأخيرًا، على الرغم من أن المسلم لا يستطيع إزالة جميع مشاكل العالم، إلا أنه يمكنه القيام بدوره ومساعدة الآخرين وفقًا لإمكانياته، وهذا ما أمر به الله تعالى وتوقعه.

# إرشاد الآخرين

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2674 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من دل على خير فله مثل أجر من عمل بنصيحته .ومن أرشد غيره إلى الذنوب يحاسب كمن فعل الذنوب.

ومن المهم للمسلمين أن يكونوا حذرين عند نصح الآخرين وتوجيههم .وينبغي للمسلم أن لا ينصح غيره إلا بالخير ليحصل الأجر به، ويتجنب نصح الآخرين بمعصية الله تعالى .لن يفلت أي شخص من العقاب يوم القيامة بمجرد ادعائه أنه كان يدعو الآخرين إلى الذنوب حتى لو لم يرتكبوا الذنوب بأنفسهم .والله تعالى يحاسب الهادي والمتبع على أعمالهم .لذلك يجب على المسلمين أن ينصحوا الآخرين فقط بفعل الأشياء التي سيفعلونها بأنفسهم .وإذا كرهوا أن يُكتب عمل في صحيفتهم، فلا ينبغي لهم أن ينصحوا الآخرين بذلك العمل.

وبسبب هذا المبدأ الإسلامي، يجب على المسلمين التأكد من حصولهم على المعرفة الكافية قبل تقديم المشورة للآخرين حيث يمكنهم بسهولة مضاعفة ذنوبهم إذا نصحوا الآخرين بشكل غير صحيح.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المبدأ هو وسيلة سهلة للغاية للمسلمين للحصول على أجر مقابل أفعال لا يمكنهم القيام بها بأنفسهم بسبب نقص الوسائل، مثل الثروة .على سبيل المثال، يمكن للشخص غير القادر ماديًا على التبرع بالصدقة أن يشجع الآخرين على القيام بذلك، مما يؤدي إلى حصوله على نفس أجر المتصدق.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المبدأ الإسلامي هو وسيلة ممتازة لضمان نمو أعماله الصالحة حتى بعد وفاته .وكلما زاد العبد في إرشاد الناس إلى ما يرضي الله تعالى، زادت حسناتهم .هذا هو الإرث الذي يجب على المسلم أن يهتم به، فسائر الإرث، كإمبراطوريات الملكية، يأتي ويذهب، ولن ينفعهم بعد

موتهم .إذا كان هناك أي شيء، فسيتم محاسبتهم على كسب واكتناز إمبراطوريتهم بينما يستمتع ورثتهم بالإمبراطورية التي تركها المتوفى وراءه.

# أسباب الزواج

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5090، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن يتزوج الإنسان لأربعة أسباب :لماله أو نسبه أو جماله أو لتقواه .وختم بالتحذير من أنه ينبغي للإنسان .أن يتزوج من أجل التقوى وإلا كان خاسراً

ومن المهم أن نفهم أن الأشياء الثلاثة الأولى المذكورة في هذا الحديث هي أشياء عابرة وغير كاملة .قد تمنح أحدهم سعادة مؤقتة ولكن في النهاية تصبح هذه الأشياء عبئًا عليه لأنها مرتبطة بالعالم المادي وليس بالشيء الذي يمنح النجاح النهائي والدائم وهو الإيمان .يحتاج المرء فقط إلى مراقبة الأثرياء والمشاهير لكي يفهم أن الثروة لا تجلب السعادة .في الواقع، الأغنياء هم أكثر الناس تعاسة على وجه الأرض .إن الزواج من شخص ما من أجل النسب هو أمر أحمق لأنه لا يضمن أن يكون الشخص زوجًا صالحًا .في الواقع، إذا لم ينجح الزواج، فإنه يدمر الرابطة الأسرية التي كانت تمتلكها العائلتان قبل الزواج .الزواج من أجل الجمال فقط، أي الحب، ليس من الحكمة، فهو شعور متقلب يتغير مع مرور الوقت وبتغير المزاج .كم من الأزواج الذين يفترض أنهم غرقوا في الحب انتهى بهم الأمر إلى كراهية بعضهم البعض؟

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لا يعني أنه يجب على المرء أن يجد زوجًا فقيرًا، إذ من المهم الزواج من شخص يمكنه إعالة الأسرة ماليًا .ولا يعني ذلك أيضًا أنه لا ينبغي للمرء أن ينجذب إلى زوجته، لأن هذا جانب مهم من جوانب الزواج الصحي .لكن هذا الحديث يعني أن هذه الأشياء لا ينبغي أن تكون السبب الرئيسي أو النهائي لزواج الشخص .إن الصفة الأساسية والأخيرة التي ينبغي للمسلم أن يبحث عنها في زوجته هي التقوى .وذلك عندما يقوم المسلم بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وببساطة فإن من يتقي الله تعالى يحسن إلى زوجته في السراء والضراء .ومن ناحية أخرى، فإن أولئك غير المتدينين سيسيئون معاملة أزواجهم عندما يشعرون بالانزعاج .وهذا هو أحد الأسباب الرئيسية لتزايد العنف المنزلي بين المسلمين في السنوات الأخيرة .وحتى عندما يرضون عن أزواجهم، فإنهم يظلون مقصرين في أداء حقوقهم بسبب :جهلهم، الذي يساعد التقوى على إزالته .سورة فاطر، الآية 28

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

وأخيرًا، دائمًا ما يهتم الشخص التقي بأداء حقوق الآخرين، مثل زوجته، أكثر من اهتمامه بأداء الناس لحقوقهم .وذلك لأنهم يعلمون أن الله تعالى سوف يسألهم هل أدوا حقوق الناس أم لا .ولا يسألهم عما إذا كان الناس قد أدوا حقوقهم، فإن ذلك يكون عندما يسأل الله تعالى غيره، لا عندما يسألهم .في حين أن المسلم الفاجر لن يهتم إلا بحقوقه، الحقوق التي أخذها من المجتمع والثقافة والموضة وخياله وليس من الإسلام .ونتيجة لذلك، فإنهم لن يكونوا راضين حقًا عن أزواجهم، حتى لو قام الزوج بحقوقهم وفقًا لتعاليم الإسلام .وهذا هو السبب وراء الارتباط القوي بين الجهل بالإسلام والطلاق.

أخيرًا، إذا رغب المسلم في الزواج، فعليه أولاً أن يحصل على المعرفة المرتبطة به، مثل الحقوق التي يدين بها لزوجه، والحقوق المستحقة عليه من زوجته، وكيفية التعامل بشكل صحيح مع الزوج في المواقف المختلفة .وللأسف فإن الجهل بهذا يؤدي إلى كثرة الخلافات وحالات الطلاق، حيث يطالب الناس بأشياء ليس من واجب الزوج الوفاء بها .ولذلك فإن المعرفة التي هي أصل التقوى هي أساس الزواج السليم والناجح.

# المساواة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6543، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى لا يحكم على الناس بمظهرهم ولا بأموالهم، بل ينظر إلى دواخل الناس ويحكم عليهم .وأفعالهم الجسدية.

أول شيء يجب ملاحظته هو أنه يجب على المسلم دائمًا أن يصحح نيته عند القيام بأي عمل، فإن الله تعالى لن يكافئه إلا عندما يقوم بعمل صالح لوجهه .فإن الذين يعملون من أجل الناس والأشياء سيقال لهم أن ينالوا أجرهم ممن عملوا له يوم القيامة، وهو أمر غير ممكن .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الحديث يدل على أهمية المساواة في الإسلام .لا يتفوق الإنسان على الآخرين بأشياء دنيوية مثل العرق أو الثروة .وعلى الرغم من أن العديد من المسلمين قد أقاموا هذه الحواجز، مثل الطبقات الاجتماعية والطوائف، وبالتالي يعتقدون أن البعض أفضل من البعض الآخر، فقد رفض الإسلام هذا المفهوم بوضوح وأعلن أنه في هذا الصدد، جميع الناس متساوون في نظر الإسلام .إن الشيء الوحيد الذي يجعل مسلما أفضل على آخر هو تقواهم أي مدى تنفيذهم لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وصبرهم على الأقدار عملا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .سورة الحجرات 49، الآية 13:

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم..."

بالإضافة إلى ذلك، يشير الحديث الرئيسي قيد المناقشة أيضًا إلى أنه لا ينبغي للمرأة أن تضيع وقتها في النقاش والجدال حول مكانتها في العالم بالنسبة للرجال .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم أن يفهموا أن التفوق لا يكمن في تقليد الرجال أو التفوق عليهم .وإنما يكون ذلك بإخلاص طاعة الله تعالى.

فينبغي للمسلم أن يشغل نفسه بطاعة الله تعالى والقيام بحقوقه وحقوق العباد، ولا يعتقد أن شيئاً يملكونه أو ينتمون إليه سينقذهم من العذاب .وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853 أن المسلم الذي يفتقر إلى العمل الصالح أي طاعة الله تعالى لا يزاد في عمله .رتبتهم بسبب نسبهم .في الواقع، ينطبق هذا على جميع الأشياء الدنيوية مثل الثروة أو العرق أو الجنس أو الأخوة والطبقات الاجتماعية.

وأخيرا، كما يحكم الإسلام على الناس على أساس طاعتهم لله تعالى، كذلك ينبغي للناس .وعليهم ألا يعتبروا الآخرين أقل منهم أو غيرهم بناء على المعايير الدنيوية، لأن ذلك يؤدي في كثير من الأحيان إلى الكبرياء والفشل في أداء حقوق الآخرين، وكلاهما يؤدي إلى كارثة في العالمين.

وحقيقة الإنسان مخفية، كما تخفى نيته عن الناس، حتى لو استطاعوا مراقبة أفعالهم .لذلك، من الحماقة أن ننظر إلى الآخرين بازدراء، لأنهم قد يكونون متفوقين عليهم.

# الأمل الحقيقي

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459، بين النبي صلى الله عليه وسلم الفرق بين حقيقة الرجاء في رحمة الله تعالى، وبين التمني .الأمل الحقيقي هو أن يضبط الإنسان نفسه ويجتنب معصية الله تعالى، ويجتهد في الاستعداد للآخرة .وأما المتمني الأحمق فيتبع أهواءهم، ثم يرجو من الله تعالى أن يغفر لهم ويحقق أمنياتهم.

ومن المهم بالنسبة للمسلمين ألا يخلطوا بين هذين الموقفين حتى يتجنبوا العيش والموت كمفكر متمني، حيث من غير المرجح أن ينجح هذا الشخص في هذا العالم أو العالم الآخر .إن التمني مثل المزارع الذي يفشل في إعداد الأرض للزراعة، ويفشل في زرع البذور، ويفشل في سقي الأرض ثم يتوقع أن يحصد محصولاً كبيراً .هذه حماقة واضحة ومن غير المرجح أن ينجح هذا المزارع .أما الأمل الحقيقي فهو كالفلاح يهيئ الأرض، ويزرع البذور، ويسقيها، ثم يرجو أن يرزقه الله تعالى حصاداً كثيراً . والفرق الرئيسي هو أن صاحب الأمل الحقيقي سيجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وكلما زلوا تابوا توبة صادقة .في حين أن المتمني لا يجتهد في طاعة الله تعالى، بل يتبع أهواءهم وينتظر أن يغفر الله تعالى لهم ويحقق أمنياتهم.

لذلك يجب على المسلمين أن يتعلموا الفرق الرئيسي حتى يتمكنوا من التخلي عن التمنيات وبدلاً من ذلك يعتمدون الأمل الحقيقي في الله تعالى، الذي لا يؤدي دائمًا إلا إلى الخير والنجاح في كلا العالمين .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7405.

نوع خاص من التمنيات التي أثرت على الأمم السابقة وحتى الأمة الإسلامية، هو أن يعتقد الإنسان أنه يستطيع أن يتجاهل أوامر الله تعالى ونواهيه، وأنه بطريقة ما سيشفع له أحد يوم القيامة وينقذه .من الجحيم .ومع أن شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة، وقد وردت في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4308، إلا أنه حتى مع شفاعته بعض المسلمين ومن يخفف

به عذابه فهو في النار .حتى لحظة واحدة في الجحيم لا تطاق حقًا .فينبغي ترك التمني، واعتماد الأمل الحقيقي على العمل العملي في طاعة الله تعالى.

يقنع الشيطان أولئك الذين لا يؤمنون بيوم القيامة أنه حتى لو حدث فسوف يتصالحون مع الله تعالى في ذلك اليوم بزعم أنهم ليسوا سيئين لدرجة أنهم يتجنبون الجرائم الكبرى مثل القتل .وقد أقنعوا أنفسهم بأن دعاءهم سيقبل، وسيدخلون الجنة مع أنهم كفروا بالله تعالى خلال حياتهم على الأرض .وهذا في غاية الحماقة، فإن الله تعالى لا يجعل من آمن به وحاول طاعته كمن كفر به .لقد محوت آية واحدة هذا النوع من التمني .سورة آل عمران، الآية 85:

".ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"

وأخيرًا، لا ينبغي للمسلم أن يتبنى التمني بالاعتقاد بأنهم مسلمون، فسوف يدخلون الجنة يومًا ما ، حتى لو كان عليهم دخول النار أولاً، نتيجة لخطاياهم .لا أحد يضمن مغادرة هذا العالم بإيمانه .ومن ترك طاعة الله تعالى خالصة فهو على خطر عظيم أن يخرج من الدنيا دون إيمانه .ومن المهم أن نفهم أن الإيمان مثل النبات الذي يجب رعايته والعناية به من خلال طاعة الله تعالى الصادقة .عندما يتم إهمال نبات الإيمان فإنه قد يموت، ولا يترك للإنسان ما يضمن نجاحه في كلا العالمين.

# جزأين من النجاح

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن المسلم المفلس هو الذي كثرت أعماله الصالحة، مثل الصيام والصلاة، ولكن كما أساءوا إلى الناس حسناتهم ستُعطى الأفعال لضحاياهم وإذا لزم الأمر ستُعطى لهم خطايا ضحيتهم يوم القيامة .وهذا سيؤدي بهم إلى جهنم.

ومن المهم أن نفهم أن المسلم يجب أن يحقق كلا الجانبين من الإيمان من أجل تحقيق النجاح .الأول : الواجبات تجاه الله تعالى، كالصلاة المكتوبة .والجانب الثاني :أداء حقوق الناس، ومن ذلك الإحسان إليهم .وفي الواقع، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998، أنه لا يمكن للمرء أن يكون مسلماً ومؤمناً حقيقياً حتى يدفع الأذى الجسدي واللفظي عن نفسه . الأشخاص وممتلكاتهم، بغض النظر عن الدين الذي يتبعونه.

ومن المهم أن نفهم أن الله تعالى غفور رحيم، أي أنه يغفر لمن تاب إليه بصدق .لكنه لن يغفر خطايا الآخرين حتى يغفر الضحية أولاً .وبما أن الناس لا يتسامحون، فيجب على المسلم أن يخشى أن ينتقم من ظلموه بأخذ أعمالهم الصالحة الثمينة في يوم القيامة .وحتى لو قام المسلم بحقوق الله تعالى، فقد ينتهي به الأمر إلى النار لمجرد أنه ظلم الآخرين.

وليس من المنطقي أن نجمع الأعمال الصالحة، كالصلاة والصيام، ثم نسلمها إلى غيرنا يوم القيامة .بل ينبغي أن يجتهد في زيادة حسناته، والتقليل من سيئاته، بأداء حقوق الله تعالى والناس، وفق تعاليم الإسلام.

# زيادة أو خسارة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2336 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى أن يكون في كل يوم ملكان يدعوان الله تعالى .الأول يسأل الله تعالى أن يعوض من أنفق في سبيله .والثاني يسأل الله تعالى أن يهلك من يمنع.

والغرض من هذا الحديث الحث على السخاء وترك البخل .ومن المهم أن نعلم أن الإنفاق في سبيل الله تعالى لا يقتصر على الصدقة المفروضة فحسب، بل يشمل أيضًا الإنفاق على ضروريات النفس وضروريات من يعولون، دون إسراف وإسراف، كما أمر بذلك الإسلام . .ومن تخلف عن الإنفاق على هذه العناصر يستحق أن تدمر ثروته، لأنه عجز عن تحقيق غرضها الذي في الحقيقة يجعل الثروة عديمة الفائدة .ومن المهم أن نلاحظ أن الإنفاق في سبيل الله تعالى لا يؤدي أبدًا إلى خسارة شاملة، بل يتم تعويض الإنسان بشكل أو بآخر .بل لقد ضمن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الصدقة لا تنقص من مال في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 .سورة سبأ الآية 39:

"...وما أنفقتم من شيء فهو يعوضه..."

وينبغي للمسلم أن يتذكر أن السخي قريب من الله تعالى قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار . وأما البخيل فهو بعيد من الله تعالى، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

وأخيرًا، من المهم ملاحظة أن هذا الحديث ينطبق على جميع النعم التي يتمتع بها الإنسان، مثل الصحة الجيدة، وليس الثروة فقط .فإذا قصر في إهداء بركاته واستعمالها على الوجه الصحيح كما أمر الله تعالى، خالفه دعاء الملك .فالهلاك المذكور في الحديث الأساسي لا يعني بالضرورة فقدان النعمة، بل يشمل أن تصبح نعمة الدنيا مصدر ضغط عليهم وصعوبة في الدارين .ويمكن ملاحظة ذلك بسهولة عند

أولئك الذين يفشلون في استخدام بركاتهم بشكل صحيح، مثل ثروتهم .فالثروة التي يحصلون عليها ويخزنونها على أمل أن تصبح مصدرًا للسلام بالنسبة لهم تصبح مصدرًا للتوتر والقلق .ولذلك، فمن الضروري للمسلمين أن يستخدموا كل نعمة بشكل صحيح وفقا لتعاليم الإسلام حتى ينالوا المزيد في كلا العالمين، وهو في الواقع شكر حقيقي .وإلا فقد يفقدون البركة إلى الأبد .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

# الاعتدال في أمور الدنيا

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 2142، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسلم بالاعتدال في طلب الدنيا فإن ما قُدر له سيصل إليه.

ومن المهم أن نفهم أن الإسلام لا يشجع المسلمين على التخلي عن العالم المادي بشكل كامل، فهو جسر يصل الإنسان بالآخرة .وكيف يمكن للمرء أن يصل إلى الآخرة دون عبور هذا الجسر؟ وبدلاً من ذلك يعلم الإسلام المسلمين أن يأخذوا من الدنيا لقضاء ضرورياتهم وضروريات من يعولون، مع تجنب الإسراف والتبذير والإسراف، ومن ثم تكريس جهودهم للاستعداد للآخرة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والنهي عن الشرك .نواهيه وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المهم أن نتذكر أن الأشياء التي سيحصل عليها الإنسان في هذه الدنيا، مثل الرزق، قد قسمت عليه قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض على مدى خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748.

وبما أن الرزق مكفول للإنسان، لا يزيد ولا ينقص، مهما بذل من جهد، فعليه أن يسعى فيه بحسب ضروراته ومسؤولياته، فإن السعي إلى المزيد لن يؤدي إلا إلى التوتر، وقد لا ينال ما يرغب فيه .كما أن هذا الجهاد الزائد سوف يصرفهم عن الاستعداد العملي للآخرة .وهذا بدوره لن يؤدي إلا إلى مزيد من الضغط عليهم في كلا العالمين .في حين أن طاعة الحديث الرئيسي والسعي باعتدال من أجل توفير احتياجاتهم، سيضمن حصولهم على نصيبهم بأقل قدر من التوتر، كما أنهم يقومون بمسؤولياتهم ويستعدون بشكل مناسب للآخرة .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين.

# بركات دنيوية طيبة

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2141، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المال ليس شرا ما دام صاحبه تقيا .وأضاف أن الصحة الجيدة أفضل من الثروة، وخلص إلى أن البهجة نعمة.

والمسلم المتقوى ينفق أمواله دائما في الوجه الصحيح، أي فيما يرضي الله تعالى .فيصبح لهم نعمة في الدارين .ومهم أن نعلم أن الإنفاق في حقه يتجاوز الصدقة، ويشمل جميع أنواع الإنفاق المشروع النافع، الذي لا يكون فيه إسراف ولا إسراف ولا إسراف، كالنفقة على ضروريات المرء وضروريات من يعولهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006.

ولا تتحقق التقوى إلا بتعلم العلم الإسلامي والعمل به .سورة فاطر، الآية 28:

"...إنما يخشى الله من عباده العلماء..."

ستضمن هذه المعرفة أن يفهم المسلم كيفية استخدام ثروته وبركاته الدنيوية الأخرى بشكل صحيح . سيفهمون أن استخدام هذه النعم بشكل صحيح يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين، في حين أن سوء استخدامها يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

وهذا النوع من الثروة وإن كان نعمة عظيمة، إلا أن الصحة الجيدة التي يؤدي بها الإنسان جميع واجباته العملية نحو الله تعالى والخلق بشكل مستقل، هي نعمة أكبر .وهذا واضح لأن الأغنياء ينفقون ثرواتهم بسعادة من أجل البقاء في صحة جيدة وتجنب المرض .فينبغي استغلال صحتهم بالجهاد في طاعة الله تعالى، والقيام بأوامره، والاجتناب عن نواهيه، والقيام بأعمال الخير، كصلاة الفريضة في المسجد جماعة، وأداء الأعمال الصالحة .ويصومون تطوعًا، قبل أن يأتي يوم يفقدون فيه صحتهم ويندمون.

وأخيرًا، من المهم أن يتحلى المسلمون بالصفات الإيجابية، مثل البهجة، فهذه ليست سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل تساعد أيضًا في التغلب على الصعوبات والاختبارات المختلفة التي سيواجهها المرء خلال فترة عمله .حياتهم .الشخص الذي يتبنى عقلية إيجابية سيكون من الأسهل عليه التحلي بالصبر خلال هذه الأوقات .في حين أن أصحاب العقلية السلبية والتشاؤمية العامة يصبحون أكثر سهولة في الصبر والعصيان لله تعالى في أوقات الشدة .يجب على المسلم أن يراجع بانتظام النعم التي لا تعد ولا تحصى التي مُنحت له من أجل الحفاظ على عقلية إيجابية .بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، لأن ذلك سيشجعهم على فهم حقيقة أن الله تعالى لا يقضي إلا ما هو خير للناس، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا لهم .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون»."

# الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2686، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن عدم أداء الواجب المهم المتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكن فهمه بمثال القارب الذي فيه درجتان مملوءتان .من الناس .من العامة .يستمر سكان الطابق السفلي في إزعاج سكان الطابق العلوي كلما رغبوا في الوصول إلى الماء، لذلك قرروا حفر حفرة في الطابق السفلي حتى يتمكنوا من الوصول إلى الماء مباشرة .إذا فشل الناس في الطابق العلوي في إيقافهم فسوف يغرقون جميعًا بالتأكيد.

ومن المهم أن لا يتخلى المسلمون أبدًا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفقًا للمعرفة الإسلامية، وبطريقة لطيفة .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أبدًا أنه طالما أطاع الله تعالى، فلن يتمكن الضالون الآخرون من التأثير عليه بطريقة سلبية .سوف تتأثر التفاحة الجيدة في النهاية عند وضعها مع التفاح الفاسد . وبالمثل، فإن المسلم الذي يفشل في أمر الآخرين بفعل الخير سوف يتأثر في النهاية بسلوكهم السلبي سواء كان خفيًا أو ظاهرًا .حتى لو أصبح المجتمع الأوسع في غفلة، فلا ينبغي للمرء أبدًا أن يتخلى عن تقديم المشورة لمن يعولهم، مثل أسرهم، لأن سلوكهم السلبي لن يؤثر عليهم أكثر فحسب، بل هذا أيضًا واجب على جميع المسلمين، وفقًا لحديث موجود في السنن .أبو داود، رقم 2928 .وحتى إذا تجاهل المسلمون الآخرين، فيجب عليهم أداء واجبهم من خلال الاستمرار في نصحهم بطريقة لطيفة مدعومة بالأدلة والعلم القوي .فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهلاً وسوء خلق لن يؤدي إلا إلى ابتعاد الناس عن الحق والهدى، مما يؤثر بدوره سلباً على المجتمع بأكمله.

فقط عندما يأمر المرء بالمعروف وينهى عن المنكر بشكل صحيح، سيتم حمايته من الآثار السلبية للمجتمع والعفو عنه يوم القيامة .سورة الأعراف، الآية 164:

وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو يعذبهم عذابا شديدا قالوا لتبرأوا من أمامكم "ربهم " ولعلهم يخشونه".

أما إذا كانوا يهتمون فقط بأنفسهم ويتجاهلون تصرفات الآخرين، فيخشى أن تؤدي التأثيرات السلبية للآخرين إلى ضلالهم في نهاية المطاف.

# النظام الغذائي المتوازن

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2380، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأهمية النظام الغذائي المتوازن .ونصح بأن يقسم المرء بطنه إلى ثلاثة أجزاء .الجزء الأول للطعام، والجزء الثاني للشرب، ويجب ترك الجزء الأخير فارغًا للتنفس.

يمكن تحقيق خطة النظام الغذائي هذه عندما يتوقف الشخص عن الأكل قبل أن يصل إلى حد الشبع . وكان هذا سلوك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

إذا عمل الناس بهذه النصيحة فسيكونون في مأمن من الأمراض الجسدية والعقلية .في الواقع، وفقًا للعديد من أهل المعرفة، فإن أحد الأسباب الرئيسية للمرض هو عسر الهضم.

وأما القلب الروحي، فقلة الطعام تؤدي إلى لين القلب وتواضع النفس وضعف الشهوات والغضب . وامتلاء المعدة يورث الكسل الذي يمنع العبادة وغيرها من الأعمال الصالحة .يؤدي إلى النوم مما يؤدي إلى تفويت صلاة التطوع وحتى الفريضة .ويمنع التفكير الذي هو مفتاح تقييم الأعمال وبالتالي تغيير الأخلاق إلى الأفضل .الشخص ذو المعدة الممتلئة ينسى الفقراء وبالتالي تقل احتمالية مساعدتهم .كل هذه التأثيرات السلبية تؤدي إلى قسوة القلب الروحي .إن صاحب القلب القاسي لن يأمن يوم القيامة .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

ومن كان همه بطنه فقط انشغل عن أمور أهم كتعلم العلم والعمل به .فهم يصبحون منشغلين للغاية بالحصول على أنواع مختلفة من الأطعمة وإعدادها وتناولها، الأمر الذي يستهلك جزءًا كبيرًا من وقتهم وطاقتهم وأموالهم .يمنع هذا الموقف أيضًا الشخص من تناول الأطعمة البسيطة، التي هي أسهل وأقل استهلاكًا للوقت في التحضير وأرخص ثمنًا في شرائها .والإسراف في الطعام يحث على الإسراف في أشياء أخرى كالملابس والمسكن .وهذا الموقف بدوره يشجع المرء على كسب المزيد من الثروة من أجل إرضاء أسلوب حياته الباهظ .وهذا يصرفهم أكثر عن تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يتمكنوا من تحقيق السلام والنجاح في كلا العالمين .ويمكنه أيضًا تشجيعهم على ارتكاب المحرمات من أجل إشباع أسلوب حياتهم الباذخ.

وليعلم المسلمون أن أكثر الناس طعاما في الدنيا هو أكثرهم جوعا يوم القيامة .وثبت ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 2478.

ولذلك ينبغي على المسلمين أن يسعوا للحصول على نظام غذائي متوازن حتى يتجنبوا الآثار السلبية التي ذكرناها والتي ستعيق بلا شك نجاحهم في الدنيا والآخرة.

# مبارك في كل الأحوال

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7500، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن كل حال مبارك للمؤمن .والشرط الوحيد هو أن يستجيبوا لكل موقف يواجههم بطاعة الله تعالى، وخاصة الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء.

هناك جانبان للحياة .أحد الجوانب هو المواقف التي يجد الناس أنفسهم فيها، سواء كانت أوقات يسر أو صعوبات .إن السيطرة على الموقف الذي يواجهه الشخص خارج عن أيديهم .وقد قضى الله تعالى ذلك ولا مفر منهم .لذلك، فإن التركيز على المواقف التي يواجهها المرء ليس له معنى لأنه مقدر وبالتالي لا مفر منه .الجانب الآخر هو رد فعل الشخص على كل موقف .وهذا في سيطرة كل شخص وهذا ما يتم الحكم عليه عليه، على سبيل المثال، إظهار الصبر أو نفاد الصبر في موقف صعب .ولذلك يجب على المسلم أن يركز على سلوكه ورد فعله في كل موقف بدلاً من التركيز على التواجد في موقف ما، لأن هذا أمر لا مفر منه .إذا أراد المسلم النجاح في كلا العالمين، فعليه أن يقيم كل موقف ويعمل دائمًا في طاعة الله تعالى .فمثلاً يجب عليهم في أوقات الرخاء أن يستغلوا النعم التي في أيديهم على النحو الذي شرعه الإسلام، وهو الشكر الحقيقي لله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وعليهم في أوقات الشدة الصبر، لمعرفة أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده حتى لو لم يفهموا الحكمة من الاختيار .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

ومن المهم أن نلاحظ أن النجاح في كل موقف، في الحديث الأساسي، قد دل على المؤمن وليس على المسلم .وذلك لأن المؤمن يكون لديه إيمان أقوى متأصل في المعرفة الإسلامية .ونتيجة لقوة إيمانهم، أصبحوا أكثر تشددا في طاعة الله تعالى الصادقة، التي تتضمن الصبر في الشدائد والشكر في الرخاء . وحيث أن المسلم هو من أسلم، ولكن بسبب ضعف الإيمان الناجم عن الجهل بالعلم الشرعي، فإنه قد يفشل في الاستجابة للمواقف المختلفة بالطاعة الصادقة لله تعالى .ولذلك فمن الضروري أن يتعلم المرء العلم الإسلامي ويعمل به حتى يصل إلى مرتبة المؤمن، وبالتالي يحافظ على طاعته الصادقة لله تعالى في جميع الأحوال.

# الحصول على الخير

وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2645 أن الله تعالى إذا أراد أن يعطي عبداً خيراً زوده بالعلم الشرعي.

ولا شك أن كل مسلم، مهما كانت قوة إيمانه، يرغب في الخير في الدارين .على الرغم من أن العديد من المسلمين يعتقدون بشكل خاطئ أن الخير الذي يرغبون فيه يكمن في الشهرة والثروة والسلطة والرفقة ومسيرتهم المهنية، فإن هذا الحديث يوضح تمامًا أن الخير الحقيقي الدائم يكمن في اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .ومن المهم أن نلاحظ أن فرعًا من العلوم الدينية هو العلم الدنيوي النافع الذي يكسب به الرزق الحلال لقضاء ضرورياته وضروريات من يعول .على الرغم من أن النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، قد أشار إلى أين يكمن الخير، إلا أنه من العار أن العديد من المسلمين لا يعلقون أهمية كبيرة على هذا .وهم في أغلب الأحيان لا يسعون إلا إلى الحصول على الحد الأدنى من المعرفة الإسلامية من أجل أداء واجباتهم، ويفشلون في اكتساب المزيد والعمل به، مثل سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وبدلاً من ذلك يكرسون جهودهم للأشياء الدنيوية، معتقدين أن الخير الحقيقي موجود هناك .يفشل العديد من المسلمين في تقدير أن السلف الصالح اضطروا إلى السفر لأسابيع متتالية فقط لتعلم آية واحدة أو حديث واحد من النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، بينما اليوم، يمكن للمرء أن يدرس التعاليم الإسلامية دون مغادرة منزله .ومع ذلك، يفشل الكثيرون في الاستفادة من هذه النعمة الممنوحة للمسلمين المعاصرين .ومن رحمته اللامتناهية، لم يبين الله تعالى، من خلال نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، أين يكمن الخير الحقيقي فحسب، بل جعل هذا الخير أيضًا في متناول أيدي المرء.

ويجب ألا ينخدع المسلم بأن يظن أن العلم الإسلامي لا يوضح إلا كيفية أداء الشعائر وما هو حرام وحلال .وفي الواقع، فهو يعلم الناس كيفية اتخاذ الموقف والسلوك الصحيح حتى يتمكنوا من استخدام جميع النعم الدنيوية التي منحتهم بشكل صحيح حتى يستفيدوا أنفسهم والآخرين في كلا العالمين وبالتالي تحقيق راحة البال والنجاح في كلا العالمين .والذي يستطيع أن يعلم الناس هذا هو الذي خلق وعلم كل شيء وهو الله تعالى .لذلك، فإن إعطاء الأولوية لاكتساب المعرفة الدنيوية والعمل بها على المعرفة الدينية ليس من الحكمة.

وقد أخبر الله تعالى البشرية عن مكان وجود الكنز المدفون الأبدي الذي يمكن أن يحل جميع المشاكل التي قد تواجههم في العالمين .لكن المسلمين لن يحصلوا على هذا الخير إلا عندما يجتهدون في الحصول عليه والعمل به .وهذا بدوره سيؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

# تحديد الأولويات بشكل صحيح

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2465 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من قدم الاستعداد للآخرة على السعي للدنيا حصل على الرضا، صلاح له أمره .وسوف ينالون رزقهم بيسر.

وهذا نصف الحديث يعني أن من قام بحقيقة حقه نحو الله تعالى والخلق، كنفقة أهله على وجه حلال، مع تجنب فضل الدنيا، حصل على الرضا .وذلك عندما يسعد المرء بما يملك دون أن يكون جشعًا ويجتهد في الحصول على المزيد من الأشياء الدنيوية .والحقيقة أن الذي يكتفي بما يملك هو إنسان غني حقاً، حتى ولو كان يملك ثروة قليلة، لأنه يستغني عن الأشياء .الاستقلال عن أي شيء يجعل المرء غنيا فيما يتعلق به.

بالإضافة إلى ذلك، سيسمح هذا الموقف للشخص بالتعامل بشكل مريح مع أي قضايا دنيوية قد تنشأ خلال حياته .وذلك لأنه كلما قل تفاعل الإنسان مع العالم المادي وقل تركيزه على الآخرة، قلّت المشكلات الدنيوية التي يواجهها .كلما كانت المشكلات الدنيوية التي يواجهها الشخص أقل، أصبحت حياته أكثر راحة .فمثلاً من يملك بيتاً واحداً تكون مشاكله فيه أقل، كالطباخ المكسور، ممن يملك عشرة بيوت .وأخيرًا، سيحصل هذا الشخص بسهولة ويسر على مستلزماته القانونية .وليس هذا فحسب، بل سيضع الله تعالى في رزقهم من النعمة ما يغطي جميع مسؤولياتهم واحتياجاتهم، أي يرضيهم ويرضيهم ويعيلون.

إن إعطاء الأولوية للتحضير للمستقبل يعني أنه يجب على المرء دائمًا أن يتصرف ويتحدث بطريقة تفيده في الآخرة .وكما سبق بيانه، فإن ذلك يشمل السعي إلى الرزق الحلال للقيام بضروریاته ومسؤولياته من غير إسراف أو إسراف .وينبغي التقليل من أي نشاط لن يفيد المرء في الآخرة .كلما تصرف الشخص بهذه الطريقة، كلما زاد رضاه وأصبحت أنشطته اليومية أسهل .بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يستعدون بشكل كافٍ للآخرة أيضًا، والتي تتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .ولذلك فإنهم يحققون السلام والنجاح في كلا العالمين.

ولكن كما ورد في النصف الآخر من هذا الحديث فإن من قدم سعي الدنيا على الاستعداد للمعنى الآخر، بإهمال واجباته أو الاجتهاد في فضول الدنيا وكثرتها، يجد أن حاجته أي الطمع فإن أمور الدنيا لا تشبع أبدًا .وهذا، بحكم التعريف، يجعلهم فقراء حتى لو كانوا يمتلكون ثروة كبيرة .سوف ينتقل هؤلاء الأشخاص من قضية دنيوية إلى أخرى طوال اليوم ويفشلون في تحقيق الرضا لأنهم فتحوا الكثير من الأبواب الدنيوية .وسوف ينالون رزقهم بصعوبة، ولن يرضيهم ولا يبدو كافيا لسد جشعهم .وقد يدفعهم ذلك إلى الحرام، مما لا يؤدي إلا إلى خسارة أكبر في العالمين .وأخيرًا، بسبب موقفهم، لن يستعدوا بشكل كافٍ للمستقبل .لذلك، يحصل هذا الشخص على التوتر والسخط في كلا العالمين.

**فقط لو**

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4168 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأشياء مهمة .الأول :أن المؤمن القوي أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف.

وهذا لا يعني بالضرورة القوة البدنية التي يستخدمها الإنسان في الأعمال الصالحة .ولكنه يشير أيضًا إلى اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها من أجل الحصول على اليقين الإيماني .فصاحب الإيمان القوي يؤدي واجباته تجاه الله تعالى والناس على الوجه الصحيح وفي كل حال، في اليسر والعسر، على قدر علمه .في حين أن المؤمن الضعيف سوف يفشل بسهولة في واجباته تجاه الله تعالى والناس في المواقف الصعبة.

كما أن إيمان المؤمن الضعيف مبني على التقليد الأعمى، وليس على المعرفة الإسلامية .فالتقليد الأعمى يمنع الإنسان من تحسين سلوكه باكتساب معارف جديدة، وغالباً ما يؤدي إلى ممارسات منحرفة، خاصة عندما يكون المقلد جاهلاً .ولا يكفي التقليد الأعمى في المواقف الصعبة التي تتطلب الصمود، وهو في حد ذاته اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .على سبيل المثال، من لا يملك المعرفة الإسلامية يتساءل ويتحدى القدر بسهولة.

وكلما قوي إيمانهم زادت طاعتهم لله تعالى في أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا بدوره يزيد من نجاحهم في كلا العالمين .سورة 41 فُصِّلت، الآية 53:

""... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق""

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أنه ينبغي للإنسان أن يسعى للحصول على ما ينفعه دون أن يستسلم .وهذا يعني أن عليهم أن يسعوا جاهدين للحصول على ما يعتبره الإسلام خيراً لأنفسهم في كلا العالمين، بطريقة مشروعة كما شرعها الإسلام .ويجب على المرء أن يلاحظ أن المنفعة الحقيقية في الدنيا، كما حددها الإسلام، سوف تنفع الإنسان دائمًا في الآخرة .وإذا لم يحدث ذلك، فلا فائدة حقيقية .لا ينبغي للمرء أن يكون كسولًا ويتوقع حدوث الأشياء الجيدة تلقائيًا، فهذا هو التمني .وعليهم أن يستغلوا ما زودوا به من طاقات وموارد في طلب هذا الخير، ثم يرجون رحمة الله تعالى بالعاقبة الطيبة .

ويرتبط هذا الجزء من الحديث الرئيسي بالجزء الأول، حيث لا يمكن للإنسان أن يفهم ما هو الخير الحقيقي في هذا العالم دون اكتساب المعرفة الإسلامية .وببساطة، الخير الحقيقي يكمن في استخدام النعم الممنوحة فيما يرضي الله تعالى، لأن ذلك يؤدي إلى السلام والنجاح في العالمين .إذا كان هناك ما يمنع الإنسان من القيام بذلك، فهو ليس جيدًا على الإطلاق، حتى لو كان المجتمع والأزياء والثقافة يقول غير ذلك.

الجزء الأخير من الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح المسلمين بعدم التشكيك في القدر، لأن هذا يفتح الباب أمام الشيطان .ويحث المسلمين على تحدي اختيار الله تعالى، لأنهم لا يراعون الحكمة من وراءه بسبب قصر نظرهم وقلة فهمهم .وهذا بدوره يؤدي إلى نفاد الصبر وضياع الأجر .ينبغي للمرء أن يفكر في تجاربهم السابقة حيث اعتقدوا أن شيئًا ما كان جيدًا عندما كان في الواقع سيئًا والعكس صحيح لإلهامهم على التحلي بالصبر، حيث ستظهر لهم هذه الفوائد عاجلاً أم آجلاً .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ويرتبط هذا الجزء من الحديث الرئيسي مرة أخرى بالجزء الأول، إذ إن العلم وقوة الإيمان يمنعان من التشكيك في القدر، لأنهما يعتقدان اعتقادا راسخا أن أحكام الله تعالى هي الأفضل لجميع المعنيين ولا مفر منها .ولذلك فإن نفاد الصبر لن يمنع القدر من الحدوث، بل لن يؤدي إلا إلى خسارة الأجر والسلام في العالمين.

## القداسة

وفي حديث إلهي للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم موجود في صحيح البخاري برقم 6502، بين الله تعالى بعض الأمور المهمة .أول ما ذكر أن الله تعالى يؤذن بالحرب على من عادى أحداً من أوليائه الصالحين.

وذلك لأن من يعادي صديق الإنسان فهو في الحقيقة عداوة له بطريقة غير مباشرة .وفي هذا تحذير غير مباشر للمسلمين ألا يصادقوا إلا عباد الله الصالحين، وألا يظهروا لهم أي عداوة أو بغض، فإن هذا هو موقف أعداء الله تعالى كالشيطان .سورة الممتحنة، الآية 1 :سورة 60

"...يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء"

ومن المهم أن نلاحظ أن أي شكل من أشكال معصية الله تعالى هو حرب ضده .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتنب جميع أنواع المعاصي، بما في ذلك كراهية المجتهدين في طاعته، فإن ذلك لا يؤدي إلا إلى غضب الله تعالى .على سبيل المثال، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3862، من أنه لا ينبغي للإنسان أن يسب أصحابه رضي الله عنهم أبدا، فإن سبهم مثل الشتم .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن آذاه فقد أهان الله تعالى .وسوف يُعاقب هذا الخاطئ قريبًا ما لم يتوب بصدق.

كما أن البر الذي يكون بالنية يخفى على الناس، فيجب على المسلمين أن يتجنبوا كراهية المسلمين، لأنهم لا يعرفون من هو ولي الله الصالح .لذلك فإن هذا الجزء من الحديث الأساسي يحث على إظهار الأخلاق الحميدة لجميع المسلمين، من خلال معاملتهم بما يحب أن يعامله الناس.

والشيء التالي المذكور في الحديث الإلهي الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم لا يمكنه التقرب إلى الله تعالى إلا من خلال أداء واجباته .ويمكنهم أن ينالوا محبة الله تعالى من خلال الأعمال الصالحة التطوعية.

وهذا الوصف يقسم عباد الله تعالى إلى قسمين .الطائفة الأولى تتقرب إلى الله تعالى بأداء واجباتها تجاه الله تعالى كالصلاة المكتوبة، وفي حق الناس كالصدقة المفروضة .ويتلخص ذلك في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار.

أما الفئة الثانية من المقربين إلى الله تعالى فهي أفضل من الفئة الأولى، حيث لا يقومون بالفرائض فحسب، بل يجتهدون في الأعمال الصالحة الطوعية .وهذا يدل بوضوح على أن هذا هو الطريق الوحيد إلى القرب من الله تعالى .ومن يسلك غير هذا الطريق لن يصل إلى هذا الهدف الحيوي .وهذا ينفي تماماً فكرة الحصول على الولاية دون الاجتهاد في طاعة الله تعالى .ومن يدعي هذا فهو مجرد كاذب .وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في صحيح مسلم برقم 4094 أن القلب الروحي إذا طهر طهر سائر الجسد .وهذا يؤدي إلى الأعمال الصالحة .فإذا لم يقوم الإنسان بالأعمال الصالحة، كالفروض، فإن جسده نجس، أي أن قلبه الروحي نجس أيضًا .فهذا الإنسان لا يستطيع أبداً أن يصل إلى القرب من الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن أعظم الأعمال الصالحة التي يمكن للمرء أن يفعلها هي تلك التي كانت على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن اختار عملاً صالحاً على غير سنته فقد خدعه الشيطان، إذ لا سبيل إلى الله تعالى إلا سبيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعمله . .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

والمسلمون المتدينون الذين ينتمون إلى المجموعة العليا الثانية هم أيضًا أولئك الذين يتجنبون الأشياء غير الضرورية والعبثية في هذا العالم المادي .وهذا الموقف يساعدهم على تركيز جهودهم على أداء الأعمال الصالحة التطوعية .وهذه الطائفة هي التي استكملت إيمانها بالمحبة والبغض والعطاء والمنع في سبيل الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

كما أن المسلمين من هذه الفئة العليا يجتهدون في استغلال كل نعمة منحوا لهم، من طاقتهم ووقتهم، فيما يرضي الله تعالى .ويتجنبون استخدامها فيما لا يرضي الله تعالى ولا ينفعهم في الآخرة، ولو كان ذلك حلالا.

والأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أنه إذا اجتهد العبد في أداء الفرائض وأعمال التطوع الصالحة، بارك الله تعالى في حواسهم الخمس فاستخدموها في طاعته .ونادرا ما يرتكب هذا العبد الصالح الذنوب .وقد سبق الإشارة إلى هذه الزيادة في الهدى في سورة العنكبوت، الآية 69:

"...والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

ويصل هذا المسلم إلى درجة الكمال التي ورد ذكرها في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وذلك عندما يقوم المسلم بأعمال كالصلاة كأنه يراقب الله تعالى .ومن يصل إلى هذا المستوى يحفظ عقله وجسده من الذنوب .فهؤلاء الذين إذا تكلموا تكلموا لله تعالى، وإذا سكتوا سكتوا لله تعالى .فإذا عملوا فإنهم يعملون له، وإذا سكنوا فإنهم من أجله .وهذا جانب من جوانب التوحيد وفهم وحدانية الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التمكين يشمل مواجهة الصعوبات بالصبر، وأوقات الرخاء بالشكر، وهو ما يتضمن استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى .ويشمل هذا التمكين أيضًا الحصول على راحة البال،

حيث أن الحالة العقلية للشخص المتمكن لن تهتز بسهولة أو تتكسر بسبب المواقف المختلفة التي يمكن أن يواجهها المرء في هذا العالم.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن دعاء هذا المسلم سوف يستجاب، وسوف يحصل على اللجوء والحماية من الله تعالى .وهذا عبرة واضحة لمن يريد الدنيا الحلال .ولا ينبغي لهم أن يطلبوا الحصول عليها بأي وسيلة إلا من خلال طاعة الله تعالى .ولن يتمكن أي معلم روحي أو أي شخص آخر من منح الأشياء للإنسان إلا إذا اجتهد في طاعة الله تعالى وكان مقدرًا له الحصول على تلك الأشياء .كما أنه لا يمكن لأحد أن يمنح ملجأ آخر وحماية من عذاب الله تعالى في العالمين .ولا يمكن الحصول على هذه الحماية إلا من خلال طاعة الله تعالى الصادقة .وهذا يزيل تمنيات بعض الذين يعتقدون أنهم يستطيعون الاستمرار في معصية الله تعالى، ويحصلون على الحماية من عقابه، خاصة في الآخرة، بشفاعة غيرهم .ومع أن شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حقيقة، إلا أن التصرف بهذه الطريقة الاستهزائية قد يفقدها الإنسان.

وخلاصة هذا الحديث تبين أن القرب من الله تعالى لا يكون إلا بإخلاص طاعته، أي تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على الأقدار، على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .، عليه الصلاة والسلام .وسائر الأساليب المشروعة باطلة وليست إلا أمنيات لا قيمة لها ولا وزن في الإسلام.

# الحقيقة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1971، تحدث النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن أهمية الصدق واجتناب الكذب .الجزء الأول يشير إلى أن الصدق يؤدي إلى البر الذي يؤدي بدوره إلى الجنة . .فإذا أصر الإنسان على الصدق كتبه الله تعالى صديقا

ومن المهم أن نلاحظ أن الصدق على ثلاثة مستويات .الأول :أن يكون صادقاً في نيته وإخلاصه .أي :لا يعملون إلا وجه الله تعالى، ولا ينفعون غيره لهدف آخر كالشهرة .وهذا في الواقع هو أساس الإسلام، حيث أن كل عمل يكون حسب النية .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .ودليل .صدق المرء أن لا يرغب ولا يرجو شكر الآخرين

المستوى التالي هو عندما يكون المرء صادقًا من خلال كلماته .وهذا يعني في الواقع أنهم يتجنبون جميع أنواع الخطايا اللفظية وليس الأكاذيب فقط .كما أن الذي ينغمس في المعاصي اللفظية الأخرى لا يمكن أن يكون صادقًا حقيقيًا .ومن أفضل الطرق لتحقيق ذلك العمل بالحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2317 والذي ينصح بأن الإنسان لا يحسن إسلامه إلا إذا اجتنب التورط فيما لا يعنيه .وأغلب الذنوب الكلامية تكون بسبب حديث المسلم فيما لا يعنيه .وهذا يشمل أيضًا تجنب اللغو، لأنه غالبًا ما يؤدي إلى الكلام الخاطئ، وهو مضيعة للوقت الثمين، مما سيكون حسرة عليهم يوم القيامة .ويمكن للمرء أن يتبنى .هذا المستوى من الصدق بمجرد قول شيء جيد أو التزام الصمت

المرحلة الأخيرة هي الصدق في الأفعال .وذلك بإخلاص طاعة الله تعالى، وتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، من غير انتحال أو تأويل . تعاليم الإسلام التي تناسب رغبات المرء .وعليهم أن يلتزموا بالترتيب والأولويات التي وضعها الله .تعالى في جميع الأعمال .ومن يتصرف بهذه الطريقة فإنه يستغل كل نعمة رزقها فيما يرضي الله تعالى

ومما يترتب على عكس هذه المستويات من الصدق، أي الكذب، بحسب الحديث الرئيسي محل البحث، أنه يؤدي إلى العصيان الذي يؤدي بدوره إلى نار جهنم .ومن استمر على هذا الوضع كتب عند الله تعالى كذاباً كبيراً .وعلى المستويات الثلاثة التي سبق ذكرها، فإن الكذب في النية يتضمن خيانة الله تعالى، والعمل الصالح من أجل الناس .الكذب في الكلام يشمل جميع أنواع الكلام الخاطئ .والكذب في العمل يشمل الإصرار على الذنب، مما فيه تعدي على حقوق الله تعالى والناس .ومن اشتمل على هذه المستويات من الكذب فهو كذاب عظيم، ولا يحتاج إلى عالم ليحدد ما سيحدث لمن يكتب يوم القيامة كذابًا كبيرًا عند الله تعالى.

# غنية حقا

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6444 حذر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن أغنياء الدنيا فقراء في الآخرة إلا إذا أحسنوا إنفاق بركاتهم ولكن هؤلاء قليلون في العدد. .

وهذا يعني أن غالبية الأثرياء ينفقون ثرواتهم بشكل غير صحيح .أي :على أشياء إما باطلة، فلا نفع لها في الآخرة، ولا نفع حقيقي في الدنيا .أو ينفقون في الإثم فيكون حزراً عليهم في الدارين .أو ينفقون في الحلال بما يكرهه الإسلام كالإسراف والتبذير .ولهذا السبب سيصبح الأغنياء فقراء يوم القيامة، لأنهم لم يستغلوا نعمهم، كأموالهم، فيما يرضي الله تعالى .سيؤدي هذا الفقر إلى محاسبة صعبة وتوتر وندم وحتى عقاب.

كما أن الذين يكنزون أموالهم يجدون أن أموالهم تتخلى عنهم عند قبرهم، فيصلون إلى الآخرة خالي الوفاض، أي فقراء .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379 .أن الميت يترك المال وراءه ليتمتع به الآخرون وهم محاسبون على كسبه واكتنازه.

وأخيرًا، كما أن انشغال الأغنياء بكسب ثرواتهم واكتنازها والمحافظة عليها وزيادتها، فإن ذلك يشغلهم عن عمل الصالحات، وهو ما يغني الإنسان يوم القيامة .وفي الواقع، فإن خسارة هذا الأمر سيجعلهم فقراء.

ومن المهم أن نلاحظ أن إنفاق الأموال بشكل صحيح ليس مجرد صدقة، بل يشمل الإنفاق على ضرورياتهم وضروريات من يعولهم دون إسراف أو إسراف.

فالغني الحقيقي هو من يستعمل نعمه، مثل ماله، استغلالاً صحيحاً كما شرعه الإسلام .سيكون هذا الشخص غنيًا في هذا العالم وفي الآخرة .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

في الواقع، هذا الشخص يأخذ بركاته معه إلى الآخرة .كما أن هذا السلوك يوفر لهم وقت فراغ يتيح لهم القيام بالأعمال الصالحة، والتي بدورها تزيدهم غنى في الآخرة.

وأخيرًا فإن من استعمل النعم فيما يرضي الله تعالى فقد أدى شكره .وهذا يؤدي إلى زيادة البركات لهم في الدارين .هذا هو التعريف الصحيح للثراء .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

# شخصية سامية

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق .ومن ذلك حسن الخلق مع الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وجوهر ذلك هو التعلم والعمل بالعلم الإسلامي.

الحديث الرئيسي يتضمن أيضا إظهار حسن الخلق تجاه الناس .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يجتهدون في أداء الواجبات تجاه الله تعالى، ولكنهم يهملون الجانب الثاني بإساءة معاملة الآخرين .فشلوا في فهم أهميتها .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 يشير بوضوح إلى أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .بمعنى أنه مثلما يرغب الشخص في أن يعامله الناس بلطف، يجب عليه أيضًا أن يعامل الآخرين بأخلاق جيدة.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن لأي شخص أن يكون مؤمنًا ومسلمًا حقيقيًا حتى يبعد أذنه اللفظي والجسدي عن الآخرين وممتلكاتهم بغض النظر عن دينهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998.

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3318 من أن المرأة ستدخل النار بسبب أساءتها إلى قطة مما أدى إلى موتها .وحديث آخر في سنن أبي داود برقم 2550 يفيد أن الرجل غفر له أن أطعم كلباً عطشاناً .وإذا كان هذا نتيجة حسن الخلق، وتبعات إظهار سوء الخلق للحيوانات، فهل يمكن للمرء أن يتصور أهمية حسن الخلق تجاه الله تعالى والناس؟ وفي الواقع، فإن الحديث الرئيسي قيد المناقشة يختتم بالنصح بأن صاحب الخلق الحسن يُكافأ مثل المسلم الذي يعبد الله تعالى ويصوم باستمرار.

وأخيرًا، وفقًا للحديث الرئيسي، إذا كان حسن الخلق هو أثقل شيء في ميزان يوم القيامة لصالح الإنسان فهذا يعني أن أثقل شيء في ميزان يوم القيامة على الإنسان سيكون سوء خلقه .سوء الخلق مع الله ، تعالى بعدم إخلاص طاعته، وسوء الخلق مع عدم معاملتهم بما يحب أن يعامل به الناس.

# الخوف على الأمة

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3997 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أنه لا يخشى الفقر على الأمة المسلمة .بل كان يخشى أن يسهل عليهم الحصول على بركات الدنيا ويكثروا .وهذا من شأنه أن يجعلهم يتنافسون عليها، وهذا بدوره يؤدي إلى هلاكهم، كما أهلك هذا التنافس الأمم السابقة.

من المهم أن نفهم أن هذا لا ينطبق فقط على الثروة .ولكن هذا التحذير ينطبق على جميع جوانب رغبات الناس الدنيوية التي يمكن أن تشمل الرغبة في الشهرة والثروة والسلطة والجوانب الاجتماعية في حياة الفرد، مثل الأسرة والأصدقاء والعمل .ومتى أراد الإنسان قضاء رغباته بمتابعة هذه الأمور فوق حاجته، ولو كانت حلالا، صرفه عن الاستعداد العملي للآخرة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .فيؤدي بهم إلى سوء الأخلاق، كالإسراف والتبذير، وربما يأخذهم إلى الذنوب، من أجل الحصول على هذه الأشياء .وقد يؤدي عدم الحصول عليها إلى نفاد الصبر وغيره من أعمال التحدي والعصيان لله تعالى .فالتنافس مع الآخرين على نعيم الدنيا سيؤدي بهم إلى اكتساب صفات سلبية أخرى كالحسد والحقد والعداوة، مما يؤدي إلى الفرقة والنفاق وعدم القيام بحقوق الآخرين .قد تؤدي هذه المنافسة إلى إيذاء الآخرين .وهذا لا يؤدي إلا إلى الهلاك في كلا العالمين، حتى لو لم يكن هذا واضحًا لإنسان في هذا العالم.

ومن الواضح أن هذه الرغبات الدنيوية قد سيطرت على العديد من المسلمين حيث أنهم يستيقظون بسعادة في منتصف الليل من أجل الحصول على بركات دنيوية، مثل الثروة، أو الذهاب في عطلة ولكنهم سيفشلون في القيام بذلك عندما ينصحون بتقديم عرض .صلاة الليل تطوعاً، أو حضور صلاة الصبح في المسجد مع الجماعة.

ولا حرج في الحصول على هذه الأشياء ما دامت حلالا ومطلوبا لقضاء حاجة الإنسان وحاجة من يعول .ولكن إذا تجاوز الإنسان ذلك انشغل به عن خسارة آخرته، مما قد يحمله على التعدي على حقوق الله تعالى والناس .كلما زاد الإنسان في سعيه وراء شهواته قل اجتهاده في الاستعداد للآخرة، إذ يستطيع

الإنسان إما أن يستخدم النعم التي رزقها فيما يرضي الله تعالى، أو حسب هواه .وهذا سيؤدي إلى الدمار الذي حذر منه الحديث الرئيسي قيد المناقشة .دمار يبدأ بالتوتر والقلق في الدنيا ويؤدي إلى مصاعب بالغة في الآخرة .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

# خلاص

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2501 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن من صمت نجا.

أي أن من سكت عن اللغو أو السوء ولم يتكلم إلا بالكلمة الطيبة نجاه الله تعالى في الدارين .من المهم أن نفهم أن السبب الرئيسي لدخول الناس إلى الجحيم هو كلامهم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2616 .في الواقع، لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في دخول الشخص جهنم يوم القيامة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314.

يمكن أن يكون الكلام من ثلاثة أنواع .الأول :الكلام المنكر الذي ينبغي تجنبه بأي ثمن .والثاني :الكلام الفارغ الذي لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت، والذي بدوره يؤدي إلى ندم عظيم يوم القيامة .بالإضافة إلى ذلك، فإن الخطوة الأولى للكلام الخاطئ غالبًا ما تكون الكلام الباطل .لذا فمن الأفضل تجنب هذا النوع من الكلام .النوع الأخير هو الكلام الجيد الذي ينبغي اعتماده دائمًا .وعلى هذه الجوانب ينبغي إزالة ثلثي الكلام من حياة الإنسان.

كما أن الذي يكثر الكلام لا يفكر إلا في أفعاله وآخرته قليلا، فإن ذلك يقتضي الصمت .فهذا يمنع الإنسان من تقييم أعماله، مما يلهمه إلى المزيد من الأعمال الصالحة، والتوبة الصادقة من ذنوبه .سيتم بعد ذلك منع هذا الشخص من التغيير نحو الأفضل.

كثرة الكلام تجعل الإنسان يتورط فيما لا يعنيه .وهذا يؤدي دائمًا إلى مشاكل للنفس وللآخرين، مثل العلاقات الممزقة والمحطمة .كما أن من لم يتجنب ما لا يعنيه لم يحسن إسلامه .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2317 .والخلاص هو السعي لتحسين الإيمان.

إن التحدث كثيرًا يؤدي أيضًا إلى جدالات وخلافات منتظمة، مما لا يؤدي إلا إلى الضغط على المتحدث والآخرين .حيث أن تجنب الكلام الباطل والشر يمنع ذلك، مما يضمن حصول الإنسان على السلام.

أخيرًا، أولئك الذين يتحدثون كثيرًا كثيرًا ما يناقشون أشياء مسلية وممتعة .وهذا سيجعلهم يتبنون عقلية تجعلهم يكرهون مناقشة أو الاستماع إلى القضايا الجادة، مثل الموت والآخرة .وهذا سيمنعهم من الاستعداد بشكل مناسب للآخرة، الأمر الذي سيؤدي إلى ندم كبير وعقوبة محتملة.

كل هذا يمكن تجنبه إذا ظل الإنسان صامتًا عن الكلام الخاطئ والباطل، وبدلاً من ذلك يتكلم فقط بالكلمات الطيبة .ولذلك فإن من صمت بهذه الطريقة ينجو من مشاكل الدنيا ومن عذاب الآخرة.

# ظل شجرة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2377 أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يبالي بفضول الدنيا ومثله في الدنيا كراكب يأخذ استراحة قصيرة تحت ظل شجرة ثم يتركها خلفه ويمضي قدماً.

وفي الواقع فإن كل إنسان هو مسافر يقيم في هذه الدنيا مدة محدودة جدا مقارنة بالمكان الذي جاء منه من المعنى، عالم النفوس، وإلى المكان الذي يتجه إليه، وهو الآخرة الأبدية .في الواقع، هذا العالم بالمقارنة يشبه الانتظار في محطة للحافلات .وفي هذا الحديث شبه هذا العالم بالظل .وذلك لأن الظل لا يدوم طويلاً ويتلاشى بسرعة دون أن يلاحظه أحد، وهذا هو بالضبط كيف تمر أيام الشخص ولياليه .ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم نزل مسافر ولا فندق، فهي بنيان متين يدل على البقاء .الظل الباهت يصف هذا العالم المادي بشكل أفضل .وذلك لأنه بغض النظر عن عمر الشخص، فإنه يعترف دائمًا بأن حياته مرت وكأنها لحظة .سورة 79 النازعات، الآية 46:

«يكونون يوم يرونه كأنهم لم يلبثوا إلا عصرًا أو صباحًا».

وقد أشار النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الراكب وليس إلى الماشي، فإن الماشي يكون أشد تحت ظل الشجرة من الراكب .وهذا يشير أيضًا إلى الوقت المحدود الذي يقضيه الناس في هذا العالم.

والاستلقاء في الظل يدل على أهمية حسن استعمال العالم المادي للحصول على مستلزماته، كما يأخذ الراكب مستلزماته وهي الراحة .فينبغي للمسلم أن يستعد لخروجه الفوري من الدنيا بالاستعداد للآخرة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .سيؤدي ذلك إلى حصولهم على السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ".يعملون "

كما هو مذكور في الحديث الرئيسي، مثلما لم يكن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مهتمًا بالجوانب غير الضرورية في هذا العالم، يجب على المسلم أيضًا أن يتبنى هذا الموقف، حيث أنه كلما خصص المرء طاقته ووقته ل وحصولهم على الأشياء غير الضرورية في هذا العالم والاستمتاع بها، قل الوقت والطاقة لديهم لاستخدام بركاتهم في الطرق التي ترضي الله تعالى .وهذا الإلهاء لن يؤدي إلا إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وينبغي ملاحظة أن هذا الحديث لا يعني أن المرء يجب أن يترك الدنيا، لأن هذا الحديث يدل بوضوح على أنه ينبغي للمرء الاستفادة من العالم المادي من أجل الاستعداد للآخرة .يأخذ الراكب قسطا من الراحة ويجب على المسلمين جمع الأشياء التي تنفعهم في الآخرة بدلا من تكريس جهدهم ووقتهم لأشياء غير ضرورية ستتركهم خالي الوفاض يوم القيامة .سورة الفجر 89، الآيات 23 إلى 24:

.وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟ «فيقول :يا ليتني قدمت لعمري»

# ظل الله تعالى

وفي حديث طويل في صحيح البخاري برقم 6806 ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبعة أطياف يظلهم الله تعالى يوم القيامة.

وهذا الظل سيحميهم من أهوال يوم القيامة، بما في ذلك الحرارة التي لا تطاق الناجمة عن اقتراب الشمس من الخليقة على بعد ميلين .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421.

وأول من يظلل هو الحاكم العادل .وهذا يشمل في الواقع كل مسلم يسعى جاهداً للقيام بواجباته كحاكم وراعي على من يعولهم، مثل أطفالهم .وهذا هو الذي يجتهد في أداء جميع الواجبات تجاه الله تعالى والناس وخاصة من هم تحت رعايته .ويشمل هؤلاء المسلمين الذين ليس لهم عيال، فكل إنسان حاكم على بدنه ونعم الدنيا التي منحها الله تعالى مثل المال .فإذا حكم أحد في أجسادهم باستخدام كل عضو وعضو وفقًا لتعاليم الإسلام، واستغل كل نعمة لديهم فيما يرضي الله تعالى، فهم أيضًا حاكمون عادلون . والمعدل يهدف دائماً إلى مرضاة الله تعالى، ولو أدى ذلك إلى سخط الناس وشيطانهم .والحقيقة أن المسلم العادل هو الذي يجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر مع القيام بحقوق الله تعالى وحقوقهم وحقوقهم .حقوق الناس.

ثم إن الذي بعده الذي يظله الله تعالى يوم القيامة شاب نشأ في عبادة الله تعالى .وهذا عمل عظيم، لأن الرغبة في أمور الدنيا وامتلاك القوة العقلية والبدنية للحصول عليها تكون أعظم في فترة الشباب .على سبيل المثال، من الشائع ملاحظة كبار السن يحضرون المسجد بانتظام ولكن من النادر ملاحظة شاب . فإذا تركوا أهواءهم جانباً واجتهدوا في تنفيذ أوامر الله تعالى أولاً، كان أجرهم عظيماً.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لا يشير إلى الشاب الذي يعبد الله تعالى باستمرار .وهو الذي يؤدي واجباته تجاه الله تعالى، كالصلاة المفروضة على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وواجباتها تجاه

الناس .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيجد الوقت الكافي للقيام بأشياء أخرى مشروعة .ولكن نادرًا ما يُلاحظ هذا الموقف لدى الشباب، لأن معظم المسلمين لا يقدرون أهمية أداء واجباتهم إلا عندما يكبرون . ولهذا السبب من المهم للغاية أن يقوم الآباء وكبار السن بتشجيع أطفالهم منذ الصغر على أداء واجباتهم . بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الوالدين في حديث موجود في سنن أبي داود برقم أن يشجعوا أولادهم على أداء الصلاة المكتوبة قبل أن يبلغوا السن التي يجب فيها عليهم . .يضمن 495 هذا الإعداد أنهم سوف يقومون بواجباتهم عندما يصبحون ملزمين لهم .ولسوء الحظ، فإن هذا جانب من جوانب تربية الأطفال غالبًا ما يتجاهله المسلمون، حيث يشجعون أطفالهم على النجاح في الأمور الدنيوية ويؤخرون تعليمهم الديني .ولكن بحلول هذا الوقت يصبحون قد بدأوا في العمل بأوامر الله .تعالى

ومن يظله يوم القيامة هو المسلم المعلق قلبه بالمساجد .ويشمل ذلك المسلم الذي يجتهد في أداء صلواته المفروضة في المسجد مع الجماعة .يمكن للمرء أن يفهم خطورة عدم القيام بهذا العمل من خلال فهم الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 1481 .فهو يحذر من أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يأمر بيوت الرجال الذين تخلفوا عن تقديم أذكارهم .إحراق صلاة الجماعة في المسجد .بدون عذر

في هذا اليوم وهذا العصر يصعب على المسلم العامل أداء جميع صلواته المفروضة في المسجد مع الجماعة .ولكن حتى مع استثناء عدد قليل، يمكن لكل مسلم أن يؤدي على الأقل عددًا قليلًا من الصلوات المفروضة جماعةً في المسجد كل يوم .على سبيل المثال، يمكن لأولئك الذين يعملون في نوبات ليلية أداء الصلوات المفروضة في النهار .ويمكن لمن يعمل في المناوبات النهارية أداء الصلوات المفروضة .في الليل مع الجماعة في المسجد

وهذا الحديث يشمل أيضًا أولئك الذين يترددون على المساجد لتعليم أو تعلم العلم الشرعي، لأن هذا .العمل يجعل قلوبهم ترجع إلى المسجد

ومن يظله يوم القيامة هم الذين يحبون الناس في الله تعالى .أي أنهم يتفاعلون وينصحون ويساعدون الآخرين فقط في سبيل الله تعالى .إنهم يثبتون حبهم من خلال الأفعال وليس فقط من خلال الكلمات .ولا

يطلبون ولا يتوقعون أي شيء مقابل ما يفعلونه من الناس، ولا يرجون إلا الأجر من الله تعالى .وهذا الإخلاص هو أساس الإسلام، حيث سيتم الحكم على كل مسلم حسب نيته، وليس فقط أعماله .وهذا ثابت في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .إن الذين يعملون للناس سيقال لهم يوم القيامة :ليأخذوا أجرهم ممن عملوا، فلا يمكن ذلك .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

إن العمل بإخلاص لا يكسبه أجرًا لا يحصى في العالمين فحسب، بل يضمن مكانًا واحدًا يرجونه في الله تعالى بدلاً من الناس .عندما يضع المرء الأمل في الناس، فإنه في النهاية، عاجلاً أم آجلاً، سيخذلون منهم، مما يؤدي إلى العداوة والعلاقات المكسورة والمرارة وغيرها من الخطايا والصفات السلبية.

فالحب في الله تعالى شعبة من كمال الإيمان لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .وذلك لأن التحكم في الحب أمر صعب للغاية .ومن حقق ذلك وجد واجبات الإسلام الأخرى مباشرة.

ومن يظله يوم القيامة رجل دعي إلى الزنا فأبى عليه من خشية الله تعالى .والسيطرة على الشهوة خاصة عندما لا يعلم بها إلا الله تعالى هو عمل عظيم .يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتجنب المواقف التي قد تتم دعوتهم فيها إلى ارتكاب الذنوب عن طريق تجنب الأماكن التي تكون فيها الذنوب أكثر شيوعًا، مثل الملهى الليلي .وهذا أمر مهم للغاية لأن بيئة الشخص غالبا ما يكون لها تأثير عميق على موقفه وسلوكه .مثلما أن الطالب أكثر ميلاً للدراسة في مكتبة هادئة مقارنة بمنزل مزدحم وصاخب، فإن المسلم أقل عرضة للانجذاب إلى الخطايا عندما يتجنب الأماكن التي تحدث فيها الخطايا بشكل منتظم وعلني .والأمر المهم الآخر هو اجتناب المجاهرين بالمعاصي ودعوة الآخرين إليها .ويكتسب الإنسان صفات رفاقه سواء كانوا صالحين أو سيئين .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولا ينبغي للمسلمين التأكد من مرافقتهم للصالحين فحسب، بل يجب عليهم أيضًا تشجيع من يعولهم، مثل أطفالهم، على فعل الشيء نفسه .إذا ركز المسلمون حقًا على هذا الأمر فسوف يقلل ذلك بشكل كبير من عدد الشباب الذين ينخرطون في العصابات والجريمة .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

الشخص التالي الذي سيتم ظله يوم القيامة هو الشخص الذي يتبرع بالصدقة السرية .وإن كان التبرع بالصدقة علناً يمكن أن يدعو الآخرين إلى ذلك ويشجعهم عليه، مما يزيد أجره بحسب عدد الأشخاص الذين يتبعون سلوكهم، وهو ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2351، إلا أن التبرع بالصدقة في السر يجنب خطرها .إثم الرياء الذي يحبط العمل .وعندما يتبرع المسلم سرا فإن ذلك يدل على صدقه في إرضاء الله تعالى.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث لم يضع حدًا لمقدار الصدقة التي يجب التبرع بها .فلا عذر للمسلم إذا ترك العمل بهذه النصيحة، فإن الله تعالى يراقب نوعية العمل أي إخلاص الإنسان وليس كمه .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الصدقة في الإسلام لا تقتصر على التبرع بالمال فقط .بل يشمل جميع أعمال الخير، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1671 .وما دام أحد هذه الأعمال الصالحة يعمل في الخفاء دون أن يذكره الإنسان للآخرين، فيرجى أن يحققوا هذا الحديث ويظلوا في ظله يوم القيامة.

وآخر شخص مذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يظله يوم القيامة هو الذي يذكر الله تعالى في خلوته وبكائه .أولاً :أن حصول هذا التفاعل في الخلوة يدل على صدق معنى المسلمين، وأن رد فعلهم يكون خالصاً لله تعالى .وقد يكون رد الفعل هذا نتيجة لعدة عوامل منها إدراك المرء للنعم التي لا تعد ولا تحصى التي منحها له، على الرغم من عدم شكره لها من خلال استخدامها بشكل خاطئ .فهم رحمة الله تعالى عندما يستر على الخلق ذنوبهم .المسلم يتلقى النعم من الله تعالى باستمرار، حتى لو أذنب . تفكير المسلم وتقييمه لأفعاله مما يشجعه على التوبة الصادقة .وإدراكه أنهم لن يغفر لهم ويدخلهم الجنة إلا برحمة الله تعالى، لا بعملهم الصالح، وهو ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6467 . والمهم أن نلاحظ أن هذا رد الفعل لا يحدث إلا عندما يفكر المرء حقًا في هذا العالم المادي، والآخرة، والموت، ويوم القيامة، وأعمالهم .ومن غافل عن هذا لن يصل إلى هذه النتيجة أبداً.

# صحيح مسلم ومؤمن

وفي حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعلامات المسلم الحقيقي والمؤمن الحقيقي .المسلم الحقيقي هو الذي يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين .وهذا في الواقع يشمل جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل جميع أنواع الكلام والأفعال التي يمكن أن تسبب الأذى أو الضيق للآخر .ويمكن أن يشمل ذلك الفشل في تقديم أفضل النصائح للآخرين، لأن ذلك يتعارض مع الإخلاص تجاه الآخرين .وقد أمر بذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204 .وفيه الوصية بمعصية الله تعالى وبالتالي دعوتهم إلى المعاصي .وينبغي للمسلم أن يتجنب هذا السلوك لأنه سيحاسب على كل من يعمل بنصائحه السيئة .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351 .ومن ذلك أيضاً عدم التدخل في شؤون الناس، فإن ذلك يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإضرار بالآخرين .ويجب على المسلم أن يتكلم بطريقة إيجابية مع الآخرين في حضورهم وغيابهم، كما يرغب في أن يتحدث الآخرون عنه بشكل إيجابي.

يشمل الأذى الجسدي التسبب في مشاكل تتعلق بمعيشة الآخرين، وارتكاب الاحتيال، وخداع الآخرين، والإيذاء الجسدي .وكل هذه الصفات تتعارض مع تعاليم الإسلام ويجب تجنبها.

والمؤمن الحقيقي، بحسب الحديث الرئيسي قيد المناقشة، هو الذي يدفع أذىهم عن حياة الآخرين وأموالهم .ومرة أخرى، ينطبق هذا على جميع الناس بغض النظر عن عقيدتهم .ويشمل ذلك سرقة أو إساءة استخدام أو إتلاف ممتلكات وممتلكات الآخرين .عندما يعهد شخص ما بممتلكات شخص آخر، يجب عليه التأكد من أنه يستخدمها فقط بإذن المالك وبطريقة مرضية ومقبولة للمالك .وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث في سنن النسائي برقم 5421 من أن من أخذ مال غيره بيمين كاذبة ولو كان مثل غصن شجرة .الشجرة، سوف تذهب إلى الجحيم.

وفي الختام، يجب على المسلم أن يدعم إعلان إيمانه اللفظي بالأفعال، لأنها الدليل المادي على اعتقاد المرء وهو أمر ضروري لتحقيق النجاح في كلا العالمين .وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للمسلم أن يتمتع بصفات الإيمان الصحيح في حق الله تعالى والناس .إحدى الطرق الممتازة لتحقيق ذلك فيما يتعلق بالناس

هي ببساطة معاملة الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الناس، وهو الاحترام والسلام.

# شخصية سيئة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2749، ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث علامات للمنافق .على الرغم من أن المسلم لن يفقد إيمانه إذا تصرف بهذه الخصائص، إلا أنه من الضروري تجنبها، لأن المسلم الذي يتصرف كمنافق قد ينتهي به الأمر معهم يوم القيامة .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031.

الصفة الأولى أنهم إذا تكلموا كذبوا .وهذا يعني أنهم يكذبون في كثير من الأحيان .الكذب غير مقبول سواء كان كذبة صغيرة، والتي غالبا ما تسمى بالكذبة البيضاء، أو عندما يكذب المرء على سبيل المزاح .وكل هذه الأنواع من الكذب حرام .بل الذي يكذب ليضحك القوم، فلا يكون غرضه أن يخدع أحداً، فقد لعن ثلاث مرات في حديث واحد موجود في جامع الترمذي برقم 2315.

هناك كذبة شائعة أخرى يتحدث بها الناس غالبًا معتقدين أنها ليست خطيئة، وهي عندما يكذبون على الأطفال .ولا شك أن هذا معصية حسب الأحاديث مثل تلك الموجودة في سنن أبي داود برقم 4991 . ومن الحماقة الواضحة الكذب على الأطفال، حيث أنهم لن يأخذوا هذه العادة الخاطئة إلا من الكبير الذي يكذب عليهم .إن التصرف بهذه الطريقة يظهر أن كذب الأطفال مقبول عندما يكون غير مقبول وفقاً لتعاليم الإسلام .فقط في الحالات النادرة والمتطرفة يكون الكذب مقبولاً، على سبيل المثال، الكذب من أجل حماية حياة شخص بريء.

ومن الضروري تجنب الكذب لأنه وفقا لأحد الأحاديث الموجودة في جامع الترمذي برقم 1971 فإنه يؤدي إلى ذنوب أخرى مثل الغيبة والاستهزاء بالناس .وهذا السلوك يقود المرء إلى أبواب الجحيم .ومن استمر في الكذب كتبه الله تعالى كذاباً عظيماً .ولا يحتاج العالم إلى التنبؤ بما سيحدث لشخص يوم القيامة وقد كتبه الله تعالى كذاباً عظيماً.

يرغب جميع المسلمين في صحبة الملائكة .ومع ذلك، عندما يكذب الشخص فإنه يُحرم من صحبته .بل إن النتن الذي يخرج من فم الكذاب يبعد عنه الملائكة ميلاً .وهذا ثابت في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1972.

ومن أصر على الكذب فإنه يجد أنه يفسد نيته، أي أنه يبدأ في فعل الخير لغير مرضاة الله تعالى .وهذا يؤدي إلى خسارة الأجر في كلا العالمين .بالإضافة إلى ذلك، فإنه سوف يفسد أفعالهم أيضًا، حيث أن الخطايا الجسدية تصبح أسهل عندما يدمن اللسان الكذب.

السمة التالية من النفاق المذكورة في الحديث الرئيسي هي أنهم يخونون أماناتهم .وهذا يشمل جميع الأمانات التي يملكها من الله تعالى ومن الناس .وكل نعمة يملكها فقد استودعها الله تعالى .ولا سبيل إلى أداء هذه الأمانات إلا باستغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .وقد سبق بيان ذلك وتوضيحه في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا سيضمن حصولهم على المزيد من النعم، لأن هذا هو الامتنان الحقيقي .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

الثقة بين الناس مهمة للوفاء بها أيضًا .ولا يجوز للمؤتمن على متاع غيره أن يسيء استعماله، ولا يستخدمه إلا حسب رغبة صاحبه .من أعظم الثقة بين الناس الحفاظ على سرية المحادثات، إلا إذا كانت هناك فائدة واضحة في إعلام الآخرين .ولسوء الحظ، فإن هذا غالبا ما يتم التغاضي عنه بين المسلمين . ويجب على المرء أن يتعامل مع الأمانات التي بينهم وبين الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يتعامل بها الآخرون مع الأمانات التي بينهم.

بالإضافة إلى ذلك، تشمل هذه الصناديق الأشخاص الذين هم تحت رعايتهم، مثل المُعالين .ويجب على المسلم أن يسعى إلى أداء هذه الأمانات من خلال أداء حقوق هؤلاء الأشخاص وفقا لتعاليم الإسلام .على

سبيل المثال، من واجب الوالدين تشجيع أطفالهم على تعلم وفهم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

علامة النفاق الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي حنث المرء بالوعود .إن أعظم الوعد الذي يقطعه المسلم على الله تعالى، الذي اتفق عليه عندما قبله رباً وإلهاً .وهذا يشمل تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

يجب أيضًا الوفاء بجميع الوعود الأخرى التي يتم تقديمها مع الأشخاص، ما لم يكن لدى المرء عذر صالح، خاصة تلك التي يقطعها أحد الوالدين مع الأطفال .إن الإخلال بالوعود لا يعلم الأطفال إلا الشخصية السيئة ويشجعهم على الاعتقاد بأن الخداع هو صفة مقبولة .وفي الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2227 أن الله تعالى صرح أنه على من وعد في اسمه ثم أخلفه بغير عذر .فكيف يمكن أن يفلح من كان الله تعالى ضده يوم القيامة؟ من الأفضل دائمًا عدم تقديم الوعود مع الآخرين حيثما أمكن ذلك .ولكن عندما يتم الوعد المشروع، يجب على المرء أن يجتهد في الوفاء به.

# التوكل على الله تعالى

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2344، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه إذا كان الناس يتوكلون على الله تعالى لرزقهم كما يرزق الطير .يغادرون أعشاشهم جائعين في الصباح ويعودون في المساء راضين.

إن التوكل على الله تعالى أمر محسوس بالقلب، وثابت بالجوارح، أي :إخلاص طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على حسبه .أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .65 - سورة الطلاق، الآية 3:

"...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."

أما جانب الثقة الداخلي فهو الإيمان الجازم بأن الله تعالى وحده هو الذي يرزق العبد ما ينفعه ويدفع عنه مضاره في دنياه ودينه .ويفهم المسلم أن مصدر العطاء أو المنع أو الضرر أو النفع ليس إلا الله تعالى . يعتقد المسلم حقًا أن كل ما يحدث في حياته، والذي يقرره الله تعالى وحده، هو الأفضل لجميع المعنيين به، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا له ولغيره .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ومن المهم أن نلاحظ أن التوكل الحقيقي على الله تعالى لا يعني ترك استخدام الوسائل التي رزقها الله تعالى كالدواء .كما يذكر الحديث الرئيسي قيد المناقشة بوضوح أن الطيور تترك أعشاشها بحثًا نشطًا عن القوت .وعندما يستخدم الإنسان ما زوده به الله تعالى من قوة ووسيلة وفقاً لتعاليم الإسلام، فهو بلا شك طاعة له ومعتمد عليه .وهذا في الواقع العنصر الخارجي للتوكل على الله تعالى .وقد بين ذلك في كثير من الآيات والأحاديث .سورة النساء، الآية 71:

"...يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم"

وفي الواقع فإن النشاط الخارجي هو سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتوكل على الله تعالى باطن هو الحال الباطن للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .لا ينبغي للمرء أن يتخلى عن التقاليد الخارجية حتى لو كان يمتلك حالة الثقة الداخلية.

والعمل والاستعانة بوسائل الله تعالى من أوجه التوكل عليه .وفي هذا الصدد، يمكن تقسيم الإجراءات إلى ثلاث فئات .الأول :أعمال الطاعة التي أمر الله تعالى المسلمين بها حتى ينالوا السلام والنجاح في الدارين .إن ترك هذه الأفعال مع ادعاء الثقة بأن الله تعالى سوف يوفق الإنسان ويوفقه هو مجرد تمني ولا قيمة له في الإسلام.

والنوع الثاني من الأعمال هي تلك الوسائل التي خلقها الله تعالى في الدنيا ليعيش الناس فيها آمنين، كالأكل عند الجوع، والشرب عند العطش، ولبس الملابس الدافئة في الطقس البارد .ومن ترك ذلك وألحق الضرر بنفسه فهو ملوم .ولكن هناك من الناس من رزقهم الله تعالى قوة خاصة حتى يتجنبوا هذه الوسائل دون أن يضروا أنفسهم .على سبيل المثال، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يصوم أيامًا متتابعة، لكنه نهى عن ذلك، إذ رزقه الله تعالى مباشرة دون حاجة إلى طعام .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1922 .وقد دعا النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن لا الشعور بالبرد أو الحرارة الزائدة .وهذا ثابت في الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 117 .فإذا أعرض الإنسان عن هذه الوسائل وتوافرت لديه القوة على التحمل دون أن يقصر في حق الله تعالى والناس فهو حرام .مقبول وإلا فهو مذموم.

أما النوع الثالث من الأعمال من جهة التوكل على الله تعالى، فهي تلك الأشياء التي جرت عادة، والتي يخالفها الله تعالى أحياناً في حق بعض الناس .ومثال ذلك من يشفى من الأمراض دون حاجة إلى دواء . وهذا أمر شائع جدًا خاصة في البلدان الفقيرة حيث يصعب الحصول على الدواء .ويرتبط ذلك بحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 2144 وفيه أنه لا يموت أحد حتى ينتفع بكل أوقية من رزقه مما قسم له، وهو في حديث آخر موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بأكثر من خمسين ألف سنة .فمن أدرك هذا الحديث حقًا، قد لا يسعى إلى الرزق بنشاط، مع العلم أن ما خصص لهم منذ زمن طويل لا يمكن أن يفوتهم .فعند هذا الشخص وسائل الحصول على الرزق المعتادة، كحصوله على عمل، قد كسرها الله تعالى .وهذه مرتبة عالية ونادرة .ولا يلام إلا من استطاع أن يتصرف بهذه الطريقة دون شكوى ولا فزع ولا توقع من الناس أشياء إذا اختار هذا الطريق .ومن المهم أن نلاحظ أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد حذر في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1692 من أن من إثم الإنسان أن يقصر في إعالة من يعول حتى ولو كان ذلك من إثمه .على الرغم من أنهم قد يكونون في هذه المرتبة العالية.

مع أنه من المهم أن نلاحظ أن استخدام الأسباب التي أتيحت له وفقا لتعاليم الإسلام أفضل بكثير من تركها، إذ لا شيء أفضل من منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

فالثقة الحقيقية بالله تعالى تؤدي إلى الرضا بالقدر .أي ما يختاره الله تعالى لأحد فإنهم يقبلونه دون شكوى ودون رغبة في تغيير الأمور، لأنهم على ثقة تامة بأن الله تعالى لا يختار لعباده إلا الأفضل .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وفي الختام، فإن الأفضل اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، باستخدام الوسائل المشروعة التي رزقت بها وفقا لتعاليم الإسلام، معتقدا أنها من عند الله عز وجل .ثق داخليًا أنه لن يحدث إلا ما قدره الله تعالى، وهو بلا شك الاختيار الأمثل لكل شخص، سواء لاحظ ذلك وأدركه أم لا.

# الحصول على المغفرة

والحديث الإلهي الموجود في جامع الترمذي برقم 3540 ينبه إلى أهمية مغفرة الله تعالى وعظمتها . الجزء الأول من الحديث ينص على أن المسلم ما دام يدعو الله تعالى بإخلاص ويرجو رحمته فإنه يغفر له.

وفي الواقع فإن هذه الاستجابة مضمونة لجميع الأدعية المشروعة في القرآن الكريم، وليس فقط لدعاء الاستغفار .سورة غافر، الآية 60:

..."وقال ربكم ادعوني استجب لكم"

بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذه الآية وأعلن أن الدعاء عبادة أي عمل صالح . وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1479 .وحديث موجود في جامع الترمذي برقم 3604 يفيد أن كل دعاء يستجاب على وجوه مختلفة ما دام حلالاً .فإما أن يُعطى الإنسان ما سأل، أو يُحفَظ له الأجر في الآخرة، أو يغفر له مثله .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه لكي يحصل المسلم على الاستجابة الإيجابية، عليه أن يستوفي شروط الدعاء وآدابه .وأما الاستغفار فهو يشمل الحرص على تجنب الذنوب والإخلاص في طاعة الله تعالى، فإن الاستغفار مع الإصرار على الذنب ينافي الفطرة.

ومن أعظم الأدعية التي يدعو بها المسلم الاستغفار، فهو سبب لنيل البركات، وتجنب مصائب الدنيا، ووسيلة لنيل الجنة، والنجاة من النار في الآخرة .سورة نوح 71، الآيات 10-12:

وقال استغفروا ربكم "إنه كان غفورًا دائمًا .يرسل السماء عليكم مدرارا .ويمدكم في أموال وبنين " ".ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا

كما يدل على ذلك الحديث الرئيسي قيد البحث، الرجاء في رحمة الله تعالى، عندما يكون الدعاء شرطاً للاستغفار .بل الله تعالى يتصرف حسب ظن العبد به، وهو ما ثبت في حديث إلهي موجود في صحيح البخاري برقم 7405.

ومن أعظم أسباب الاستغفار أن لا يرجو المسلم إلا الله تعالى أن يغفر لهم، وهو يعلم أنه لا أحد يغفر لهم ولا يعصمهم من العذاب إلا الله تعالى.

والأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أنه مهما كثرت الذنوب فإن رحمة الله تعالى ومغفرته أعظم .في الواقع، إنها غير محدودة، وبالتالي فإن خطايا الإنسان المحدودة لن تتمكن أبدًا من التغلب عليها .ولهذا أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بتكبير ما يدعون به، فإنه لا يعظم على الله تعالى شيء .وقد تأكد ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6812 .ولكن من المهم أن ننبه إلى أن استخدام حقيقة مغفرة الله تعالى كذريعة للإصرار على الذنوب ما هو إلا استهزاء بهذه الحقيقة المهمة .ومن يتصرف بهذه الطريقة قد يحرم من مغفرة الله.

ويشير الجزء التالي من الحديث الرئيسي قيد البحث إلى أهمية خالص الاستغفار لله تعالى، وهو ما ورد في كثير من الآيات والأحاديث الأخرى .وهذا الاستغفار من التوبة الصادقة .ويمكن أن يفهم أن الاستغفار هو عمل باللسان، أما بقية التوبة الصادقة فهي الإقلاع عن الذنب بالعمل .والتوبة النصوح تتضمن أيضًا الشعور بالندم الصادق، والعهد الأكيد بعدم العودة إلى الذنب مرة أخرى، وتعويض ما انتهك من الحقوق في حق الله تعالى والناس .ومن المهم أن ننبه إلى أن عدم الإصرار على نفس الذنب شرط لقبول التوبة .سورة آل عمران، الآية 135:

والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله "- ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون».

ومن المهم للغاية أن يحرص المسلم على الاستغفار، فإن ذلك يؤدي إلى النجاة من كل هم، ومن كل ضيق مخرج، والنصر من حيث لا يتوقع .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1518.

الأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو السبب الأعظم للمغفرة وهو عدم الشرك بالله تعالى .والشرك بالله تعالى نوعان :الشرك الأكبر والشرك الأصغر .والنوع الأكبر هو أن يعبد غير الله تعالى أو يضاف إليه .والأصغر هو أن يعمل لغير مرضاة الله تعالى كالرياء .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3989 .بل إن الذي يعمل من أجل الناس سيأمره الله تعالى يوم القيامة أن يحتسب أجره ممن عمل له :والذي لن يكون ممكنا .وهذا ما أكده حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154 .ومن يفعل ذلك فسوف يجد نفسه في النهاية ينكشف في الدنيا، ومهما أحسن معاملة الآخرين، فلن ينال محبته الحقيقية أو حبه الحقيقي .الاحترام بسبب نواياهم السيئة .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6705.

فمن أدرك توحيد الله تعالى فإنما ينوي ويفكر ويعمل ويتكلم لوجه الله تعالى خوفا ومحبة له .وهذا السلوك يقلل من فرص ارتكاب الذنوب، وما يحدث من ذنوب يغفره الله تعالى .ولهذا السبب أعلن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3797 أن قول لا إله إلا الله تعالى يذهب السيئات كلها. .

وهذا هو السلوك الذي يجب على جميع المسلمين أن يسعى لتبنيه .وأساسها اكتساب تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .وهذا يضمن أن يستخدم الإنسان النعم التي مُنحت له فيما يرضي الله تعالى .فهذا يقلل من ذنوبه ويشجعه دائمًا على التوبة الصادقة كلما وقع في الذنب .وهذا يؤدي إلى المغفرة والسلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

# التعامل مع الله تعالى والناس

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1987 قدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعض النصائح المهمة .الأول :مخافة الله تعالى بالتقوى.

ويتحقق ذلك عندما يقوم العبد بأوامر الله تعالى، ويجتنب نواهيه، ويواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولا يتم ذلك إلا من خلال التعلم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه النصيحة تشمل جميع تعاليم الإسلام وواجباته .عندما يجتهد المرء بهذه الطريقة سيصل في النهاية إلى مستوى عالٍ من الإيمان يسمى التميز .وذلك إذا فعل، مثل أداء الصلاة، كأنه يشهد الله تعالى يراقبها .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 99. وهذا يضمن أداء واجباته تجاه الله تعالى والخلق .وهذا الأخير يشمل أداء حقوق الناس وفقا لتعاليم الإسلام .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو معاملة الآخرين كما يرغب المرء في أن يعامله الناس.

والنصيحة الثانية في الحديث الرئيسي قيد البحث هي أن المسلم ينبغي أن يتبع الخطيئة بعمل صالح حتى تمحها .وهذا لا يتعلق بصغائر الذنوب إلا لأن الكبائر تحتاج إلى توبة صادقة .ومن أضاف إلى عمله الصالح توبة نصوحاً محو عنه كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً .ولكن من حسن العمل الحرص على عدم تكرار الذنب مرة أخرى، فإن الذنب بنية اتباعه بعمل صالح هو ضلال خطير .ينبغي للمرء أن يجتهد في عدم ارتكاب الذنوب، فإذا وقعت فعليه بالتوبة النصوح .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار من الله تعالى، ومن ظلم، ما لم يؤد ذلك إلى مزيد من المتاعب، فيجب عليه الوعد الصادق بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، والتعويض عما حدث .الحقوق التي انتهكت في حق الله تعالى والناس.

وأخيرا، ينصح الحديث الرئيسي بمعاملة الناس بحسن الخلق .وهذا أمر مهم للغاية لأن حسن الخلق سيكون أثقل شيء في ميزان يوم القيامة .وهذا ما يؤكده حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003 . وينبغي للمرء أن يأخذ هذا بالتعلم والعمل بأخلاق النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهي الأخلاق التي علمها القرآن الكريم .ومن خلال هذا سيتم استبدال صفاتهم السلبية بخصائص جيدة .أولئك الذين يسيئون معاملة الآخرين، حتى لو قاموا بواجباتهم تجاه الله تعالى، سيجدون أنه في يوم القيامة تُعطى

حسناتهم لضحيتهم، وإذا لزم الأمر ستُعطى خطاياهم لهم .وهذا قد يؤدي بهم إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

# الصحابة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5534، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الفرق بين الجليس الصالح والجليس السيء .الصاحب الصالح كمثل بائع الطيب .سوف يحصل رفيقهم إما على بعض العطر أو على الأقل يتأثر إيجابياً بالرائحة الطيبة .في حين أن رفيق السوء مثل الحداد، إذا لم يحرق صاحبه ملابسه فإنه بالتأكيد سيتأثر سلباً بالدخان.

ويجب على المسلمين أن يفهموا أن الأشخاص الذين يرافقونهم سيكون لهم تأثير عليهم، سواء كان هذا التأثير إيجابيًا أم سلبيًا، واضحًا أم خفيًا .فلا يمكن أن تصاحب أحداً ولا تتأثر به .حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 يؤكد أن المرء على دين صاحبه .أي أن الإنسان يتخذ صفات صاحبه .ولذلك فمن المهم للمسلمين أن يرافقوا الصالحين دائمًا، فإنهم بلا شك سيؤثرون عليهم تأثيرًا إيجابيًا، أي يلهمونهم على طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على حسب ما يقتضيه الأمر .لأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .في حين أن رفاق السوء إما أن يلهموا المرء على معصية الله تعالى، أو يشجعون المسلم على التركيز على العالم المادي على الاستعداد العملي للآخرة .أي :يمنعونهم من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وسيكون هذا الموقف لهم ندمًا عظيمًا في الدارين، حتى لو كان ما يجتهدون فيه حلالًا ولكنه خارج عن حاجتهم، لأن استغلال النعم بالباطل أو المعصية هو أصل نسيان الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وأخيرًا، بما أن الشخص سينتهي مع من يحب في الآخرة، وفقًا للحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 3688، فيجب على المسلم أن يُظهر عمليًا حبه للصالحين من خلال مرافقتهم في الدنيا وتبني أسلوب حياتهم وسلوكهم . .أما إذا رافقوا أهل السوء أو الغفلة فإن ذلك يدل على محبتهم لهم ومصاحبتهم النهائية في الآخرة .وقد دل على ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031 .باب 43 الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

# تجنب الظلام

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2447 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الظلم يصبح ظلمات يوم القيامة.

وهذا أمر حيوي يجب تجنبه لأن أولئك الذين يجدون أنفسهم غارقين في الظلام من غير المرجح أن يجدوا طريقهم إلى الجنة .فقط أولئك الذين سيتم تزويدهم بالضوء الإرشادي سيكونون قادرين على القيام بذلك بنجاح .وبالتالي فإن ارتكاب الظلم سيمنع الإنسان من الحصول على هذا النور.

يمكن أن يتخذ القمع أشكالًا عديدة .النوع الأول :عدم القيام بأوامر الله تعالى، والامتناع عن نواهيه .ومع أن هذا لا يؤثر على لانهائية الله تعالى، إلا أنه يغرق الإنسان في الظلمة في العالمين .وفي الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 4244 أنه كلما أذنب الإنسان نكتت في قلبه نكتة سوداء .كلما كثروا في الخطيئة، كلما غمرت الظلمة قلوبهم .وهذا سيمنعهم من قبول واتباع التوجيه الحقيقي في هذا العالم . وهذا بدوره سيؤدي إلى الظلام في العالم التالي .سورة المطففين، الآية 14:

«لا !بل غشي على قلوبهم مما كانوا يكسبون".

النوع الثاني من الظلم هو أن يظلم الإنسان نفسه بعدم أداء الأمانة التي أعطاها الله تعالى لها من النعم الدنيوية التي يملكها، مثل جسده وماله .وتتحقق هذه الأمانة باستعمال كل نعمة في وجه الله تعالى خالق النعم وصاحبها.

وأعظم هذه النعم الإيمان .ويجب حماية هذا وتعزيزه من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها . فالإيمان كالنبتة التي يجب العناية بها وتغذيتها باستمرار من خلال التعلم والعمل بالعلم الإسلامي .إن موت هذا النبات سوف يطفئ نور إيمان المرء، مما يؤدي إلى تركه في الظلام في كلا العالمين.

النوع الأخير من الظلم هو عندما يسيء المرء معاملة الآخرين .ولن يغفر الله تعالى هذه الذنوب حتى يغفرها الظالم أولاً .وبما أن الناس ليسوا رحماء جدًا، فمن غير المرجح أن يحدث هذا .ثم ستتحقق العدالة في يوم القيامة حيث ستُعطى أعمال الظالم الصالحة للضحية، وإذا لزم الأمر ستُعطى ذنوب الضحية إلى الظالم .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .ويجب على المرء تجنب هذه النتيجة بأن يعامل الآخرين كما يحبون أن يعاملهم الناس.

يجب على المسلم أن يتجنب كل أشكال الظلم إذا أراد نورًا يهتدي به في الدنيا والآخرة.

# الآداب النبوية

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2016 أن أم المؤمنين زوجة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وصفت بعض الصفات النبيلة للرسول صلى الله عليه وسلم . الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ونصحت بأنه ليس فاحشًا ولا صاخبًا .ولم يرد الشر بالشر .قط، بل كان يسامح ويتجاوز عن أخطاء الآخرين

بداية، يجب على جميع المسلمين أن يفهموا أنه من واجبهم أن يتحلوا بالصفات النبيلة للنبي الكريم محمد :صلى الله عليه وسلم .سورة آل عمران، الآية 31

"...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

:وسورة الأحزاب 33، الآية 21

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

لا ينبغي للمسلم أن يتصرف أو يتكلم بطريقة فاحشة أبدًا، لأن هذا مكروه عند الله تعالى، وفقًا لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 464 .التصرف بهذه الطريقة هو جوهر سوء الخلق . وبما أن حسن الخلق أثقل شيء في ميزان يوم القيامة، في حديث موجود في جامع الترمذي برقم فيمكن التنبؤ بسوء عاقبة من يأتي يوم القيامة كشخص فاحش .وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفاحش ،2003 في الكلام هو أكثر عرضة لدخول النار، حيث لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في

دخوله جهنم يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .
.وببساطة، لا يجتمع الإيمان الحقيقي والفحش في شخص واحد

ولا ينبغي للمسلم أن يتكلم بصوت عالٍ لأن ذلك يؤدي إلى فقدان احترام الآخرين وخاصة الأقارب .
غالبًا ما يكون صاحب الفم العالي عدوانيًا ويمكن أن يخيف الآخرين بسهولة .وهذا يخالف سلوك المسلم
الحقيقي .ويجب على المسلم أن يكون لطيفاً ولطيفاً ودوداً في تعامله مع الآخرين، فهذا يدل على طبيعة
:الإسلام الحقيقية والمسالمة .سورة لقمان، الآية 19

."واخفض من صوتك" .إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ..."

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يفهم أنه بما أن الناس ليسوا مثاليين، فمن المحتم أن يرتكبوا الأخطاء .فكما
يرغب الإنسان في عفو الله تعالى عنه، عليه أن يتغاضى عن الآخرين ويصفح عنهم .وببساطة، كيف
يعامل المرء الآخرين هو كيف يعاملهم الله تعالى .ومن الحماقة أن لا تسامح الآخرين وتنتظر مغفرة الله
:تعالى .سورة النور، الآية 22

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ولكن من المهم أن نلاحظ أن مسامحة الآخرين والثقة العمياء بالآخرين هما شيئان منفصلان .يتم تشجيع
المرء على العفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، ولكن يجب عليهم أيضًا اتخاذ الخطوات اللازمة لتجنب
التعرض للظلم من قبل المعتدي مرة أخرى .أي عليهم أن يعدلوا سلوكهم حفاظاً على أنفسهم حتى لا يعيد
.التاريخ نفسه، مع الاستمرار في معاملة الآخرين وفق تعاليم الإسلام

# الجودة مهمة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1417، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلم أن يعتق نفسه من النار ولو بالتصدق بشق تمرة.

يشير هذا الحديث، مثل كثير من تعاليم الإسلام الأخرى، إلى أهمية النوعية على الكمية .وكثيراً ما يمنع الشيطان المسلمين من القيام بالأعمال الصالحة من خلال جعلهم يعتقدون أن العمل صغير جداً وبالتالي لا أهمية له عند الله تعالى .ولسوء الحظ، فحتى غيرهم من المسلمين الجاهلين غالباً ما يثبطون الآخرين عن بعض الأعمال الصالحة بدعوى أنها غير مهمة وغير ضرورية.

ومن المهم على المسلم ألا يقع في هذا الفخ، وأن يجتهد في أداء جميع الأعمال الصالحة، صغيرها وكبيرها، فإن الله تعالى ينظر بلا شك إلى صفاته ويحكم على الناس بها .ومن هذه الصفة النية، أي سواء كان ذلك خالصا لوجه الله تعالى، أو لسبب آخر كالرياء.

ينبغي للمسلم أن يركز أولاً على تصحيح نوعية عمله الصالح، كحسن النية، ثم التأكد من أن مصدر العمل الصالح، كالصدقة، هو من مصدر حلال، كأي عمل له أصل .في غير المشروعة لن يتم قبولها . وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 661 .وبعد ذلك، ينبغي للمسلم أن يؤدي جميع الأعمال الصالحة التطوعية بحسب إمكانياته وقوته .وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.

بالإضافة إلى ذلك، فإن أداء الأعمال الصالحة بانتظام من المرجح أن يغير المسلم إلى الأفضل مقارنة بالقيام بعمل كبير مرة واحدة في القمر الأزرق .وأما صدقة التطوع، فينبغي للمسلم أن يتبرع بانتظام

بقدر استطاعته، ولو بجنيه واحد، ويعتقد يقينا أن الله تعالى سيجعل ذلك جبلا من الأجر يوم القيامة .وهذا في الحقيقة قد وعد به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 662.

وفي الختام، يجب على المسلم التركيز على النوعية أكثر من الكمية والقيام بجميع أنواع الأعمال الصالحة بانتظام حسب إمكانياتها وقوتها.

# العدالة الحقيقية

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4721، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن المقسطين يجلسون يوم القيامة على سرر من نور عند الله تعالى .ويشمل ذلك أولئك الذين هم عادلون في قراراتهم، فيما يتعلق بأسرهم ومن هم تحت رعايتهم وسلطتهم.

ومن المهم للمسلمين أن يتصرفوا دائمًا بالعدل في جميع المناسبات .ويجب على المرء أن يعدل الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وعليهم أن يستخدموا جميع النعم التي حصلوا عليها بالطريقة الصحيحة وفقاً لتعاليم الإسلام . ويشمل ذلك أن يكونوا منصفين مع أجسادهم وعقولهم من خلال الوفاء بحقوقهم في الغذاء والراحة، وكذلك استخدام كل عضو وفقًا لغرضه الحقيقي .لا يعلم الإسلام المسلمين أن يدفعوا أجسادهم وعقولهم إلى ما هو أبعد من حدودهم مما يؤدي إلى إيذاء أنفسهم.

يجب على المرء أن يكون عادلاً في احترامه للناس من خلال معاملتهم كما يرغبون في أن يعاملهم الآخرون .ولا ينبغي لهم أبداً أن يتنازلوا عن تعاليم الإسلام بظلم الناس من أجل الحصول على أشياء دنيوية، مثل الثروة والسلطة .وهذا يكون سبباً كبيراً لدخول الناس النار، وقد أشار إليه حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وعليهم أن يبقوا عادلين حتى لو كان ذلك يتعارض مع رغباتهم ورغبات أحبائهم .سورة النساء، الآية 135:

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ".سواء كان غنيا أو فقيرا فالله أحق بهما .فلا تتبع الهوى فلا تعدل..."

ويجب على المرء أن يعدل مع من يعولهم من خلال أداء حقوقهم وضرورياتهم وفقا لتعاليم الإسلام .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928 .ومن الجوانب المهمة في ذلك تعليم من يعولهم الإسلام وأهمية تطبيق تعاليمه في حياتهم .ولا ينبغي إهمالهم أو تسليمهم إلى الآخرين كمعلمي المدارس والمساجد .ولا ينبغي لأي شخص أن يتحمل هذه المسؤولية إذا كان كسالى جدًا عن التصرف بالعدل فيما يتعلق به.

والخلاصة أنه لا يخلو أحد من العدل، فالأقل هو العدل في الله تعالى وفي النفس.

## اكتساب الزيادة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بثلاثة أشياء .الأول :أن الصدقة لا تنقص مالاً.

وذلك لأن ما ينفقه المسلم في سبيل الله تعالى من نعمة كالوقت، يعوضه الله تعالى عنه .سيكون هذا التعويض أكثر بكثير مما استخدموه في الأصل .سورة البقرة، الآية 245:

«...من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا مضاعفة»

فمثلاً قد يرزق الله تعالى من ينفق في سبيله فرصاً مالية تؤدي إلى زيادة الثروة بشكل عام .بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هذا إشارة إلى حقيقة أن كل ما قُدر له أن يُنفق على الإنسان، وهو ثروته الحقيقية، لا يمكن أن يتغير أبدًا بغض النظر عن سلوكه أو سلوك الخليقة بأكملها .بل كان رزق الإنسان مخصصاً لهم قبل أن يخلق الله تعالى السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .فالواقع أن الصدقة لا تغير مقدار المال الذي ينفق عليهم، مثل المال الذي ينفق على طعامهم .وأخيرًا، فإن الصدقة لا تقلل من مال الإنسان، بل هي فقط تضع أمواله في حساب الآخرة .وهذا مثل من يقوم بتحويل الأموال بين حسابين بنكيين خاصين به .وفي هذا الصدد فإن الصدقة لا تقلل من المال، بل المستفيد الحقيقي هو نفسه .فتذكر ذلك يمنع الإنسان من طلب الشكر ممن يساعده، ويمنع الكبرياء، إذ لا ينفع الإنسان في الحقيقة أحداً غير نفسه عندما يتصدق.

الأمر الثاني المذكور في الحديث الرئيسي محل البحث هو أن الإنسان يزداد شرفًا عندما يغفر لغيره في سبيل الله تعالى .وذلك أن من عفا عن غيره غفر له الله تعالى، مما يزيد في حد ذاته شرفه .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

الشرف الحقيقي ليس في التعظيم على الناس، بل في الرحمة والغفران .ببساطة، إذا أراد المرء أن يغفر له أخطاؤه، فعليه أن يغفر للآخرين .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه يتم تشجيع المرء على العفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، ولكن يجب عليهم أيضًا اتخاذ الخطوات اللازمة لتجنب التعرض للظلم من قبل المعتدي مرة أخرى .أي عليهم أن يعدلوا سلوكهم حفاظاً على أنفسهم حتى لا يعيد التاريخ نفسه، مع الاستمرار في معاملة الآخرين وفق تعاليم الإسلام .مسامحة الآخرين لا يعني السذاجة فيما يتعلق بالآخرين.

وآخر ما ذكر في الحديث الأساسي أن الإنسان ترفع درجته إذا عاش في تواضع في سبيل الله تعالى . وذلك لأن التواضع جانب مهم من جوانب العبودية لله تعالى .وعكس التواضع الذي هو الكبرياء إنما هو للسيد وهو الله تعالى، فكل ما في أيدي الناس خلقه ومنحه .إن فهم هذا الواقع يضمن تجنب الكبرياء والتواضع بطاعة الله تعالى وتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ويتضمن معاملة الآخرين باحترام ولطف .والمتواضع لا يحتقر الناس، فكل خصلة طيبة فيهم أعطاها الله تعالى .فالمتواضع لا يرفض الحق مهما كان مصدره، فالحق مصدره ليس إلا الله تعالى .وبدلاً من ذلك، فإنهم يقبلونها ويتصرفون بناءً عليها عندما يواجهونها .وهذه هي العبودية الحقيقية لله تعالى، وتؤدي إلى العظمة الحقيقية في العالمين.

# محبة الله تعالى

وفي حديث إلهي موجود في صحيح مسلم برقم 6548 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أعلن أن الله تعالى يظلل المتحابين في الله تعالى يوم القيامة .يوم القيامة.

ويظل الله تعالى هذين الشخصين يوم تدنى الشمس من الخلق على مسافة ميلين .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .فإذا كان الناس يجاهدون في مواجهة حرارة الشمس في الصيف فهل يمكن للمرء أن يتصور شدة الحر يوم القيامة؟

فالحب في الله تعالى يؤدي إلى مثل هذا الثواب، حيث يصعب السيطرة على هذه المشاعر إلى حد كبير . ومن رزق بالسيطرة عليه وجد أداء واجبات الإسلام مستقيما .وهذه الواجبات تتضمن تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استخدام النعم التي مُنحت له بشكل صحيح، على النحو الذي يرضي الله تعالى .ولهذا السبب جعل الحب في الله تعالى من كمال الإيمان في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

وحب الآخرين في الله تعالى يشمل إرادة الخير للآخرين في أمر الدنيا والدين .ويجب أن يظهر ذلك عملياً من خلال أفعال المرء، أي دعم الآخرين مالياً وعاطفياً وجسدياً، بحسب إمكانياته .إن إحصاء المعروف للآخرين لا يلغي الأجر فحسب، بل يثبت عدم إخلاصهم، فهم لا يحبون إلا الحصول على الثناء وغيره من أشكال المكافأة من الناس .سورة البقرة، الآية 264:

"...يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى"

وأي نوع من المشاعر السلبية تجاه الآخرين لأسباب دنيوية، كالحسد، يتنافى مع محبة الآخرين في الله تعالى، ويجب تجنبه .ويتحقق ذلك بإزالة الصفات السلبية التي فيهم واستبدالها بالصفات الجيدة، وذلك بتعلم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعمل به.

والخلاصة أن هذه الصفة النبيلة تشمل أن يحب لغيره ما يحب لنفسه بالأفعال لا بالأقوال فقط .وهذا في الواقع جانب من جوانب الإيمان الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .ويتم تحقيق ذلك بشكل أفضل عندما يعامل المرء الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملهم بها الناس.

# الاستقلال الحقيقي

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6470 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من امتنع عن سؤال غيره كان له الاستقلال .ومن يتصبر بصدق صبره الله تعالى .ومن يكتفي بما يملك يستغني .وخلص إلى أنه لا توجد هدية أعظم من الصبر.

لا حرج في طلب المساعدة من الآخرين عندما يكون المرء في حاجة إليها، ولكن لا ينبغي للمسلم أن يقع في هذه العادة لأنها يمكن أن تؤدي إلى فقدان احترام الذات .وهذا يمكن أن يكون خطيراً، لأن من يفقد احترام نفسه يكون أكثر عرضة لارتكاب المعاصي لأنه يتوقف عن الاهتمام بما يعتقده الله تعالى والآخرين عنه .ومن يطلب من الآخرين بلا داع يبدأ أيضًا بالاعتماد على الآخرين لمساعدتهم بدلاً من الثقة في الله تعالى في مساعدتهم .والتوكل على الله تعالى يشمل استخدام الأسباب التي أتيحت له بالطرق المشروعة ثم الاعتقاد بالنتيجة التي يختارها الله تعالى وحده هي الأفضل لجميع المعنيين .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في استغلال جميع الوسائل التي أتيحت له قبل أن يلجأ إلى الآخرين لطلب المساعدة . ومن يتصرف بهذه الطريقة يمنحه الله تعالى استقلالاً عن الناس.

وعلى المسلم أن يفرض الصبر على نفسه خاصة في أوقات الشدة .وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .فمثلاً العارف بالله تعالى يعطي للمسلم الصابر أجراً لا يحصى، أولى بالصبر من الجاهل بهذه الحقيقة .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب..."

ومن المهم أن نلاحظ أن الصبر الحقيقي يظهر في بداية الموقف، وليس في وقت لاحق .عندما يُظهِر المرء الصبر لاحقًا، فهذا هو القبول، الذي يختبره حتى أكثر الأشخاص صبرًا.

فالإنسان الغني حقًا هو الذي لا يحتاج ولا يطمع في الأشياء .وذلك عندما يكتفي الإنسان بما أعطاه الله تعالى .ويتحقق ذلك عندما يؤمن الإنسان بحق أن الله تعالى يعطي كل إنسان الأفضل على قدر علمه المحدود .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

هذا الشخص غني حقًا، أما الذي يكون دائمًا جشعًا ومحتاجًا إلى الأشياء فهو فقير، حتى لو كان يملك ثروة كبيرة .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2420 .ولذلك فالقناعة بالرزق هي الغنى الحقيقي، والطمع في المزيد يجعل المرء فقيرا.

وأخيراً فإن الصبر أمر مهم، فهو مطلوب في كل ركن من أركان طاعة الله تعالى .وهذا يشمل تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، وعند مواجهة القدر .ببساطة، النجاح في الأمور الدنيوية أو الدينية لا يمكن تحقيقه بدون الصبر .ولذلك فهي هدية عظيمة منحها الله تعالى لمن اجتهد في تبنيها.

# امور مالية

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2076 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم دعا برحمة الله تعالى على الذين تيسروا في الأمور المالية، كبيع السلع وشرائها، عندما يطالبون بسداد القرض.

ومن المهم للمسلم ألا يكون جشعًا في الأمور المالية، فإن الجشع يدفعه نحو الحرام .وحتى لو اجتنب المحرم فإن الطمع يحرم المسلم من دعاء الرحمة هذا، كما يمنعه الطمع من اللين مع الآخرين .ببساطة، الطمع يبعد الإنسان عن الله تعالى، بعيداً عن الجنة، بعيداً عن الناس، قريباً من النار .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

يجب على المسلم ألا يستغل الآخرين أبدًا من خلال المبالغة في تسعير سلعهم خاصة في أوقات الصعوبات العامة، مثل الأزمات المالية .وفي جميع الأمور المالية، يجب على المسلمين أن يوضحوا الأمور للآخرين، لأن إخفاء الأشياء، مثل العيب في بضائعهم، هو خداع ويخالف خلق المسلم الحقيقي . بل إن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 2079 يحذر من أن الناس إذا خدعوا الناس في الأمور المالية زالت نعمة الله تعالى عنهم .وهذا يزيل الرضا عن أموالهم، مهما حصلوا وامتلكوا .وهذا بدوره يجعل المرء أكثر جشعًا .كلما زاد جشع المرء، قل السلام الذي سيحصل عليه.

وأخيرًا، عندما يواجه الآخرون صعوبات مالية، يجب على المسلم أن يسعى لمساعدتهم حسب إمكانياتهم، لأن ذلك يؤدي إلى دعم الله تعالى المستمر في كلا العالمين .وقد ثبت هذا في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4893 .بل من رد ديناً عليه في سبيل الله تعالى أراحه الله تعالى في الدارين . وقد جاء ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 225.

إن إظهار التساهل وحسن السلوك أثناء التعاملات التجارية سيؤدي إلى تحسين السمعة التجارية للفرد، وهذا بدوره سيساعد أعمالهم. فالتسامح في الأمور التجارية يؤدي إلى المصلحة في أمور الدنيا والدين.

وأخيرًا، فإن تبني التساهل في الأمور التجارية سيضمن أيضًا أن يفهم المسلم أن أعماله ليست أولويته الأولى في الحياة. وما هو إلا وسيلة لغاية، والغاية هي الإعداد العملي للآخرة. وهذا يشمل استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى. في حين أن الشخص الذي لا يظهر التساهل في الأمور التجارية، يصبح أكثر جشعًا. والجشع يركز دائمًا اهتمام الشخص على كسب العالم المادي واكتنازه. يصبح هذا هدفهم النهائي والأولوية الأولى في الحياة. وهذا يمنعهم من الاستعداد العملي للآخرة.

# الحياة مرآة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الله تعالى لا يرحم من لا يرحم غيره.

الإسلام دين بسيط جداً .ومن أصولها أن معاملة الناس للآخرين هي كيف يعاملهم الله تعالى .على سبيل المثال، من تعلم التغاضي عن أخطاء الآخرين والتسامح معها، سيغفر له الله تعالى .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ومن يدعم غيره في الأمور الدنيوية والدينية النافعة كالمساعدة العاطفية أو المالية، فإن الله تعالى يؤيده في الدارين .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4893 .وهذا الحديث نفسه يشير إلى أن من ستر عيوب الناس ستره الله تعالى.

ببساطة، إذا عامل الإنسان الآخرين بلطف واحترام، وفقًا لتعاليم الإسلام، فسوف يعاملهم الله تعالى بالمثل .والذين يسيئون إلى الناس يعاملهم الله تعالى بمثل ذلك، حتى لو قاموا بالواجبات المرتبطة به، كالصلاة المكتوبة .وذلك لأن المسلم يجب عليه أن يؤدي كلا الواجبين حتى يحقق النجاح، وهما الواجبات تجاه الله تعالى والناس.

من الطرق السهلة للحصول على الرحمة الإلهية أن تعامل الآخرين كما يحب أن يعاملوك .وهذا ينطبق على جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم، ويمتد في الواقع إلى جميع المخلوقات.

أخيرًا، من المهم ملاحظة أن المسلم لن يعامله الله تعالى بلطف إلا إذا عامل الآخرين بلطف من أجله . فإن فعلوا ذلك لأي سبب آخر غير ذلك فلا شك أنهم خسروا الأجر المذكور في هذه التعاليم .أساس كل عمل والإسلام نفسه هو النية .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

# البركات في الثروة والحياة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1979، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن صلة الرحم تؤدي إلى زيادة المال والعمر.

والحفاظ على صلة الرحم واجب على المسلمين، فإن قطعها من كبائر الذنوب .ومن قطع رحماً لدنيا قطعت له رحمة الله تعالى لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 6518 .بل إن هذا من الذنب العظيم الذي جاء في حديث جامع .وفي الترمذي برقم 1909 يحذر من أن من قطع رحمه لأسباب دنيوية لن يدخل الجنة .وصلة الرحم تشمل أداء حقوق ذوي القربى وفقا لتعاليم الإسلام في سبيل مرضاة الله تعالى . وعليهم أن يطلبوا رضوان الله تعالى في كل وقت، وليس رضوان أقاربهم، فإن ذلك يشجع على التنازل عن تعاليم الإسلام .ولا ينبغي للمرء أن يتوقع أو يطلب الشكر من أقاربه عند أداء حقوقه، لأن ذلك من شأنه أن يثبت عدم إخلاصهم .يجب على المسلم أن يأمر بالمعروف بلطف وينهى عن المنكر، وفي الحالات التي يفشل فيها أحد أقاربه في التوبة من خطاياه، لا ينبغي للمسلم أن يقطع العلاقات معهم، حتى في الأمور الدينية .وعليهم أن يستمروا في مساعدتهم على الأمور النافعة، فإن هذا الإحسان قد يدفعهم إلى التوبة النصوح .في حين أن الانقطاع عنهم قد يدفعهم إلى الابتعاد عن الهدى الصحيح.

وزيادة الثروة المذكورة في الحديث الأساسي قد تعني أن الله تعالى يوفر لهم المزيد من الفرص المالية، مما يؤدي إلى زيادة أموالهم المشروعة .والأهم من ذلك أنه يمكن أن يعني أن الله تعالى ينعم على مال المسلم بنعمة تلبي احتياجاته واحتياجات من يعوله، وتوفر له راحة البال والجسد، وهو في الواقع الثروة الحقيقية .ومن قطع رحمه فقد خسر هذه النعمة، مما أدى إلى شعوره بعدم الرضا مهما بلغ من الثروة . وسيبدو دائمًا أن ثرواتهم لا تكفي لتغطية احتياجاتهم واحتياجات من يعولونهم.

وزيادة العمر المذكورة في الحديث الأساسي تشير إلى منح النعمة في وقتها، حتى تتمكن من القيام بجميع واجباتها تجاه الله تعالى، كالصلاة المكتوبة، والناس، مع وجود الوقت للتمتع بالحلال .متاع الدنيا من غير إسراف ولا إسراف ولا تبذير .لكن من قطع رحمه سيخسر هذه النعمة، ومهما كانت مسؤولياته

قليلة، فلن يبدو أن لديه الوقت الكافي لإنجازها كلها والاستمتاع بمتع الدنيا باعتدال .وبدلاً من ذلك، سيقضون اليوم في التعامل مع قضية تلو الأخرى دون أي راحة أو راحة بال.

# مكافأة سهلة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6006، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أن يكون للمسلم مثل أجر صائم النهار القائم الليل إذا كان له إعانة مالية .أرملة أو فقير

في هذا العالم الحديث المزدحم، غالبًا ما يكافح المسلمون لتوفير الوقت لأداء الأعمال الصالحة التطوعية، مثل صيام التطوع أو صلاة الليل التطوعية .الإسلام، كما هو الحال دائما، يمنح الجميع، بغض النظر عن أسلوب حياتهم، وسيلة مريحة للحصول على الأجر من الله تعالى .وفي هذه الحالة يستطيع المسلم أن يعيل أرملة أو فقيراً مالياً حتى ينال هذا الأجر العظيم .بل إنه من الأسهل في هذا اليوم وهذا العصر رعاية المحتاجين حيث لا يحتاج المرء إلى السفر إليهم لمساعدتهم .يمكن للمرء استخدام الجمعيات الخيرية ذات السمعة الطيبة والجديرة بالثقة من أجل التبرع بانتظام .ويجب ألا ينخدع المسلم ويثنيه عن التبرع بالاعتقاد بأن أمواله لن تصل إلى المحتاجين، فإن الله تعالى سيجزيهم على قدر نيتهم، سواء وصل المال إلى الفقراء أم لا .وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الحديث الموجود في صحيح البخاري .رقم 1 .والواجب على المسلم أن يتبرع بصدقة معروفة مأمونة بنية صحيحة وهي إرضاء الله تعالى

إن رعاية المحتاجين ليست باهظة الثمن، حيث ينفق معظم الناس أموالاً أكثر على فاتورة الهاتف الشهرية وغيرها من الأشياء الفاخرة غير الضرورية .الحقيقة المحزنة هي أنه إذا قام كل مسلم قادر .مالياً برعاية شخص محتاج، فإن ذلك سيؤدي إلى انخفاض كبير في الفقر في العالم

وأخيرًا، ينبغي لمن لا يستطيع القيام بذلك أن يشجع من يستطيع ذلك، وبالتالي ينال أجر التبرع بالصدقة . .وقد ثبت هذا في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2674

.وهذا لا يترك أي سبب لتفويت جميع المسلمين الحصول على هذه المكافأة السهلة

# الجيران

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6014، حث النبي صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة الجيران حتى يظن أن الجار يرث جاره المسلم. .

ولسوء الحظ، غالبًا ما يتم إهمال هذا الواجب على الرغم من أن معاملة الجار بلطف هي جانب مهم من جوانب الإسلام .بادئ ذي بدء، من المهم أن نلاحظ أن جار الشخص في الإسلام يشمل جميع الأشخاص الذين يعيشون في أربعين دارًا في كل اتجاه لبيت المسلم .ثبت هذا في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم ١٠٩.

لقد ربط النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بالإحسان إلى الجار في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 174 .وهذا الحديث وحده يكفي للدلالة على خطورة الأمر .معاملة الجيران بلطف .حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 119، يحذر من أن المرأة التي أدت واجباتها وكثرت عبادتها التطوعية ستدخل النار لأنها أساءت معاملة جيرانها بكلامها .وإذا كان هذا هو حال من يؤذي جاره بالكلام، فهل يمكن أن يتصور خطورة إيذاء جاره جسديا؟

وعلى المسلم أن يصبر إذا أساء إليه جاره .بل ينبغي للمسلم أن يعاملهم بلطف في مثل هذه الحالات .إن سداد الخير بالخير ليس بالأمر الصعب .والجار الصالح هو الذي يجازي الأذى بالحسنة .- سورة 41 :الفصّلات، الآية 34

.«ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»

ولكن من المهم ملاحظة أنه لا ينبغي للمرء أن يسمح لجيرانه أو الآخرين بتجاوز الحدود وعليهم الدفاع عن أنفسهم عندما يكون ذلك مناسبًا .ويكون التغافل والعفو في المواقف البسيطة التي لن تؤثر عليهم سلباً في المستقبل، ولن تعود إلى الظهور بين أصحابها مراراً وتكراراً.

يجب على المسلم أن يحترم المساحة الخاصة لممتلكات جيرانه ولكن في نفس الوقت يرحب بهم ويقدم لهم المساعدة دون أن يكونوا متطفلين للغاية .وينبغي دعمهم بأي وسيلة متاحة للشخص، مثل الدعم المالي أو العاطفي.

وينبغي للمسلم أن يستر عيوب جيرانه عندما لا تكون لها عواقب سلبية .ومن ستر عيوب غيره ستره الله تعالى .ومن كشف عيوب غيره كشف الله تعالى عيوبهم وفضحهم علنا .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4880.

وفي الختام، يجب على المرء أن يعامل جاره بالطريقة التي يرغب أن يعامله بها جيرانه، والتي تشمل إظهار اللطف والاحترام.

# زيارة الجنة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6551، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن المسلم الذي يعود مريضاً في روضة من الجنة حتى يرجع.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن هذا الحديث يشمل زيارة أي مريض، بغض النظر عن دينه .ومع أن هذا عمل عظيم بلا شك، إلا أنه من المهم للمسلم أن يقوم بهذا العمل الصالح أولاً لوجه الله تعالى فقط . أما إذا فعلوا ذلك لأي سبب آخر، كالرياء أمام الناس، فلن ينالوا أجرا عند الله تعالى.

كما يجب عليهم استيفاء آداب وشروط زيارة المرضى وفقاً لتعاليم الإسلام، حتى ينالوا أجرهم .في هذا اليوم وهذا العصر، من السهل الاتصال بالمرضى وعائلاتهم مسبقًا للتأكد من زيارتهم في الوقت المناسب، حيث أن الشخص المريض سوف يستريح طوال اليوم وهذا سوف يقلل من الإزعاج الذي يحدث لأسرته .وينبغي ألا يطيل بقاؤهم في ذلك مما يسبب المتاعب للمريض وأقاربه .وعليهم أن يضبطوا أفعالهم وأقوالهم، حتى يتجنبوا جميع أنواع الذنوب مثل النميمة والغيبة والقذف .وينبغي عليهم تشجيع المرضى على الصبر ومناقشة المكافآت المرتبطة به، ومناقشة الأمور المفيدة في الدنيا والآخرة بشكل عام.

وإذا طلب من الشخص المريض أو أهل بيته العودة في وقت آخر، فيجب على المسلم أن يقبل ذلك دون أن يحمل أي ضغينة، كما أمر الله تعالى بذلك على وجه الخصوص .سورة النور، الآية 24:

"وإذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله خبير بما تعملون...".

فقط من يتصرف بهذه الطريقة ينال الأجر المبين في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فإذا فشلوا في ذلك، إما أنهم لن ينالوا أي أجر، أو قد يبقون مع خطاياهم، اعتمادًا على سلوكهم .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يستمتعون بأداء هذا العمل الصالح ولكنهم يفشلون في استيفاء شروطه على النحو الصحيح .سورة النساء، الآية 114:

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك » ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما».

# التفكير بإيجابية

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4993، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن حسن الظن بالناس من عبادة الله تعالى على الوجه الصحيح .أي :هو جانب من طاعة الله تعالى.

تفسير الأمور بطريقة سلبية غالبا ما يؤدي إلى المعاصي، مثل الغيبة والبهتان .وينبغي للمسلم أن يفسر الأمور حيثما أمكن ذلك بطريقة إيجابية من أجل إعطاء فائدة الشك للآخرين .ولسوء الحظ، فإن تبني عقلية سلبية يؤثر على الناس من وحدة الأسرة إلى المستوى الوطني .فمثلاً، كم مرة خاضت أمة حرباً بسبب الظن والشبهة؟ الغالبية العظمى من الفضائح التي تظهر في وسائل الإعلام مبنية على افتراضات . حتى أنه تم إنشاء القوانين التي تدعم استخدام الافتراضات والشكوك .يؤدي هذا غالبًا إلى علاقات مكسورة ومكسورة، حيث يعتقد الأشخاص الذين لديهم هذه العقلية دائمًا أن الآخرين ينتقدونهم من خلال كلماتهم أو أفعالهم .وهذا يمنع المرء من أخذ النصيحة من الآخرين، لاعتقادهم أنه لا يسخر منهم إلا من ينصح، ويمنع من تقديم النصيحة لاعتقادهم أن الشخص الآخر لن يلتفت إلى ما يقوله .وسيمتنع الإنسان عن نصح صاحب هذه العقلية السلبية لأنه يعتقد أن ذلك لن يؤدي إلا إلى الجدال .وهذا يؤدي إلى سمات سلبية أخرى، مثل المرارة.

من المهم للمسلمين أن يفهموا أنه حتى لو افترضوا أن شخصًا ما ينتقدهم، فيجب عليهم قبول نصيحتهم إذا كانت مبنية على القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

إن تفسير الأشياء دائمًا بشكل سلبي يؤدي أيضًا إلى ظهور مرض عقلي قوي وهو جنون العظمة . الشخص الذي يتبنى جنون العظمة سوف يشك دائمًا في الآخرين بأشياء سيئة .وهذا يمكن أن يكون مدمرا للغاية للعلاقات، مثل الزواج.

ينبغي للمرء أن يسعى جاهدا لتفسير الأمور حيثما أمكن ذلك بطريقة إيجابية، مما يؤدي إلى عقلية إيجابية .والعقلية الإيجابية تؤدي إلى علاقات ومشاعر ووحدة صحية .حيث أن تفسير الأشياء دائمًا بطريقة سلبية يشجع الشخص على التفكير والتصرف بشكل سلبي دائمًا تجاه الآخرين، حتى عندما يكون سلوكهم جيدًا .وهذا لا يمنع إلا من القيام بحقوق الآخرين، الأمر الذي أمر الله تعالى به .سورة الحجرات 49، الآية 12:

" ...يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .إن بعض الظن إثم"

## التجمعات العامة

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4815 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى الناس بأداء حق الطريق العام إذا اجتمعوا في الأماكن العامة.

وأول ما ينصح به هذا الحديث هو أن يغض المسلم أبصاره ولا ينظر إلى ما يحرم عليه .بل ينبغي للإنسان أن يحمي كل عضو من أعضاء جسده، كاللسان والأذن، بنفس الطريقة .ويتحقق ذلك عندما يتجنب المرء الأشياء التي لا تعنيه.

والشيء التالي الذي ينصح به في هذا الحديث هو أن يكفوا أذاهم عن الآخرين .ويشمل ذلك كلاً من الضرر في شكل كلام، كاللغة البذيئة والغيبة، والضرر الناتج عن الأفعال الجسدية .وفي الواقع، لا يمكن للإنسان أن يكون مؤمنًا ومسلمًا حقًا حتى يبعد أذنه الجسدي واللفظي عن الناس وأموالهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يساعد الآخرين في الأماكن العامة على قدر إمكانياتهم .فإن لم يستطيعوا ذلك فأقل ما يمكنهم فعله هو إبعاد أذىهم الجسدي واللفظي عن الآخرين.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه ينبغي للمرء أن يرد تحية السلام الإسلامية للآخرين .ويشمل ذلك بدء التحية الإسلامية بالسلام بالقول وإظهار السلام للآخرين في الفعل وغيره من الكلام .ومن النفاق الخالص أن ينشر السلام على الآخرين من خلال الكلام ثم يؤذيهم من خلال أفعالهم وكلامهم.

وأخيرا، الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح المسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .وينبغي أن يتم ذلك على المستويات الثلاثة المذكورة في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2172 .وأعلى درجة أن يفعل ذلك بالأفعال في حدود الإسلام .المستوى التالي هو أن تفعل ذلك بكلماتك .وأدنى المراتب

أن يفعل ذلك بالقلب بمعنى سراً .ويجب دائمًا أداء هذا الواجب وفقًا للمعرفة الإسلامية وبطريقة لطيفة . حيثما أمكن، يجب أن يتم ذلك على انفراد لتجنب إحراج الآخرين، لأن هذا قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى رفض النصيحة الجيدة .ويجب أن يتم ذلك أيضًا في الوقت المناسب، على سبيل المثال، بعد أن يهدأ الشخص الغاضب، لأن النصيحة الجيدة في الوقت الخطأ غالبًا ما تكون غير فعالة .كثيرًا ما ينصح المسلمون بالشيء الصحيح، لكن عندما يفعلون ذلك بطريقة قاسية، فإنهم لا يؤدي إلا إلى إبعاد الناس عن طاعة الله تعالى .ولذلك فمن الضروري الجمع بين المعرفة الصحيحة والسلوك الطيب حتى تؤثر النصيحة الجيدة على الآخرين بطريقة إيجابية .سورة آل عمران، الآية 159:

"...فبما رحمة من الله لنت لهم .ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

نظرًا لصعوبة تبني هذه الخصائص وتنفيذها علنًا، يجب على المرء اختيار الخيار الأكثر أمانًا والتقليل من التواصل الاجتماعي مع الآخرين في الأماكن العامة، لأنه غالبًا ما يؤدي إلى ضرر أكثر من نفعه.

في الختام، من المهم أن نلاحظ أنه يجب على المسلم أن يتبنى هذه الخصائص ويظهرها تجاه جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم.

# مفتاح كل شر

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 3371، حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أن المسلم لا يشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر.

وللأسف كثرت هذه الذنب الكبير بين المسلمين مع مرور الوقت .وهذا هو مفتاح كل شر لأنه يؤدي إلى خطايا أخرى .وهذا واضح تمامًا حيث يفقد السكير السيطرة على لسانه وأفعاله الجسدية .وما على المرء إلا أن ينظر إلى الأخبار ليلاحظ حجم الجرائم المرتكبة بسبب شرب الخمر .وحتى أولئك الذين يشربون باعتدال لا يسببون إلا ضررا لأجسادهم، وهو ما أثبته العلم .الأمراض الجسدية والعقلية المرتبطة بالكحول عديدة وتسبب عبئًا ثقيلًا على الخدمة الصحية الوطنية ودافعي الضرائب .فهو مفتاح كل شر لأنه يؤثر سلباً على جوانب الإنسان الثلاثة :جسده وعقله وروحه .يدمر العلاقات بين الأشخاص، إذ يؤثر الكحول سلباً على سلوك الفرد .على سبيل المثال، هناك علاقة واضحة بين استهلاك الكحول والعنف المنزلي .سورة المائدة، الآية 90:

" يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والحجارة والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون."

وحقيقة أن شرب الخمر قد وضع بجوار الأشياء المرتبطة بالشرك في هذه الآية، يسلط الضوء على مدى أهمية تجنبه.

ومن الخطايا العظيمة أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3376 من أن مدمن الخمر لن يدخل الجنة.

إن نشر السلام الإسلامي هو مفتاح الحصول على الجنة وفقا لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 68. ومع ذلك، هناك حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 1017 ينصح المسلمين بعدم السلام على من يسلم .يشرب الكحول بانتظام.

الخمر من الكبائر الوحيدة، فقد لعن بعشر طرق مختلفة في حديث واحد موجود في سنن ابن ماجه برقم 3380. ومن ذلك الخمر نفسها، ومن يصنعها، ومن يصنع له، ومن يصنعه .بايعه، ومن اشتراه، ومن يحمله، ومن حمل إليه، ومن ينتفع بالمال الذي حصل ببيعه، ومن يشربه، ومن يسقيه .ومن تعامل مع شيء ملعون بهذه الطريقة لن ينال النجاح الحقيقي إلا إذا تاب توبة صادقة.

على الرغم من أن التخلص من إدمان الكحول أمر صعب، إلا أنه يجب على المرء أن يسعى جاهداً لتجنب كل الأشياء التي قد تغريه بذلك، مثل أصدقاء السوء .يجب عليهم الاستفادة من كل المساعدة المتاحة لهم، مثل جلسات المشورة .ويجب ألا ينسوا أن الله تعالى لا يكلف عبداً بواجب لا يستطيع إتمامه .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

فهذه الأمور تعينهم على الإقلاع عن هذه الذنب الكبير إلى الأبد.

# النبل الحقيقي

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 5116 حذر النبي صلى الله عليه وسلم بوضوح من أن النبل ليس في نسب، فكل الناس من ذرية النبي آدم عليه السلام .له، وكان من تراب .وخلص إلى أنه ينبغي للناس .أن يتركوا التفاخر بأقاربهم وأنسابهم

من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أن بعض المسلمين الجاهلين قد تبنوا موقف الأمم الأخرى من خلال خلق طبقات وطوائف، وبالتالي الاعتقاد بأن بعض الناس متفوقون على الآخرين على أساس هذه المجموعات، فقد أعلن الإسلام معيارًا بسيطًا للتفوق وهو التقوى .أي :كلما امتثال المسلم لأوامر الله تعالى، واجتنب نواهيه، وواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كلما كانت :مكانته أعظم في النظر .من الله تعالى .سورة الحجرات 49، الآية 13

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم..."

تدمر هذه الآية جميع المعايير الأخرى التي وضعها الجهلاء، مثل العرق أو العرق أو الثروة أو الجنس .أو الوضع الاجتماعي

وبالإضافة إلى ذلك، إذا كان المسلم يفتخر بشخص تقي في نسبه، فعليه أن يظهر هذا الاعتقاد بشكل صحيح بحمد الله تعالى، والسير على خطاه .إن التفاخر بالآخرين دون اتباع خطواتهم لن يفيد أحداً في .الدنيا ولا في الآخرة .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2945

وأخيرًا، فإن الشخص الذي يفتخر بالآخرين ولكنه لا يسير على خطاهم، فهو يهينهم بشكل غير مباشر، حيث سيلاحظ العالم الخارجي شخصيتهم السيئة ويفترض أن سلفهم الصالح تصرف بنفس الطريقة . فينبغي لهؤلاء أن يجتهدوا في طاعة الله تعالى لهذا السبب .وهؤلاء مثل أولئك الذين يتبنون ظاهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتقاليده، كإعفاء اللحية أو لبس الحجاب، لكنهم لا يتبنون أخلاقه النبيلة .إن العالم الخارجي لن يفكر بشكل سلبي في الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلا عندما يلاحظ سوء خلق هؤلاء المسلمين.

وأخيرًا، فإن تذكر أصول البشرية سيمنع المرء من تبني الكبرياء، الذي يكفي ذرة منه لدخول الجحيم . وقد سبق التحذير من ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .وما الكبر إلا حث على احتقار الناس، مع أن كل خير فيهم هو خلق الله تعالى ومنحه .كما أن الكبرياء سيشجع المرء على رفض الحقيقة عندما لا تكون صادرة منه .لذلك، يجب تجنب الفخر بأي شيء، مثل السلف التقي، بأي ثمن.

## قسمان من الامتنان

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1954، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى.

وعلى الرغم من أنه لا شك أن مصدر كل النعم ليس إلا الله تعالى، إلا أن إظهار الشكر للناس هو جانب مهم من الإسلام .وذلك لأن الله تعالى يستخدم الإنسان أحياناً كوسيلة لمساعدة الآخرين، كالوالدين .وبما أن الوسيلة خلقها الله تعالى واستعملها، فإن شكرهم هو في الحقيقة شكر لله تعالى .ولذلك، يجب على المسلمين إظهار حسن الخلق وإظهار التقدير دائمًا لأي مساعدة أو دعم يتلقونه من الآخرين بغض النظر عن حجمه .وعليهم أن يشكروا الله تعالى باستخدام النعمة وفق أوامره، فهو مصدر النعمة، ويجب عليهم شكر من أعانهم، لأنهم الوسيلة التي خلقها واختارها .الله تعالى .وينبغي للمسلم أن يشكر الناس قولاً وعملاً، بأن يجازيهم على إحسانهم بقدر استطاعتهم، ولو كان ذلك مجرد دعاء لهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 216.

ومن لم يشكر ظهور عون الله تعالى - يعني الإنسان - فهو أقل احتمالا أن يظهر ذلك مباشرة إلى الله تعالى.

ومن لا يشكر الناس لا يستطيع أن يشكر الله تعالى حق الشكر، وبالتالي لا يزيد عليه النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

.وإذا أراد المسلم زيادة النعم، فعليه أن يقوم بالشكرين، أي الشكر لله تعالى والناس

# تدمير الأفعال

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4210 حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

الحسد ذنب عظيم وكبير لأن مشكلة الحاسد ليست مع شخص آخر .والحقيقة أن مشكلتهم مع الله تعالى، فهو الذي منح النعمة المحسودة .فحسد الإنسان إنما يدل على سخطه على قسمة الله تعالى واختياره . ويعتقدون أن الله تعالى أخطأ عندما خصص نعمة معينة لشخص آخر بدلا منهم.

ومنهم من يجتهد بقوله وأفعاله من أجل مصادرة النعمة من المحسود، وهذا خطيئة بلا شك .وأسوأها أن يسعى الحاسد إلى نزع النعمة عن صاحبه ولو لم يحصل الحاسد على البركة بنفسه .ولا يحل الحسد إلا إذا لم يتصرف الإنسان بمشاعره، وكره مشاعره، واجتهد في الحصول على مثل نعمة دون أن يفقد صاحبها نعمته .وهذا النوع وإن لم يكن معصية، إلا أنه مكروه إذا كان الحسد على نعمة دنيوية، ومحموداً إذا كان على نعمة دينية .على سبيل المثال، ذكر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مثالين من الصنف المحمود في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .أول من يحق له الحسد هو من اكتسب المال الحلال وأنفقه .بالطرق التي ترضي الله تعالى .والشخص الثاني الذي يجوز حسده بشكل مشروع هو الذي يستخدم علمه بالطريقة الصحيحة ويعلمه للآخرين.

وينبغي للمسلم الحاسد أن يسعى إلى إزالة هذا الشعور من قلبه بإظهار حسن الخلق والإحسان إلى المحسود، كالثناء على محاسنه والدعاء له، حتى يصبح حسده محبة له .وعليهم ألا يدعوا حسدهم يمنعهم من القيام بحقوق الآخرين وفقا لتعاليم الإسلام.

وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن الله تعالى يوزع النعم دائماً بحسب علمه وحكمته .أي :يعطي كل إنسان ما هو خير له .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

ولذلك يجب بدلاً من أن يحسد الآخرين أن يشغل نفسه باستغلال نعم الله تعالى لهم فيما يرضيه .فإن هذا :يؤدي إلى زيادة النعم، فإن هذا الخلق من شكر الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

:كما أن ذلك يؤدي إلى راحة البال التي لا ينالها الحاسد المصر .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " .” "يعملون

**فساد**

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 1337 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الراشي والمرتشي ملعونان.

واللعنة فيها زوال رحمة الله تعالى .عندما يحدث هذا، فإن السلام الدائم الحقيقي والنجاح في الأمور الدنيوية والدينية ليس ممكنًا .ومهما حصل من نجاح دنيوي، كالثروة، عن طريق الرشوة، فإنه يصبح مصدر صعوبة كبيرة وتوتر وعقوبة في العالمين، ما لم يتوب توبة صادقة .وبما أن الرشوة غير مشروعة، فإن أي عمل صالح تستخدم فيه سيتم رفضه وتسجيله كخطيئة .وحتى لو تمكن الراشي بطريقة أو بأخرى من الوفاء بالتزاماته تجاه الله تعالى، فإن خطاياه تجاه الناس قد تؤدي به إلى الهلاك يوم القيامة .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وبالإضافة إلى ذلك، فبدون رحمة الله تعالى، لا يمكن تحقيق جوانب الإيمان الثلاثة بشكل صحيح، وهي تنفيذ أوامر الله تعالى، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر.

لسوء الحظ، في هذا اليوم وهذا العصر أصبحت الخطيئة الكبرى للرشوة شائعة جدًا في جميع أنحاء العالم .والفرق الوحيد هو أنه في دول العالم الثالث يتم ذلك علنًا وفي الدول الأكثر تقدمًا يتم ذلك سرًا . في معظم الحالات، تتضمن الرشوة قيام شخص بتقديم الهدايا للأشخاص ذوي النفوذ، مثل القاضي، من أجل الحصول على شيء ليس ملكهم .المرة الوحيدة التي لا يتم فيها تسجيل الرشوة كخطيئة هي عندما يضطر الشخص إلى تقديم رشوة من أجل استعادة ممتلكاته الخاصة .فاللعنة في هذه الحالة على من يأخذ الرشوة.

ومن المهم أن نلاحظ أنه إذا كان المسلمون ككل يرغبون في القضاء على الرشوة وغيرها من الممارسات الفاسدة، فيجب عليهم تجنبها بأنفسهم .فقط عندما يتم تبني هذا الموقف الصحيح على

المستوى الفردي فإنه سوف يؤثر على أولئك الذين يشغلون مناصب نفوذ اجتماعية وسياسية .السبب وراء تصرف هؤلاء الأشخاص بهذه الطريقة هو أنهم يلاحظون أن المجتمع ككل يتصرف بناءً على ممارسات فاسدة .لكن إذا رفض المجتمع، على المستوى الفردي، هذه الممارسات، فلن يجرؤ أي شخص في موقع نفوذ اجتماعي أو سياسي على التصرف بهذه الطريقة، لأنه يعلم أن الناس لن يقفوا معها.

# القيادة بشكل صحيح

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3267 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من خالف مشورتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عذب في النار.

وبدلا من أن يقتدي السلف الصالح بالنصيحة لوجه الله تعالى فقط، فإن كثيرا من الناس ينصحون لأسباب أخرى، منها الشهرة .على سبيل المثال، يسعى بعض العلماء في كثير من الأحيان إلى أن يكونوا في دائرة الضوء في التجمعات والمناسبات، ولا يرضون بالمقعد الذي يكون في جانب واحد، لأنهم يرغبون في مقعد مركزي .فلما صارت نيتهم هكذا أزال الله تعالى الأثر الإيجابي لنصائحهم، فلم يعد تأثيرها الإيجابي على مستمعيها إلا قليلا .كان ينبغي عليهم أن يقدموا مثالاً عمليًا بدلاً من قول شيء وفعل شيء آخر .وقد تسبب هذا في أن تصبح نصيحتهم غير فعالة .سورة البقرة، الآية 44:

"أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟"

وينبغي للمسلمين أن يحرصوا دائما على العمل بنصائحهم قبل أن يأمروا الآخرين بذلك، فإن هذا التصرف مكروه عند الله تعالى .سورة الصف 61، الآية 3:

«كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

وهذا لا يعني أنه يجب على الإنسان أن يصبح كاملاً قبل أن ينصح الآخرين، فهذا غير ممكن .وبدلا من ذلك، يجب عليهم تصحيح نيتهم وإثبات ذلك من خلال أفعالهم من خلال السعي إلى العمل بنصائحهم

الخاصة قبل تقديم المشورة للآخرين .وبهذا الموقف فقط يتجنبون العقوبة المذكورة في هذا الحديث .وقد أدى الفشل في العمل بهذا المبدأ إلى جعل نصيحة المسلمين غير فعالة، على الرغم من أن عدد المستشارين زاد بشكل كبير على مر السنين.

## أسئلة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 3257، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة السؤال، فإن ذلك يؤدي إلى هلاك الأمم الماضية .وينبغي للمسلمين أن يفعلوا ما يؤمرون به، بحسب طاقتهم، ويجتنبوا ما نهوا عنه.

لا ينبغي للمسلمين أن يتبنوا هذه العقلية لأن الأشخاص الذين لديهم عادة طرح الكثير من الأسئلة غالبًا ما يفشلون في أداء واجباتهم وفي اكتساب المعرفة المفيدة، لأنهم مشغولون جدًا بالسؤال والبحث عن معلومات أقل أهمية وأحيانًا غير ذات صلة .يمكن لهذه العقلية أن تلهم الشخص للتجادل والمناقشة حول هذه الأنواع من القضايا أيضًا .وللأسف فإن هذا الموقف منتشر بين المسلمين اليوم، حيث يتجادلون في كثير من الأحيان في القضايا غير الواجبة والأقل أهمية، بدلا من التركيز على أداء واجباتهم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بشكل صحيح، أي :استيفائهم بكامل آدابهم وشروطهم.

يجب على المسلم بدلاً من ذلك البحث والاستعلام عن الموضوعات ذات الصلة والمهمة لفهم الأمور الدنيوية والدينية على حد سواء وإلا فسوف يتبعون خطى الأشخاص المذكورين في هذا الحديث ولن يؤدي إلا إلى جعل حياتهم أكثر صعوبة .وفيما يتعلق بإيمان الفرد، يتم تحديد الملاءمة من خلال تحديد ما إذا كان تعلم شيء ما سيزيد من طاعته الصادقة لله تعالى .إذا لم يكن الأمر كذلك، فلا ينبغي عليهم إضاعة وقتهم في البحث وتعلم هذه المعرفة .فيما يتعلق بالحياة الدنيوية للفرد، يتم تحديد الملاءمة من خلال تحديد ما إذا كان تعلم شيء ما سيساعد الفرد على الوفاء بواجباته الدنيوية، مثل واجباته في العمل .إذا لم يكن الأمر كذلك، فلا ينبغي عليهم إضاعة وقتهم في البحث وتعلم هذه المعرفة.

وأخيرا، يجب التأكد من تجنب العقلية المذكورة في الحديث الرئيسي، خاصة عندما يدرسون التعاليم الإسلامية، حيث يمكن بسهولة تحويل ما ينبغي أن يكون وسيلة لطاعة الله تعالى بإخلاص في كل جانب من جوانب الحياة إلى دراسة أكاديمية عن الإسلام ليس لها أثر عملي على حياتهم وسلوكهم .وهذا الموقف الأخير يمكن اتخاذه بسهولة عندما يثابر الإنسان على البحث وتعلم العلم الذي لا يزيده إخلاصا في طاعة الله تعالى .وهذا يمكن التعرف عليه بسهولة على أنه العلم الذي لم يتحدث عنه الله تعالى في

القرآن الكريم، ولا ما ناقشه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في أحاديثه .كل المعرفة الدينية التي لم تتم مناقشتها في هذين المصدرين للإرشاد ليست ذات صلة، وبالتالي ليست هناك حاجة لتوجيه المرء إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .ولو كان هناك حاجة لتحدث عنه في هذين المصدرين من الإرشاد . ولذلك فإن أي معرفة دينية متأصلة في مصدري الإرشاد هي ذات صلة ويجب البحث عنها والعمل بها، .ويجب تجنب جميع المعارف الدينية الأخرى

# الفخور

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الشخص الذي كان في قلبه مثقال ذرة من كبرياء لن يدخل الجنة .وأوضح أن الكبرياء هو أن يرفض الإنسان الحق ويحتقر الآخرين.

لن ينفع من يملك الكبرياء أي قدر من الحسنات .وهذا واضح تمامًا عندما يلاحظ المرء الشيطان، وكيف أن سنوات عبادته التي لا تعد ولا تحصى لم تنفعه عندما أصبح متكبرًا .في الواقع، الآية التالية تربط بشكل واضح بين الكبرياء والكفر، لذلك يجب على المسلم تجنب هذه الصفة الشريرة بأي ثمن .سورة البقرة، الآية 34:

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم "فسجدوا إلا إبليس .فأبى واستكبر وكان من الكافرين".

المتكبر هو الذي يرفض الحق عندما يعرض عليه لمجرد أنه لم يصدر منهم ولأنه يتحدى رغباتهم وعقولهم .كما يعتقد المتكبر أنه أفضل من غيره، رغم أنه لا يعلم مكانته الحقيقية عند الله تعالى .وقد يظنون أنهم عظماء لقلة أعمالهم الخائنة والناقصة، وهم مكروهون عند الله تعالى لكثرة ذنوبهم . بالإضافة إلى ذلك، فإن النظر إلى الآخرين بازدراء هو أمر أحمق، لأن المرء لا يدرك نهايته النهائية ونهاية الآخرين .أي أن الشخص الذي يحتقرونه قد يموت مسلمًا صادقًا، وقد يموت كافرًا.

والحقيقة أنه من الحماقة أن نفتخر بأي شيء لأن الله تعالى خلق ومنح كل ما يملكه الإنسان .وحتى الأعمال الصالحة التي يعملها الإنسان إنما هي بسبب الإلهام والعلم والقوة التي منحها الله تعالى .ولذلك فإن الافتخار بشيء لا ينتمي إليه بالفطرة هو حماقة واضحة .وهذا مثل الشخص الذي يفتخر بقصر لا يملكه أو يعيش فيه.

ولهذا السبب فإن الكبرياء لله تعالى، فهو وحده الخالق والمالك الفطري لكل شيء .ومن تحدّى الله تعالى مستكبراً فهو في النار .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4090.

وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يسير على خطى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يتواضع . إن المتواضعين يدركون أن كل خير فيهم، وكل شر يعصمون منه، ليس من أحد إلا الله تعالى .ولذلك فإن التواضع يليق بالإنسان من الكبرياء .ولا ينبغي أن ينخدع الإنسان بأن يظن أن التواضع يؤدي إلى الذل، فليس أحد أكرم من عباد الله تعالى المتواضعين .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد ضمن زيادة في المنزلة لمن تواضع لله تعالى في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2029 . فالإنسان يقبل الحق، بغض النظر عمن جاء ، لأنه يعلم أن مصدر الحق ليس إلا الله تعالى .وبدلا من أن ينظروا إلى الآخرين بعين الرحمة والرأفة، فإنهم يدعمون ذلك بالعمل الصادق، مع أملهم في أن ينظر الله تعالى إليهم بعين الرحمة والرأفة .ويعلمون أن الله تعالى سيعامله على قدر معاملته للآخرين .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

# دين اليسر

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 39، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن الدين سهل ومستقيم .ولا ينبغي للمسلم أن يثقل على نفسه، فإنه لن يتمكن من مواكبة ذلك.

وهذا يعني أن المسلم يجب أن يعيش دائمًا حياة دينية ودنيوية بسيطة .الإسلام لا يطلب من المسلمين أن يثقلوا أنفسهم في أداء الأعمال الصالحة .ولكنها في الحقيقة تعلم البساطة، وهي أحب الدين إلى الله تعالى، لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 287 .وينبغي للمسلم أن يجتهد أولا في أداء واجباته، التي لا شك في أنها ضمن حدوده .وقوتهم على الوفاء فإن الله تعالى لا يكلف مسلما إلا وسعه .وهذا ما تؤكده سورة البقرة، الآية 286 من القرآن الكريم:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

وبعد ذلك، يجب عليهم تخصيص بعض الوقت من يومهم لدراسة التعاليم الإسلامية حتى يتمكنوا من العمل بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حسب قوتهم .وفي ذلك جلب محبة الله تعالى للحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6502.

فإذا أصر المسلم على هذا السلوك فإنه سيوفر له الرحمة التي تؤدي جميع واجباته تجاه الله تعالى والناس، ويجد الوقت للتمتع بملذات الدنيا المشروعة دون إفراط أو إسراف أو إسراف.

هكذا يسهل المسلم الأمور على نفسه .وإذا كان لديهم من يعولهم كالأطفال، فعليهم أن يعلموهم ذلك، فيسهل عليهم الأمر أيضاً .إن إرهاق النفس يجعل الأمور صعبة ويمكن أن تدفع المرء إلى الإقلاع عن التدخين تمامًا .وكثرة الاسترخاء تصعب الأمور، كما يفقد الإنسان رحمة الله تعالى في الدارين بالكسل . .ولذلك فإن التوازن هو الأفضل، وهو ما يشجع عليه الإسلام دائمًا

وبما أن الإسلام بسيط، فإن الحلال والحرام واضحان وسهلان الفهم والامتثال .ولذلك يجب على المرء ألا يعقد الأمور على نفسه أو على من يعولهم من خلال البحث والعمل بمعرفة دينية غير متجذرة في مصدري الهداية، أي القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وعندما يلتزم المرء .بهذين المصدرين بشكل صارم، فإنه سيجد الإسلام سهل الفهم والتطبيق

أخيرًا، يجب على المرء أن يسعى جاهداً لإبقاء حياته الدنيوية بسيطة .ويتحقق ذلك عندما يسعى المرء إلى العالم المادي، مثل المال الحلال، حسب احتياجاته ومسؤولياته مع تجنب الإسراف والتبذير .وكلما زاد التزام المرء بهذا كلما أصبحت حياته الدنيوية أكثر استرخاءً .وعندما يقترن ذلك بدينهم البسيط، فإنه .يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين

# المعرفة الحقيقية

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 253 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من تعلم العلم ليظهر به العلماء أو يجادله أو يلفت النظر إليه فسوف يذهب .إلى الجحيم.

على الرغم من أن أساس كل خير في الأمور الدنيوية والدينية هو المعرفة، إلا أنه يجب على المسلمين أن يفهموا أن المعرفة لن تنفعهم إلا عندما يصححون نيتهم أولاً .أي :يجتهدون في تحصيل العلم والعمل به ابتغاء مرضاة الله تعالى .جميع الأسباب الأخرى لن تؤدي إلا إلى خسارة الثواب وحتى العقاب إذا فشل المسلم في التوبة الصادقة.

والحقيقة أن المعرفة مثل ماء المطر الذي يسقط على أنواع مختلفة من الأشجار .وتنمو بعض الأشجار بهذه المياه لتستفيد غيرها، مثل شجرة الفاكهة .في حين أن أشجاراً أخرى تنمو بهذه المياه وتصبح مصدر إزعاج للآخرين .ورغم أن مياه الأمطار هي نفسها في كلتا الحالتين إلا أن النتائج مختلفة تمامًا . وكذلك العلم الديني للناس سواء، لكن إذا تبنى الإنسان نية غير صحيحة فإنه يصبح وسيلة لهلاكهم . وعلى العكس من ذلك، إذا تبنى الإنسان النية الصحيحة، فإنها تصبح وسيلة لخلاصه.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يصححوا نيتهم في جميع الأمور، فإنهم سيُحاسبون على ذلك .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .وليعلموا أن أول من يدخل النار عالم لم يتعلم العلم إلا لرياء الناس .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4923.

كما يجب أن يقترن حسن النية بالعمل بعلمه، فإن العلم بدون عمل ليس علماً نافعاً، بل هو مجرد معلومات .إن الفشل في العمل بعلمه هو مثل الطبيب الذي يفشل في تطبيق معرفته في الطب لعلاج الناس .فكذلك لا ينفعون أنفسهم ولا غيرهم، وكذلك المسلم الذي يملك العلم الشرعي ويفشل في تطبيقه .

وفي الواقع، لقد تم تشبيه هذا الشخص بالحمار الذي يحمل كتب العلم .سورة 62 سورة الجمعة، الآية 5:

"...ثم لم يأخذوه )لم يعملوا بعلمهم (كمثل الحمار يحمل أسفارا ..."

ومن كتم علماً بلا سبب ملجم بالنار يوم القيامة .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2649. لذلك يجب على المسلمين مشاركة المعرفة المفيدة التي يكتسبونها مع الآخرين .ومن الحماقة أن لا نفعل ذلك، لأن هذا من الأعمال الصالحة التي تنفع المسلم حتى بعد وفاته .وقد نص على ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 241 .ومن كان يكنز العلم نسيه التاريخ، ومن شاركه غيره أصبح يعرف بعلماء الناس ومعلميهم.

وأخيرا، فإن الغرض من اكتساب المعرفة ليس هزيمة الآخرين في المناقشات .وواجب المسلم أن يعرض الحقيقة للآخرين بشكل صحيح وبدليل قوي .ولم يتم تكليفهم بمهمة إرغام الناس على قبول الحق بالجدل والنقاش .هذا الموقف يدفع الناس بعيدًا عن الحقيقة .وبدلا من ذلك، ينبغي للمرء أن يشرح الحقيقة للناس دون مجادلة، وأن يظهر هذه الحقيقة من خلال العمل بها بنفسه .وهكذا كان السلف الصالح، وهذا الأسلوب أبلغ في إيصال الآخرين إلى الحق.

# التواضع الحقيقي

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2458 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الحياء من الله تعالى أن يحفظ الرأس وما فيه ويحفظ البطن وما فيه .أنه يحتوي على الموت وتذكره كثيرًا .وختم .بالإعلان أن من أراد الآخرة فليترك زينة الدنيا

وهذا الحديث يدل على أن الحياء خارج عن اللباس .وهو شيء يشمل كل جانب من جوانب حياة الفرد . وحفظ الرأس يشمل حفظ اللسان والعين والأذن وحتى الفكر من الذنوب واللغو .من المهم تجنب الأشياء التافهة لأنها ستكون ندمًا على الشخص يوم القيامة وغالبًا ما تكون الخطوة الأولى لارتكاب الخطايا . ومع أنه قد يخفى ما يقولونه وما يرونه عن الآخرين، إلا أنهم لا يستطيعون إخفاء ذلك عن الله تعالى .لذا .فإن حماية هذه الأجزاء من الجسم علامة على التواضع الحقيقي

وحفظ البطن يعني اجتناب المال والطعام الحرام .وهذا سيؤدي إلى رفض الأعمال الصالحة .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فكما أن النية هي أصل الإسلام باطنه وباطنه، .فإن أصل الإسلام ظاهره وظاهره هو كسب الحلال والانتفاع به

والحياء من الله تعالى يشمل أيضاً كثرة ذكر الموت .إن تذكر الموت أمر مهم لأنه يشجع على إخلاص طاعة الله تعالى، والامتناع عن الذنوب، فلا يدري متى يأتيه الموت .إنه يذكر المرء بأن هذا العالم ليس موطنهم الدائم وسوف ينتقلون منه بالتأكيد .تذكر هذا سيشجع المرء على الاستعداد لوجهته بمعنى الآخرة .وهذا الإعداد يتضمن استغلال النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى .ومن ناحية أخرى، فإن من يتجنب ذكر الموت سيهمل الاستعداد لرحلته الحتمية إلى الآخرة، ونتيجة لذلك سيركز كل جهوده ويستغل بركاته وموارده في الاستمتاع بالدنيا وتجميلها .وهذا الموقف يمنع الإنسان من ذكر :الله تعالى، وإخلاص طاعته، وهذا بدوره يؤدي إلى مشاكل في العالمين .سورة 20 طه، الآية 124

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وأخيراً فإن الحياء من الله تعالى يشمل تقديم الآخرة على فضل الدنيا .ومن المهم أن ننبه إلى أن ذلك يشمل الأخذ من العالم المادي لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف، فإن ذلك مكروه عند الله تعالى .سورة الأعراف، الآية 31:

."وكلوا واشربوا ولا تسرفوا .إنه لا يحب المسرفين..»

كما أن إعطاء الأولوية للآخرة يعني استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، بدلاً من إشباع الرغبات .ومن يتصرف بهذه الطريقة يجد السلام والنجاح في الدنيا والآخرة .ولذلك فإن هذا النجاح والسلام لا يمكن الحصول عليه إلا من خلال إعطاء الأولوية للآخرة على الاستمتاع بالجوانب غير الضرورية في هذا العالم المادي .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

# التصرف بشكل صحيح

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6464 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون العمل على حق وإخلاص واعتدال .وأضاف أن عمل العبد لن يدخله الجنة، وخلص إلى أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل.

وينبغي للمسلمين أن يتأكدوا من صحة أعمالهم، أي على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإن العمل بغير هذا الهدى يصرف الإنسان عن رضوان الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 31:

"...قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم"

ثم يجب عليهم أن يقوموا بها لمرضاة الله تعالى، وليس لأي سبب آخر كالرياء .فيقال لهؤلاء أن يأخذوا أجرهم ممن عملوا له يوم القيامة، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

يجب على المسلمين أداء الأعمال الصالحة التطوعية باعتدال دون إرهاق أنفسهم لأن هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى الاستسلام .بل ينبغي لهم أن يتصرفوا حسب طاقتهم وإمكانياتهم بانتظام، حتى لو كانت هذه الأعمال قليلة الحجم والعدد، لأن ذلك أفضل بكثير من الأعمال الكبيرة التي يتم القيام بها بين حين وآخر .كما أن الاعتدال يمنع الإنسان من التفريط في أي من واجباته ومسؤولياته، سواء كان ذلك تجاه الله تعالى أو تجاه الناس .كما يتيح الاعتدال للمرء القيام بجميع مسؤولياته مع ضمان أن يكون لديه متسع من الوقت للاستمتاع بالمتع المشروعة دون إفراط أو إسراف أو تبذير.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يفهم أن أعماله الصالحة هي نعمة من الله تعالى، فالإلهام والعلم والقوة والفرصة للقيام بها تأتي من الله تعالى .ولذلك فإن المسلمين لن يدخلوا الجنة إلا برحمة الله تعالى . بالإضافة إلى ذلك، بغض النظر عن عدد الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان، فإنه لن يتمكن أبدًا من إظهار الشكر الكافي للنعم التي لا تعد ولا تحصى التي أنعم بها الله تعالى عليه .إن فهم هذه الحقائق يمنع المرء من اتخاذ صفة الكبرياء القاتلة .فذرة ذرة منها تكفي لدخول الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 266.

# كسب محبة الله تعالى والناس

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4102 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكيفية الحصول على محبة الله تعالى وحب الناس.

وتحصل محبة الله تعالى بتجنب الإفراط في هذا العالم المادي الذي يتجاوز احتياجاته ومسؤولياته .أي أنه ينبغي للمسلم أن يجتهد في الدنيا من أجل قضاء ضرورياته واحتياجات من يعوله وفق تعاليم الإسلام .وعليهم أن يجتهدوا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وكل شيء من العالم المادي يعين على هذه الأشياء ليس في الحقيقة أمراً دنيوياً .ولذلك، ليس من الضروري تجنبها .ولكن يجب على المرء أن يتجنب الأشياء التي تعيقه أو تمنعه من القيام بهذه الواجبات .فإذا أصر المرء على هذا الموقف فلن يستخدم النعم التي حصل عليها إلا فيما يرضي الله تعالى.

هكذا يستطيع المسلم أن يبقي الدنيا في يده وليس في قلبه .وهكذا ينال المسلم محبة الله تعالى، فإن هذا الخلق يحمله على الاجتهاد في طاعته، مما يجذب محبة الله تعالى .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6502.

وأخيرًا، يمكن للمسلم أن ينال محبة الناس من خلال عدم الرغبة في ممتلكاتهم الدنيوية .في الواقع، يتصرف الشخص بشكل سلبي تجاه الآخرين فقط عندما يشعر أن الآخرين يرغبون بشدة في ممتلكاتهم أو عندما يتنافس الآخرون بنشاط على الأشياء الدنيوية التي يرغبون فيها هم أنفسهم .بمعنى أن الخوف من فقدان ما يملكه الشخص وخسارة الأشياء التي يرغب فيها من خلال المنافسة مع الآخرين، يمكن أن يؤدي إلى مشاعر سلبية تجاه الآخرين .ولو اشتغل المسلم بالعمل بالجزء الأول من هذا الحديث، منعه من المنافسة على فضول الدنيا الذي يرغب فيه غيره، فإن الغالبية العظمى من هذه الشهوات هي لدنيا لا لزوم لها .وإذا كف المسلم ضرره عن نفسه وممتلكات الآخرين، وهو ما حسب الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، علامة المؤمن الحقيقي، فسوف ينال محبة الناس أيضًا.

# يتجادل

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1993 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى من ترك الجدال ولو كان على حق فله بيت في وسط الجنة.

ومن المهم أن نفهم أن صفة المسلم الحقيقي هي ألا يجادل أو يجادل من أجل الترويج لنفسه وآرائه . وينبغي عليهم بدلاً من ذلك تقديم المعلومات من أجل تعزيز الحقيقة .وهذا ينطبق على الأمور الدنيوية والدينية .من يهدف إلى نشر الحق لن يجادل .ولن يفعل ذلك إلا من يحاول الترويج لنفسه .وعلى عكس ما يعتقده الكثيرون، فإن الحجج الفائزة لا تزيد من رتبة المرء بأي شكل من الأشكال .ولا تزداد مكانته في العالمين إلا عندما يتجنب الجدال ويعرض الحقيقة أو يقبلها عندما تعرض عليه .وينبغي للمسلم أن يتجنب الجدل مع الآخرين عند مناقشة الأمور، فإن ذلك من سمات الجدال .وهذه العقلية الصحيحة هي التي أشارت إليها سورة النحل الآية 125:

"...ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

يجب على المسلم أن يفهم أن واجبه ليس إجبار الناس على قبول شيء ما .واجبهم هو ببساطة تقديم الحقيقة باعتبارها القوة هي سمة من سمات الجدال .سورة الغاشية 88، الآيات 21 إلى 22:

."فذكر إنما أنت مذكر وما أنت عليهم من حسيب"

لا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته ولا يتوتر إذا اختلف الآخرون مع رأيهم .عندما يتمسك المرء بهذه الخلافات، فإنه مع مرور الوقت يمكن أن يتسبب في تراكم العداوة بينه وبين الآخرين، مما قد يؤدي إلى

علاقات ممزقة ومكسورة .وهذا يمكن أن يؤدي حتى إلى خطيئة قطع العلاقات مع الناس .لذا في مثل هذه الحالات، من المهم للمسلمين أن يتركوا الأمور تسير، وأن لا يحملوا مشاعر سلبية تجاه شخص لا يتفق مع رأيهم واختيارهم .يجب عليهم بدلاً من ذلك دفع أنفسهم للموافقة على عدم الاتفاق والمضي قدمًا من الموقف دون أي مشاعر سيئة .ومن يفشل في ذلك سيجد نفسه دائما في جدال ومعاداة للآخرين، إذ لا بد أن يختلفوا مع الآخرين في مواضيع وقضايا معينة، لاختلاف صفاتهم وعقليتهم .إن فهم هذا المبدأ هو فرع من فروع إيجاد السلام في هذا العالم.

ولا ينبغي للمرء أن يجادل الآخرين الذين يختلفون مع تعاليم الإسلام الواضحة .وبدلا من ذلك، لا ينبغي لهم أن يتخذوهم أصدقاء، حيث سيتأثرون برفاقهم إيجابا أو سلبا .بل ينبغي الحفاظ على احترامهم والقيام بحقوقهم وفقا لتعاليم الإسلام، مع تجنب مخالطتهم دون داع.

# نشر القيل والقال

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 290 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن .من يشي بالنميمة لا يدخل الجنة

وهذا هو من ينشر النميمة سواء كانت صحيحة أم لا مما يسبب المشاكل بين الناس ويؤدي إلى تصدع العلاقات وكسرها .وهذه صفة شريرة، ومن يتصرف بهذه الطريقة فهو في الحقيقة شياطين الإنس، فهذه العقلية لا تنتمي إلا للشيطان .يسعى دائمًا إلى التفريق بين الناس .وقد لعن الله تعالى هذا النوع من :الأشخاص في القرآن الكريم .سورة الهمزة، الآية 104

""ويل لكل مغتاب ومغتب""

فكيف يتوقع من الله تعالى أن يحل مشاكلهم وينعم عليهم بالنعمة وقد أحاطت بهم هذه اللعنة؟ المرة .الوحيدة التي تكون فيها الحكايات مقبولة هي عندما يحذر المرء الآخرين من خطر ما

والواجب على المسلم ألا يلتفت إلى أصحاب النميمة، فهم أناس أشرار لا ينبغي الوثوق بهم ولا :تصديقهم .سورة الحجرات 49، الآية 6

"...يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة"

:وسورة 24 النور، الآية 12

"فلولا إذ سمعتموه لم يظن المؤمنون والمؤمنات خيرا في أنفسهم ويقولون هذا إفك مبين"

وينبغي للمسلم أن ينهى القائل عن الاستمرار في هذه الصفة الشريرة ويحثه على التوبة النصوح .كما أمر القرآن الكريم، لا ينبغي للمسلم أن يحمل أي ضغينة تجاه الشخص الذي يُفترض أنه قال شيئًا سيئًا :عنه أو عن الآخرين .سورة الحجرات 49، الآية 12

" ...يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن .إن بعض الظن إثم"

وهذه الآية نفسها تعلم المسلمين ألا يحاولوا إثبات أو دحض صاحب الحكاية عن طريق التجسس على :الآخرين .سورة الحجرات 49، الآية 12

"...ولا تجسسوا..."

وبدلا من ذلك ينبغي تجاهل حامل الحكاية .ولا ينبغي للمسلم أن يذكر المعلومات التي قدمها له صاحب .الحكاية لشخص آخر أو يذكر صاحب الحكاية لأن ذلك سيجعله صاحب حكاية أيضًا

ينبغي للمسلمين أن يتجنبوا النميمة وصحبة أصحاب النميمة، لأنهم لن يكونوا جديرين بالثقة أو الرفقة حتى يتوبوا توبة صادقة .ويجب أن نتذكر أن من يثرثر مع شخص ما، فإنه يثرثر أيضًا مع الآخرين.

وأخيرًا، بما أن القائل ظلم الناس، فلن يغفر الله تعالى لهم حتى يغفر لهم ضحاياهم أولاً .نظرًا لأن الناس ليسوا رحماء ومتسامحين، فقد يؤدي ذلك إلى قيام صاحب الحكاية بإعطاء أعماله الصالحة لضحاياه، وإذا لزم الأمر، فإن النمام سيأخذ خطايا ضحاياه في يوم القيامة .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6579 .وأخيرًا، فإن التحذير في الحديث الرئيسي من خسارة الجنة، يمكن أن يحدث بسهولة لصاحب الحكاية، حيث أن القيل والقال الخبيث الذي بدأوه يمكن أن ينتشر بسهولة كالنار في الهشيم عبر العالم .المجتمع وحتى العالم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .وعلى هذا فإن القائل الذي بدأ بالنميمة سيكون له نصيب من إثم كل من تحدث بهذه النميمة .وسوف تستمر خطاياهم في التزايد حتى بعد وفاتهم، ما دامت القيل والقال التي بدأوها تناقش . وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2674.

ولذلك يجب على المرء أن يتجنب هذه النتيجة الخطيرة بأن يتجنب دائماً النميمة عن الآخرين، كما يكره أن يثرثر الآخرون عنهم .إذا كان على المرء أن يتحدث عن الآخرين، فعليه أن يفعل ذلك بطريقة إيجابية وإلا فعليه أن يظل صامتًا.

# تحت رعايتك

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2409، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن كل إنسان راع، وبالتالي مسؤول عن رعيته.

أعظم ما يحافظ عليه المسلم هو إيمانه .وعليهم أن يجتهدوا في أداء مسؤوليتها بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وهذه الولاية تشمل أيضاً كل نعمة من الله تعالى بها، وتشمل الأشياء الظاهرة كالمال، والأشياء الباطنة كالجسد .ويجب على المسلم أن يقوم بمسؤولية هذه الأشياء باستخدامها على الوجه الذي شرعه الإسلام . على سبيل المثال، ينبغي للمسلم أن يستخدم عينيه فقط للنظر إلى الحلال، ولسانه فقط للنطق بالكلمات الحلال والمفيدة وأمواله بطرق مفيدة وفاضلة.

وتمتد هذه الوصاية أيضًا إلى الآخرين في حياة الفرد، مثل الأقارب والأصدقاء .ويجب على المسلم أن يقوم بهذه المسؤولية من خلال أداء حقوقهم، مثل رعايتهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقا لتعاليم الإسلام .لا ينبغي للمرء أن ينقطع عن الآخرين، وخاصة في الأمور الدنيوية .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم الاستمرار في معاملتهم بلطف على أمل أن يتغيروا نحو الأفضل .وتشمل هذه الوصاية الأطفال .ويجب على المسلم أن يرشدهم بالقدوة، لأن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية في توجيه الأطفال . وعليهم أن يطيعوا الله تعالى عملياً كما تقدم، وأن يعلموا أولادهم ذلك .جذر هذا ينطوي على اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها.

وفي الختام، وفقًا لهذا الحديث، فإن كل شخص لديه نوع من المسؤولية التي تم تكليفه بها .فينبغي لهم اكتساب العلم والعمل به حتى يقوموا به، فإن ذلك من طاعة الله تعالى، ولذلك يُسأل عنه يوم القيامة . سورة الإسراء، الآية 34:

"...وأوفوا [بكل [التزام إن الالتزام كان [الذي عنه سيكون [مسؤولا."

# العالم اجتمع

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2346، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من أصبح آمناً من الخطر، صحيحاً، عنده طعام يومه، كان كأنما الدنيا تجمعوا لهم.

في هذا العصر الذي يعيش فيه الكثير من الناس حول العالم في بلدان غير آمنة، ينبغي للمسلم الذي نعم عليه الأمان أن يستغله في استخدام حريته في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والامتناع عن نوازعه . المحظورات ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .على سبيل المثال، ينبغي لهم استغلال الرحلة إلى المساجد لصلاة الجماعة ومجالس العلم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين أن ينشروا هذا الشعور بالأمن للآخرين، بغض النظر عن عقيدتهم، حتى يصبح المجتمع بأكمله آمنًا من الخطر .في الواقع، وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، لا يمكن لأي شخص أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته .ببساطة، يجب على المسلم أن يعامل الآخرين بنفس الطريقة التي يحب أن يعاملوه بها الناس.

ويجب على المسلم أن يستغل صحته بطاعة الله تعالى، فهي نعمة لا تقدر إلا بفقدها .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412 .ومن استغل صحته بطاعة الله تعالى، فإنه يجد له الدعم عندما تفقد صحته في النهاية .فمثلاً من يمرض يحصل على أجر العمل الصالح الذي كان يعمله في صحته، حتى لو تركه بسبب مرضه .وقد تم النصح لذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 500 .ولكن من غير المرجح أن يحصل أولئك الذين يفشلون في الاستفادة من صحتهم الجيدة على هذا الدعم .ومن المهم أن نلاحظ أن الانتفاع بالصحة يشمل الحرص في هذا العالم المادي على قضاء حوائجه واحتياجات من يعولهم، مع تجنب الإسراف والتبذير.

واحدة من الاهتمامات الرئيسية للشخص هو توفيرها .وليتذكر المسلم أنها خصصت لهم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وينبغي لمن حصل على رزق يومه أن يهتم بواجباته الأخرى ويخطط لغد دون أن يجهد، فإن رزقه مضمون.

وأخيرا، يشجع الحديث الرئيسي أيضا المرء على تبني أسلوب حياة بسيط، لأن هذا يؤدي إلى راحة البال والجسد .كلما سعى المرء إلى الجوانب غير الضرورية في العالم المادي، كلما زاد التأكيد عليه . على سبيل المثال، الشخص الذي يمتلك منزلاً واحداً سيكون لديه ضغوط وأشياء أقل للتعامل معها من الشخص الذي يمتلك منزلين .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن البساطة من الإيمان .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4118.

# النظر إلى الآخرين

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4142، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين أن ينظروا إلى من يملك أقل منهم من الدنيا بدلاً من من يملك أكثر، فإن ذلك يمنعهم من أن يصبحوا كذلك .غير شاكرين لله تعالى.

ولسوء الحظ، يخطئ البعض في ملاحظة حياة الآخرين، التي تبدو أفضل من حياتهم الخاصة .على سبيل المثال، غالبًا ما يلاحظ الأشخاص العاديون المشاهير ويعتقدون خطأً أن حياتهم أفضل .في معظم الحالات، هذا المفهوم ليس صحيحًا، لأن الأشخاص الذين يبدو أنهم في وضع أفضل قد يواجهون صعوبات قد تجعل الآخرين لا يرغبون في تبادل الأماكن معهم .لن يلاحظ الشخص الخارجي الأشياء إلا من وجهة نظر سطحية واحدة .ولكن إذا تمكنوا من رؤية القصة بأكملها فسوف يدركون أن الجميع يواجه مشاكل ولا أحد يتمتع بحياة مثالية بغض النظر عما يملكه أو مدى شهرته .غالبًا ما يكون سبب هذا الاعتقاد الخاطئ هو وسائل الإعلام .لكن الناس لا يتذكرون أن هدف وسائل الإعلام هو رسم صورة معينة لحياة المشاهير والتي تبدو جذابة للقراءة عنها .في معظم الحالات، إذا قاموا فقط بالإبلاغ عن الحقائق دون تغليفها بالسكر، فإن غالبية عملائهم سيبتعدون عنها.

ويجب على المسلمين أن يتجنبوا هذا الاعتقاد الباطل لأنه أداة من أدوات الشيطان الذي يستخدمه ليجعل الناس يكفرون بما يملكون .فالعقلية الصحيحة التي ينصح بها هذا الحديث تمنع من كفر الله تعالى .عندما يشعر المسلم بالجحود، يجب عليه أن يحول تركيزه إلى عدد لا يحصى من الناس الذين يعيشون في فقر مدقع ويواجهون مصاعب أكبر بكثير منهم .وهذا يشجعهم على شكر الله تعالى على ما أعطاهم .ويتجلى هذا الشكر عمليا من خلال استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيؤدي إلى زيادة في النعم .سورة إبراهيم، الآية 7:

"...وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

العشب ليس أكثر خضرة على الجانب الآخر من السياج، بل هو في الواقع أخضر بما فيه الكفاية على الجانب الآخر من السياج .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

ولكن فيما يتعلق بالدين، ينبغي عليهم دائمًا مراعاة من هم أكثر إخلاصًا للإسلام منهم .وهذا الموقف يمنع الإنسان من الكسل عندما يرى من هو أقل إخلاصاً منهم للإسلام .إن مراقبة الآخرين الأقل إخلاصًا للإسلام يمكن أن تشجع الشخص على تبرير خطاياه والتقليل من شأنها، وهو طريق خطير يجب اتباعه . إن مراقبة أولئك الذين هم أكثر تكريسًا للإسلام ستشجع أيضًا المرء على بذل جهد أكبر في تفانيهم للإسلام من أجل تحقيق إمكاناتهم .وأصل ذلك هو اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها.

# تحكيم الأفعال

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2389، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن البر حسن الخلق، والذنب يولّد شعورا سلبيا في النفس، ويكره صاحبه أن يعرفه الآخرون.

وهذا الحديث يدل على أن أصل كل خير وصلاح هو حسن الخلق .وذلك عندما يقوم العبد بواجبه تجاه الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ويتضمن القيام بحقوق الناس وفق تعاليم الإسلام .وهذا يمكن أن يتحقق عندما يعامل المرء الناس بنفس الطريقة التي يرغب أن يعاملهم بها الآخرون .وفي الواقع، لن يصبح الإنسان مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .حسن الخلق مع الله تعالى، ومن المهم أن يتخذه الناس، فهو أثقل شيء في الميزان يوم القيامة وصاحب الخلق الحسن .فله مثل أجر من يصلي ويصوم الدهر .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003.

الحديث الرئيسي قيد المناقشة يشير أيضا إلى كيفية الحكم على تصرفات المرء .الخطيئة هي الشيء الذي يخلق شعورًا داخليًا سلبيًا ويكره الخاطئ أن يعرف الآخرون أفعاله .فإذا التزم المسلم بهذه النصيحة تجنب أغلب الذنوب، فقد خلق الإنسان خلقاً ينبهه عند ارتكاب معظم الذنوب .وهذا الضمير هو في الحقيقة دليل على أن النفس قد هيئتها للاعتقاد بمحاسبتها يوم القيامة، إذ تشعر بالسلبية تجاه الذنوب، حتى مع اعتقادها الكامل أنها لن تحاسب عليها من قبل الناس، مثل كالشرطة.

ومن المهم أن نلاحظ أنه لا يزال يتعين على المسلمين السعي لاكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها، لأن هذا التحذير الداخلي لا يحدث مع جميع الذنوب وسيفقدون نظام التحذير هذا إذا استمروا في معصية الله تعالى .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4244 .ومع ذلك فهو رادع جيد عن الذنوب التي يجب على المسلمين مراعاتها.

# الصبر الحقيقي

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1302، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر الحقيقي عند بداية الشدة.

أولًا :الصبر هو أن يضبط أقواله وأفعاله، حتى يحافظ على طاعة الله تعالى الصادقة كلما واجهه صعوبة.

من المهم أن نفهم أن الصبر الحقيقي يظهر في جميع أنحاء معنى الكارثة، منذ بداية الصعوبة فصاعدًا . إن قبول حقيقة صعوبة ما، مثل وفاة شخص عزيز، في نهاية المطاف، مع مرور الوقت يحدث مع الجميع .وهذا هو القبول وليس الصبر الحقيقي.

ولذلك يجب على المسلمين التأكد من أنهم يواجهون الصعوبات مع الصبر على الإيمان بأن كل ما يختاره الله تعالى هو الأفضل لجميع المعنيين، حتى لو فشلوا في مراعاة الحكمة وراء الاختيارات .وبدلاً من ذلك، يجب عليهم التفكير في المرات العديدة التي اعتقدوا فيها أن شيئًا ما كان جيدًا، ولكن انتهى به الأمر إلى أن يكون سيئًا، والعكس صحيح .إن فهم قصر النظر الشديد ومحدودية المعرفة لدى البشر وعلم الله تعالى وحكمته اللامحدودة، يمكن أن يساعد المسلم على التحلي بالصبر منذ بداية المشكلة . سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ تعلمون».

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، فلا يترك لأحد عذراً في عدم الصبر، والاستمرار في طاعة الله تعالى بالقول والعمل، من الأقوال والأفعال .بداية الصعوبة .سورة البقرة، الآية 286.

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

بالإضافة إلى ذلك، من المهم للمسلمين أن يستمروا في إظهار الصبر حتى نهاية حياتهم .وذلك لأن الإنسان يمكن أن يفقد أجر الصبر بسهولة حتى لو صبر منذ البداية، وذلك من خلال إظهار نفاد الصبر في المستقبل .هذا فخ مميت للغاية للشيطان .وينتظر بفارغ الصبر عشرات السنين حتى يضيع أجر المسلم .وقد بين القرآن الكريم أن المسلم له أجر ما جاء به إلى يوم القيامة، أي خذ معه عند الموت، ولم يصرح بأنه سينال أجرا بعد مجرد عمل، كالصبر في أوله .من الصعوبة .سورة الأنعام، الآية 160:

"... من جاء ]يوم القيامة [بالحسنة""

# حقوق المسلمين

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1240 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر خمسة حقوق للمسلم على المسلم.

أولاً :عليهم أن يردوا السلام ولو كان الرد مخالفاً لهواهم .والأهم من ذلك أنه يجب على المسلم أن يفي بتحية السلام الإسلامية عمليا من خلال إظهار السلام واللطف تجاه الآخرين من خلال كلامهم وأفعالهم . ومن النفاق البالغ أن يلقي السلام على شخص ثم يؤذيه بفعله أو بقول آخر .بالإضافة إلى ذلك، يجب إظهار هذا السلام للآخرين الذين ليسوا حاضرين أيضًا .على سبيل المثال، يجب على المسلمين الذين يسلمون بعضهم البعض ألا يؤذوا الآخرين بكلامهم أو أفعالهم أيضًا .وهذا هو المعنى الحقيقي لتحية السلام الإسلامية.

والشيء التالي الموصى به في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو زيارة المريض .ينبغي للمسلم أن يحاول زيارة المرضى المسلمين من أجل تقديم الدعم الجسدي والنفسي لهم .سيكون من الصعب زيارة جميع المسلمين المرضى، ولكن إذا قام كل مسلم على الأقل بزيارة أقاربه المرضى فإن الغالبية العظمى من المرضى سيحصلون على هذا الدعم .ويجب على المسلم أن يتصل بالمريض وأهل بيته قبل زيارتهم لترتيب الوقت المناسب لهم .ويجب تجنب جميع أشكال الأقوال والأفعال الباطلة أو الخاطئة، مثل النميمة، وإلا فلن يكسب المسلم إلا الذنوب بدلاً من البركات .ولا ينبغي أن تبقى طويلاً لتجنب التسبب في إزعاج الشخص المريض أو أسرته.

ثم يجب على المسلم أن يحضر جنازة غيره من المسلمين إن أمكن، حيث يدعو كل حاضر للمتوفى بالمغفرة، ويستفيد من التذكير بالموت والاستعداد العملي له، وهو ما يتضمن استغلال النعم التي منحت له بطرق مختلفة .بما يرضي الله تعالى .فكما يحب المرء أن يحضر جنازته ويدعو له، كذلك ينبغي له أن يفعل ذلك لغيره .بالإضافة إلى ذلك، يعد حضور الجنازة طريقة ممتازة لتحديد ما إذا كانت عائلة المتوفى بحاجة إلى أي دعم إضافي، مثل الدعم المالي .وعلى كل مسلم أن يساعدهم بقدر استطاعته، كما

يرغب في عون الله تعالى في وقت حاجته .بل من أعان غيره في سبيل الله تعالى نال نصرته .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه يجب على المسلمين قبول الدعوة لتناول الوجبات والمناسبات الاجتماعية، طالما لم تحدث أنشطة غير مشروعة أو مكروهة، وهو أمر نادر جدًا في هذا اليوم وهذا العصر .هناك نقطة مهمة يجب ملاحظتها وهي أن بعض المسلمين يحضرون المناسبات الاجتماعية التي تحدث فيها أشياء محرمة أو مكروهة ويستشهدون بهذا الحديث لدعم أفعالهم . ولا ينبغي للمرء أن يسيء تفسير التعاليم الإلهية لتحقيق أهوائه، فإن هذا ضلال واضح ودعوة إلى العقوبة الإلهية .وينبغي للمرء أن يحضر المناسبات الاجتماعية التي تجري فيها الأمور المشروعة، وتناقش فيها الأمور الدنيوية والدينية المفيدة .يجب على المرء أن يكون على أهبة الاستعداد للتأكد من تجنب الأفعال والكلام الباطل والشرير وإلا فإن تجنب التواصل الاجتماعي هو الأفضل لهم.

وأخيرًا، يختتم الحديث الرئيسي قيد المناقشة بنصح المسلمين بالدعاء للمسلم الذي حمد الله تعالى بعد العطاس .وبشكل عام، فإن هذا يشجع المرء على التفكير والتصرف بشكل إيجابي تجاه الآخرين، وخاصة المسلمين .وعليهم أن يجتهدوا في نفع الآخرين لوجه الله تعالى، فلا يرجو منهم ولا يرجو شكرًا على قدر إمكانياتهم، كالدعاء لهم .ببساطة، ينبغي للمرء أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس.

# التخلي عن الآخرين

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6534 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أنه لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة أيام.

وهذا ينطبق على أولئك الذين يهجرون غيرهم من المسلمين لأسباب دنيوية .وعلى الرغم من أنه يجوز ترك شخص ما لسبب ديني، إلا أن الحفاظ على العلاقة معه والاستمرار في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفضل بكثير وفقًا لتعاليم الإسلام .وهذا السلوك يكون أبلغ في حث أهل الذنب على التوبة النصوح إلى الله تعالى من تركهم .وينبغي للمسلم أن يستمر في مساعدة الآخرين في الخير، وينهاهم عن المنكر .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

وقد أُمر المسلمون بالتوحد وعدم التفرق، فإن الوحدة تؤدي إلى القوة .وكان الصحابة رضي الله عنهم قليلي العدد، ولكنهم ظلوا متحدين وتغلبوا على أمم بأكملها .وللأسف، فإن عدم القيام بهذا الواجب المهم هو أحد أسباب ضعف القوة العامة للمسلمين مع مرور الوقت، على الرغم من زيادة عددهم.

في الأمور الدنيوية، تم منح المسلمين ثلاثة أيام يمكنهم فيها تجنب مسلم آخر .وسبب هذا التنازل هو أن السيطرة على الغضب قد تكون صعبة، وأكثر الناس يحتاجون إلى وقت لتحقيق ذلك، ووقت إدراك الأمر الدنيوي لا يستحق قطع العلاقات .وينبغي لأولئك الذين يجدون صعوبة في السيطرة على غضبهم أن يستغلوا هذا التنازل ويتجنبوا الشخص الذي يغضبون منه، كما يفعل المرء ويقول أشياء في كثير من الأحيان أثناء الغضب مما يؤدي إلى المزيد من المشاكل في كلا العالمين .إن الإسلام يتلاءم تمامًا مع عقلية البشر، ولذلك يأخذ ذلك في الاعتبار عند وضع قواعد السلوك.

ومن يهجر المسلمين أكثر من ثلاثة أيام لأمور الدنيا فليخاف أن تهجرهم رحمة الله تعالى كما يعامله الله تعالى بما يعامل الناس .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

# ضمان الجنة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6474 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ضمن الجنة لمن حفظ فمه وفرجه.

وأول ما ذكر يدل على حفظ الكلام .بمعنى أنه يجب على المسلم أن يتجنب جميع أنواع الكلام المنكر، مثل الغيبة، حيث لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في دخول شخص ما إلى جهنم يوم القيامة.وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يتجنب كل الكلام الفارغ وغير المجدي لأن هذا لا يؤدي إلا إلى إضاعة وقته الثمين والذي سيكون ندمًا كبيرًا عليه يوم القيامة .بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يكون الكلام الباطل هو الخطوة الأولى قبل الكلام الخاطئ، لذلك من الأفضل تجنبه .ينبغي للمرء إما أن يقول خيرا أو يصمت .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176.

الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح أيضًا بحماية النفس من تناول الحرام .فإن هذا يؤدي إلى رد جميع الأعمال الصالحة، مهما كانت نيتها .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342. وكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، فإن أساس الإسلام الظاهري هو الحصول على الحلال والانتفاع به .وبدون تصحيح هذين الأساسين للإسلام لا يمكن للمرء أن يحقق السلام والنجاح في هذا العالم أو في العالم الآخر.

الجانب الثاني من الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح المسلمين بالحفاظ على عفتهم بمعنى تجنب العلاقات غير المشروعة .وقد أُعطي المسلم وسيلة لتحقيق ذلك وهي الزواج .إذا لم يكن المسلم في وضع مناسب للزواج، ماليًا مثلًا، فعليه أن يصوم كثيرًا لأن ذلك يقلل من الرغبات الجسدية .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1905 .إن الحفاظ على العفة أمر حيوي، لأن

العلاقات غير الشرعية تؤدي دائمًا إلى أطفال غير مرغوب فيهم ومحرومين، وعدم أداء حقوق الشركاء، وتفكك البيوت، مما يؤدي بدوره إلى زيادة الجريمة .والاضطرابات العقلية وغيرها من المشاكل الاجتماعية على نطاق واسع.

وأخيرًا، بما أن هذين الجانبين مجتمعين يؤديان إلى الجنة، فهو سبب تسمية الزواج بتمام نصف الإيمان في حديث موجود في المعجم الأوسط برقم 992.

# دخول الجنة

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 28، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث خصال تدخل المسلم الجنة.

الأول :تناول الطعام الحلال .ويشمل ذلك تجنب الحصول على ما هو غير قانوني واستخدامه، مثل الثروة، في أي جانب من جوانب حياة الفرد .وقد حذر في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 أن عمل المسلم الصالح الذي يستعمل الرزق الحرام لن يقبل الله تعالى منه .إن الحصول على الرزق الحلال هو حجر الأساس في الإسلام، ولا يمكن النجاح بدونه .وبما أن الرزق الحلال كان مخصصاً لهم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6748، فيجب على المسلم أن يستغل قوته وموارده في الحصول عليه، مؤمناً تماماً .سوف يحصلون عليه .وهذا سيمنعهم من متابعة ما هو غير قانوني.

الخاصية الثانية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي اتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا لا يعني تعلمها فقط، بل الأهم من ذلك أنه يشمل العمل بناءً عليها .وهذا يشمل تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .يجب على المسلم ألا يختار التقاليد التي يجب أن يتبعها أو يسيء تفسيرها من أجل تحقيق رغباته .ولا ينبغي لهم أن يعيدوا ترتيب أولويات أحاديثه بمعنى، فينبغي العمل بالأحاديث الثابتة أولاً ثم بالمعنى غير الثابت، فالأحاديث غير المنتظمة .وبما أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة العملية للقرآن الكريم، فلا يمكن تحقيق النجاح والسلام في الدنيا أو الآخرة دون اتباع خطواته عمليا .سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي دفع الأذى عن الناس .وهذا أمر حيوي يجب الوفاء به، فوفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998، لا يمكن لأي شخص أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته، بغض النظر عن دينه . ومن أساء إلى الآخرين سيجد أن العدالة ستتحقق يوم القيامة .سيضطرون إلى إعطاء أعمالهم الصالحة لضحاياهم، وإذا لزم الأمر، يأخذون خطاياهم .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .ويجب على المرء بدلاً من ذلك أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس .وهذا يضمن لهم ليس فقط دفع الأذى عن الآخرين، بل أيضًا مساعدة الآخرين وفقًا لإمكانياتهم، إرضاءً لله تعالى.

# متابعة القرآن الكريم

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 30 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن القرآن الكريم سيكون شافعاً يوم القيامة .ومن اتبعه في حياته على الأرض سيُقاد به إلى الجنة يوم القيامة .ولكن من أهمله في حياته على الأرض سيجد أنه يدفعه إلى جهنم يوم القيامة.

القرآن الكريم كتاب هدى .إنه ليس مجرد كتاب تلاوة .ولذلك يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتحقيق جميع جوانب القرآن الكريم للتأكد من أنه يرشدهم إلى النجاح في العالمين .الجانب الأول هو تلاوته بشكل صحيح ومنتظم .والوجه الثاني :أن يفهمه عالم موثوق .والجانب الأخير هو العمل بتعاليمه وفق سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا سيضمن لهم العمل بالقرآن الكريم بشكل صحيح، فحياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هي التطبيق العملي للقرآن الكريم .والذين يتصرفون على هذا النحو هم الذين يبشرون بالهدى من كل ضيق في الدنيا وشفاعتها يوم القيامة .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

ولكن كما حذر الحديث الرئيسي، فإن القرآن الكريم ما هو إلا هدى ورحمة لأولئك الذين يعملون بشكل صحيح في جوانبه وفقا لأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ولكن من امتنع عن فهمه والعمل به، أو تعمد تفسيره، وعمل وفق هواه، سيحرم من هذا الهدى الصحيح وشفاعته يوم القيامة . والحقيقة أن خسارتهم الكاملة في العالمين لن تزداد إلا حتى يتوبوا توبة صادقة .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وأخيرا، من المهم أن نفهم أنه على الرغم من أن القرآن الكريم هو علاج للمشاكل الدنيوية، إلا أنه لا ينبغي للمسلم أن يستخدمه لهذا الغرض فقط .أي لا ينبغي لهم أن يقرأوه فقط لإصلاح مشاكلهم الدنيوية، بل يتعاملون مع القرآن الكريم كأداة تُنزع عند الشدائد ثم توضع مرة أخرى في صندوق الأدوات عندما تحل المشكلة .إن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم هي إرشاد الإنسان عبر مصاعب الدنيا ليصل إلى الآخرة بسلام .ولا يمكن تحقيق هذا الهدف دون فهم القرآن الكريم والعمل به .التلاوة العمياء ببساطة ليست كافية .إن إهمال هذه الوظيفة الأساسية واستخدامها فقط لإصلاح المشاكل الدنيوية ليس صحيحا لأنه يتناقض مع سلوك المسلم الحقيقي .ومثله من يشتري سيارة بها ملحقات كثيرة ولكنها لا تستطيع قيادتها، وهذا هو الغرض الأساسي للسيارة .ليس هناك شك في أن هذا الشخص هو مجرد أحمق .سورة :الإسراء، الآية 82

.«وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا»

# أفضل من العبادة

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 219، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن تعلم آية واحدة من القرآن الكريم أفضل من صلاة 100 ركعة .وتعلم موضوع من أبواب العلم الشرعي، ولو لم يعمل به، أفضل من صلاة ألف ركعة.

إن تعلم الآية يشمل دراسة الآية، والأهم من ذلك، تطبيق تعاليمها عمليًا في حياة الإنسان .ومن المهم أن نلاحظ أن المسلم لن ينال هذه المكافأة إلا عندما يسعى بإخلاص للعمل في موضوع المعرفة التي تعلمها ويطبقها عمليًا عندما تتاح الفرصة .فقط عندما لا تتاح للمرء فرصة العمل بموضوع المعرفة الإسلامية، سيحصل على أجر أداء 1000 ركعة، حتى لو لم يعملوا بها بالفعل .وذلك لأن الله تعالى يحكم على الناس ويجازيهم على أساس نيتهم، وبالتالي يكافئ من يعمل بإخلاص عندما تتاح له الفرصة .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

أخيرًا، كما يشير الحديث الرئيسي قيد المناقشة، فإن اكتساب العلم والعمل به أفضل بكثير من العبادة التطوعية .وذلك لأن غالبية المسلمين لا يفهمون اللغة العربية، وبالتالي هم أقل عرضة لتحسين سلوكهم وطاعتهم لله تعالى بطريقة إيجابية لأنهم لا يفهمون اللغة التي يستخدمونها في عبادة الله تعالى .حيث أن التعلم والعمل بناءً على المعرفة من المرجح أن يلهم المرء للتغيير نحو الأفضل .وهذا هو السبب الذي يجعل بعض المسلمين يقضون عقودًا في أداء العبادات التطوعية، ولكنهم لا يحسنون سلوكهم تجاه الله تعالى أو الناس على الإطلاق .وهذا ليس أفضل مسار للعمل حتى الآن.

كما أنه لا يجوز عبادة الله تعالى وطاعته في أعماله اليومية، ولا أداء حقوق الناس على الوجه الصحيح بدون علم .فالجاهل يرتكب الذنوب دون أن يشعر، لأنه لا يدري ما هي الأفعال التي تعتبر خطايا . فالجاهل غالباً ما يفشل في أداء الأعمال الصالحة بكامل أحوالها وآدابها، فيكون كثرة عباداته ناقصة .في حين أن العالم قد يعمل أعمالا أقل ولكنه يقوم بها بشكل صحيح فيحصل على أجر أكبر من العابد الجاهل.

# خمسة أسئلة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2417 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من .أن رجلا لا تزول قدماه يوم القيامة حتى يجيب على خمس أسئلة

الأول يتعلق بحياتهم وماذا فعلوا بها .يشير هذا إلى الوقت الممنوح للشخص .وعلى المسلم أن يفهم أن الموت غالباً ما يأتي في وقت غير متوقع .ولا ينبغي للمسلم أن يظن أنه سيبلغ سن الشيخوخة، فإن كثيرين يموتون قبل ذلك .في الواقع، بغض النظر عن عمر الشخص، فإن الجميع يعترفون بأن حياتهم مرت بلمح البصر .ولا ينبغي للمسلم أن يعتقد أنهم سيطيعون الله تعالى، مثل حضور المساجد لصلاة الجماعة عند بلوغهم سن الشيخوخة، فإن هذا من التمني .وحتى لو وصل الإنسان إلى هذا السن، بسبب انشغاله الشديد بالعالم المادي أثناء حياته، فإن تغير بيئته لن يكون له تأثير إيجابي يذكر على شخصيته وطاعته لله تعالى .وينبغي للمسلم بدلا من ذلك أن يستغل الوقت الممنوح لهم بدلا من التأخير بطاعة الله تعالى التي تتضمن أداء أوامره والامتناع عن نواهيه والصبر على الأقدار عملا بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .ومن يتصرف بهذه الطريقة فإنه يستغل النعم التي حصل عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن حصولهم على السلام والنجاح في كلا العالمين، بغض النظر عن المدة التي :يعيشونها .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

ولكن الذي لا يستغل وقته استغلالاً صحيحاً يجد أنه يضيعه في أشياء لا قيمة لها، مما يمنعه من تحقيق :السلام والنجاح في الدارين، إذ لم يستغل موارده فيما يرضي الله تعالى . .سورة 20 طه، الآية 124

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

إن عدم استغلال الوقت بشكل صحيح سيكون أيضًا ندمًا كبيرًا يوم القيامة، خاصة عندما يلاحظون أجر أولئك الذين استغلوا وقتهم بشكل صحيح.

والسؤال التالي الذي ينصح به في الحديث الرئيسي قيد المناقشة سيكون عن علمهم وماذا فعلوا به. ومن المهم للمسلمين أن يجتهدوا في تحصيل العلوم الدنيوية والدينية النافعة، والأهم من ذلك أن يعملوا بها لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم، وفق تعاليم الإسلام، وطاعة الله عز وجل. أداء حقوق الناس على الوجه الصحيح. إن الشخص الذي يظل جاهلاً أو يفشل في التصرف بناءً على معرفته، من غير المرجح أن يحقق النجاح في أي من العالمين. لن يصل الشخص إلى الموقع المطلوب إلا عندما يجد المسار الصحيح أولاً ثم يسافر فيه. أما إذا فشل الإنسان في تحديد الطريق الصحيح أي الحصول على العلم، أو فشل في السير فيه أي العمل بعلمه، فلن يصل إلى وجهته المطلوبة أي النجاح في الأمور الدنيوية والدينية. فالعلم النافع الذي يعمل به يؤدي إلى كل خير، وسوء استعمال العلم يؤدي إلى المتاعب في الدارين.

أما السؤال الثالث والرابع الذي سيطرح على الناس يوم القيامة فهو عن أموالهم على وجه التحديد، كيف اكتسبوها وكيف أنفقوها. أولاً، يجب على المسلمين التأكد من حصولهم على المال الحلال فقط وتجنب الأموال المشكوك فيها أو الحرام. فالمال الحرام لا يؤدي إلا إلى رد جميع الأعمال الصالحة. وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342. فإذا كان أساسه على الحرام فكل ما صدر منه فهو حرام، ولذلك فهو مردود على الله تعالى. وكما أن الأساس الداخلي للإسلام هو النية، فإن الأساس الخارجي للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به. والمسلم حر في الحصول على المال الحلال، وإنفاقه في الحلال، كقضاء ضرورياته وحاجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف. يمكن أن تصبح الثروة نعمة عظيمة للإنسان في كلا العالمين عندما يتم الحصول عليها وإنفاقها بشكل صحيح. أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون ذلك بمثابة ندم كبير لهم في العالمين. ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6444 من أن الأثرياء لن يكون لهم خير كبير يوم القيامة إلا من أنفق في وجه الله تعالى. قبل الإنفاق على الأشياء التافهة، ينبغي للمرء أن يفكر في خسارة المكافأة العظيمة التي سيحصل عليها أولئك الذين أنفقوا أموالهم بشكل صحيح يوم القيامة. وهذا يضمن ألا ينفقوا إلا في وجه الله تعالى، ويتجنبوا الإنفاق الإثم والباطل.

السؤال الأخير سيكون عن جسد الفرد وكيف استخدموه .ولذلك يجب على المسلم أن يستخدم كل عضو من أعضاء جسمه، كالبصر والسمع، بالطريقة الصحيحة التي شرعها الإسلام .وهذا هو الشكر الحقيقي :وبالتالي يؤدي إلى المزيد من النعم .سورة إبراهيم، الآية 7 ،

" ... وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

ويجب على المرء أن يتأكد من تجنب السوء والكلام الباطل، لأن هذا الأخير سيكون ندامة كبيرة يوم .القيامة، ولأنه غالبا ما يؤدي إلى كلام منكر .ينبغي للإنسان أن يتكلم بالخير أو يصمت

كما يجب عليهم أن يستخدموا قوتهم البدنية فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يصلوا إلى يوم يفقدونها فيه، ولا يعودون قادرين على القيام بالأعمال الصالحة .ويرجى لمن يستخدم قوته بالشكل الصحيح أن يكون عوناً من الله تعالى في وقت ضعفه .بل إن من أحسن استخدام صحته كان له نفس الأجر عند مرضه، حتى لو لم يعد يقوم بنفس الأعمال الصالحة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام .البخاري برقم 500

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يبعد الأذى الجسدي واللفظي عن نفسه وممتلكات الآخرين، فهذه علامة .المسلم والمؤمن الحقيقي .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998

# ترك الخير وراءه

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 1376 أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الأعمال الصالحة التي لا تزال تنفع المسلم بعد وفاته وهي الصدقة الجارية والعلم النافع والولد الصالح الذي يدعو له . والدهم المتوفى.

من المهم أن نفهم الموروثات الدنيوية تأتي وتذهب .كم عدد الأثرياء والأقوياء الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة فقط ليتم تمزيقهم ونسيانهم بعد وقت قصير من وفاتهم؟ إن العلامات القليلة التي خلفتها بعض هذه الموروثات لا تبقى إلا لتحذير الناس من اتباع خطواتهم .ومثال على ذلك إمبراطورية فرعون العظيمة .لا يعلم الإسلام المسلمين فقط أن يرسلوا البركات أمامهم إلى الآخرة في شكل أعمال صالحة، ولكنه يعلم المسلمين أيضًا أن يتركوا إرثًا جميلاً وراءهم، يمكن لهم ولغيرهم الاستفادة منه .لسوء الحظ، يشعر الكثير من المسلمين بالقلق الشديد بشأن ثرواتهم وممتلكاتهم لدرجة أنهم في النهاية يتركونها وراءهم مما لا يفيدهم على الإطلاق .لا ينبغي أن ينخدع كل مسلم بالاعتقاد أن لديه متسعًا من الوقت لخلق إرث لنفسه، حيث أن لحظة الموت غير معروفة وغالبًا ما تنقض على الناس بشكل غير متوقع . اليوم هو اليوم الذي يجب على المسلم أن يفكر فيه حقًا في الإرث الذي سيتركه وراءه، وإذا كان صالحًا فعليه أن يحمد الله تعالى، لأنه منحه القوة للقيام بذلك .أما إذا كان شيئًا لا ينفعهم، فليعدوا شيئًا ينفعهم بعد موتهم، حتى لا يقدموا الخير إلى الآخرة فحسب، بل يتركوا وراءهم الخير أيضًا .ويرجى لمن حاصره الخير بهذا الشكل أن يغفر الله تعالى له.

والصدقة الجارية المذكورة في أصل الحديث تشمل كل ما يستمر الخلق في الانتفاع به كالبئر .وما دام الخلق ينتفعون به، فسيظل المتبرع يتلقى الأجر، حتى بعد وفاته.

والعلم النافع يشمل العلم الدنيوي والديني الذي ينفع الناس .وفي الحديث الموجود في سنن أبي داود برقم 3641 فإن ترك العلم النافع هو سنة الأنبياء جميعا صلى الله عليه وسلم .ولذلك يجب على المسلمين أن يجتهدوا في التركيز على تحقيق هذا التقليد بدلاً من التركيز على ترك الثروة والممتلكات .يشجع هذا الجزء من الحديث الرئيسي أيضًا الشخص على اكتساب المعرفة المفيدة والعمل بها، حيث يحتاج المرء

أولاً إلى التعلم قبل أن يتمكن من تعليم الآخرين .إذا كان المرء يكافح من أجل التعلم والتدريس، فعليه أن ينظم لشخص آخر للتعلم والتدريس، مثل رعاية طالب العلم .وهذا يضمن حصولهم على نصيب كامل من مكافأة أي معرفة مفيدة ينشرها طالب العلم هذا.

الشيء الأخير المذكور في الحديث الرئيسي لا يمكن تحقيقه إلا عندما يقوم المرء بتربية طفله وفقًا للتعاليم الإسلامية .وإلا فلن يكلفوا أنفسهم عناء الدعاء لوالديهم المتوفين بإخلاص .أفضل طريقة يمكن للمرء تحقيق ذلك هي أن يكون قدوة يحتذى بها .بمعنى أنه يجب على الوالدين أن يتعلموا ويتصرفوا وفقًا للتعاليم الإسلامية وأن يكونوا قدوة عملية ليتبعها أطفالهم .ومن يتصرف بهذه الطريقة يجد أن ولده يصبح بركة له في حياته وبعد مماته، حيث سيخلص الدعاء لهم باستمرار.

## ما هو ملعون؟

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2322، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن كل شيء في الدنيا ملعون إلا ذكر الله تعالى، وما يتعلق به، العالِم .الإنسان وطالب العلم.

وذكر الله تعالى يشمل جميع مراتب الذكر .وهو الذكر الصامت الداخلي، والذي يتضمن تصحيح النية بحيث لا يعمل إلا وجه الله تعالى .ذكر الله تعالى باللسان، ويكون إما بالقول الطيب، أو بالصمت .وأهم درجة هي ذكر الله تعالى عمليا، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يفعل ذلك فإنه يتأكد من استخدام النعم التي حصل عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

وكل ما يؤدي إلى ذكر الله تعالى فهو يتضمن طاعة الله تعالى، كالجهاد في الدنيا من أجل قضاء ضروریاته وحاجيات من يعولهم، وفق تعاليم الإسلام دون تبذير، الإفراط أو الإسراف .وفي الحقيقة يشمل ذلك كل عمل يبدو دنيوياً أو دينياً ما دام في طاعة الله تعالى.

فالعالم وطالب العلم هما الوحيدان اللذان يطيعان الله تعالى على الوجه الصحيح، فلا يمكن تحقيق ذلك بدون علم .والجاهل يعصي الله تعالى وهو لا يشعر بذلك، إذ لا يدري ما هو الإثم أو العمل الصالح . وفي بعض الحالات، قد يعتقد المرء أنهم يطيعونه طاعة تامة على الرغم من أنهم بعيدون عن ذلك . فالعارفون وطالبو العلم يعرفون كيف يستغلون النعم فيما يرضي الله تعالى .ولكن من المهم أن نلاحظ أنه يجب على المرء أن يعمل بعلمه بإخلاص، فالعلم بدون عمل لا ينفع.

في الختام، في الواقع لا شيء ملعون حقًا في العالم المادي في حد ذاته .إن كيفية استخدام الشيء هي التي تحدد ما إذا كان ملعونًا أم لا .على سبيل المثال، إذا تم استخدام الثروة بشكل صحيح، وفقا لتعاليم الإسلام، فهي نعمة كبيرة في العالمين .أما إذا أسيء استخدامها أو تم تخزينها فإنها تصبح نقمة على صاحبها في الدارين .وهذا يمكن تطبيقه على كل شيء في هذا العالم.

# أفضل الأماكن وأسوأها

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1528، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن أحب البلاد إلى الله تعالى المساجد، وأبغض البلاد إلى الله الأسواق.

الإسلام لا يمنع المسلمين من الذهاب إلى أماكن أخرى غير المساجد، ولا يأمرهم بالبقاء في المساجد دائمًا .لكن المهم أن يفضلوا حضور المساجد لصلاة الجماعة وحضور المجالس الدينية على زيارة الأسواق وغيرها من الأماكن دون داع.

وعند الحاجة فلا حرج في الذهاب إلى أماكن أخرى، كمراكز التسوق، ولكن ينبغي للمسلم أن يجتنب الذهاب إليها بلا ضرورة، لأنها الأماكن التي تكثر فيها المعاصي .وعندما يذهبون إلى أماكن أخرى يجب عليهم التأكد من تجنب معصية الله تعالى، بما في ذلك ظلم الآخرين .وعليهم أن يتجنبوا الإفراط في التواصل الاجتماعي ، لأن هذا هو سبب غالبية الخطايا التي تحدث في المجتمع.

والمقصود بالمساجد أن تكون حرماً من الذنوب، ومكاناً مريحاً لطاعة الله تعالى فيها .وفي ذلك أداء أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على أحاديث الرسول الكريم .النبي محمد عليه الصلاة والسلام .فكما يستفيد الطالب من المكتبة، لأنها بيئة مخصصة للدراسة، كذلك يمكن للمسلمين الاستفادة من المساجد، لأن غرضها الأساسي هو تشجيع المسلمين على تحصيل العلم النافع والعمل به حتى يتمكنوا من طاعة الله تعالى .بشكل صحيح.

كما أن المساجد مكان ممتاز لتذكير الإنسان بهدفها، وهو إخلاص طاعة الله تعالى، باستخدام النعم التي أنعمت بها فيما يرضيه .كما تشجع المساجد الإنسان على ترتيب أولويات أنشطته بالطريقة الصحيحة، حتى يقوم بضروریاته ومسؤولياته، ويستعد بشكل كافٍ للآخرة، ويتمتع بالمتع المشروعة في الاعتدال .

إن من يتجنب المساجد غالبًا ما يضيع وقته وموارده في أنشطة لا طائل من ورائها، وبالتالي يخسر مكاسب في كلا العالمين.

لا ينبغي للمسلم أن يعطي الأولوية للمساجد على الأماكن الأخرى فحسب، بل يجب عليه تشجيع الآخرين، مثل أطفالهم، على أن يفعلوا الشيء نفسه .في الواقع، إنه مكان ممتاز للشباب لتجنب الذنوب والجرائم وصحبة السوء، التي لا تؤدي إلا إلى المتاعب والندم في العالمين.

**واحد منا**

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1921، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الإنسان ليس من المسلمين الحقيقيين إذا فشل في رحمة الصغير واحترام الكبير والأمر .الخير والنهي .عن المنكر

يجب معاملة جميع الأشخاص، بغض النظر عن دينهم أو عمرهم أو وضعهم الاجتماعي، باحترام ولطف .والحقيقة أن الإنسان لا يكون مؤمناً حتى يحب لغيره ما يحب لنفسه .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهذا مما لا شك فيه يشمل المعاملة بالمثل .بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن للمرء أن يكون مسلمًا أو مؤمنًا حقيقيًا حتى يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين .وممتلكاتهم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998

ورحمة الصغار تشمل إرشادهم إلى طاعة الله تعالى من خلال أداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم الدنيوية التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين . :سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

إن تعليم الشباب يجب أن يتم من خلال القيادة بالقدوة، لأن هذه هي الطريقة الأكثر فعالية في توجيه الآخرين وخاصة الشباب .وينبغي تشجيعهم على مرافقة الأشخاص الطيبين فقط حيث يتبنى الشخص الخصائص السلبية أو الإيجابية لرفاقه .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 . وأخيراً ينبغي أن يُبين لهم أن الإسلام دين بسيط وسهل يتيح لهم الاستمتاع بالكثير من المتعة المشروعة .

وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4835 .ورحمة الصغار تعلمهم أن يرحموا غيرهم .ومن يرحم غيره ينال رحمة الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

واحترام الكبار يشمل الصبر عليهم وعدم الجدال معهم .يمكن للمسلم أن يختلف مع كبار السن ولكن يجب الحفاظ على الأخلاق الحميدة والاحترام في جميع الأوقات .ويجب دعمهم في جميع الأوقات، بما في ذلك الدعم الجسدي والعاطفي والمالي .ومن المهم أن نلاحظ أن احترام كبار السن لا يعني السماح لهم بمعصية الله تعالى .يجب على المرء أن يعترض على الشر بطريقة محترمة ولطيفة ولا يسمح أبدًا لعمر شخص ما أن يمنعه من القيام بذلك .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في الجزء الأخير من الحديث الرئيسي قيد البحث .ببساطة، الطريقة التي يعامل بها المرء كبار السن هي الطريقة التي سيعاملهم بها الآخرون عندما يصبحون مسنين.

وأخيرا، يجب على المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلطف وفقا للمعرفة الإسلامية .القسوة غالبا ما تدفع الناس بعيدا عن الحقيقة .عندما يكون ذلك ممكنًا، ينبغي للمرء أن ينصح الآخرين على انفراد، لأن القيام بذلك علنًا يمكن أن يحرج الناس .من غير المرجح أن يستمع الشخص المحرج إلى النصائح الجيدة .وينبغي للمسلم أن يستمر في هذا الواجب سواء كان يؤثر على الناس أم لا، فهذا ليس تحت سيطرتهم .وسيتم مكافأتهم على نواياهم الصادقة وجهودهم .ولا ينبغي للمرء أن يتخلى أبدًا عن هذا الواجب فيما يتعلق بمن يعولهم، حيث أن من واجبهم توجيه من يعولهم .وأخيرًا، يجب على المرء أن يسعى جاهداً للعمل بناءً على نصائحه الخاصة بأفضل ما يستطيع، وإلا فإن نصائحه للآخرين ستصبح غير فعالة.

# حفظ النعم

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6442، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن حقيقة مال المرء ما يقدمه إلى الآخرة، وما تركه خلفه فهو في الحقيقة مال العبد .ورثتهم.

ومن المهم للمسلمين أن يرسلوا أكبر عدد ممكن من النعم، مثل أموالهم، إلى الآخرة باستخدامها فيما يرضي الله تعالى .ويشمل ذلك الإنفاق على حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006.

لكن إذا لم يستغل المسلم نعمها بشكل صحيح، فإنها تصبح مصدر ضغط وعقاب له في الدارين، لأنه نسي الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وإذا اكتنزوها وتركوها لورثتهم، فإنهم مسؤولون عن الحصول عليها، وإن كان غيرهم يستمتعون بها بعد رحيلهم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379.

كما أن ورثتهم إذا استخدموا النعمة بشكل صحيح، ينالون الأجر من الله تعالى، ويترك جامعها خالي الوفاض يوم القيامة .أو إذا أساء وارثهم استخدام النعمة فإنه يصبح حسرة كبيرة على صاحب النعمة ووارثه خاصة، إذا لم يعلموا وارثهم، مثل ولدهم، كيفية استخدام النعمة بشكل صحيح، كما كان ذلك . واجب عليهم .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928.

وعلى المسلم أن يتذكر أن أهله وكل ما اكتنزوه من خيرات الدنيا سيتركونهم عند قبرهم، ولن يبقى معهم إلا أعمالهم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6514 .فيجب عليهم أن يحولوا نعمهم الدنيوية إلى حسنات، بأن يستعملوها فيما يرضي الله تعالى، حتى يأخذوها معهم إلى قبرهم وحدهم. .

ولذلك يجب على المسلمين أن يقوموا بمسؤولياتهم تجاه الله تعالى والناس، وأن يتأكدوا من أنهم يأخذون معهم بقية بركاتهم إلى الآخرة باستخدامها بشكل صحيح على النحو الذي يشرعه الإسلام .وإلا فإنهم سيعيشون حياة مرهقة في الدنيا، حتى لو ملكوا الدنيا كلها، فإن الله تعالى مقلب القلوب لا يمنح راحة البال إلا لمن استخدم نعمه الدنيا فيما يرضيه، سيُتركون خالي الوفاض ومليئين بالندم يوم القيامة .سورة الكهف، الآيات 103-104 18:

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا" "الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون " صنعا".

# عبيد العالم

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2886 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم عاب على عبيد المال والملابس الجميلة .هؤلاء الناس يسعدون عندما يحصلون على هذه الأشياء ويشعرون بالاستياء عندما لا يحصلون عليها.

وفي الواقع، ينطبق هذا على جميع الأشياء الدنيوية غير الضرورية .وهذا النقد ليس موجهاً إلى الذين يجتهدون في الدنيا لقضاء حوائجهم وحاجات من يعولون، فإن ذلك من طاعة الله تعالى .ولكنه موجه لأولئك الذين إما يتبعون الحرام من أجل الحصول على الثروة ويتبعون الأشياء الدنيوية المشروعة ولكن غير الضرورية من أجل إشباع رغباتهم ورغبات الآخرين .وهذا السلوك يمنعهم من طاعة الله تعالى طاعة صحيحة .وهذه الطاعة تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يمنعهم من استغلال ما رزقوا به من خيرات الدنيا فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الانتقاد موجه لأولئك الذين ينفد صبرهم عندما لا يحصلون على رغباتهم غير الضرورية في هذا العالم .وهذا الموقف يمكن أن يدفع المسلم إلى طاعة الله تعالى على الحافة .أي : يطيعونه إذا نالوا مرادهم، وإذا لم يفعلوا انصرفوا عن طاعته بغضب .وقد حذر القرآن الكريم من خسارة فادحة في الدارين لمن يتبنى هذا الموقف .سورة الحج، الآية 11:

ومن الناس من يعبد الله على حرف .وإذا مسه خير اطمأن إليه؛ ولكن إذا أصابته فتنة انقلب على " وجهه .فقد خسر الدنيا والآخرة .وذلك هو الخسران المبين».

وينبغي للمسلمين أن يتعلموا الصبر والقناعة بما يملكون، فهذا هو الغنى الحقيقي حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2420 .والحقيقة أن صاحب الشهوة فقير أي فقير وإن كان يملك الكثير .ثروة . أما الراضي فليس جشعاً أي محتاجاً، وهذا يجعله غنياً ولو كان يملك القليل من هذا العالم .وينبغي أن يعلم المسلم أن الله تعالى يعطي الناس ما هو خير لهم وليس حسب أهوائهم، فإن ذلك يؤدي في أغلب الأحيان إلى هلاكهم .سورة الشورى 42، الآية 27:

."ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض كلها .ولكن ينزله بقدر ما يشاء" .إنه بعباده خبير بصير»

## نـهاية جيدة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 664 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الصدقة تطفئ غضب الله تعالى، وتدفع ميتة السوء.

وتشمل هذه الصدقة صدقة الفريضة والتطوع .وكما ورد في هذا الحديث، فإن للصدقة تأثيراً إيجابياً قوياً، لأن المال غالباً ما يكون من الأمور الدنيوية المحببة إلى الناس .فإذا تركوها لله تعالى بالتبرع بها للمحتاجين صرف الله تعالى عنهم غضبه، غضب عصيانهم .وعندما يحدث ذلك، فإن الإنسان يشمله رحمة الله تعالى، التي ترشده إلى ما يواجهه من صعوبات وإغراءات واختبارات في الدنيا بأمان، حتى إذا وصل إلى الموت مات طاعة لله .تعالى :أي المسلم الحقيقي .

الموت الشرير هو عندما يموت الشخص دون إيمانه .وهذا يمكن أن يحدث عندما يكون الإنسان ضعيف الإيمان نتيجة جهله بالعلم الإسلامي .كلما اكتسب المرء المعرفة الإسلامية وعمل بها، كلما أصبح إيمانه أقوى .كما يمكن أن يقع الموت السيء عند الإصرار على الكبائر، مثل ترك الصلاة المفروضة .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليقرر أين سينتهي هذا الشخص في الآخرة .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 أن السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة قريب من الجنة .بعيد عن الجحيم .

ولذلك ينبغي للمسلم أن يعتاد على التبرع بالصدقات بانتظام، بحسب إمكانياته، فإن الله تعالى يرى الجودة بمعنى الإخلاص وليس الكمية .حتى النخلة التي أخرجتها في سبيل الله تعالى كان لها أجر المسلم أعظم من جبل .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342.

وأخيرا، يجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم

ودعمهم المعنوي .وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك صدقة على النفس .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

# الصدقة ظل

وفي حديث موجود في الوعي والفقه للإمام المنذري برقم 603 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن يقف كل إنسان تحت ظل صدقته يوم القيامة.

من المهم أن نضع في اعتبارنا أن هذه نعمة حيوية للغاية يجب الحصول عليها، حيث ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .إن الناس يجاهدون في تحمل حر يوم الصيف، فكيف يمكن أن يتحملوا حر يوم القيامة دون ظل؟

ولذلك ينبغي للمسلم أن يحرص على الصدقة المنتظمة مهما كانت كميتها، فإن الله تعالى لا يراقب الكمية، بل يحكم في الأعمال بالكيفية أي الإخلاص .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

كما أن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6465 يفيد أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل :بل إن الله تعالى بين أنه يجازي الأعمال ولو كانت في حجم الذرة .سورة الزلزلة 99، الآية 7:

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره"

ولذلك فلا عذر للمسلمين في عدم الانتظام في التبرع بالصدقات ابتغاء وجه الله تعالى، آملين أن ينالوا ظلا قويا يقيهم من شدة حر اليوم العظيم.

وأخيرا، يجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم ودعمهم المعنوي .وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك صدقة على النفس .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

# البركات الإلهية والدعم

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1081، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بكيفية الحصول على البركة في رزقهم والدعم الإلهي وتحسين حالهم وحالهم.

أول شيء هو التوبة النصوح إلى الله تعالى قبل الموت .وبما أن وقت الوفاة غير معروف، فإن هذا الحديث يدل في الواقع على التوبة الصادقة كلما أذنب، أي التوبة دون تأخير .وهو الندم، والاستغفار من الله تعالى ومن ظلم، والوعد الأكيد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من حقوق إن أمكن .في حق الله تعالى والناس.

والشيء التالي الذي ينصح به الحديث الرئيسي هو أنه يجب على المسلم أن يستغل وقته قبل أن ينشغل بمسؤوليات أو مرض أو صعوبة .ويجب على المسلم أن يستغل موارده، مثل وقته، فيما يرضي الله تعالى، ويجتنب الباطل والمعاصي .ويجب على المرء أن يتذكر الندم الكبير الذي سيواجهه يوم القيامة عندما يرى المكافأة التي يحصل عليها أولئك الذين استخدموا مواردهم فيما يرضي الله تعالى، إذا فشلوا في القيام بذلك .وعليهم ألا يؤجلوا فعل الخير إلى وقت أو يوم لا يضمنون الوصول إليه، وحتى لو وصلوا إليه، فقد لا يكونون في المكان المناسب لفعل الخير .ويرجى أن يكون من يتصرف بهذه الطريقة عوناً من الله تعالى، عندما لا يتمكن من فعل المزيد من الأعمال الصالحة بسبب تغير الظروف .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في الحديث الموجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500 .ويجب على المسلم أن يهدف أولاً إلى التقليل من استغلال وقته فيما لا ينفعه في الدنيا والآخرة .بعد ذلك، عليهم أن يحاولوا التقليل من الأشياء التي لا تفيدهم إلا في الدنيا، وأن يركزوا أكثر على فعل الأشياء التي تنفعهم في الآخرة، والتي هي تعريف تفيدهم تلقائيًا في الدنيا أيضًا .ومن ثبت على ذلك فإنه يستغل موارده، كالوقت، في الوجه الصحيح، فيما يرضي الله تعالى.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي هو أنه يجب على المسلم أن يقوي صلته بالله تعالى بكثرة ذكره .إن ذكر الله تعالى الحقيقي يتكون من ثلاث مراتب .الأول :الذكر الداخلي، أي تصحيح النية، فلا يعمل إلا بما يرضيه .ويثبت ذلك عندما لا يتوقع ولا يرجو من الناس عوضًا أو شكرًا .والدرجة الثانية :

ذكر الله تعالى بالقول الطيب، واجتناب اللغو والإثم .وأعلى المراتب إخلاص طاعة الله تعالى في أفعاله، واستعمال النعم فيما يرضيه .وقد سبق بيان ذلك في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وآخر ما ذكر في الحديث الأساسي كثرة الصدقة ظاهرا وباطنا .وهذا يشمل الصدقة الواجبة والتطوعية . ومن المهم أن نلاحظ أن هذا يعني الصدقة على قدر استطاعتك، سواء كانت كثيرة أو قليلة .فالله تعالى لا يراقب الكمية، بل يراقب الأعمال ويحكم عليها بالكيفية والصدق .وقد سبق الإشارة إلى هذا في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .وهذا لا يترك للمسلمين عذرًا إلا أن يتصدقوا على قدر استطاعتهم .بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن تكون الصدقة منتظمة بدلاً من المرة تلو الأخرى، لأن الأعمال الدائمة أحب إلى الله تعالى ولو كانت قليلة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 .وأخيراً فمن أراد تشجيع الآخرين على الصدقة فليخرجها علناً .سيؤدي ذلك إلى حصولهم على نفس أجر المتبرعين بسبب إلهامهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2351. لكن من يخاف الرياء فيبطل أجره فليفعل على انفراد .لقد قدم الإسلام العديد من الخيارات والفرص للمسلمين لكسب الكثير من الأجر من أجل الحصول على السلام والنجاح في العالمين .ويجب أن نتذكر أن الصدقة تشمل جميع الأعمال الصالحة التي تساعد الآخرين، وليس المال فقط .لذا ينبغي لمن لا يملك الثروة أن يتصدق بطرق أخرى، مثل إعطاء الآخرين وقتهم وطاقتهم ودعمهم المعنوي . وأقل ما يمكن فعله هو إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الآخرين، حيث يعتبر ذلك صدقة على النفس . وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250.

# الالتحاق بالصالحين

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4031 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن من تشبه بقوم فهو منهم.

يرغب جميع المسلمين، بغض النظر عن قوة إيمانهم، في أن يُحسبوا وينتهي بهم الأمر مع الصالحين في العالم الآخر .لكن هذا الحديث يحذر بوضوح من أن المسلم لن يعتبر إلا شخصًا صالحًا وينتهي به الأمر معهم إذا قلدوا الصالحين .وهذا التقليد هو أمر عملي وليس مجرد إعلان من خلال الكلمات .وهذا التقليد يكون صحيحاً بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .سورة العنكبوت، الآية 9:

."والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين"

أما الذين يعلنون محبتهم للصالحين بالكلام ويفشلون في تقليدهم، بل يقلدون صفات المنافقين والفاسقين، فيعتبرون ويحكمون عليهم .وهذا لا يعني أنهم سيفقدون إيمانهم ولكن يعني أنه سيتم الحكم عليهم كمسلمين عصاة .فكيف يكون المسلم العاصي مسلماً مطيعاً وينتهي بالصالحين؟ وهذا مجرد أمنيات لا قيمة لها في الإسلام .سورة غافر، الآية 58:

."ولا يستوي الأعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تذكرون"

وأخيرًا، يشير الحديث الأساسي أيضًا إلى أهمية صداقة الأخيار، حيث يتأثر الإنسان بأصحابهم، سلبًا أو إيجابًا .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولذلك من أراد أن يتشبه بالصالحين فليصاحبهم في الدنيا .وهذه الصحبة والتقليد تزيد من محبة الصالحين .وهذا الحب الحقيقي يجمع الإنسان مع محبوبه في الآخرة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

# أفضل إنسان

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4251، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالذنوب، وخير الناس الذنوب التائب.

وبما أن الناس ليسوا ملائكة فإنهم ملزمون بارتكاب الخطايا .الشيء الذي يجعل الناس مميزين هو عندما يتوبون بصدق من خطاياهم .والتوبة النصوح تتضمن الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظُلم، والوعد الأكيد بعدم العودة إلى الذنب أو مثله، وتعويض ما انتهك من الحقوق في حق الله .و تعالى و الناس.

ومن المهم أن نلاحظ أن صغائر الذنوب يمكن محوها بالعمل الصالح .وقد نص على ذلك في أحاديث كثيرة، منها الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 550 .وينصح بأن الصلوات الخمس المفروضة . .وصلاة الجمعة المتتابعة في الجماعة تمحو صغائر الذنوب فيما بينها، إذا اجتنبت الكبائر

ولا تمحى الكبائر إلا بالتوبة الصادقة .ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في تجنب جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، وذلك باجتناب صحبة السوء والأماكن التي تكثر فيها المعاصي .وينبغي لهم أن يتعلموا العلم الشرعي ويعملوا به، حتى يتحلوا بالصفات التي تنهى عن الذنوب، كالصبر والصبر والخوف من الله تعالى .وعليهم أن يتعلموا كيفية استخدام النعم التي حصلوا عليها بشكل صحيح، حتى يتجنبوا استخدامها في الآثام .وكلما وقعت معصية عليهم التوبة النصوح على الفور، لأن وقت الوفاة غير معروف .وعليهم أن يستمروا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، دون استسلام.

# الغيبة والافتراء

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6593 بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معنى الغيبة والبهتان.

والغيبة هي أن يعيب أحداً في غيبته بما لا يرضيه، مع أنه الحق .وأما البهتان فهو مثل الغيبة إلا أن القول غير صحيح .تتضمن هذه الخطايا الكلام بشكل أساسي ولكن يمكن أن تشمل أشياء أخرى، مثل الإشارة باليد .وكلاهما من كبائر الذنوب، وقد شبهت الغيبة بأكل لحم أخيه في القرآن الكريم .سورة الحجرات 49، الآية 12:

"...ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا .أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه وهو ميت؟ سوف تكرهينه..."

ومن المهم أن نعلم أن هذه الذنوب أعظم من معظم الذنوب التي بين العبد وبين الله تعالى .وذلك لأن الذنوب التي بين العبد وبين الله تعالى يغفرها إذا تاب صاحبها توبة نصوحاً .ولكن الله تعالى لا يغفر للغتاب ولا للقاذف حتى يغفر لصاحبه أولا .إذا لم يفعلوا ذلك، فإن حسنات الغتاب/القاذف ستُدفع يوم القيامة إلى ضحيتهم كتعويض، وإذا لزم الأمر، ستُدفع ذنوب الضحية إلى المغتاب/القاذف حتى يتم تحقيق العدالة .وهذا قد يكون سبباً في إلقاء المغتاب/القاذف في جهنم .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

الغيبة مشروعة فقط عندما يكون هناك تحذير وحماية شخص آخر من الأذى أو إذا كان الشخص يقوم بحل شكوى ضد شخص آخر مع طرف ثالث، مثل قضية قانونية.

ينبغي للمرء أن يتجنب الغيبة والقذف من خلال معرفة العواقب الوخيمة لهذه الكبائر أولاً .ثانيًا، يجب على الشخص أن ينطق فقط بالكلمات التي سيقولها بسعادة أمامه، وهو يعلم جيدًا أنه لن يأخذها بطريقة مسيئة .ثالثًا، لا ينبغي للمسلم أن يتلفظ بكلمات عن شخص آخر إلا إذا كان لا يمانع أن يقول شخص آخر تلك الكلمات أو كلمات مماثلة عنها .بمعنى أنه يجب عليهم أن يتحدثوا عن الآخرين بالطريقة التي يريدون أن يتحدث بها الناس عنهم .وأخيرا، ينبغي للمسلم أن يركز على إصلاح أخطائه، وعندما يفعل ذلك بإخلاص، فإنه سيمنعه من الغيبة والافتراء على الآخرين.

ينبغي للمرء أن يتجنب صحبة الغيبة والنميمة، لأنهم مثيري المشاكل، الذين سيغتابونهم أو يفترون عليهم عاجلاً أم آجلاً .وعليهم أن يحذروا الآخرين بلطف من هذه الكبائر، ما داموا آمنين من الأذى الجسدي . ولا ينبغي عليهم أبدًا تصديق القيل والقال عن الآخرين، لأن الغالبية العظمى من القيل والقال إما أن تكون كاذبة تمامًا أو ممزوجة بالكثير من الأكاذيب .وينبغي للمرء بدلا من ذلك أن يدافع عن شرف الآخرين، تماما كما يريدون أن يدافع الناس عن شرفهم في غيابهم .ومن تصرف بهذه الطريقة حرمه الله تعالى من النار .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 .وينبغي للمرء أن يتجاهل النميمة التي يسمعها عن الآخرين ولا يتركها تؤثر على سلوكه تجاههم .وبدلا من ذلك، عليهم أن يؤدوا حقوق الآخرين، وفقا لتعاليم الإسلام.

ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع أبدًا بحقيقة أن الغيبة والافتراء على الآخرين أصبحت أمرًا طبيعيًا في المجتمع .فذنوب غيره لن تخفف من شدة الذنوب عند الله تعالى، ولا ذنوب غيره تبرر ارتكاب الذنوب . وهذا موقف أحمق لا يقبله حتى قاضٍ دنيوي، فكيف يمكن للمسلم أن يتوقع من الله تعالى حاكم القضاة أن يقبله؟

# ممر آمن إلى الجنة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 1855 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الصفات التي تدخل المسلم الجنة بسلام.

الأول :إخلاص عبادة الله تعالى .أي :طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وقبول القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا هو المعنى الحقيقي لطاعة الله تعالى .وتمتد الطاعة إلى ما هو أبعد من عبادة الله تعالى، من خلال الممارسات والشعائر.

الصفة التالية المذكورة في الحديث الأساسي هي إطعام الآخرين في سبيل الله تعالى .وهذا عمل عظيم يوجب رضوان الله تعالى، وله أجر عظيم :سورة الإنسان 76، الآيات 9 إلى 11:

إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما قاسيا ضنكا ""فوقاهم الله "" شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً».

ومن أطعم في سبيل الله تعالى أطعمه من ثمار الجنة يوم القيامة .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2449 .وأخيراً ينبغي للمسلم أن يجتهد في إخراج الصدقة كلها على قدر طاقتها مهما كان مقدارها، فإن الله تعالى يحكم بالكيفية بمعنى .نية المرء .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري رقم 1.

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي نشر التحية الإسلامية للسلام على الآخرين .وعلى المسلم أن يحقق المعنى الحقيقي لهذا العمل الصالح بأن ينشر السلام على الجميع من خلال أفعالهم وأقوالهم .ومن النفاق أن يلقي السلام على أحد ثم يؤذيه بفعله وقوله.

يجب على المسلم والمؤمن الحقيقي أن يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين، بغض النظر عن عقيدتهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .ومن ذلك تقديم المساعدة على قدر الإمكان، كالدعم المعنوي أو الجسدي .ومن يتصرف بهذه الطريقة فإنه يحظى بدعم من الله تعالى .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 225 .وببساطة، ينبغي للمسلم أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس في أقوالهم وأفعالهم.

**صك خاص**

وفي حديث إلهي موجود في سنن النسائي برقم 2219، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كل عمل صالح يعمله الناس لأنفسهم إلا الصيام فإنه لله عز وجل .يجب أن يكافئه مباشرة.

وهذا الحديث يدل على خصوصية الصيام .ومن أسباب وصفه بهذا النحو أن سائر الأعمال الصالحة ظاهرة للناس كالصلاة، أو بين الناس كالصدقة السرية .في حين أن الصيام عمل صالح فريد، إذ لا يمكن للآخرين معرفة صيام شخص ما إلا من خلال صيامه.

كما أن الصوم عمل صالح يقفل على كل جانب من جوانب النفس .أي أن من صام صياماً صحيحاً يمنع من ارتكاب المعاصي اللفظية والبدنية، كالنظر إلى المحرمات وسماعها .ويتحقق ذلك أيضًا من خلال الصلاة، ولكن الصلاة لا تتم إلا لفترة قصيرة وتكون مرئية للآخرين، بينما الصيام يحدث طوال اليوم وغير مرئي للآخرين .سورة العنكبوت، الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر..."

يتضح من الآية التالية أن الشخص الذي لا يكمل صيام الفريضة بدون سبب وجيه لن يكون مؤمناً حقيقياً، لأن الأمرين مرتبطان ارتباطاً مباشراً .سورة البقرة، الآية 183:

"يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"

وفي الواقع، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 723، من أن المسلم إذا لم يتم صيام فريضة واحدة بدون عذر لا يمكنه القضاء .وخسر الأجر والبركة، ولو صاموا كل يوم الدهر كله.

كما دلت الآية السابقة على أن الصيام الصحيح يؤدي إلى التقوى .أي أن مجرد الجوع أثناء النهار لا يؤدي إلى التقوى، ولكن الاهتمام بالامتناع عن الذنوب والقيام بالأعمال الصالحة أثناء الصيام يؤدي إلى التقوى .ولهذا السبب جاء الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 707 يحذر من أن الصيام لن يكون كبيرا إذا لم يمتنع المرء عن قول الباطل والعمل به .وحديث مماثل في سنن ابن ماجه برقم 1690 فيه تنبيه على أن بعض الصائمين لا ينالهم إلا الجوع .وعندما يصبح المرء أكثر وعياً وحرصاً على طاعة الله تعالى وهو صائم، فإن هذه العادة ستؤثر عليه في النهاية، فيتصرف بنفس الطريقة حتى في حالة عدم الصيام .وهذا في الواقع التقوى الحقيقية.

والبر المذكور في الآية السابقة مرتبط بالصوم، فإن الصيام يقلل من الشهوات والأهواء .ويمنع الكبر والتشجيع على الذنوب .وذلك لأن الصوم يسد شهوة البطن وشهوة الجسد .وهذان الأمران يؤديان إلى كثرة الذنوب .ثم إن الرغبة في هذين الأمرين أعظم من الرغبة في غيرهما من المحرمات .فمن يسيطر عليها بالصوم، يسهل عليه السيطرة على الشهوات الأضعف .وهذا يؤدي إلى البر الحقيقي.

كما أشرنا بإيجاز سابقًا، هناك مستويات مختلفة من الصيام .أول وأدنى درجات الصيام هو الإمساك عن المفطرات، كالطعام .والمرتبة التالية هي الإمساك عن الذنوب التي تفسد الصيام، فينقص أجر صيامه، كالكذب .وقد دل على ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 2235 .والصيام الذي يشمل كل عضو من أعضاء الجسم هو الدرجة التالية .وذلك أن يصوم كل عضو من أعضاء الجسم عن الذنوب مثلاً، صيام العين عن النظر إلى الحرام، والأذن عن الاستماع إلى الحرام ونحو ذلك .والمستوى التالي هو عندما يتصرف المرء بهذه الطريقة حتى في حالة عدم الصيام .وأخيرًا، أعلى مراتب الصيام الإمساك عن كل ما ليس له علاقة بالله تعالى، أي تجنب استغلال النعم الممنوحة له، مثل وقته، في معصية أو باطل.

وينبغي للمسلم أيضًا أن يصوم باطنًا كما يصوم جسده ظاهريًا بالامتناع عن الأفكار الخاطئة أو الباطلة . وعليهم أن يصوموا عن الاستمرار في خططهم الخاصة فيما يتعلق برغباتهم ويحاولوا التركيز على أداء واجباتهم ومسؤولياتهم .كما ينبغي لهم أن يصوموا عن تحدي قضاء الله تعالى باطناً، وعوضاً عن القدر وما جاء به، فإن معرفة الله تعالى لا يختار إلا الأفضل لعباده، حتى لو لم يفهموا الحكمة من هذه الاختيارات: .سورة البقرة، الآية 216

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ تعلمون».

وأخيرًا، ينبغي للمسلم أن يسعى للحصول على الأجر الأعلى بأن يكتم صيامه، ولا يخبر الآخرين إذا كان ذلك ممكنًا، لأن إخبار الآخرين بدون ضرورة يؤدي إلى خسارة الأجر لأنه مظهر من مظاهر الرياء.

# العبد الذي يحبه الله تعالى

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7432 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب العبد المتسم بالصفات التالية :السمة الأولى هي التقوى .أي يجتهدون في أداء واجباتهم تجاه الله تعالى، بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤدون واجباتهم .الواجبات تجاه الناس، كالسعي في الدنيا للحصول على ضرورياتهم وضروريات أعيالهم من غير تبذير أو إسراف أو إسراف .وهذا سيضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت :لهم فيما يرضي الله تعالى، مما يؤدي إلى السلام والنجاح في العالمين .سورة النحل، الآية 97

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون" ".

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي الاستقلال عن الخلق .وهذا يعني أنه ينبغي للمسلم أن يستغل الوسائل التي وهبها الله تعالى له، مثل قوته البدنية، على أكمل وجه، من أجل أداء واجباته ومسؤولياته .ولا ينبغي لهم أن يتكاسلوا ويطلبوا الأشياء من الناس بلا حاجة، فإن هذه العادة تؤدي إلى الاعتماد عليهم، وتقلل من الثقة بالله تعالى .وعلى المرء أن يعتقد اعتقادا راسخا أنه مهما حدث فإن ما قدر لهم من الرزق قد خصص لهم قبل خلق السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وينبغي للمسلم أن يهتم بمواردهم، مثل قوتهم البدنية، ويثق في أن الله تعالى سيرزقهم ما هو خير لهم .ومن الناحية الدينية، يمكن أن يصبح الإنسان معتمداً على الآخرين بشكل خاطئ عندما يعتقد أن شخصاً ما، مثل المعلم الديني والروحي، سيكفيه في تحقيق النجاح في العالمين من خلال دعاءه وشفاعته .هذا الموقف يشجع فقط على الكسل، حيث يعتقد المرء أنهم أحرار في التصرف كما يحلو لهم وسيظلون يحققون النجاح في كلا العالمين من خلال معلمهم الروحي .ويجب على المسلم أن يتجنب هذا الضلال، وأن يسير على نهج الصحابة رضي الله عنهم، الذين كانوا يصحبون النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنهم اجتهدوا في إخلاص طاعة الله تعالى .وذلك باستخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه .وهذا هو الموقف الصحيح الذي .يجب أن نتخذه

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي عدم الكشف عن هويته .وهذا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يجتهد في الأمور الدنيوية أو الدينية من أجل الحصول على الشهرة أو الشهرة .وهذا السلوك قد يؤدي إلى كثير من الذنوب، كالرياء، مما يؤدي إلى إضاعة الأجر .ولهذا جاء حديث في جامع الترمذي برقم 2376 يحذر من أن طلب الشهرة أفسد للدين من ذئبين أطلقا على قطيع من الغنم . بل ينبغي للمسلم أن يجتهد في أداء واجباته، وإذا نال شهرة، عليه أن يحافظ على الإخلاص لله تعالى، .دون أن يغير طاعته من أجل إرضاء الناس، فإن ذلك يؤدي إلى الهلاك في العالمين

# يمزح

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2315 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعن ثلاث مرات الذي يكذب ليضحك الناس.

إن المزاح مع التمسك بالحقيقة ليس خطيئة ولكن من الصعب القيام به باستمرار .ومن يكثر من المزاح فإنه يزل في النهاية ويتلفظ بكلام معصية، كالكذب والغيبة والاستهزاء بالآخرين .ولذلك فالأحوط تجنب كثرة المزاح، وهو ما ينصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1995 .كما أن الذي يفرط في المزاح حتى لو استطاع أن يقول الحق دائماً ولا يسيء إلى أحد، سيواجه وهو مرض روحي حذر منه حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4193 وهو القلب الميت روحيا .وهذا يحدث للأشخاص الذين يمزحون ويضحكون بشكل مفرط، حيث تتطلب هذه العقلية أن يفكروا دائمًا ويناقشوا القضايا المضحكة ويتجنبوا القضايا الجادة .إن مسألة الاستعداد للموت والآخرة من المسائل الخطيرة، ومن امتنع عن التفكير فيها ومناقشتها، فلن يستعد لها أبدًا بشكل صحيح .وهذا النقص في الاستعداد سيؤدي إلى موت قلبهم الروحي .في الواقع، كلما زاد تفكير المرء في الآخرة، قل ضحكه ومزاحه .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6486.

المزاح في كثير من الأحيان يؤدي أيضًا إلى فقدان احترام الآخرين لهم .وهذا يمكن أن يسبب مشاكل كثيرة، مثل عدم أخذهم على محمل الجد عندما يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، حتى لو كان ذلك على أطفالهم.

كثرة المزاح غالباً ما تؤدي إلى العداوة بين الناس، إذ من السهل أن يأخذ المرء الأمور على محمل الجد . وهذا يؤدي إلى علاقات مكسورة ومكسورة .في الواقع، غالبًا ما يتعرض الكثير من الأشخاص للأذى الجسدي والعاطفي بسبب النكات .الغالبية العظمى من الخلافات والمشاجرات بين الناس في المجتمع تبدأ كنكتة.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي عند المزاح تجنب الضحك بصوت عالٍ أو ملء الفم، لأن هذا مكروه في الإسلام .وكانت ضحكة النبي صلى الله عليه وسلم تبسماً لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 6092.

وينبغي للمسلم أن يتجنب الكذب مهما كان الثمن حتى في المزاح، فإن ذلك يؤدي إلى حصوله على بيت في وسط الجنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4800.

وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يمزح على الإطلاق .والمزاح بين حين وآخر مع تجنب الذنوب كالكذب أمر مقبول كما كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يمزح أحياناً .وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1990 .وهو كثرة المزاح وهو مكروه وإثم إذا كان في معصية .من الإثم أن يتعمد تفسير حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أجل تحقيق رغبات المرء .إذا كان النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نادرا ما يمزح دون أن يرتكب أي ذنب، فينبغي للمسلمين أن يفعلوا الشيء نفسه ولا يتجاوزوا الحدود لتحقيق رغباتهم.

بالإضافة إلى ذلك، هناك فرق كبير بين البهجة مع الناس، كالابتسام، وبين الإفراط في المزاح .البهجة نعمة من الله تعالى، لحديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 301 .وحتى التبسم لطمأنة الآخرين فإنه يُكتب صدقة حسب حديث موجود في جامع الترمذي .، رقم 1970 .لذلك لا ينبغي للمرء أن يعتقد أن تجنب المزاح بشكل مفرط يعني أن الناس يجب أن يكونوا دائمًا في حالة مزاجية حزينة ومكتئبة.

# الأيمان الكاذبة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2673 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من شهد زوراً ليأخذ أموال الناس بالباطل لقي الله تعالى، بينما هو غاضب عليهم.

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا ينطبق على الاستيلاء على ممتلكات جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم. وهذه هي النتيجة حتى لو أطاع الله تعالى في جوانب أخرى من حياته، مثل أداء الصلاة المكتوبة. ولسوء الحظ، يحدث هذا بشكل شائع خاصة في دول العالم الثالث، حيث يقدم المسلمون دعاوى كاذبة في المحكمة القانونية من أجل أخذ شيء ليس ملكهم، مثل الثروة والممتلكات. لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 2654 أنه من أكبر الكبائر. وفي الواقع فإن هذا الحديث يضع شهادة الزور بجانب الشرك وعقوق الوالدين. وفي الواقع، لقد فعل الله تعالى نفس الشيء في القرآن الكريم. سورة الحج، الآية 30:

"...فاجتنبوا الرجس من الأصنام واجتنبوا قول الزور".

والحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 2373 فيه تحذير شديد لمن لم يتوب توبة صادقة من شهادة الزور. فإن لم يتوبوا فلن يتحركوا يوم القيامة حتى يدخلهم الله تعالى النار. بل من شهد زوراً ليأخذ شيئاً ليس له حق فيه دخل النار ولو كان الذي أخذوه غصيناً من شجرة. وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 353.

إن شهادة الزور هي خطيئة خطيرة لأنها تشمل العديد من الخطايا الفظيعة الأخرى، مثل الكذب. وشاهد الزور يرتكب خطيئة في حق الشخص الذي يشهد عليه. وهذا الذنب لا يغفره الله تعالى حتى يغفر له الضحية أولا. إذا لم يفعلوا ذلك، فسيتم منح أعمال شاهد الزور الصالحة للضحية، وإذا لزم الأمر، سيتم تسليم ذنوب الضحية إلى شاهد الزور من أجل إقامة العدالة في يوم القيامة. وهذا قد يتسبب في طرح

شاهد الزور في الجحيم .وقد ثبت هذا في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579 .كما أن شاهد الزور يأثم إذا شهد عن غيره ليأخذ ما ليس له حق .ومن الواضح أن هذا الموقف يتحدى أمر القرآن الكريم الذي ينصح المسلمين بعدم مساعدة بعضهم البعض على الشر، بل مساعدة بعضهم البعض على الخير .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

كما أن شاهد الزور يرتكب المزيد من الذنوب باستخدام شيء أصبح محرماً بسبب طريقة الحصول عليه .فمثلاً لو حصل إنسان على مال بهذه الطريقة ثم تصدق به كان رداً وكتب إثماً، لأن الله تعالى لا يقبل إلا حلالا .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .بل كل ما يفعلونه بالمال فهو لغو من الفضل والإثم لأنه اكتسب من الحرام.

من واجب جميع المسلمين أن يقولوا الحقيقة دائمًا سواء كان ذلك في المحادثات اليومية العادية أو تحت القسم في دعوى قضائية .والكذب بجميع صوره يؤدي إلى الذنوب التي تؤدي بدورها إلى الجحيم .ومن استمر في الكذب كتبه الله تعالى كذاباً كبيراً .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليعرف ما هو الأرجح أن يحدث لشخص يوم القيامة الذي وصفه الله تعالى بأنه كذاب عظيم .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1971.

وأخيرًا، يجب تجنب أخذ ممتلكات الآخرين بشكل غير قانوني، من خلال دعوى قضائية أو بأي وسيلة أخرى، لأن هذا يتعارض مع شخصية المسلم والمؤمن الحقيقي .فالمسلم والمؤمن الحقيقي هو من أبعد أذيته اللفظية والجسدية عن الناس وأموالهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998. ويجب على المرء أن يتعامل مع الناس وأموالهم كما يحب أن يتعامل الناس معهم وأموالهم.

# حسن السلوك

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1977، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من اتخاذ صفات لا توجد في المؤمن الحقيقي.

السمة السلبية الأولى هي إهانة شرف الآخرين .المؤمن الحقيقي لا يؤذي شرف الآخرين بكلامه أو أفعاله الجسدية .إن الله تعالى حرم أعراض المسلمين كما حرم أرواحهم وأموالهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3933 .وكما أن المؤمن الحقيقي لا يضر نفسه أو ماله فلا ينبغي له أن يسيء إلى الآخرين أيضًا .والحقيقة أن المؤمن هو من يحفظ أعراض الآخرين عندما تنتهك .وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 أن من ستر عرض غيره حرمه الله تعالى على النار .يجب على المرء بدلاً من ذلك أن يتحدث عن الآخرين ويعاملهم بالطريقة التي يرغب في أن يتحدث عنها الناس ويعاملونهم.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المؤمن الحقيقي لا يلعن .وهذه عادة سيئة من دعاء زوال رحمة الله تعالى من شيء أو شخص .وهذا يخالف تعاليم الإسلام وشخصية النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وفي الواقع، عندما طُلب منه أن يلعن غير المسلمين في مكة، أجاب بأنه لم يُرسل من الله تعالى لاعنًا، بل رحمةً بالناس .ويؤكد ذلك حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 321 .كما أن من دعا برفع رحمة الله تعالى عن غيره يرجح أن تزول عنهم، لأن هذا يتعارض مع سلوك المؤمن الحقيقي .بل لقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4905 من أن اللعنة ترجع إلى قائلها إذا لم يلعن الشخص أو الشيء الذي لعنه .يستحقون ذلك وفي معظم الحالات لا يفعلون ذلك .ولذلك، ينبغي للمسلمين ألا يتغاضوا عن هذه الذنب ويتأكدوا من أنهم لا يلعنون الأشياء لأن هذه ليست علامة على المؤمن الحقيقي .وعليهم بدلاً من ذلك أن يدعوا أن تنزل رحمة الله تعالى على الجميع .وهذا يؤدي إلى نزول رحمة الله تعالى عليهم . سيتم التعامل مع الشخص وفقًا لطريقة تعامله مع الآخرين .من شتم الآخرين لعنوا، وإذا رحموا رحموا . وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 7376.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي ارتكاب الفواحش .وهذا يشمل جميع الذنوب الصغيرة والكبيرة بينه وبين الله تعالى، كترك الصلاة المكتوبة، والذنوب بين الإنسان وغيره، كالغيبة . هذه الخطايا تتعارض مع معايير السلوك الجيد المعترف بها .ويمكن أن يشير أيضًا إلى تلك الخطايا التي ترتكب علانية .وهذه أسوأ من الخطايا السرية، لأنها تشجع الآخرين على اتباع الأعمال الشريرة .ولهذا السبب أصبحت معاصي اللسان، كالغيبة، ممارسة مقبولة في معظم المجتمعات، حيث ترتكب علنا، على سبيل المثال، عبر وسائل التواصل الاجتماعي .ومن يرتكب السيئات فيحمل وزر نفسه وما يلهم غيره من الذنوب .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 203 .فإذا كان حسن الخلق أثقل شيء في ميزان القيامة، وهو ما نصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2003، فيمكن تقديره . شر الفجور .بشكل عام، لطالما اعتبرت جميع المجتمعات الخطايا المرتبطة بالفساد الأخلاقي شرًا .يجب على المرء ألا يمتنع عن الخطايا غير الأخلاقية فحسب، بل يجب عليه أيضًا أن يتجنب صحبة السوء والأماكن التي تكثر فيها هذه الخطايا .وينبغي عليهم أن يظلوا ثابتين على هذا الأمر وأن يشجعوا .الآخرين، مثل من يعولونهم، على أن يفعلوا الشيء نفسه

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي أن المؤمن الحقيقي ليس كريهاً .أي أنهم لا يتصرفون عمليا بشكل قبيح من خلال ارتكاب المعاصي ضد الآخرين، وليسوا فاحشين في اللغة .ولسوء الحظ، أصبحت هذه الصفة الشريرة شائعة جدًا بين الأشخاص الذين يدعون أن قلوبهم طاهرة، ولكنهم قبيحون للغاية خاصة في لغتهم .وهذا يخالف قولهم، لأن الباطن ينعكس على الظاهر .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 .وأخيرًا، من المهم جدًا تجنب السلوك البذيء، وخاصة الكلام البذيء، حيث أنه لا يتطلب الأمر سوى كلمة شريرة واحدة تتسبب في دخول النار يوم القيامة . وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .ويجب أن نتذكر أن الكلام الفاحش غالباً ما يؤدي إلى الفاحشة، لذا ينبغي للمرء أن يضبط كلامه، حتى لا يقول إلا خيراً أو .يصمت، و وحافظوا على أعمالهم، حتى لا يستخدموا النعم إلا فيما يرضي الله تعالى

# الحج الحقيقي

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1773 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

الغرض الحقيقي من الحج المقدس هو إعداد المسلمين لرحلتهم الأخيرة إلى الآخرة .بنفس الطريقة التي يترك بها المسلم منزله وعمله وثروته وعائلته وأصدقائه ومكانته الاجتماعية من أجل أداء فريضة الحج، سيحدث هذا وقت وفاته، عندما يقوم برحلته الأخيرة إلى الآخرة .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 ينصح بأن يترك الشخص أهله وماله عند قبره، ولا يبقى معه إلا أعماله من خير وشر.

وعندما يضع المسلم ذلك في الاعتبار أثناء رحلة الحج، فإنه يؤدي جميع جوانب هذه الفريضة بشكل صحيح .سيعود هذا المسلم إلى وطنه شخصًا متغيرًا، حيث سيعطي الأولوية للتحضير لرحلته الأخيرة إلى الآخرة على تجميع الجوانب الزائدة من هذا العالم المادي .فيجتهدون في تنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تتضمن الأخذ من الدنيا لقضاء مآربهم .احتياجاتهم واحتياجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

لا ينبغي للمسلمين أن يتعاملوا مع الحج المقدس باعتباره عطلة ورحلة تسوق لأن هذا الموقف يتعارض مع الغرض منه .ويجب أن يذكر المسلمين برحلتهم الأخيرة إلى الآخرة، وهي رحلة ليس لها عودة ولا فرص ثانية .وهذا وحده هو الذي يلهم المرء لأداء فريضة الحج بشكل صحيح والاستعداد بشكل مناسب للآخرة .ومن يتصرف بهذه الطريقة سيقوده إلى الجنة بحجه المقدس.

# أن نصبح الأفضل

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2305، أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى بعض الخصائص المهمة التي يجب على المسلمين اتباعها.

الأول :أن أفضل العباد من اجتنب المحارم .وهذا يشمل تجنب جميع أشكال الخطايا اللفظية والجسدية . وفيه تنفيذ أوامر الله تعالى، فإن تركها محرم .ويتضمن تجنب استخدام النعم التي مُنحت للمرء بطرق خاطئة .بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم ألا يحصل على الرزق غير المشروع أو يستغله أبدًا، مثل الثروة، لأن ذلك سيؤدي إلى رد جميع أعماله الصالحة، حيث يجب أن يكون أساس العمل الصالح حلالًا .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .وكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك أساس الإسلام الظاهر هو الحصول على الحلال والانتفاع به .وينبغي للمسلم أن يجتنب الأمور المشكوك فيها، فإنها غالبا ما تؤدي إلى الحرام .واجتناب ما يثير الشك يحفظ الإيمان والشرف . وقد نصَّ على ذلك في حديث جامع الترمذي برقم 1205 .ومتى تصرف على هذا النحو، قبل الله تعالى جميع عباداته الصالحة وصالحاته.

والأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن أغنى الناس من كان راضيا بما أعطاه الله تعالى .فالذي يحتاج دائمًا إلى أمور الدنيا هو المحتاج، وهي كلمة أخرى للفقراء، حتى لو كان لديهم مال كثير .لكن الذي يرضى بما عنده ليس محتاجا، فيكون غنيا، وإن كان يملك القليل من المال أو الدنيا.

كما أن من رضي بما أعطاه الله تعالى يرزق من النعمة التي تكفي أمواله لاحتياجاته وحاجات من يعولهم، وتمنحه راحة البال والبدن .أما الذين لا يرضون بما أعطوا فلن ينالوا هذه النعمة .وهذا سيجعلهم يشعرون كما لو أن ممتلكاتهم لا تكفي لتلبية احتياجاتهم واحتياجات من يعولون .وهذا سيمنعهم من الحصول على راحة البال والجسد، حتى لو كان العالم تحت أقدامهم.

والرضا يشمل الرضا بما اختاره الله تعالى للإنسان وهو القدر .وينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أن الله تعالى يختار دائما لعبده الأفضل، حتى لو لم يراعوا الحكمة من اختياره .سورة البقرة، الآية 216:

"... وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

فإذا انصب المسلم على طاعة الله تعالى في كل حال، كالصبر في الشدة والشكر في الرخاء، وهو ما يتضمن استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى، فإنه يكون كذلك .قدمت مع راحة البال.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن علامة المؤمن الحقيقي هي الإحسان إلى جاره .لقد ربط النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بالإحسان إلى الجار .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 174 .وهذا الحديث وحده يكفي للدلالة على خطورة عدم حسن معاملة الجيران .حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري، رقم 119، يحذر من أن المرأة التي أدت واجباتها وكثرت عبادتها التطوعية ستدخل النار لأنها أساءت معاملة جيرانها بكلامها .وإذا كان هذا هو حال من يؤذي جاره بالكلام فهل يمكن أن يتصور خطورة إيذاء جاره جسديا؟ واللطف يشمل مساعدتهم على الخير، بحسب الإمكانيات، كالمساعدة المالية والعاطفية والجسدية .وعليهم أن يبعدوا عنهم الأذى اللفظي والجسدي .ويجب على المؤمن أن يتجنب فعل أي شيء يمكن أن يسبب إزعاجًا لجيرانه، مثل الضوضاء العالية.

وعليهم أن يصبروا وأن يعفو عن جيرانهم، ما لم يتجاوزوا الحدود، كما يعلم الإسلام التواضع دون ضعف .ببساطة، يجب على المرء أن يعامل جاره بالطريقة التي يرغب أن يعامله بها جيرانه.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم الحقيقي يحب للآخرين ما يحبون لنفسه .ومن المهم إظهار ذلك عمليا، وليس مجرد إعلانه بالكلمات .يجب على المسلم أن يسعى لمساعدة

الآخرين حسب إمكانياته، مثل المساعدة العاطفية والجسدية، تمامًا كما يرغب في مساعدة الآخرين له . وهذا سيجعلهم ينالون تأييد الله تعالى .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في سنن ابن ماجه برقم 225 . فكما يرغب الإنسان في النجاح في أمور دنياه ودينه، يجب عليه أن يساعد الآخرين عملياً على تحقيق ذلك أيضاً .وكما يود المسلم أن تكون نفسه وممتلكاته في مأمن من الأذى اللفظي والجسدي للآخرين، وهي صفة المؤمن الحقيقي وفقا لحديث موجود في سنن النسائي، رقم 4998، يجب على المسلم أن يعامل الآخرين في نفس الطريقة .فالتصرف بهذه الطريقة يزيل الكثير من الصفات السلبية، كالحسد والعداوة والحقد، ويشجع على التحلي بالصفات الإيجابية، كالرفق والرحمة والتسامح.

وآخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن كثرة الضحك تميت القلب الروحي .تتطلب هذه العقلية من المرء أن يفكر دائمًا ويناقش القضايا المضحكة ويتجنب القضايا الجادة .إن مسألة الاستعداد للموت والآخرة من المسائل الخطيرة، ومن امتنع عن التفكير فيها ومناقشتها فلن يستعد لها أبدًا بشكل صحيح .سيؤدي هذا إلى قلب روحي ميت .يجب على المسلم أن يكون مبتهجاً ومتفائلاً حتى يريح الآخرين، ولكن عليه أن يتجنب اتخاذ أسلوب المزاح المستمر، لأن هذا السلوك يؤدي إلى أشياء باطلة وحتى معصية.

# يعني الخلاص

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2406 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكيفية تحقيق الخلاص.

أول شيء هو السيطرة على خطاب المرء .ينبغي للمسلم أن يتجنب الكلام المنكر، إذ لا يلزمه إلا كلمة واحدة شريرة تدخله في جهنم يوم القيامة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .وينبغي للمسلم أن يتجنب الكلام الباطل الذي لا فائدة منه لأنه غالبا ما يكون الخطوة الأولى إلى الكلام الشرير ويضيع وقته الثمين، الأمر الذي سيكون له حسرة كبيرة عليه .يوم القيامة . وعلى المسلم أن يجتهد في القول خيراً أو الصمت .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176 .ومن تصرف بهذه الطريقة حتى صمته يعتبر حسنة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمرء أن يخرج من منزله دون داع .وهذا التصرف يؤدي إلى إضاعة الوقت ومعاصي اللفظ والجسد .إذا تأمل المرء حقًا وصدقًا، فسوف يدرك أن غالبية خطاياه والمشاكل التي واجهها كانت بسبب التواصل الاجتماعي غير الضروري مع الآخرين .هذا لا يعني أن الخطأ كان دائمًا من الآخرين، ولكنه يعني أنه إذا تجنب الشخص مغادرة منزله دون داعٍ، فسوف يقل خطيئته ويواجه مشاكل وصعوبات أقل .كما أن ذلك من شأنه أن يحرر أوقاتهم للتعلم والعمل بالعلم النافع، كالعلم الإسلامي النافع في جميع جوانب الحياة .إن التنشئة الاجتماعية تضيع بلا داع نعمة الوقت الفريدة التي لا تعود بعد انقضاءها .إن الذين ضيعوا أوقاتهم في الأمور الباطلة والمعاصي سيواجهون ضغطًا في الدنيا وندمًا عظيمًا يوم القيامة، خاصة عندما يشهدون أجر من استغل وقته بشكل صحيح .كما أن التنشئة الاجتماعية بلا ضرورة تعيق الإنسان عن القيام بمسؤولياته وواجباته تجاه الله تعالى والناس .كما أنه يمنع المرء من القيام بمهمة التأمل الذاتي الهامة .وهذا ضروري للتأكد من أن الشخص يسير في الاتجاه الصحيح في الحياة وما إذا كان يكمل مسؤولياته وواجباته أم لا .يؤدي عدم التأمل الذاتي إلى حياة بلا هدف، حيث لا يكون للإنسان اتجاه ثابت في حياته الدنيوية أو الدينية .كما أن الإفراط في التواصل الاجتماعي يشجع الفرد على أن يصبح معتمداً ومتشبثاً بالناس، وهذا يؤدي دائماً إلى مشاكل عاطفية وعقلية واجتماعية، فحياة الإنسان كلها، سعادته وحزنه، كلها تدور حول الناس وعلاقاتهم .يمكن للمرء أن ينقذ نفسه من كل هذه الآثار السلبية من خلال التواصل الاجتماعي فقط عند الضرورة.

وآخر شيء مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو البكاء على خطايا المرء .يظهر هذا السلوك ندمًا حقيقيًا على خطايانا، وهو جانب مهم من جوانب التوبة الصادقة .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4252 .ومن أوجهه الأخرى :الاستغفار من الله تعالى ومن ظلم، إلا أن يؤدي ذلك إلى مزيد من المتاعب .التعهد بعدم تكرار نفس الذنب أو ما شابه، وتعويض ما ضاع من الحقوق أو انتهاكها في حق الله تعالى والناس إن أمكن .إن الإسلام لا يطالب بالكمال، بل يطلب فقط جهدًا صادقًا وصادقًا في طاعة الله تعالى، وعندما يخطئ الإنسان يتوب توبة صادقة ويجتهد في إصلاح نفسه.

# التفكير في الأشياء من خلال

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2012، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن التفكر من الله تعالى، والعجلة من الشيطان.

وهذا تعليم مهم للغاية يجب فهمه والعمل به، لأن المسلمين الذين يقومون بالكثير من الأعمال الصالحة غالبًا ما يدمرونها من خلال العجلة .على سبيل المثال، قد يتلفظون ببعض الكلمات الشريرة في نوبة الغضب، مما قد يؤدي بهم إلى الجحيم يوم القيامة .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314.

الغالبية العظمى من الخطايا والصعوبات، مثل الحجج، تحدث بسبب فشل الناس في التفكير في الأمور وبدلاً من ذلك يتصرفون بطريقة متسرعة .وعلامة الذكاء أن يفكر الإنسان قبل أن يقول أو يفعل، ولا يتقدم إلا عندما يعلم أن كلامه أو عمله صالح ومفيد في أمور الدنيا والدين.

وعلى الرغم من أنه لا ينبغي للمسلم أن يتأخر في أداء الأعمال الصالحة، إلا أنه يجب عليه أن يفكر في الأمور قبل القيام بها .وذلك لأن العمل الصالح قد لا يكون له ثواب لمجرد عدم استيفاء شروطه وآدابه بسبب العجلة .وفي هذا الصدد، لا ينبغي للمرء أن يتقدم في أي مسألة إلا بعد أن يفكر مليًا في الأمور.

ومن يتصرف بهذه الطريقة لن يقلل من ذنوبه ويزيد من طاعة الله تعالى فحسب، بل سيخفف من الصعوبات التي يواجهها من جدال وصعوبات وخلافات في جميع جوانب حياته.

## سارع إلى الإجراءات

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2306 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حث المسلمين على المسارعة في العمل الصالح من قبل أن تكون سبع أشياء.

الأول هو الفقر المدقع .ويمكن أن يشير ذلك إلى الصعوبات المالية التي تصرف الإنسان عن طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . .بالإضافة إلى ذلك، فإن الضغط على الثروة يمكن أن يدفع المرء نحو ما هو غير قانوني .وينبغي أن يتذكر المسلم أن أي عمل صالح أصله حرام فإن الله تعالى سيرفضه .وقد سبق التحذير من ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فإن الله تعالى قد خصص الرزق لجميع الخلق بخمسين ألف سنة قبل أن يخلق السماوات والأرض، لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748. ولذلك ينبغي للمسلم أن يثق في أن رزقه الحلال سيصل إليه ما دام يسعى إليه بالطرق المشروعة وفقا لتعاليم الإسلام .وينبغي أن يتذكر المسلم أن الله تعالى يختار الأفضل لعباده بحكمته البالغة .ولا يعطي حسب رغبة أحد، لأن ذلك سيؤدي على الأغلب إلى هلاكه .سورة البقرة، الآية 216:

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا ...“ .«تعلمون

وسورة 42 الشورى، الآية 27:

"...ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض كلها .ولكن ينزله بقدر ما يشاء»

وأخيرًا، يشير هذا الجزء من الحديث أيضًا إلى أهمية استغلال فائض المال فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يأتي الوقت الذي قد يرغبون فيه في التصدق ولكن قد لا يكونون في الوضع المالي المناسب للقيام بذلك.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه ينبغي للمسلمين المسارعة في الأعمال الصالحة قبل أن ينشغلهم المال .الثروة في حد ذاتها ليست شرًا، ولكن اعتمادًا على كيفية حصول الشخص عليها واستخدامها، يمكن أن يجعلها نعمة عظيمة لهم أو عبئًا كبيرًا عليهم في كلا العالمين .فإذا اجتهد المسلم في الحصول على فائض المال مع إهمال واجباته تجاه الله تعالى والناس، واكتنز أمواله أو أضاعها، كانت عليه نقمة عظيمة في الدارين .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

أما إذا حصل المسلم على ما يكفي لقضاء حوائجه وحاجات من يعوله دون إسراف أو تبذير أو إسراف، واستعمل نعمها، كالثروة، في غير ذلك مما يرضي الله تعالى، فقد نال الغنى الحقيقي في الدارين . . سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يمنع الأعمال الصالحة هو المرض الموهن .وهذا إنذار للاستفادة من الصحة الجيدة قبل أن يصاب بالمرض .ينبغي مراقبة من فقدوا صحتهم إما بالمرض أو بالشيخوخة، فيستفيدون من الصحة الجيدة التي لديهم، فيجتهدون في تحقيق النجاح في الأمور الدنيوية والدينية، مع تقديم الدين على الدنيا .على سبيل المثال، يجب على المسلم أن

يستغل صحته الجيدة في السفر إلى المساجد بانتظام لأداء صلاة الفريضة مع الجماعة قبل أن يأتي الوقت الذي يرغب فيه في القيام بذلك ولكن لا يمتلك القوة البدنية للقيام بذلك .والأمر المذهل في استغلال الصحة الجيدة بشكل صحيح هو أنه عندما يفقدها المسلم في النهاية، سيستمر الله تعالى في منحه نفس المكافأة التي كانوا يحصلون عليها عند القيام بالأعمال الصالحة خلال فترة صحتهم .وقد نص على ذلك في حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 500 .وأما من غفل عن استغلال صحته فلا أجر له في صحته ولا في مرضه.

ويرتبط هذا بالشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث وهو الشيخوخة .وينبغي للمسلم أن يستغل شبابه وقوة ذكائه قبل أن يصل إلى الشيخوخة .ويشمل ذلك تحصيل العلم والعمل به، واستعمال القوة العقلية في طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ولا ينبغي للمرء أن يتأخر في ذلك بالاعتقاد بأنه قادر على تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها عندما يكبر، لأنه ليس هناك ما يضمن وصوله إلى سن أكبر .بالإضافة إلى ذلك، حتى لو وصلوا إلى سن الشيخوخة، فسيكون من الصعب عليهم تعلم العلوم الإسلامية، حيث أن أفضل سن للتعلم هو عندما يكون الشخص أصغر سنا .أخيرًا، حتى لو تمكنوا من اكتساب المعرفة الإسلامية في سن أكبر، فسيكون من الصعب عليهم تطبيق المعرفة، حيث يصبح كبار السن أكثر سهولة في التعود على عاداتهم، وبالتالي يجدون صعوبة في تغيير سلوكهم بشكل إيجابي .ولذلك يجب ألا يتأخر الإنسان عن استخدام قواه العقلية في تعلم العلم النافع والعمل به وهو أصغر سناً .وأخيرًا، من المهم التصرف بهذه الطريقة قبل حدوث الشيخوخة، حتى أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم استعاذ من الشيخوخة في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6390.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث والذي يمنع العمل الصالح هو موت الفجأة . الموت مؤكد ولكن الوقت غير معروف .ولا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة يعتقد أن موته بعيد، كما حدث وسيموت عدد لا يحصى من الناس قبل أن يصلوا إلى عمرهم المتوقع بوقت طويل .ولا ينبغي لهم أن يعيشوا بطريقة وكأنهم لن يموتوا على الإطلاق .فالأمل في العمر الطويل يمكن أن يعتبر أصل كل الشرور، لأنه يؤدي إلى تأخير العمل الصالح، معتقدًا أنه قادر على فعله غدًا .ويجعلهم يؤخرون التوبة الصادقة، لاعتقادهم أن أمامهم متسعاً من الوقت للتغيير نحو الأفضل .والأمل في حياة طويلة يجعل المرء يعطي الأولوية للحصول على الأشياء الدنيوية، مثل الثروة، من أجل جعل حياته الطويلة المتوقعة على هذه الأرض مريحة .فهذه الأمور تمنع الإنسان من الاستعداد الجيد للآخرة، وهو استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يقللوا من أملهم في الحياة الطويلة حتى يتغيروا إلى الأفضل ويوجهوا تركيزهم إلى الآخرة الدائمة .لا ينبغي للمسلمين أن يتأخروا، بل يتصرفوا اليوم لأن الغد الذي يأملون فيه قد لا يأتي أبدًا .فالعاقل لا يقدم الاستعداد ليوم قد لا يبلغه، مثل التقاعد، على

الاستعداد العملي لليوم الذي يضمن له تجربته، مثل يوم الموت .كما ينبغي عليهم أن يجتهدوا في أداء الأعمال الصالحة التي تنفعهم في حالة انتهاء حياتهم فجأة، كالصدقة الجارية التي ينفع المتبرع بها ما دامت الصدقة تنفع غيره .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو وصول الدجال .وهذا الحدث سيمنع المرء من أداء الأعمال الصالحة ويغريه بالكفر .أحد الدروس التي يمكن تعلمها من هذا هو أهمية تجنب الأشياء المشكوك فيها .فكما أن من يقترب من الحدود يكون أكثر عرضة لعبورها، كذلك فإن المسلم الذي تحيط به الفتن يكون أكثر عرضة للضلال والفشل في القيام بالأعمال الصالحة .ومن اجتنب الأماكن والأشياء التي تغريه بالمعاصي فقد حفظ دينه وعرضه .وقد نص على ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 .فينبغي للمسلمين أن يحفظوا دينهم باجتناب الأشياء والأماكن والأشخاص الذين يدعوهم أو يغريهم بمعصية الله تعالى، ويضمنوا عيالهم، مثل مثل أطفالهم، تفعل الشيء نفسه.

آخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث، والذي يمنع الإنسان من العمل الصالح، هو الساعة.

هذا هو الوقت الذي سيحدث فيه انفجار البوق .إن نفخة البوق ستؤدي إلى موت الخليقة .وقد ثبت ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7381 .والمهم أن تعلم أن هذه دعوة لا يستطيع أحد أن يرفض الاستجابة لها .وسوف يؤدي إلى القيامة والدينونة النهائية .ولذلك ينبغي على المسلمين أن يستجيبوا لنداء الله تعالى من خلال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالطاعة الصادقة بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر .عملاً بأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة الأنفال، الآية 24:

" ... يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم"

.وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى

ومن يستجيب لهذا النداء في الدنيا يجد النداء الأخير سهل الاحتمال والاستجابة له .أما من يعيش غافلاً عن نداء الله تعالى في الدنيا، فلن يجد السكينة في الدنيا، وسيضطر إلى إجابة نداء الصور، مما سيكون عليه حمل ثقيل .والرد على .ولا يمكن للإنسان إلا أن يتجاهل نداء الله تعالى ما دام النداء الأخير سيأتي عاجلاً أم آجلاً، ولن يستطيع أحد تجنبه أو تجاهله .وإذا كان هذا أمراً لا مفر منه، فمن المنطقي أن نستجيب له الآن، اليوم، بدلاً من العيش في الغفلة .ومن سمع صوت البوق وهو على غفلة، فلن ينفعه أي .عمل أو ندم، وما سيأتي بعد ذلك بالنسبة لهذا الشخص سيكون أكثر رعبًا

# كل الصعوبات

وفي حديث موجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 492 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن لا يتعرض المسلم لأي نوع من أنواع العسر البدني مهما كان حجمه، مثل وخز الخصية . شوكة، أو أي صعوبة عاطفية، كالضغط، إلا حط الله تعالى بها خطاياهم.

وهذا يعني صغائر الذنوب، فإن الكبائر تحتاج إلى توبة صادقة .وتحدث هذه النتيجة عندما يظل المسلم صابرًا منذ بداية المصيبة حتى نهاية حياته .من المهم أن نفهم ذلك، حيث يعتقد الكثير من الناس أن بإمكانهم الشكوى في البداية ثم التحلي بالصبر بعد ذلك .وهذا ليس صبرًا حقيقيًا، بل هو مجرد قبول، وهو أمر طبيعي مع مرور الوقت .وقد تمت الإشارة إلى ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 1870. وبالإضافة إلى ذلك، يجب التحلي بالصبر طوال الحياة، حيث يمكن للشخص أن يهلك أجره بإظهار نفاد الصبر في المستقبل.

يجب على المسلم أن يتذكر أنه من الأفضل بكثير أن تمحى خطاياه الصغيرة من خلال هذه الصعوبات ثم يصل إلى يوم القيامة وهو لا يزال يمتلكها .وينبغي للمسلم أن يتوب باستمرار، وأن يجتهد في الأعمال الصالحة، حتى يمحو صغائر ذنوبه .وإذا واجهوا أي صعوبات جسدية أو عاطفية، فعليهم أن يصبروا على أمل أن تُمحى ذنوبهم الصغيرة وينالوا أجرًا لا يُحصى .سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب...".

ومن واجه كل ضيق بالصبر الذي يتضمن ترك الشكوى ومعصية الله تعالى بالقول أو الفعل، وإضافة إلى سلوكه التوبة النصوح، محيت ذنوبه صغيرها وكبيرها .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى، ولمن ظُلم، على ألا يؤدي ذلك إلى مزيد من المتاعب، والوعد الصادق بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، ويتضمن ذلك، عن أي حقوق انتهكت في حق الله تعالى والناس.

فالإنسان يواجه الصعوبات بهذه الطريقة، ويواجه أوقات الرخاء بالشكر، الذي يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى، وسيجد السلام والنجاح في كل موقف يواجهه في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

# أبدا كاملة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6439، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الرجل إذا كان له واد من ذهب لاشتهى غيره، ولا يملأ بطنه إلا التراب .ولكن الله تعالى يغفر لمن تاب إليه.

وهذا الحديث يحذر من كثرة الشهوات الدنيوية .وعيبها، حتى لو كانت حلالا، أن تحقيق رغبة واحدة لا يؤدي إلا إلى المزيد .باب واحد يؤدي إلى عشرة آخرين .وهذا لا ينتهي إلا إذا تاب الإنسان من هذا السلوك أو عندما يموت ويملأ تراب قبره بطنه .يمكن أن تؤدي الرغبات الدنيوية المشروعة أيضًا إلى رغبات غير مشروعة، حيث أن العديد من الأشخاص الذين انتهى بهم الأمر إلى الحرام بدأوا في الانغماس في الرغبات المشروعة .كلما زادت رغبات الشخص، كلما زاد احتياجه، وهو اسم آخر لكونك فقيرًا .وهذا الفقر لا ينتهي أبدًا، مهما حصل الإنسان أو كثرت رغباته .ولهذا قيل إن حاجات الفقير الأساسية تُقضى، وهذا كفله الله تعالى، ولكن رغبات الملوك لا تتحقق .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يجتهد في الدنيا من أجل قضاء حوائجه واحتياجات من يعوله دون إفراط أو إسراف أو إسراف .وعليهم أن يقللوا من شهواتهم الدنيوية تجنباً لهذا الفقر الحقيقي، وأن يبحثوا بدلاً من ذلك عن السكينة والراحة مع متحكم القلوب والعواطف، وهو الله تعالى، من خلال طاعته الصادقة، التي تتضمن الانتفاع بالنعم التي منحت له .الطرق التي ترضيه .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

ولا يحتاج أحد إلى عالم أن يستنتج أن المهووسين بإشباع رغباتهم الحلال أو الحرام، باستغلال النعم الممنوحة لهم، لا يجدون السلام أبدًا، مهما كثرت متاعهم الدنيوي .والحقيقة أن من يتصرف بهذه الطريقة هم أبعد الناس عن راحة البال وأقربهم للقلق والتوتر والاكتئاب وأكثرهم إدماناً للمخدرات والكحول .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

# المحظوظ

وفي حديث موجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2520، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصفات الشخص المحظوظ.

الصفة الأولى :أنهم يعملون بعلمهم النافع .ولا ينفع العلم إلا بالعمل به، وإلا كان شهادة عليهم يوم القيامة .إن عدم العمل بعلمه وانتظار النجاح هو أمر أحمق مثل من يملك خريطة لوجهته المرغوبة ولكنه لا يستخدمها ولا يزال يأمل في الوصول إلى وجهته بأمان .ومن الضروري بالنسبة للمسلمين تحقيق كلا الجانبين من المعرفة .الأول :أخذها من مصدر موثوق، والثاني :العمل بها بإخلاص في وجه الله تعالى .يجب على المسلم أن يجد الطريق إلى الجنة ويسير فيه حتى يصل إليه.

السمة التالية المذكورة في الحديث الأساسي هي إنفاق فائض المال فيما يرضي الله تعالى .الثروة الزائدة هي الثروة التي تبقى بعد قضاء حوائجهم وحاجات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف . وينبغي للمسلم أن يدخر بالمعروف للمستقبل القريب، ثم ينفق الباقي فيما يرضي الله تعالى، كالصدقة . ولا ينبغي لهم أن ينفقوها في العبث أو المعصية أو يكنزوها .إن اكتناز الثروة في الواقع يجعلها عديمة الفائدة، لأن هذه الممارسة تتحدى الغرض الأساسي من إنشائها .فالثروة التي تنتشر في المجتمع تعود بالنفع على الجميع، في حين أن اكتنازها لا يؤدي إلا إلى توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء .وهي في الحقيقة لا تنفع صاحبها، إذ لم يستمتع بها في حياته وسيحاسب عليها في الآخرة .وينبغي للمسلم إما أن يتجنب الحصول على الثروة الزائدة أو على الأقل أن يستخدمها بالطريقة الصحيحة .بالإضافة إلى أن هذه النصيحة تنطبق على جميع النعم، أي أنه يجب على الإنسان أن يجتهد في استخدام جميع النعم فيما يرضي الله تعالى، ويتجنب استغلالها في الباطل أو المعصية .فالأشياء الباطلة لا تؤدي إلا إلى إضاعة الموارد الثمينة، وسيكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة، خاصة عندما يرون الأجر الممنوح لمن أحسن استغلال النعم .وأخيرًا، فإن الباطلات والمعاصي لا تؤدي إلا إلى التوتر والمشاكل في العالمين، حيث يؤدي ذلك إلى نسيان الله تعالى، إذ أن ذكره الحقيقي يتضمن استخدام النعم التي أنعم بها على ما يرضيه . سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

السمة الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي حجب الكلمات الزائدة .يجب دائمًا تجنب الكلمات الشريرة .وينبغي أيضًا تجنب الكلمات الفارغة وغير المفيدة، لأنها غالبًا ما تؤدي إلى كلمات شريرة .بالإضافة إلى ذلك، يجب على المرء أن يفهم أن غالبية المشاكل والصعوبات والحجج التي يواجهها الشخص ناتجة عن كلمات ومحادثات غير ضرورية .فينبغي للمسلم أن يقول خيراً أو يصمت، :وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 176 .سورة النساء، الآية 114

لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس .«ومن يفعل ذلك » .«ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما

# بشرى سارة

وفي الحديث الموجود في كتاب الوعي والفقه للإمام المنذري رقم 2556، بشر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتصف بالصفات التالية:

الصفة الأولى :التواضع بدون نقص، أي الضعف .فالمتواضع يخضع ويقبل ويعمل بأوامر الله تعالى ونواهيه، مما يثبت عبوديته له .وهم يقبلون الحقيقة بسهولة عندما تعرض عليهم، حتى ولو كانت مخالفة لرغباتهم، وبغض النظر عمن يوصلها إليهم .أي أنهم لا يرفضون الحق معتقدين أنهم أعلم .ولا يحتقرون الآخرين ويعتقدون أنهم أفضل منهم بما يملكون من دنيا أو بسبب طاعة الله تعالى .ويدركون أن جميع النعم الدنيوية التي يملكونها مملوكة لهم ومخلقة وممنوحة لهم من قبل الله تعالى .ولذلك، ليس لديهم ما يفخرون به .بالإضافة إلى ذلك، فهم يدركون أن عمل الخير لا يكون إلا برحمة الله تعالى، فالإلهام والفرصة والقوة والقدرة على فعل الخير كلها تأتي من الله تعالى .وبالإضافة إلى ذلك، فإن الأحمق فقط هو الذي يتبنى الكبرياء، إذ لا يعرف نتائجه النهائية أو نتائج الآخرين .أي أنهم قد يموتون وليس الله تعالى راضياً عنهم، بل وهم في حالة كفر .إن فهم هذه الحقائق سيمنع الإنسان من خطيئة الكبرياء المميتة .فذرة ذرة منها تكفي لدخول الجحيم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .والتواضع بدون ضعف يعني أن المسلم يظهر اللطف دائمًا مع الآخرين ولكنه لا يخشى الدفاع عن نفسه إذا لزم الأمر والدفاع عن الحق ولا يؤدي تواضعه إلى ظهوره .العار والعار في عيون الآخرين.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي إنفاق المال في غير معصية الله تعالى، ومساعدة الضعفاء والمحتاجين .ويشمل ذلك كل إنفاق يترتب عليه منفعة حقيقية في الدنيا والآخرة . ويشمل الإنفاق على قضاء حوائجه وحاجات من يعول من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف . والإنفاق بهذه الطريقة هو في الحقيقة عمل صالح لحديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006 . وهذا الإنفاق الصحيح يشمل جميع النعم الدنيوية التي رزق بها الإنسان، ويتضمن استغلالها فيما يرضي الله تعالى.

تشمل مساعدة المحتاجين كافة أنواع المساعدات والدعم، كالمساعدة المالية والعاطفية والجسدية .ومن أعان غيره على هذا النحو حصل على تأييد الله تعالى في الدارين .وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1930 .ومن حصل على ذلك فلا يعجزه، فإن عون الله تعالى غالب على كل شيء .ويجب على الإنسان أن يبقى مخلصاً في أعماله، وأن لا يفعلها إلا لوجه الله تعالى .وثبت هذا عندما لا يرجو ولا يطلب الشكر من الناس .ينبغي للمرء أن يساعد الآخرين مثلما يرغب في أن يساعده الآخرون.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي مخالطة العلماء والحكماء .يجب على المسلم دائمًا أن يختار رفاقه بحكمة لأنهم بلا شك سيتبنون خصائص رفاقهم سواء كانت إيجابية أو سلبية .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .عندما يصاحب المرء الصالحين ويتبعهم، فإنه لن يتحلى بصفات التقوى فحسب، بل سيثبت محبته لهم .وهذا سيجعلهم في الآخرة مع الصالحين . وقد تم النصح لذلك في حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 3688 .إذا فكر المرء بصدق، فسوف يفهم أن غالبية الصعوبات والمشاكل والحجج التي واجهوها كانت نتيجة التنشئة الاجتماعية .يمكن تقليل هذه المشكلات بشكل كبير عندما يتواصل الشخص مع الأشخاص المناسبين .وفي الواقع فإن مخالطة الصالحين تساعد الإنسان على اتخاذ الموقف والسلوك الصحيح حتى ينال راحة البال في العالمين . وينبغي للمسلم أن يصاحب الصالحين والحكماء، وإلا فإن السلامة تكمن في هذا خاصة في هذا العصر.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي كسب الرزق الحلال .من المهم أن نفهم أنه إذا كان أساس حياة شخص ما قائمًا على الحرام، فإن أي شيء مبني عليه سيكون نجسًا .فإن الأعمال الصالحة، كالصدقة، لمن حصل على الحرام واستعمله مرفوضة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .وكما أن الأصل الداخلي للإسلام هو النية، كذلك الأساس الخارجي للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .وليعلم المسلم أن رزقهم، ومنه الأموال، كان مخصصاً لهم قبل خلق السماوات والأرض بما يزيد على خمسين ألف سنة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وهذا التخصيص لا يتغير أبدا، فلا داعي لحصول الحرام والانتفاع به، فإن ذلك يؤدي إلى مشقة في الدنيا، فكل ما يحصلون عليه من الحرام يصبح مصدر توتر لهم، ويؤدي إلى عذاب شديد في يوم عظيم .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي حسن الخلق، حتى لو كان المرء على انفراد وبعيدًا عن مراقبة الآخرين .ويصبح هذا المسلم مدركًا تمامًا أن الرؤية الإلهية تراقب باستمرار كيانه الداخلي والخارجي .وهذا يدل على صدقهم مع الله تعالى، كما أنهم يتصرفون بالصلاح حتى لو كانوا مخفيين عن أعين الناس .حيث أن هؤلاء المسلمين قد اكتسبوا وعملوا بالعلم الإسلامي واجتهدوا في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره والاجتناب عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه نالوا فضل الإيمان .وذلك إذا فعل، مثل أداء الصلاة، كأنه يراقب الله تعالى، يراقبها .وقد سبق بيان ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .وهذا يمنعهم من الانزعاج من أبصار الناس ، لأنهم شديدو التركيز واليقظة على الرؤية الإلهية .ومن المهم اتخاذ هذا الإخلاص حتى .لا يعمل إلا بما يرضي الله تعالى، ويحافظ على طاعته الصادقة حتى في السر

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي امتلاك شخصية نبيلة عامة .بمعنى أن هذا المسلم يظهر نبل الخلق أمام جميع الناس، بغض النظر عن عقيدتهم، حيث يفهم أن المسلم والمؤمن الحقيقي هو الذي يبعد الأذى اللفظي والجسدي عن الشخص وممتلكاته .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .ويثبتون محبتهم في أن يحبوا للآخرين ما يحبونه لأنفسهم بالأفعال لا بالأقوال فقط، فإن هذا التنفيذ العملي هو من سمات المؤمن الحقيقي بحسب قول .الحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وهم لا يبرؤون الله تعالى فقط كما هو مذكور في الصفة الأخيرة، بل يظهرون أخلاقاً كريمة للخلق، إذ يعلمون أن المؤمن الحقيقي يحقق نصفي الإيمان، وهما :، وطاعة الله تعالى، وحسن الخلق مع الخلق .ومن لم يظهر حسن الخلق مع الناس، وهو أن يعامل الآخرين بما يحب أن يعاملوه به، فإنه سيضطر يوم القيامة إلى تسليم حسناته إلى من ظلمه، وإذا لزم الأمر، فعلوا ذلك .سيأخذ خطايا القوم الذين ظلموا .وهذا قد يؤدي بهم إلى جهنم .وقد سبق التنبيه على .ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي تجنب أذى الأشرار .وهذا يعني أنهم يقومون بالواجب المهم المتمثل في مساعدة الآخرين في الأشياء الجيدة ويرفضون مساعدتهم في الأشياء :السيئة، بغض النظر عمن يشارك أو ينظم الشيء .سورة المائدة، الآية 2

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

ولسوء الحظ، يفشل العديد من المسلمين في هذا الواجب المهم باختيار مساعدة الآخرين أو عدم مساعدتهم اعتمادًا على من يفعل شيئًا ما، بدلاً من مراقبة ما يفعلونه .وقد أثر ذلك حتى على العلماء والمؤسسات الإسلامية، الذين غالبًا ما يدعمون فقط من تربطهم بهم علاقة .ويجب أن يتغير هذا إذا رغب المسلمون في استعادة القوة الاجتماعية والتأثير الذي كان يتمتع به السلف الصالح، حيث كانوا يؤدون هذا الواجب دائمًا، بغض النظر عن الأشخاص الذين ينظمون أو يقودون الخير .وأخيرًا، فإن هذا الجزء من الحديث يحذر أيضًا من رفاق السوء والأماكن التي هي أكثر ارتباطًا بالذنوب .رفقاء السوء لا يشجعون إلا الشخص على تبني الصفات السيئة وتنمية الولاء الأعمى، وهو ما يشجع الشخص في كثير من الأحيان على دعم الأنشطة الشريرة والمشاركة فيها.

وآخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن المحظوظ هو الذي يعمل بعلمه .وهذا أمر مهم، فإن تجاهل العلم والعمل بخلافه علامة على الجهل الشديد .هذا النوع من المعرفة ليس مفيدًا على الإطلاق . في الواقع، لن يشهد إلا على شخص يوم القيامة .المعرفة مفيدة فقط عندما يتم التصرف بناءً عليها بشكل صحيح، تمامًا مثل الخريطة لا تؤدي إلا إلى الوجهة المطلوبة عند استخدامها .إن عدم العمل بالعلم لن يسلك الإنسان في طريق الجنة، بل سيتركه في الظلام فقط؛ الخلط والضياع.

# سبل الخير

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 250، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض الأعمال الصالحة اليسير.

أول العمل الصالح مساعدة الإنسان في تجارته الخاصة على قدر استطاعته .على سبيل المثال، يمكن للمسلم أن يدعم شخصًا ما في مهنته من خلال دفع تكاليف تعليمه الإضافي أو أي رسوم مرتبطة بمهنته . إن المساعدة بهذه الطريقة هي في الواقع طريقة رائعة لدعم أسرة بأكملها، حيث أن مساعدة الشخص الذي يكسب لإعالة أسرته هي دعم الأسرة بشكل غير مباشر، على الرغم من أنها أرخص وأسهل بكثير من دعم الأسرة بأكملها فعليًا .بالإضافة إلى ذلك، سيستمر المتبرع في الحصول على الأجر، حتى بعد وفاته، طالما كان الشخص يستفيد من دعم المتبرع أثناء عمله في تجارته.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلم يجب أن يساعد من ليس لديه مهنة .ويمكن أن يشمل ذلك نصحهم بأفضل ما يمكنهم فعله للحصول على الثروة المشروعة، أو دفع تكاليف تعليمهم، أو تشجيع أصحاب الأعمال على توظيفهم .ويشمل ذلك كل ما يساعد هذا النوع من الأشخاص على الحصول على الرزق الشرعي حتى يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم وحاجات من يعولهم . وهذا عمل صالح مهم، لأن من لا يملك عملاً مشروعاً يكون أكثر ميلاً إلى طلب الثروة بطرق غير مشروعة، كالجرائم .وبالتالي فإن مساعدة الناس على الحصول على مهنة مشروعة تقلل من معدلات الجريمة والفقر داخل المجتمع .وهذا يعود بالنفع على الجميع داخل المجتمع.

والأمر الأخير المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث، والذي يستطيع جميع المسلمين أن يفعلوه، هو دفع أذىهم عن الآخرين، فإن هذا صدقة على النفس، إذ تنجيهم من العقاب .في الواقع، إن إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن النفس وممتلكات الآخرين هو تعريف المسلم والمؤمن الحقيقي .ويؤكد ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 4998 .وفيه أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملهم به .ببساطة، من يترك الآخرين في سلام سينال السلام والثواب .والمسلم الذي يزيد على هذا السلوك بإفادة الآخرين، بحسب إمكانياتهم، ولو بكلمة تشجيعية طيبة، ينال الأجر فوق الأجر، وهذا يؤدي إلى النجاح في الدارين . وأخيرًا، من المهم إبعاد الأذى عن الآخرين، حيث سيتم تحقيق العدالة يوم القيامة .ومن ظلم غيره

سيضطر إلى تسليم حسناته لمن ظلمه، وإذا لزم الأمر يأخذ بذنب من ظلمه .وهذا قد يكون سببا في دفعهم إلى الجحيم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

# لم ينخدع مرتين

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6133، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

وهذا يعني أن المؤمن لا ينخدع بشيء أو بشخص مرتين .وهذا يشمل ارتكاب الذنوب .المؤمن الحقيقي ليس محصناً من ارتكاب الذنوب .ولكن عندما يرتكبونها لا يكررون خطأهم، بل يتعلمون ويتغيرون إلى الأفضل بالتوبة النصوح إلى الله تعالى .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق .انتهكت في حق الله تعالى والناس.

المؤمن الحقيقي لا يثق بالناس ثقة عمياء مما يزيد من فرص تعرضهم للظلم .ولكن إذا انخدعوا بأحد فليصفحوا ويصفحوا، فإن ذلك يؤدي إلى عفوهم .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

ولكن يجب عليهم أيضًا تغيير سلوكهم من خلال التعامل بحذر عند التعامل مع هذا الشخص في المستقبل، وبالتالي ضمان عدم خداعهم مرة أخرى .هناك فرق شاسع بين مسامحة الآخرين والثقة العمياء بهم خاصة بعد أن أخطأوا في حق شخص ما.

كما أن هذا الحديث ينطبق على كل جانب من جوانب حياة الإنسان، فالمؤمن الحقيقي هو من يتعلم باستمرار من تجاربه وعلمه ليتغير إلى الأفضل، فيزداد طاعة لله تعالى بتنفيذ أوامره .وأوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

وأخيرا، فإن الحديث الرئيسي يلغي الفكرة الخاطئة عن التسامح والنسيان .كما ذكرنا سابقًا، يعد التسامح مع الآخرين جزءًا مهمًا من الإسلام، لكن النسيان يفتح الباب أمام الناس لإساءة معاملتهم مرة أخرى .لا يستطيع البشر محو ذكرياتهم، ولا ينبغي لهم ذلك .وبدلا من ذلك، ينبغي للمرء أن يسامح الآخرين، ويجتهد في أداء حقوق الآخرين وفقا لتعاليم الإسلام، ولكن يجب أن يتعامل بحذر عند التعامل مع الناس، وخاصة أولئك الذين ظلموهم في الماضي، لضمان عدم تكرار التاريخ نفسه.

# نصيحة مالية

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1427، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببعض النصائح المتعلقة بالمال.

الأمر الأول :أن اليد العليا خير من اليد السفلى .وهذا يعني أن الذي يجتهد في أداء الصدقة المفروضة عليه والتطوع بقدر استطاعته أفضل من الذي يقل ويأخذ من غيره أشياء كالمال .وهذا الحديث ليس فيه عيب على المحتاجين، إذ يحق لهم أن يأخذوا من غيرهم لقضاء حاجتهم .لكنه ينتقد أولئك القادرين على العطاء ولكنهم يمنعون، وأولئك الذين لا يحتاجون إلى أخذ الأشياء من الآخرين بعد، ما زالوا يطلبونها ويأخذونها .وينبغي للمسلم أن يعطي بقدر استطاعته، مهما كان حجمها، فإن الله تعالى يلاحظ الجودة بمعنى الإخلاص وليس الكمية .وكل ذرة من الخير يكتب لها أجرها عند الله تعالى .سورة الزلزلة 99، الآية 7:

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره».

ويجب على المسلمين أن يطلبوا ويأخذوا الأشياء من الآخرين فقط إذا كانوا في حاجة إليها حقًا .وإلا فليمتنعوا عن كثرة السؤال، لأن ذلك يؤدي إلى الاعتماد على الناس، وفقدان الثقة بالله تعالى .وينبغي للمرء أن يستخدم الموارد الممنوحة لهم وفقا لتعاليم الإسلام، مثل قوتهم البدنية ، ويتوكل على الله تعالى في قضاء حوائجهم .سورة هود، الآية 11:

".وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين"

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه يجب على المسلم أولاً أن ينفق على ضرورياته واحتياجات من يعولهم قبل التبرع بالصدقة .وهذا ليس عملاً صالحاً فقط حسب حديث موجود في صحيح البخاري برقم 4006، ولكن من الإثم أيضاً ترك السعي في الطرق المشروعة في قضاء حوائج من يعول، حسب حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2312. .

وآخر ما ورد في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن أفضل الصدقات هي أن يتبرع بعد قضاء حوائجه وحاجات من يعوله من غير إفراط ولا إسراف ولا إسراف، ودون أن يثقل نفسه بالمال .يعلم الإسلام المسلمين عدم التبرع بكل ثروتهم ولكن التبرع بانتظام حسب إمكانياتهم بطريقة متوازنة .نوعية الأعمال واتساقها أهم من كمية الأعمال.

# الجنة والنار

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2559، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الجنة حفت بالمكاره، وحفت النار بالشهوات.

وهذا يعني أن الطريق المؤدي إلى الجنة فيه صعوبات ومشقات .وفي أغلب الأحوال لا يستطيع الإنسان أن ينال الخير في الدنيا دون أن يمر بنوع من الصعوبة، مثل بذل الطاقة، فكيف يصدق أنه يستطيع الحصول على الجنة دون مواجهة الصعوبات؟ إذا قلب المرء صفحات التاريخ فسوف يلاحظ أن الصالحين واجهوا دائمًا صعوبات، ولكن بما أنهم عرفوا أن طريق الجنة يحتوي على صعوبات، فقد حافظوا على تركيزهم على الوجهة بدلاً من الصعوبات .وفي الواقع، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ذات مرة أنه لم يتم اختبار أحد أكثر منه، في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2472 . لذلك، يجب على المسلمين أن يدركوا حقيقة أن مواجهة بعض الصعوبات في هذا العالم هو ثمن زهيد للغاية يجب دفعه للحصول على نعيم الجنة الدائم .ولذلك ينبغي عليهم أن يركزوا دائمًا على الوجهة، في كل وقت رخاء، حتى يتخذوا الشكر، وهو استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، والتركيز على الوجهة، في كل وقت .الصعوبة، وذلك بالصبر، وهو ترك الشكوى، ومداومة إخلاص الطاعة لله تعالى بالقول والعمل.

الطريق إلى الجحيم مليء بالرغبات .وهذا يدل على أهمية المحافظة على طاعة الله تعالى في كل وقت بأداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى الرغم من أن التمتع بالملذات المشروعة في هذا العالم ليس محرماً، إلا أنه ينبغي للمسلم أن يقلل من ذلك قدر الإمكان، لأن هذه الرغبات المشروعة غالباً ما تؤدي إلى رغبات محرمة .ولهذا جاء في حديث جامع الترمذي برقم 1205 أن من فعل مثل هذا يحفظ دينه وعرضه .ولا ينبغي للمسلم أن يطيع أهوائه أو رغبات الآخرين إذا كان ذلك يعني أنهم سيعصيون الله تعالى، لأن متعة تحقيق الرغبات تتلاشى بسرعة، بينما يدوم الندم والعقوبة المحتملة لفترة طويلة.

في الختام، إن تحقيق الرغبة لن يجعل المرء يشعر بالتحسن إذا انتهى به الأمر في الجحيم .والصعوبة التي يواجهها المرء لن تسوءه إذا انتهى به الأمر إلى الجنة.

# الأكثر فضيلة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1660 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أفضل الناس .فالأول هو المجاهد في سبيل الله تعالى بإخلاص.

ومن ذلك مجاهدة أهواء النفس وأهواء الآخرين، والثبات على طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي صلى الله عليه وسلم .محمد عليه الصلاة والسلام . ويشمل ذلك أداء حقوقه تجاه الله تعالى كما ذكر، وواجباته تجاه الناس مثلاً، الجهاد في هذا العالم المادي من أجل قضاء حوائجه واحتياجات من يعولهم من غير إسراف أو إسراف أو إسراف .ويتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلطف وفق المعرفة الإسلامية .وهذا يضمن استغلال جميع النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ولن يقوم المسلم بهذا الحديث حتى يقوم بالجانبين من واجباته.

والشخص الثاني المذكور في الحديث الرئيسي محل البحث هو من اعتزل المجتمع بذلك، وكف شره عن الناس، وثبت على طاعة الله تعالى .ولا يجوز للمسلم أن يتصرف بهذه الطريقة إذا كان له عيال، فإن إهمالهم إثم .وقد حذر من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1692.

وبالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي للمرء أن يتجنب الناس ليأمن شرهم، بل ينبغي له بدلاً من ذلك أن يفعل ذلك ليبعد شره عن الناس .حيث أن الموقف السابق يمكن أن يؤدي إلى الكبرياء، حيث يبدأ الشخص في الاعتقاد بأنه صالح بينما كل الآخرين خطاة .ومن المهم أن نتذكر أن كبرياء ذرة يكفي لأخذ شخص ما إلى الجحيم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .إن تقليل مخالطة الناس يمكن أن يؤدي إلى خير عظيم لأنه يقلل من فرص ارتكاب المسلم للمعاصي من خلال أقواله وأفعاله .فهو يمنع الإنسان من مواجهة العديد من الحجج والصعوبات والمشاكل التي تنتج بشكل رئيسي عن التنشئة الاجتماعية دون داع .سيحرر وقتهم للتركيز أكثر على واجباتهم ومسؤولياتهم .فهو يمنحهم مزيدًا من الوقت للتعلم والعمل وفقًا للمعرفة الإسلامية، مما يؤدي إلى النجاح الحقيقي والدائم في كلا العالمين .يمكن الحصول على الفوائد من خلال التفاعل مع الناس، ولكن في هذا اليوم وهذا العصر، أصبح من الآمن تجنب التواصل الاجتماعي دون داع.

# السجن والجنة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2324 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

لقد أُمر المسلمون بالعيش وفقًا لشريعة محددة وهي تنفيذ أوامر الله تعالى والامتناع عن نواهيه ومواجهة القدر بالصبر وفقًا لسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .ومن هذا الواجب أيضًا معاملة الخلق بما يحب أن يعاملهم به الآخرون .وبسبب هذا القانون، يخضع المسلمون للرقابة المستمرة ويعتقدون تمامًا أن كل عمل يتم تسجيله وسيتم الحكم عليه يوم القيامة .ولهذا السبب يرفض المسلم شرهم وأهوائهم في سبيل إرضاء الله تعالى .ويستمرون على هذا المنوال حتى يخرجوا من هذا السجن ويصلوا إلى نعيم الآخرة الأبدي.

ومن ناحية أخرى، فإن غير المسلم لا يعيش وفق هذا القانون، بل ينغمس في شهواته، فيصبح هذا العالم بالنسبة له بمثابة الجنة، حيث يستخدمون النعم التي مُنحت لهم بطرق ترضي أنفسهم .أما إذا ماتوا على هذه الحالة فستصبح الآخرة سجنهم الأبدي.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يجعل حياته أسهل من خلال الالتزام بقواعد هذا العالم حتى يتم إطلاق سراحهم . ولكن إذا استمروا في كسرها فلن يواجهوا إلا مشقة تلو الأخرى، تمامًا كما يواجه السجين المشقة إذا استمر في خرق قواعد سجنه.

ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن حياة المسلم سيئة .بل يعني فقط أنهم يخضعون للمراقبة المستمرة ويجب عليهم أن يعيشوا وفقًا لقواعد لكي ينجحوا، ويجب عليهم استخدام بركاتهم بطرق ترضي الله تعالى .والحقيقة أن من أطاع الله تعالى على الوجه الصحيح وجد راحة البال والبدن ولو كان

في الظاهر في ضيق .وذلك لأن الله تعالى مقلب القلوب يجعل الرضا في قلوبهم .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

وهذا يتعارض تمامًا مع أولئك الذين يستخدمون البركات التي مُنحت لهم بطرق ترضي أنفسهم، أولئك الذين يبدون ظاهريًا أنهم يستمتعون برفاهيات العالم ولكنهم يواجهون القلق والتوتر والاكتئاب والأفكار الانتحارية لأنهم لم يحصلوا على راحة البال .أو الجسم .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن ينخدع بالمظاهر الخارجية .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

**يقترب**

وفي الحديث الرباني الموجود في صحيح مسلم برقم 6833 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى .من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها على الأقل

في جميع التعاليم الإسلامية، تم الإعلان عن مبالغ مختلفة من المكافآت لأداء الأعمال الصالحة .وبعض الكتب تنصح بعشرة أمثالها مثل هذا الحديث، وبعضها الآخر بسبعمائة ضعف، وفي بعض الأحيان أجر :لا يحصى .سورة البقرة، الآية 261

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل .في كل سنبلة مائة حبة .والله » "...يضاعف لمن يشاء

هذه المكافأة المتفاوتة تعتمد على صدق الفرد .كلما كان الشخص صادقا، كلما كان أجره أكبر .أي كلما زاد عملهم الصالح في سبيل الله تعالى زاد أجرهم .فمثلاً من عمل لإرضاء الله تعالى دون أن يريد نعمة .دنيا حلالاً كان له أجر أكبر من الذي عمل ابتغاء مرضاة الله تعالى ويطلب نعيماً حلالاً

ينصح الحديث الرئيسي قيد المناقشة أيضًا أن الله تعالى، من رحمته اللامتناهية، لا يعاقب إلا على الذنب دون أن يضاعفه أو يغفر الذنب .ولذلك ينبغي للمسلمين ألا يفقدوا الأمل أبدًا وأن يجتهدوا في إخلاص الأعمال الصالحة والتوبة الصادقة من ذنوبهم لضمان نجاحهم برحمة الله تعالى في العالمين .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق .انتهكت في حق الله تعالى .والناس

والأمر الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن كثرة طاعة الله تعالى تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .كلما كثرت لهم رحمة الله تعالى .وفي كل حالة، فإن أقل جهد يبذله المسلم سيؤدي إلى حصوله على رحمة أكبر . ستضمن هذه الرحمة توجيههم بشكل صحيح خلال كل موقف يواجهونه حتى يتغلبوا عليه من أجل الحصول على راحة البال والجسد والنجاح الدائم الحقيقي في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

لكن من امتنع عن طاعة الله تعالى، واستعمل النعم التي أنعم بها فيما يرضيه، فلن ينال هذه الرحمة، وبالتالي لن ينال الهداية في حياته .وبدلا من ذلك، سيواجهون صعوبة تلو الأخرى، ولحظة من الظلام تلو الأخرى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

# قطرة والمحيط

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4108، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا في الآخرة كقطرة الماء في البحر.

في الواقع، تم تقديم هذا التشبيه لكي يفهم الناس مدى صغر العالم المادي مقارنة بالآخرة .لكن في الحقيقة لا يمكن المقارنة بينهما، فالعالم المادي زمني والآخرة أبدية .بمعنى أن المحدود لا يمكن مقارنته باللامحدود .يمكن تقسيم العالم المادي إلى أربع فئات :الشهرة، والثروة، والسلطة، والحياة الاجتماعية للفرد، مثل العائلة والأصدقاء .ومهما حصل الإنسان من نعمة دنيوية تقع ضمن هذه الفئات، فإنها ستكون دائمًا ناقصة، وعابرة، والموت يقطع الإنسان عن النعمة .ومن ناحية أخرى، فإن النعم في الآخرة دائمة وكاملة .لذا فإن العالم المادي في هذا الصدد ليس أكثر من مجرد قطرة مقارنة بمحيط لا نهاية له.

بالإضافة إلى ذلك، لا يضمن للإنسان أن يعيش حياة طويلة في هذا العالم، حيث أن وقت الوفاة غير معروف .في حين أن الجميع مضمون لتجربة الموت والوصول إلى الآخرة .فمن الحماقة أن يقدم سعي الإنسان ليوم واحد، كالتقاعد الذي قد لا يبلغه، على سعي الآخرة التي ضمن له الوصول إليها.

وهذا لا يعني أن يتخلى المرء عن الدنيا، فهي جسر يجب عبوره للوصول إلى الآخرة بسلام .بل ينبغي للمسلم أن يأخذ من هذا العالم المادي ما يكفي لقضاء ضرورياته وضروريات من يعوله وفق تعاليم الإسلام دون إسراف أو إسراف أو إسراف .ثم يصرفون بقية جهدهم في الاستعداد للآخرة الأبدية بتنفيذ أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن حصولهم على راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

فالعاقل لا يفضل قطرة ماء على محيط لا نهاية له، والمسلم العاقل لا يفضل الدنيا المادية على الآخرة الأبدية.

# ولايتك

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7232، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يبعث الناس يوم القيامة على نفس ما ماتوا عليه في الأرض.

وهذا يعني أنه إذا مات الإنسان على خير فإنه يبعث على خير .ولكن إذا ماتوا على الشر فسوف يبعثون في الشر.

لا ينبغي للمسلم أن يعيش في غفلة معتقدًا أن إيمانه بالإسلام يضمن له الموت وبالتالي يبعث في حالة جيدة يوم القيامة .فإذا أصروا على معصية الله تعالى، ثم ماتوا على هذه الحال ولم يتوبوا توبة صادقة، بعثوا سوءا .ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليحدد ما سيحدث لهذا الشخص يوم القيامة.

ومن هذا الحديث يمكن أن نفهم أن الطريقة التي سيموتون بها ستكون على نفس الحالة التي عاشوا فيها . أي أنهم إذا عاشوا في طاعة الله تعالى، بإخلاص أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فسوف يكونون كذلك .يموت في حالة جيدة، وبالتالي ينشأ في حالة جيدة، وهذا يشمل أن ينشأ مع الأبرار، كما ساروا على آثارهم عمليا .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يسلك طريق النار بمعصية الله تعالى، مما ينطوي على إساءة استخدام النعم التي أنعم بها عليه، ويعتقد أنهم سيبعثون بطريقة ما في حالة جيدة وبذلك ينضمون إلى المتقين في الجنة . سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى "
.وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى

# الثروة الحقيقية

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7420، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الثروة الوحيدة التي يملكها المرء مرتبطة بثلاثة أشياء.

الأول :ما ينفقه الإنسان من ماله في الحصول على الطعام وأكله .وينبغي للمسلم أن ينفق بالمعروف على الطعام دون إسراف أو إسراف أو إسراف، لأن ذلك قد يعتبر إثماً .سورة الأعراف، الآية 31:

"وكلوا واشربوا ولا تسرفوا .إنه لا يحب المسرفين...»."

ومن الضروري للمسلمين أن يأكلوا الحلال فقط لأن دعاءهم إذا أكلوا الحرام مرفوض وفقا لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 2346 .وإذا رد دعاء المرء فكيف يمكن أن يقبل الله بقية أعماله؟ تعالى؟ بل إن الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2342 يدل على أن كل عمل صالح أصله حرام فهو مرفوض .وكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، فكذلك أساس الإسلام الظاهري هو الحصول على الحلال والانتفاع به .

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يتبنى العقلية التي تجعله يأكل طعامًا بسيطًا، بحيث يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل، حيث تشتت معدته باستمرار عن المسؤوليات والواجبات الأكثر أهمية.

الشيء التالي الذي ينفق عليه المرء ثروته الحقيقية هو ملابسه .ومرة أخرى، يجب على المسلم أن يتجنب الإسراف والتبذير، حيث أن هؤلاء الناس يلقبون بإخوة الشيطان .سورة الإسراء، الآية 27:

"...إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين"

وينبغي للمسلم أن يسعد بالملابس الجميلة والنظيفة والبسيطة، فهذا جانب من الإيمان حسب حديث سنن ابن ماجه برقم 4118 .والإسلام لا يمنع الظهور بمظهر جميل ولكن يجب على المرء أن يفهم أن هذا يمكن الحصول عليه بسهولة دون إنفاق .الكثير من الثروة أو الوقت .التفاني في الظهور بمظهر لطيف يجب ألا يعيق الشخص أبدًا عن واجباته ومسؤولياته .والحقيقة أنه كلما زاد الاهتمام بمظهرهم كلما زاد الإسراف في جوانب أخرى من حياتهم، مثل السيارة والمنزل والطعام .فهذا يمنعهم من استغلال النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا يؤدي إلى صعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

وآخر ما يملكه الإنسان حقاً هو ما يقدمه إلى الآخرة بإنفاقه فيما يرضي الله تعالى .ويشمل ذلك الإنفاق على ضروريات الفرد وضروريات من يعولهم وفق تعاليم الإسلام من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .وهذا يشمل جميع النعم التي حصل عليها الإنسان، وليس الثروة فقط .وكلما زاد الإنسان في استخدام هذه النعم فيما يرضي الله تعالى، حصل على المزيد من السلام والنجاح في الدارين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "
." "يعملون

وفي الختام، ينبغي أن يتذكر المسلم أن الأمرين الأولين قد ضمنهما الله تعالى، حيث أنهما جزء من رزقهم الذي لا يتغير، وقد خصص لهم قبل خلق السماوات والأرض بأكثر من خمسين ألف سنة .أرض . ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .ولذلك ينبغي عليهم أن يعتدوا في طلبها، وأن يركزوا أكثر على الجانب الأخير .أما جميع أشكال الحصول على الثروة واستخدامها في الواقع، فهي ليست ملكًا لأحد، وستترك ليتمتع بها الآخرون، على الرغم من أنهم سيحاسبون عليها يوم القيامة.

# تصبح تقية

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2451، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يمكن للمسلم أن يتقوى حتى يجتنب ما لا يضر دينه حذراً من أن يؤدي إلى شيء .وهو ضار.

والتقوى تتلخص في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن ذلك أداء حقوق الناس، وهو أن يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه.

ومن جوانب التقوى اجتناب الشبهات، وليس مجرد الحرام .وذلك لأن الأمور المشكوك فيها تقرب المسلم من الحرام .فكلما كان أقرب إلى الحرام كان الوقوع فيه أسهل .ولهذا جاء في حديث جامع الترمذي برقم 1205 أن من اجتنب الحرام والشبهات ولم يستعمل إلا الحلال حفظ دينه وعرضه.

وإذا لاحظت من ضلوا في المجتمع، فإن ذلك حدث في أغلب الأحيان بشكل تدريجي، وليس في خطوة واحدة مفاجئة .أي أن الإنسان وقع أولاً في الشبهات قبل أن يقع في الحرام .ولهذا السبب يؤكد الإسلام على ضرورة تجنب الأشياء غير الضرورية والعبثية في حياة الإنسان لأنها يمكن أن تقوده إلى الحرام . فمثلاً، معنى الكلام الباطل الذي لا فائدة فيه ولا هو إثم، غالباً ما يؤدي إلى كلام منكر، مثل الغيبة والكذب والبهتان .إذا تجنب الإنسان الخطوة الأولى بعدم الانغماس في الكلام الباطل فإنه يتجنب الكلام السيئ .يمكن تطبيق هذه العملية على كل الأشياء الباطلة، وغير الضرورية، وخاصة المشكوك فيها . ولذلك ينبغي للمسلم أن يجتهد في التقوى كما سبق بيانها، ومن ذلك اجتناب الباطل والشبهات خوفاً من أن يؤدي إلى الحرام.

# حياة بسيطة

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 4118 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بأن البساطة من الإيمان.

إن الإسلام لا يأمر المسلمين بالتخلي عن جميع أموالهم وشهواتهم المشروعة، ولكنه يعلمهم بدلا من ذلك أن يتبعوا أسلوب حياة بسيط في جميع جوانب حياتهم، مثل طعامهم وملبسهم ومسكنهم وأعمالهم، بحيث يوفر لهم وقت فراغ للقيام به .الاستعداد للآخرة بشكل كاف .وهذا يشمل تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذه الحياة البسيطة تتضمن السعي في الدنيا إلى قضاء حوائجه وحاجات من يعولهم من غير إفراط أو إسراف أو إسراف .فكلما ركز الإنسان على الحياة البسيطة، أصبح من الأسهل عليه استخدام النعم التي منحها له فيما يرضي الله تعالى: .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون" ".

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلم أن يفهم أنه كلما كانت الحياة بسيطة، قل ضغطه على الأمور الدنيوية، وبالتالي زاد قدرته على السعي إلى الآخرة، والحصول على راحة البال والجسد والروح .ولكن كلما كانت حياة الإنسان أكثر تعقيدًا، كلما زاد الضغط عليه، ومواجهة الصعوبات، وقل سعيه من أجل آخرته، حيث أن انشغالاته بالأمور الدنيوية لن تنتهي أبدًا .وهذا الموقف سيمنعهم من الحصول على راحة البال والجسد والروح.

فالبساطة تؤدي إلى حياة الرخاء في الدنيا والحساب المستقيم يوم القيامة .في حين أن الحياة المعقدة والمتسامحة لن تؤدي إلا إلى حياة مرهقة وحساب شديد وصعب يوم القيامة .وكلما كانت المحاسبة أكثر صرامة، كلما زادت معاقبتهم .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 103.

# الإنفاق على حسب الوسائل

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2376 أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن من أنفق في وجه الله تعالى كان له على قدر ما أعطى. ونهى عن الاحتكار وإلا حبس الله تعالى نعمته.

ومن المهم أن نلاحظ أنه يجب على المرء فقط الحصول على المال الحلال وإنفاقه، لأن أي عمل صالح كان أصله في الحرام سيرفضه الله تعالى مهما كانت نيته. وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342. فكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك الأساس الظاهري للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به.

كما أن هذا الإنفاق لا يكون فقط من خلال الصدقات، بل يشمل الإنفاق على ضروريات النفس وضروريات من يعولهم وفق تعاليم الإسلام من غير إسراف أو إسراف أو إسراف. وهذا في الحقيقة عمل صالح لحديث موجود في صحيح البخاري رقم 4006. وينبغي للمسلم أن ينفق بالاعتدال بحيث يساعد الآخرين دون أن يصبح هو نفسه محتاجا. سورة الإسراء، الآية 29:

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتكون ملوما معسرا».

وينبغي للمسلم أن يتبرع بانتظام على قدر استطاعته، ولو كان قليلا، فإن الله تعالى يرى نوعية الإنسان وإخلاصه، وليس كمية العمل. فالتبرع بالقليل بانتظام أفضل وأحب إلى الله تعالى من التبرع بالكثير بين حين وآخر. وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465.

ومن المهم أن نلاحظ، كما هو مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة، أنه عندما يعطي المرء حسب إمكانياته، فإن الله تعالى يكافئه حسب مكانته اللانهائية .ولكن من يتخلف يجد مثل ذلك الرد من الله تعالى .إذا اكتنز المسلم أمواله، فسوف يتركها خلفه ليتمتع بها الآخرون وهم مسؤولون عنها .فإن أساؤوا استخدام أموالهم كان ذلك لعنة عليهم وعبئا عليهم في الدنيا وعذابا في الآخرة.

وأخيرًا، فإن هذا الحديث ينطبق على جميع النعم الدنيوية، وليس المال فقط .فإذا اجتهد في استخدامها فيما يرضي الله تعالى وجد راحة البال والنجاح وزيادة النعم، كما شكر الله تعالى .سورة إبراهيم، الآية 7:

" ... وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

وسورة النحل 16، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون".

وهذا يوضح أن المسلم لا يحتاج إلى أن يكون ثريًا حتى ينال البركة والسلام والنجاح في العالمين .وما عليهم إلا أن يستغلوا النعم التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى، مهما كانت هذه النعم قليلة.

# العمل من أجل الآخرة

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2864 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الشمس ستوضع يوم القيامة على مسافة ميلين من الخلق .سيؤدي هذا إلى تعرق الناس وفقًا للأفعال التي قاموا بها خلال حياتهم على الأرض .يصل العرق لدى بعض الناس إلى كاحليهم، والبعض إلى ركبهم، والبعض الآخر يصل إلى أفواههم.

ويحتاج المرء فقط إلى التأمل في الأوقات التي تعرضوا فيها لطقس صيفي شديد وكيف أثرت الحرارة على سلوكهم وسلوكهم من أجل تقدير مدى صعوبة الوضع في يوم القيامة عندما تقترب الشمس منهم . وهذا يدل على أن الذين يجتهدون ويجتهدون مخلصين في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فإنه يجد راحة يوم القيامة . لكن أولئك الذين كانوا كسالى ومرتاحين وأساءوا استخدام النعم التي مُنحت لهم خلال حياتهم على الأرض، سيتعرضون لضغط كبير في يوم القيامة .ببساطة، من اجتهد هنا يرتاح هناك، ومن ارتاح هنا يجتهد هناك في العسر.

بنفس الطريقة التي يجتهد بها الناس في هذا العالم المادي حتى يحصلوا على حياة مريحة وحتى تقاعد مريح، على الرغم من أن بلوغ سن التقاعد ليس مضمونًا، يجب على المسلمين أن يجتهدوا أكثر في هذا العالم بطاعة الله تعالى باستخدام شرع الله .لقد رزقوا من النعم على الوجه الذي يرضاه، حتى ينالوا السكينة والراحة في الدنيا وفي اليوم المؤكد .ومن علامات الجهل الشديد أن يجتهد الإنسان في يوم قد لا يبلغه وهو يوم التقاعد، ولا يجتهد في يوم يضمن له الوصول إليه وهو يوم القيامة.

# أهمية كسب الثروة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2072 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بما .أكل أحد طعاماً أفضل من عمل يده

ومن المهم للمسلمين ألا يخلطوا بين الكسل والتوكل على الله تعالى .ولسوء الحظ فإن العديد من المسلمين يبتعدون عن العمل في مهنة مشروعة، ويذهبون إلى المنافع الاجتماعية ويسكنون المساجد مدّعين أنهم يتوكلون على الله تعالى في رزقهم .وهذا ليس من الثقة بالله تعالى إطلاقاً .وما هو إلا الكسل الذي يخالف تعاليم الإسلام .التوكل الحقيقي على الله تعالى في الحصول على المال هو استخدام الأسباب التي رزقها الله تعالى للإنسان، مثل قوته البدنية، للحصول على المال الحلال وفق شريعة الإسلام، ثم الثقة في الله تعالى .وسيوفر لهم تعالى المال الحلال بهذه الوسائل .وليس المقصود من التوكل على الله تعالى الاستسلام للوسائل التي خلقها، لأن ذلك يجعلها عديمة الفائدة، والله تعالى لا يخلق الأشياء عديمة الفائدة .والغرض من التوكل على الله تعالى هو منع الإنسان من كسب المال بطرق مشبوهة أو محرمة، كما ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أن رزقهم، بما في ذلك المال، كان مخصصا لهم قبل خلق السماء بخمسين ألف سنة .والأرض .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6748 .وهذا التخصيص لا يتغير بحال من الأحوال .والواجب على المسلم أن يجتهد في الحصول على ذلك بالطرق المشروعة، وهو سنة الأنبياء عليهم السلام .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2072. واستخدام وسائل الله تعالى هو من الثقة بالله تعالى الذي خلقها لهذا الغرض .ولذلك لا ينبغي للمسلم أن يتكاسل في ادعاء التوكل على الله تعالى من خلال الاستفادة من المنافع الاجتماعية عندما .تكون لديه وسائل كسب المال المشروع بجهوده الخاصة والوسائل التي خلقها الله تعالى وزوده بها

وأخيرًا، فإن فهم الحديث الرئيسي والعمل به يشجع أيضًا الشخص على أن يصبح مستقلاً عن الاعتماد على الآخرين لإعالته، مثل الحكومة أو الأقارب .بل ينبغي للمرء أن يستخدم الأسباب التي رزقهم الله تعالى بها وفقاً لتعاليم الإسلام، مع الإيمان التام بوصول الرزق الشرعي المخصص لهم إليه .وهذا .يضمن ثقتهم بالله تعالى وحده

# تأسيس الاعتقاد

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2618 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن الفرق بين الإيمان والكفر ترك الصلاة المكتوبة.

في هذا اليوم وهذا العصر أصبح هذا شائعًا جدًا .كثيرون يتركون صلواتهم المفروضة لأسباب تافهة، وكلها مرفوضة بلا شك .إذا لم يسقط فرض الصلاة عن الغزو فكيف يسقط عن غيره؟ سورة النساء، الآية 102:

"وإذا كنت ]أي قائد الجيش [فيهم فأمتهم فلتقم طائفة منهم معك وليحملوا أسلحتهم .فإذا سجدوا فليكونوا من خلفكم ولتتقدم الطائفة الأخرى الذين لم يصلوا فليصلوا معك آخذين حذرهم وليحملوا أسلحتهم..."

ولا يُعفى المسافر ولا المريض من أداء الصلاة المفروضة .وقد نُصح المسافر بتقليل عدد الركات في بعض الصلوات المفروضة لتخفيف الثقل عنها، لكن لم يُعفى من أدائها .سورة النساء، الآية 101:

"وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة..."

وقد نُصح المرضى بالوضوء الجاف إذا كان ملامسة الماء يضرهم .سورة المائدة، الآية 6:

فإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو وصلتم النساء فلم تجدوا ماءً، فالتمسوا ..."
"...صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم به

كما يمكن للمريض أن يؤدي الصلاة المفروضة بما هو أيسر عليه .أي :إذا لم يستطيعوا القيام جاز لهم الجلوس، وإذا لم يستطيعوا الجلوس رقدوا وصلوا الفريضة .وهذا ما يؤكده حديث موجود في جامع الترمذي برقم 372 .لكن مرة أخرى، لا يُعفى المريض تمامًا إلا إذا كان مريضًا عقليًا يمنعه من إدراك وجوب الصلاة.

والمسألة الرئيسية الأخرى هي أن بعض المسلمين يؤخرون صلواتهم المفروضة ويؤديونها خارج أوقاتها الصحيحة .وهذا يتناقض بشكل واضح مع القرآن الكريم، حيث وصف المؤمنين بأنهم الذين يصلون صلواتهم المفروضة في وقتها .سورة النساء، الآية 103:

"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا..."

يعتقد الكثيرون أن الآية التالية من القرآن الكريم تشير إلى أولئك الذين يؤخرون صلواتهم المفروضة دون داع .وقد سبق بيان ذلك في تفسير ابن كثير ج ١٠ ص ٦٠٣-٦٠٤ .سورة الماعون 107، الآيات 4-5:

فويل للمصلين [ .ولكن [الذين هم عن صلاتهم ساهون "

وهنا لعن الله تعالى بوضوح من اتخذ هذه الصفة الخبيثة .وكيف يمكن تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة إذا كان قد أُبعد عن رحمة الله تعالى؟

وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن النسائي برقم 512 أن تأخير الصلاة المفروضة من غير ضرورة هو علامة النفاق .لقد أوضح القرآن الكريم أن أحد الأسباب الرئيسية لدخول الناس جهنم هو عدم إقامة الصلاة المفروضة .سورة المدثر، الآيات 42 إلى 43:

.]ويسألهم" :[ما الذي أدخلكم في سقر ؟ "فيقولون :لم نكن من المصلين"

وترك الصلوات المفروضة من الذنوب العظيمة التي أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2621 أن من فعل هذا الذنب فقد كفر بالإسلام.

كما أنه لن ينفع المسلم عملاً صالحاً إلا إذا أقيمت صلاته المفروضة .والحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 553 يحذر بوضوح من أن عمل المرء يحبط عمله إذا فاتته صلاة العصر المفروضة . وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لترك صلاة واحدة فهل يمكن أن يتصور عقوبة تركها كلها؟

وقد نصح أن المحافظة على الصلوات المفروضة في أوقاتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 252 .ومن هذا يتبين أن تأخير الصلوات المفروضة عن وقتها أو تأخيرها .فتركها نهائياً من أبغض الأعمال إلى الله تعالى.

ومن واجب جميع كبار السن تشجيع الأطفال الذين تحت رعايتهم على أداء الصلوات المفروضة منذ الصغر حتى يقيموها قبل أن تصبح ملزمة لهم شرعا .وهؤلاء الكبار الذين يؤخرون ذلك وينتظرون حتى يكبر أطفالهم، قد فشلوا في هذا الواجب البالغ الأهمية .أما الأطفال الذين تم تشجيعهم على أداء الصلوات المفروضة فقط عندما فرضت عليهم، فقلما يقومون بها بسرعة .وفي معظم الحالات، يستغرق

الأمر سنوات حتى يتمكنوا من أداء هذا الواجب المهم بشكل صحيح .واللوم يقع على كبار العائلة وخاصة الوالدين .ولهذا أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 495 أن أكثر الأسر يشجعون أطفالهم على أداء الصلاة المفروضة عندما يبلغون سبع سنوات.

هناك مشكلة رئيسية أخرى يواجهها العديد من المسلمين وهي أنهم قد يصلون الفريضة ولكنهم يفشلون في القيام بذلك بشكل صحيح .على سبيل المثال، كثيرون لا يكملون مراحل الصلاة بشكل صحيح، بل يتعجلون فيها .وفي الواقع فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 757 يحذر بوضوح من أن من صلى هكذا لم يصلي أصلاً .أي :لا يُكتبون كمصلين، وبالتالي لم يتم الوفاء بواجبهم .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 265 يحذر بوضوح من عدم قبول صلاة من لم يقم في كل موضع من الصلاة.

وقد وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يركع ولا يسجد في الصلاة بأنه أعظم سرقة .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في موطأ مالك، الكتاب رقم 9، الحديث رقم 75 .وللأسف، فإن العديد من المسلمين الذين أمضوا عقودًا في أداء صلواتهم المفروضة والتطوع كثيرًا مثل هذه، سيجدون أن أحداً منهم لم يحصِها، وبالتالي سيفعلون .يعامل كشخص لم يفي بالتزامه .وثبت ذلك في الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 1313.

يشير القرآن الكريم إلى أهمية أداء الصلوات المفروضة مع الجماعة، عادة في المسجد .سورة البقرة، الآية 43:

"واركعوا مع الراكعين..."

وفي الواقع، بسبب هذه الآية والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم، قرر بعض العلماء الموثوقين وجوب ذلك على رجال المسلمين .على سبيل المثال، أحد الأحاديث الواردة في سنن أبي داود، رقم 550، يحذر بوضوح من أن المسلمين الذين لا يؤدون صلواتهم المفروضة مع جماعة في المسجد يعتبرون منافقون في نظر الصحابة رضي الله عنهم .بل إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هدد بحرق بيوت الرجال الذين يتخلفون عن أداء صلواتهم المفروضة في المسجد مع الجماعة دون عذر مشروع .وهذا ما يؤكده حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1482 .وينبغي لمن يستطيع من المسلمين أن يقوم بهذا العمل المهم أن يفعله .ولا ينبغي لهم أن يخدعوا أنفسهم بالادعاء بأنهم يقومون بأعمال صالحة أخرى، مثل مساعدة أهلهم في أعمال المنزل .وعلى الرغم من أن هذا حديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حسب حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 676، ولكن من المهم عدم إعادة ترتيب أهمية أحاديثه حسب الرغبة .ومن يفعل ذلك فليس تبعاً لسنته، إنما يتبع هواه، وإن كان يعمل عملاً صالحاً .وفي الواقع، يختتم هذا الحديث نفسه بالوصية أنه إذا حضرت الصلاة المكتوبة خرج النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد.

وأخيرا، كما حذر الحديث الرئيسي، فإن الشخص الذي يصر على ترك الصلوات المفروضة قد يجد أنه يترك هذا العالم دون إيمانه .في الواقع، قد يفقدونها خلال حياتهم دون أن يدركوا ذلك .يجب على المرء ألا يخدع نفسه أبدًا بالاعتقاد أنه من المقبول الفشل في دعم ادعائه اللفظي بالإيمان بالأفعال، مثل الصلاة المفروضة .ويجب أن نضع في اعتبارنا أن تعريف المسلم هو من أسلم نفسه عمليا وباطنا لله تعالى . ولذلك، لا يوجد شيء اسمه مسلم لا يمارس الإسلام، لأن هذا الموقف يتناقض مع تعريف المسلم .إذا كان الشخص لا يستوفي تعريف المسلم، فكيف يمكن أن يعتبر نفسه كذلك؟

# جوهر العبادة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3371 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الدعاء هو أصل العبادة.

وذلك لأنه إظهار عملي للتواضع والعبودية لله تعالى، كما يليق بالعبد أن يطلب من السيد.

ومن المهم أن تعلم أنه وفقًا للحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3604، فإن كل دعاء صالح مستجاب من ثلاث طرق .فإما أن تتحقق، أو يُعطى مثلها في الآخرة، أو يُمحى من حياته مثلها من الشر.

وفي الآية التالية يضمن الله تعالى الإجابة لكل من دعا .ولذلك ينبغي للمرء أن يضع ذلك في الاعتبار دائمًا، ويستمر في الدعاء .سورة غافر، الآية 60:

"...وقال ربكم ادعوني استجب لكم"

وينبغي قبل الدعاء أن يتأكد من أن كسبه حلال وأن ما يأكله حلال .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بوضوح في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2989 من أن دعاء من كسب وأكل الحرام لن يقبل له أبدا.

أول آداب الدعاء أن يحاول استقبال القبلة عند الدعاء .وكان هذا سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . .ومثال هذا الإجراء موجود في سنن النسائي برقم 2899

وينبغي أن يرفع الإنسان يديه سائلاً الله تعالى أن يحقق رغبته، كما كان ذلك من سنة النبي محمد صلى .الله عليه وسلم .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1030

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 3556 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى .يستحيي أكرم من أن يرد سائلاً يرفع يديه إليه خالي اليدين

وينبغي أن يبدأ ويختم دعاءه بالحمد لله تعالى، ثم الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وقد جاء .ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1481

وفي الواقع، كما جاء في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 486، فإن دعاء الإنسان يظل معلقاً بين .السماء والأرض حتى يصلي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وينبغي أن يحمد الله تعالى بالعبارات الواردة في القرآن الكريم أو أحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وأسماء الله تعالى الحسنى موجودة بكثرة في هذه التعاليم الإلهية ويجب الاستفادة منها .على :سبيل المثال، سورة الحشر، الآية 24

" ...هو الله الخالق المنتج المصور .وله الأسماء الحسنى»

أفضل الأدعية موجودة في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك ينبغي الاستفادة منها .على سبيل المثال، سورة 14 إبراهيم، الآية 41:

«ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب».

لكن الدعاء لأشياء معينة لا بأس به على الإطلاق، ما دامت حلالا.

كما جاء في القرآن الكريم ينبغي للعبد أن يدعو الله تعالى تواضعاً ورجاء رحمته وخشية عظمته .سورة الأعراف، الآية 56:

"...وادعوه خوفاً وطمعاً ..."

ومن المهم الدعاء بكل حماس معتقدًا أن الله تعالى سيقضي حوائجه .كما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3479 أن الله تعالى لا يستجيب لمن دعا وهو غافل أو شاه.

وقد أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3505 أنه إذا قرأت الآية التالية من القرآن الكريم فإن الدعاء يكون دائما مستجابا .سورة الأنبياء 21، الآية 87:

.«لا إله إلا أنت .تعالى أنت .إني كنت من الظالمين ...“

وينبغي أن يختم دعاؤه بكلمة "آمين "فإن ذلك يضمن قبوله .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 938.

وبعد الانتهاء من الدعاء، كان من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يمسح وجهه بيديه .وهذا ثابت في حديث في سنن أبي داود برقم 1492.

وأخيرًا ينبغي المداومة على الدعاء، فإن الترك هو فعل متسرع قد يؤدي إلى عدم تلبية الدعاء .وقد جاء هذا التحذير في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3387.

وينبغي أن يعتاد الإنسان ذكر الله تعالى في الرخاء، حتى يعينه الله تعالى في الشدة .نصحت بذلك في حديث في مسند أحمد برقم 2803 .وكما في حديث في جامع الترمذي برقم 3499 فإن الله تعالى يستجاب الدعاء بعد الفريضة وفي آخر الليل . .وجاء في حديث في صحيح البخاري برقم 6321 أن النزول في آخر الليل ينادي فيه الله تعالى ويستجيب الدعاء .وقد جاء في سنن أبي داود برقم 521 أن الدعاء بين الأذان لا يرد أبدا .وقد أخبر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن المسلم أقرب إلى الله تعالى وهو ساجد، فينبغي له أن يدعوه في هذا الوقت .ويؤكد ذلك حديث في سنن النسائي برقم 1138 . وكما جاء في حديث في سنن أبي داود برقم 1046 أن في كل جمعة ساعة يستجيب فيها الله تعالى الدعاء .وعندما يفطر الصائم يستجاب له الدعاء .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1753 .وينبغي أن يطلب من المرضى أن يدعو لهم، كما جاء في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 1441 أن دعائهم مثل الدعاء .الملائكة .والدعاء عند شرب ماء زمزم مستجاب دائما . وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3062 .وحديث موجود في سنن أبي داود برقم 2540 يفيد بقبول الدعاء عند نزول المطر .حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1534 يحث على الدعاء في الغياب فإن الدعاء له مستجاب .إذا تعرض الإنسان لأي شكل من أشكال الظلم، فعليه أن

يدعو الله تعالى، فإنه سيستجيب له .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1905 . وهذا الحديث نفسه يشير إلى أن دعوة المسافر لا ترد أبدا .وأخيرًا ينبغي تشجيع والديهم على الدعاء لهم فإن ذلك يستجاب لهم بسهولة .ويؤيده حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3862.

ومنهم من لا يكثر من الدعاء إلى الله تعالى، حيث يزعمون أنه عالم ولا يحتاج إلى من يبلغه رغباتهم . ومع أن هذا حقيقة، إلا أن الدعاء أفضل، فهو سنة جميع الأنبياء عليهم السلام، وقد نصح به القرآن الكريم .سورة غافر، الآية 60:

.وقال ربكم ادعوني استجب لكم "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم صاغرين"

الدعاء هو وسيلة ممتازة لإظهار التواضع والعبودية لله تعالى .بل كما جاء في الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3370 أنه ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء .وأخيراً فإن الله تعالى يغضب إذا لم يدعوه الإنسان، لأنه قد يدل على اعتقاده أنه مستقل عن الله تعالى، وهذا غير صحيح .وهذا ثابت في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3373.

وأخيرًا، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا أن الأدعية الموجودة في القرآن الكريم والأحاديث الثابتة عن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، هي ثانوية بالنسبة للعمل .أي أن الدعاء يأتي بعد الطاعة العملية .وهذا يدل على أن الدعاء يؤيد العمل .ولذلك فإن الدعاء بدون الطاعة العملية لله تعالى لا يحتمل أن يكون مثمراً .ولم يكن هذا من عادة الأنبياء الكرام عليهم السلام، ولا الصحابة رضي الله عنهم . ولسوء الحظ، أصبح العديد من المسلمين ممتازين في الدعاء ولكنهم فشلوا في طاعة الله تعالى عملياً، وهو ما يتضمن استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه .وحتى الحديث الرئيسي قيد البحث يشير إلى أهمية العبادة العملية المدعمة بالدعاء .فالتضرعات لا يمكن أن تحل محل الطاعة العملية، بل هي تدعمها .ويجب أن يكون كلاهما حاضرا من أجل تحقيق السلام والنجاح في العالمين .سورة فاطر، الآية 10:

"...إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه..."

# اليسر والبشرى

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6125، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بالتيسير على الآخرين، بدلاً من التعقيد .وتبشير الآخرين وعدم إخافتهم.

ينبغي للمسلم أن ييسر الأمور دائما، أولا على نفسه بالتعلم والعمل بالعلم الإسلامي، حتى يتمكن من أداء واجباته، والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وقضاء حوائجه .واحتياجات من يعولهم . وهذا سيوفر لهم متسعًا من الوقت للاستمتاع بالأشياء المشروعة دون إسراف أو إسراف .وينبغي للمسلم أن يعمل بقدر طاقته في أعمال التطوع الصالحة، ولا يثقل على نفسه، فهذا مكروه في الإسلام .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6465 .والاعتدال هو الأفضل دائمًا.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المسلمين أن يسهلوا الأمور على الآخرين، خاصة في الأمور الدينية، حتى لا يكره الناس الإسلام، ويعتقدون أنه دين ثقيل مع أنه دين بسيط وسهل .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 287 .وهذا مهم لتعليم الآخرين، وخاصة الأطفال .إذا اعتقد الأطفال خطأً أن الإسلام دين صعب فسوف يبتعدون عنه عندما يكبرون .وينبغي تعليم الأطفال أن الإسلام لديه بعض الالتزامات التي لا يستغرق تنفيذها الكثير من الوقت، ويترك لهم الكثير من الوقت للاستمتاع بطرق جيدة وصحية.

ولكن من المهم أن نلاحظ أن تسهيل الأمور على نفسه أو على الآخرين في الأمور الدينية لا يعني أن يتكاسل المسلم ويعلم الآخرين الكسل، إذ يجب الوفاء بالحد الأدنى من الالتزامات في جميع الأوقات، ما لم يعفيه الإسلام .والذي يتكاسل لا يطاع الله تعالى إلا هواه.

هناك جانب آخر لتسهيل الأمور على الآخرين وهو عدم مطالبة المسلم بحقوقه الكاملة من الآخرين . وبدلاً من ذلك، يجب عليهم استخدام الوسائل التي مُنحت لهم، مثل قوتهم البدنية أو المالية، لمساعدة

أنفسهم وتسهيل الأمور على الآخرين .وفي بعض الحالات، قد يؤدي عدم الوفاء بحقوق الآخرين إلى العقاب .ومن أجل تسهيل الأمور على الآخرين، يجب على المسلم أن يطالب بحقوقهم فقط في بعض الحالات .وهذا لا يعني أنه لا ينبغي للمسلم أن يسعى إلى أداء حقوق الآخرين، بل يعني أنه يجب عليه أن يحاول التغاضي عن الأشخاص الذين لهم حقوق عليهم والاعتذار لهم .على سبيل المثال، يمكن لأحد الوالدين إعفاء طفله البالغ من عمل منزلي معين والقيام بذلك بنفسه، إذا كان لديه الوسائل للقيام بذلك دون مشاكل، خاصة إذا عاد الطفل إلى المنزل من العمل منهكًا .وهذا اللين والرحمة لن يجعل الله تعالى أكثر رحمة بهم فحسب، بل سيزيد أيضًا من حب الناس لهم واحترامهم .فالذي يطالب بحقوقه كاملة دائمًا ليس آثمًا، ولكنه سيخسر هذا الأجر والنتيجة إذا تصرف بهذه الطريقة.

وينبغي للمسلمين أن يسهلوا الأمور على الآخرين، ويرجون من الله تعالى أن ييسر لهم الأمور في الدنيا والآخرة .لكن من يشق على غيره قد يجد أن الله تعالى يشدد عليه في الدارين.

ويجب على المسلم أن يذكر نفسه والآخرين بنعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى، والأجر العظيم الذي يمنحه للمسلمين في الدنيا والآخرة لمن أطاعه بفعل أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة الأقدار .بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا الأسلوب في أغلب الأحوال يكون أبلغ في تشجيع الناس على طاعة الله تعالى .فقط في بعض الحالات التي يكون فيها الشخص منغمسًا في التمني ومعصية الله تعالى، مع توقع نجاحه، يجب على المسلم أن يحذره من عواقب أفعاله، مما يخيفه من الله تعالى.

والميزان خير من أن يستخدم الرجاء في الله تعالى للحث على طاعته والخوف منه في دفع الذنوب . وكلما شعر المرء بعدم التوازن أو لاحظ الآخرين الذين أصبحوا غير متوازنين، يجب على المسلم أن يتصرف بشكل مناسب من أجل ضبط نفسه والآخرين على الطريق الأوسط الصحيح.

# حالة الأشياء الدنيوية

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6501، حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أن أشياء الدنيا التي ترفع في المقام الاجتماعي سوف يخفضها الله تعالى.

وهذا لا يعني أن على المسلمين تجنب العالم المادي ومحاولة تحقيق النجاح فيه .يجب على المسلمين أن يجتهدوا في الحصول على التعليم الدنيوي والعمل المشروع لأنه يساعد على تجنب المال الحرام ويلزمهم بالوفاء بمسؤولياتهم، مثل قضاء احتياجاتهم واحتياجات من يعولون .وقد ورد مثال لوصف هذا الواجب في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 2928.

الحديث الرئيسي يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يجعل النجاح الدنيوي هو أولويته الأولى، وبدلاً من ذلك يكرس معظم جهوده للتحضير للمستقبل .وهذا يشمل استغلال النعم فيما يرضي الله تعالى .بغض النظر عن مقدار النجاح الدنيوي الذي يكتسبه المرء، فإنه في النهاية سوف يتلاشى .وهذا الذبول سيحدث إما عندما يكون المرء على قيد الحياة، أو سينفصل عنه نجاحه عند وفاته .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2379 .لقد قام عدد لا يحصى من الناس ببناء إمبراطوريات وحققوا نجاحات دنيوية ولكن جميعها تلاشت .كم عدد الأشخاص الذين تم لصق أسمائهم على ناطحات السماء حتى الآن، وبعد فترة قصيرة تمت إزالة أسمائهم ونسيانهم؟

وهذا الحديث لا يعني أن الإنسان لن ينجح بعد مواجهة المتاعب .يجب على المسلمين أن يسعوا جاهدين لتحقيق النجاح في العالم وألا يستسلموا عندما يواجهون النكسات .والمفتاح هو إعطاء الأولوية لنجاح الآخرة على الدنيا باستخدام بركات ونجاح العالم المادي لتحقيق النجاح في الآخرة .ويمكن تحقيق ذلك من خلال السعي لتحقيق النجاح الدنيوي المشروع؛ القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه الله تعالى والناس، مع تجنب الإسراف والتبذير .وعليهم أن يستغلوا نجاحهم الدنيوي في مساعدتهم في الآخرة، كالتبرع بفائض أموالهم .وإذا كان نجاحهم الدنيوي شهرة أو سياسية، فعليهم أن يستخدموا تأثيرهم في نفع الآخرين، فإن ذلك يعينهم في الآخرة .هكذا يستخدم المرء نجاحه الدنيوي ليستفيد من آخرته.

ومن المهم أن نلاحظ أن من يهدف فقط إلى نفع نفسه في الدنيا لن يستفيد في الآخرة .ولكن من أراد أن ينفع نفسه في الآخرة باستخدام النعم التي رزقها فيما يرضي الله تعالى، فإنه يستفيد في الدارين من السلام والنجاح .هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للمرء أن يضمن استمراره في الاستفادة من نجاحه الدنيوي قبل وبعد أن يتلاشى حتماً .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

# الانتقام

حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6853 ينصح أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط بل عفا وتجاوز.

لقد مُنح المسلمون الإذن بالدفاع عن أنفسهم بطريقة متناسبة ومعقولة عندما لا يكون أمامهم أي خيار آخر .لكن لا ينبغي عليهم أبدًا أن يتخطوا الخط لأن هذا خطيئة .سورة البقرة، الآية 190:

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا .إن الله لا يحب المعتدين".

وبما أن تجاوز العلامة يصعب تجنبه، فيجب على المسلم أن يلتزم بالصبر والتغاضي عن الآخرين والاستغفار، فهذا ليس سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى الله تعالى .، وغفران خطاياهم .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

كما أن العفو عن الآخرين أكثر فعالية في تغيير طباع الآخرين بطريقة إيجابية، وهو مقصد الإسلام وواجب على المسلمين، لأن الانتقام لا يؤدي إلا إلى مزيد من العداوة والغضب بين الأشخاص المعنيين.

أولئك الذين لديهم عادة سيئة تتمثل في عدم التسامح مع الآخرين، ويتشبثون دائمًا بالضغينة، حتى في الأمور الصغيرة، قد يجدون أن الله تعالى لا يتجاهل أخطائهم، بل يفحص كل ذنوبهم الصغيرة .يجب على المسلم أن يتعلم ترك الأمور تسير لأن ذلك يؤدي إلى المغفرة في كلا العالمين .بالإضافة إلى ذلك، تزول راحة البال عندما يتبنى المرء عادة التمسك بكل قضية صغيرة تزعجه .ولذلك فإن تعلم التغاضي عن الآخرين والعفو عنهم يساعد الإنسان على التخلص من القضايا التافهة، وهذا بدوره يساعده على تحقيق راحة البال.

وأخيرا، الحديث الرئيسي لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يدافع عن نفسه عندما يتجاوز الآخرون الحدود، كما يعلم الإسلام التواضع دون ضعف .بالإضافة إلى ذلك، حتى عندما يعفو المرء عن الآخرين، فهذا لا يعني أنه يجب عليه أن يثق بهم بشكل أعمى أو يستمر في التواصل الاجتماعي معهم كالمعتاد .وهذا يزيد فقط من فرص تعرضهم للظلم مرة أخرى .وينبغي للمرء أن يعفو عن الآخرين لوجه الله تعالى، وعليهم أن يقوموا بحقوق الآخرين وفقاً لتعاليم الإسلام، وأن يتعاملوا بحذر مع الأشخاص الذين ظلموهم في الماضي .وهذا سيضمن ألا يعيد التاريخ نفسه وسيحصلون على البركات والثواب في كلا العالمين.

# التمسك بالتوجيه الحقيقي

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4606 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن كل أمر ليس فيه الإسلام فهو رد.

إذا أراد المسلمون النجاح الدائم في الأمور الدنيوية والدينية، فيجب عليهم الالتزام الصارم بتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .على الرغم من أن بعض الإجراءات التي لم يتم اتخاذها مباشرة من هذين المصدرين للإرشاد يمكن اعتبارها أعمالًا صالحة، فمن المهم إعطاء الأولوية لهذين المصدرين للإرشاد على كل شيء آخر .والحق أنه كلما زاد العمل بما ليس مأخوذاً من هذين المصدرين، ولو كان عملاً صالحاً، قل العمل بهذين المصدرين .ومن الأمثلة الواضحة على ذلك عدد المسلمين الذين اعتمدوا ممارسات ثقافية في حياتهم والتي ليس لها أساس في هذين المصدرين للإرشاد . وحتى لو لم تكن هذه الممارسات الثقافية خطايا، فقد شغلت المسلمين عن تعلم هذين المصدرين والعمل بهذين المصدرين، حيث يشعرون بالرضا عن سلوكهم .وهذا يؤدي إلى الجهل بمصدري الهداية، والذي بدوره لن يؤدي إلا إلى الضلال.

ولهذا السبب يجب على المسلم أن يتعلم ويعمل بهذين المصدرين من الهداية اللذين أنشأهما أئمة الهدى، وعندها فقط يعمل على الأعمال الصالحة التطوعية الأخرى إذا كان لديه الوقت والطاقة للقيام بذلك . ولكن إذا اختاروا الجهل والممارسة الموضوعة، حتى لو لم تكن خطايا، على التعلم والعمل بهذين المصدرين من الهداية فلن ينجحوا.

وأخيرًا، عندما يصر المرء على القيام بأعمال لا ترتبط مباشرة بمصدري الهداية، بسبب الجهل، فسوف يقع بسهولة في الممارسات والمعتقدات التي تتعارض مع المعرفة الإسلامية الراسخة .وهذا يجر المسلم إلى طريق الذنوب والضلال وهو يظن أنه مهتدي .الشخص الذي يعرف أنه ضائع من المرجح أن يقبل ويغير اتجاهه عندما ينصحه الآخرون .لكن من يظن أنه على الطريق الصحيح من غير المرجح أن يغير ويصحح اتجاهه، حتى لو تم تحذيره من قبل الآخرين الذين يمتلكون العلم والدليل الواضح .

والطريق الوحيد لتجنب هذه النتيجة هو السعي للحصول على المعرفة الموجودة في المصدرين والعمل بها، وتجنب الأعمال الأخرى، حتى لو كانت في الظاهر أعمالاً صالحة.

# قلب نظيف

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4860 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر الناس من التحدث عن الآخرين بالسوء، فإن ذلك يسبب سوءا لهم في قلوب الناس.

كثيرا ما يلاحظ أن الأسر، وخاصة من المجتمع الآسيوي، تصبح مفككة مع مرور الوقت .هذه واحدة من أكبر شكاوى أفراد الأسرة، مثل الوالدين .يتساءلون لماذا انفصل أطفالهم على الرغم من أنهم كانوا معًا بقوة في السابق.

أحد الأسباب الرئيسية لكسر العلاقات بين الأقارب هو أن أحد الأشخاص تحدث بشكل سلبي عن قريب الشخص لهم .وغالبا ما يتم ذلك من قبل أحد أفراد الأسرة .على سبيل المثال، ستتحدث الأم بشكل سلبي عن ابنها لطفلها الآخر .وهذا يؤدي إلى عداوة بين القريبين ومع مرور الوقت تتراكم وتخلق إسفينًا بين الاثنين .أولئك الذين كانوا ذات يوم مثل شخص واحد أصبحوا مثل الغرباء لبعضهم البعض.

من المهم أن نفهم أن الناس ليسوا ملائكة .إلا القليل جداً، عندما يقال لشخص ما أمر سلبي عن شخص آخر، فإنه يتأثر به، حتى لو لم يرغب في حدوث ذلك .لا تزال هذه العداوة تحدث حتى لو كان الشخص الأول الذي تحدث بشكل سلبي عن قريب شخص ما لا ينوي خلق إسفين بين الأقارب .غالبًا ما يتصرف البعض بهذه الطريقة بدافع العادة ولا يحاولون الإضرار بالعلاقات .على سبيل المثال، غالبًا ما يتبنى الآباء هذه العادة ولا شك أنهم لا يرغبون في أن تصبح علاقات أطفالهم ممزقة أو مكسورة.

هذا الموقف له تأثير خطير على عقلية الناس لدرجة أنه يؤثر أيضًا على الأقارب الذين نادرًا ما يرون أو يتحدثون مع بعضهم البعض .على سبيل المثال، سيذكر شخص ما أشياء سلبية عن قريب له، على الرغم من أن قريبه قد لا يعيش حتى في نفس البلد الذي يعيش فيه .وهذا السلوك يزرع العداوة في قلوبهم ومع مرور الوقت سيجدون أنهم يكرهون قريبهم البعيد، على الرغم من أنهم بالكاد يعرفونه.

تحدث هذه المشكلة غالبًا عندما يناقش شخصان أشياء سلبية عن الآخرين أمام أشخاص آخرين .على سبيل المثال، قد يناقش الآباء أمورًا سلبية عن أقاربهم أمام أطفالهم .على الرغم من أنهم لا يخبرون أطفالهم بشكل مباشر، إلا أن ذلك لا يزال يؤثر على قلوبهم .إذا تأمل المرء حقًا للحظة فسوف يدرك أن غالبية المشاعر السيئة التي يشعرون بها تجاه الآخرين لم تكن ناجمة عن ما فعله ذلك الشخص أو قاله لهم مباشرة .وفي معظم الحالات، حدث ذلك بسبب طرف ثالث ذكر له شيئًا سلبيًا عن ذلك الشخص.

في الحالات التي يحاول فيها شخص ما تحذير شخص آخر من بعض المخاطر، فمن المقبول تمامًا ذكر شخص آخر بطريقة سلبية .إذا كان أحد يحاول تلقين شخص آخر درسا، فعليه أن يقتدي برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ويذكر الشيء السلبي دون تسمية الشخص .ومثال على هذه العقلية الجميلة ما ورد في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6979 .فذكر الشيء السلبي دون تسمية الشخص أمر جيد لتلقينه درسا.

وفي الختام، يجب على المسلمين أن يفكروا بعمق قبل أن يتحدثوا بشكل سلبي عن أقاربهم أو غيرهم، سرًا أو علنًا .وإلا، فقد يجدون، مع مرور الوقت، أن عائلاتهم وأصدقائهم أصبحوا منفصلين وبعيدين عاطفياً عن بعضهم البعض.

وعلى من سمع عن غيره كلاماً سلبياً أن يحذر المتحدث من الغيبة ويبين له عواقب فعله .يجب عليهم تجنب التركيز على الأشياء السلبية التي تقال عن الشخص وبدلاً من ذلك يتذكرون أن إحدى الخصائص السلبية لا تحدد شخصية الشخص بأكملها .ويجب عليهم الاستمرار في إظهار حسن الخلق تجاه الشخص الذي سمعوا عنه أشياء سلبية والقيام بحقوقهم وفقًا لتعاليم الإسلام .ببساطة، ينبغي للمرء أن يعامل الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الآخرين .إن التصرف بهذه الطريقة سوف يقلل من التأثيرات السلبية على القلب التي يسببها أولئك الذين يتحدثون بشكل سلبي عن الآخرين.

# كمال الإيمان

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالصفات التي يكمل بها الإيمان المسلم.

الأول :الحب في الله تعالى .ومن ذلك إرادة الخير للآخرين في أمر الدنيا والدين .ويجب أن يظهر ذلك عمليًا من خلال أفعال الفرد، أي دعم الآخرين ماليًا وعاطفيًا وجسديًا في حدود إمكانياته .وكثرة النعم على الآخرين لا يلغي الأجر فحسب، بل يدل على عدم محبتهم لله تعالى، فهذا الشخص لا يحب إلا الثناء وغيره من الجزاء من الناس .سورة البقرة، الآية 264:

"...يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى"

وأي نوع من المشاعر السلبية تجاه الآخرين لأسباب دنيوية، كالحسد، يتعارض مع محبة الآخرين في الله تعالى، ويجب تجنبه.

وهذه الصفة النبيلة تشمل أن يحب لغيره ما يحب لنفسه بالأفعال لا بالأقوال فقط .وهذا جانب من جوانب الإيمان الحقيقي حسب الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515.

وأخيراً فإن الحب في الله تعالى يشمل محبة الأشياء التي يحبها الله تعالى مثل القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ويجب أن تظهر هذه المحبة عمليا بالتعلم والعمل بهذين المصدرين والتعلق بسائر محبات الله تعالى كالأعمال الصالحة والمساجد.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي الكراهية في الله تعالى .وهذا يعني أنه ينبغي للمرء أن يكره الأشياء التي يكرهها الله تعالى مثل معصيته .ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أنه يجب على المرء أن يكره الآخرين، حيث يمكن للناس أن يتوبوا توبة صادقة إلى الله تعالى .بل ينبغي للمسلم أن يكره الذنب نفسه الذي يثبت اجتنابه والتحذير منه أيضاً .وينبغي للمسلمين أن يستمروا في نصح الآخرين بدلاً من قطع العلاقات معهم، لأن هذا العمل اللطيف قد يدفعهم إلى التوبة الصادقة .وهذا يشمل عدم كراهية الأشياء بناءً على مشاعره، كالفعل المباح .وأخيرًا، دليل كراهية المرء لله تعالى، أنه عندما يظهر الكراهية بأقواله وأفعاله، فلن يكون ذلك أبدًا على نحو يخالف تعاليم الإسلام .أي أن كرههم للشيء لا يوقعهم في إثم أبدا، لأن هذا يدل على أن كرههم للشيء إنما هو لذاتهم.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي العطاء في سبيل الله تعالى .وهذا يشير إلى كل نعمة يمكن أن يقدمها الإنسان للآخرين، مثل الدعم الجسدي والعاطفي، وليس فقط الثروة .وعندما يعطي المرء فإنه يفعل ذلك وفق تعاليم الإسلام، أي فيما يرضي الله تعالى، كالنصح .وهذا في الواقع مظهر من مظاهر الإخلاص للآخرين، الأمر الذي أمر به في حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204. وهو يشمل إعطاء هذه النعم ومشاركتها مع الآخرين دون حساب النعمة، لأن هذا يدل على أنهم أعطوا من أجل الحصول عليها .تلقي شيئا من الآخرين .سورة الإنسان، الآية 9:

"[قائل" :[إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا"."]

أما الخاصية الأخيرة المذكورة في الحديث الرئيسي محل البحث فهي المنع في سبيل الله تعالى .ومن ذلك منع النعم التي يملكها، كالثروة، عن الآخرين فيما لا يرضاه الله تعالى .لن يلاحظ هذا المسلم من يطلب شيئًا منهم، بل يقوم فقط بتقييم السبب وراء الطلب .إذا كان السبب يتعارض مع تعاليم الإسلام فسوف يمنعون البركة ولا يشاركون في النشاط .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

ومن ذلك حبس القول والعمل فيما لا يرضي الله تعالى، كالغيبة أو إظهار الغضب .فهذا المسلم لا يتكلم ولا يتصرف وفق هواه، ولا يتقدم إلا في الحالة التي يرضاها الله تعالى، وإلا امتنعوا وامتنعوا عن التقدم.

والخلاصة أن التحلي بهذه الصفات يؤدي إلى كمال الإيمان، لأنها مبنية على المشاعر، وبالتالي يصعب التحكم فيها إلى حد كبير .وتتحقق هذه السيطرة على أفضل وجه عندما يحصل المرء على يقين الإيمان . ويتحقق ذلك عندما يتعلم المرء ويعمل بناء على المعرفة الإسلامية .واليقين بالإيمان يعين على توجيه النية والتركيز والعمل إلى الله تعالى في كل وقت .وهذا سوف يساعد على التحكم في الجوانب الأربعة المذكورة في الحديث الرئيسي .ومن رزقهم السيطرة وجد أداء سائر واجبات الإسلام أسهل .وهذه الواجبات هي تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .وهذا هو مفتاح السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

# مكافأة الحماية

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 3989 حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أن الرياء اليسير شرك.

وهذا نوع أصغر من الشرك الذي لا يفقد الإنسان إيمانه .بل يؤدي إلى خسارة الأجر، لأن هذا المسلم عمل من أجل إرضاء الناس بينما كان ينبغي عليهم العمل من أجل إرضاء الله تعالى .بل سيقال لهؤلاء يوم القيامة أن يطلبوا أجرهم ممن عملوا له، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

فإذا لم يستطع الشيطان أن يمنع الإنسان من العمل الصالح، فسيحاول أن يفسد نيته فيضيع أجره .وإذا لم يتمكن من إفساد نيتهم بطريقة واضحة فإنه يحاول إفسادها بطرق خفية .وهذا يشمل عندما يُظهر الناس بمهارة أعمالهم الصالحة للآخرين .في بعض الأحيان يكون الأمر دقيقًا جدًا لدرجة أن الشخص نفسه لا يدرك تمامًا ما يفعله .فإن طلب العلم والعمل به واجب على الجميع، لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 224، وزعم أن الجهل لا يقبله الله تعالى يوم القيامة.

غالبًا ما يحدث التباهي بمهارة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والكلام .على سبيل المثال، يمكن للمسلم أن يخبر الآخرين بأنه صائم على الرغم من عدم سؤالهم مباشرة عما إذا كانوا صائمين .مثال آخر هو عندما يقرأ شخص ما القرآن الكريم علنًا من الذاكرة أمام الآخرين فيظهر للآخرين أنه يحفظ القرآن الكريم .حتى انتقاد الذات علنًا يمكن اعتباره إظهارًا لتواضعه أمام الآخرين.

وفي الختام، فإن الرياء يفسد أجر المسلم ويجب تجنبه حفاظًا على أعماله الصالحة .وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تعلم المعرفة الإسلامية والعمل بها، مثل كيفية حفظ القول والعمل.

# أوقات الحزن

حديث موجود في سنن أبي داود برقم 3127 يحذر من أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن البكاء.

ولسوء الحظ، يعتقد البعض أنه لا يجوز البكاء في أوقات الشدة، مثل فقدان شخص عزيز .وهذا غير صحيح، فقد بكى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مناسبات عديدة عند وفاة أحد الأشخاص .فمثلاً بكى عندما مات ابنه إبراهيم رضي الله عنه .وهذا ثابت في حديث في سنن أبي داود برقم 3126.

بل إن البكاء على موت الإنسان هو من علامات الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب عباده .ولا يرحم الله تعالى إلا من رحم الناس .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1284 .وهذا الحديث نفسه يذكر بوضوح أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بكى على حفيده الذي مات.

وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 2137 أنه لا يعذب الرجل على بكاءه على موته أو على ما في قلبه من حزن .ولكنهم قد يتعرضون للعقاب إذا تلفظوا بكلمات تظهر نفاد صبرهم من اختيار الله تعالى.

ومن الواضح أن الحزن في القلب أو ذرف الدموع ليس محرماً في الإسلام .والمحرمات هي البكاء وإظهار الجزع بالقول أو الفعل، كشق الثوب، أو حلق الرأس حزناً .وهناك تحذيرات شديدة ضد أولئك الذين يتصرفون بهذه الطريقة .ولذلك، ينبغي للمرء تجنب هذه الإجراءات بأي ثمن .لا يمكن أن يواجه الشخص عقوبة بسبب تصرفه بهذه الطريقة فحسب، بل إذا رغب المتوفى وأمر الآخرين بالتصرف بهذه الطريقة عند وفاته، فسيتم محاسبتهم أيضًا .أما إذا لم يرغب المتوفى في ذلك فهو بريء من أي محاسبة . وهذا ثابت في حديث جامع الترمذي برقم 1006 .ومن المنطقي أن يعلم أن الله تعالى لا يعذب أحداً بفعل غيره إذا لم ينصحه بذلك .سورة فاطر، الآية 18:

"...ولا تزر وازرة وزر أخرى"

# الإسلام ليس عبئا

وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 7129 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الوقت المناسب عند مناقشة أمور الدين مع أصحابه رضي الله عنهم، لأنه كان لا يريد ذلك .زيادة العبء أو تحملهم.

مع أنه ليس للمسلم عذر إلا أداء واجباته والتعلم والعمل بسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فهذا هو الدليل العملي على ادعاء الإيمان، على كل حال .يجب على كل مسلم أن يتصرف وفقًا لقوته العقلية والبدنية، وأن يعامل الآخرين وفقًا لقوتهم العقلية والجسدية حتى لا يملوا هم أنفسهم ولا يتسببوا في سئم الآخرين من الإسلام أيضًا.

من المهم أن نفهم أن كل شخص قد خُلق فريدًا وأُعطي بركات وهدايا مختلفة .على سبيل المثال، البعض لديه القوة لأداء الكثير من صيام التطوع والبعض الآخر لا يفعل ذلك .البعض لديه القوة العقلية لقضاء اليوم في دراسة القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر لا يفعل ذلك .يمكن للبعض أن يناقشوا بسعادة القضايا الدينية طوال اليوم مع الآخرين، في حين أن آخرين ليس لديهم الاهتمام أو القوة العقلية للقيام بذلك .وهذا لا يعني أن أولئك الذين لا يملكون القوة للقيام بهذه الأشياء هم مسلمون سيئون، لأن الله تعالى سيحاسب كل شخص على حسب إمكاناته وقوته ونيته والأعمال التي قام بها .تعني هذه المناقشة أنه لا ينبغي للمسلمين أن يقسو على أنفسهم أو على الآخرين عندما يتعلق الأمر بالسعي في الأمور الدينية التطوعية .يجب على المسلم أن يسعى إلى التحسن شيئًا فشيئًا حتى لا يمل ويستسلم تمامًا .فإذا قُوّي المسلم على الاجتهاد في أمور الدين التطوعية، فليحمد الله تعالى، فإنه لم يمنحه ذلك إلا هو .إن فهم هذا سيمنع خطيئة الكبرياء المميتة، والتي تكفي ذرة منها لأخذ المرء إلى الجحيم .وقد جاء التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265.

يجب على المرء أن يسهل الأمور على الآخرين، وخاصة الأطفال، حتى يفهموا أن الإسلام دين بسيط وسهل، مع بعض الالتزامات، وكلها تهدف إلى مساعدتهم على تحقيق النجاح والسلام في كلا العالمين.

# أن تكون لطيفًا

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2701 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله.

وهذه خاصية مهمة يجب أن يتحلى بها جميع المسلمين .وينبغي استخدامه في جميع جوانب حياة الفرد . ومن المهم أن نفهم أن اللطف يفيد المسلم نفسه أكثر من أي شخص آخر .لن ينالوا فقط البركات والثواب من الله تعالى، ويقللوا من حجم الذنوب التي يرتكبونها، فالشخص اللطيف أقل عرضة لارتكاب المعاصي من خلال كلامه وأفعاله، ولكنه يفيدهم أيضًا في شؤون الدنيا .على سبيل المثال، الشخص الذي يعامل زوجته بلطف سوف يكتسب في المقابل المزيد من الحب والاحترام عما إذا عامل زوجته بطريقة قاسية .من المرجح أن يطيع الأطفال والديهم ويعاملوهم باحترام عندما يتم معاملتهم بلطف .من المرجح أن يساعد زملاء العمل الشخص الذي يتعامل معهم بلطف .والأمثلة لا حصر لها .فقط في حالات نادرة جدًا يكون الموقف القاسي مطلوبًا .في معظم الحالات، سيكون السلوك اللطيف أكثر فعالية بكثير من الموقف القاسي.

إن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يتمتع بصفات حميدة لا تعد ولا تحصى، وقد أبرز الله تعالى لطفه في القرآن الكريم بشكل خاص، باعتباره عنصرًا أساسيًا مطلوبًا للتأثير على الآخرين بشكل إيجابي .سورة آل عمران، الآية 159:

"...فبما رحمة من الله لنت لهم .ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"

وعلى المسلم أن يتذكر أنهم لن يكونوا أفضل من النبي الكريم عليهم السلام، ولن يكون من يتعامل معهم أسوأ من فرعون، وقد أمر الله تعالى النبي موسى والنبي الكريم هارون عليهما السلام .عليهم أن يتعاملوا مع فرعون بالمعروف .سورة 20 طه، الآية 44:

.«وقولوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى»

إن القسوة لا تؤدي إلا إلى صد الناس عن الإسلام وجعل الآخرين يعتقدون أنه دين قاس وفظ .إن تشويه صورة الإسلام بهذه الطريقة يعد جريمة خطيرة يجب على جميع المسلمين تجنبها.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يتبنى الرفق في جميع شؤونه لأنه يؤدي إلى أجر كثير ويؤثر على الآخرين، مثل الأسرة، بطريقة إيجابية.

من المهم أن نلاحظ أن الحديث الرئيسي لا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يدافع عن نفسه عندما يتجاوز الآخرون الحدود، لأن الإسلام يعلمنا التواضع دون ضعف .لكنه يعلم المسلمين عمومًا أن يعتمدوا اللطف كطريقهم دون السماح للآخرين باستغلالهم.

وأخيرًا، يجب على المرء أن يتذكر دائمًا فلسفة إسلامية بسيطة، وهي أن كيفية معاملة الآخرين هي كيف يعاملهم الله تعالى .ومن أظهر قسوة في كلامه وأفعاله مع الآخرين، يعامله الله تعالى بالمثل .أما إذا تعاملوا مع الآخرين بالرفق، وذلك بتيسير الأمور، ومساعدة الآخرين على الخير، والتغاضي عن أخطاء الآخرين وعيوبهم، فإنهم يعاملونهم بمثل ذلك من الله تعالى.

# صفات المؤمن

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1964، وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم الفرق بين المؤمن والفاجر.

يمكن اعتبار المؤمن الحقيقي ساذجًا، لأنه يفسر دائمًا كلمات وأفعال الآخرين بطريقة إيجابية، بدلاً من التفكير دائمًا بالسوء في الآخرين .إنهم لا يصدرون حكمًا نهائيًا على الآخرين، لأنهم يعلمون أن الناس يمكن أن يتغيروا نحو الأفضل ويعاملون الناس بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملهم بها الآخرون .إن حب الآخرين لما يحبه المرء لنفسه هو في الواقع علامة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .ويثبتون ذلك من خلال أفعالهم من خلال دعم الآخرين حسب وسائلهم مثل الدعم المالي والمعنوي . .إنهم يتبنون عقلية بسيطة ومباشرة حيث يعاملون الآخرين بطريقة واضحة ومباشرة . بمعنى أنهم يتجنبون كل الخصائص السلبية المرتبطة بالخداع ، مثل كونهم ذو وجهين.

وهذا الحديث يصف المؤمن بكرمه وحسن خلقه في السر والعلانية .أي :يحسنون الخلق مع الله تعالى، بصدق النية، والعمل بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، واستقبال القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .كما أنهم يحققون الجانب الآخر من الإيمان وهو حسن الخلق للناس من خلال معاملتهم وفق تعاليم الإسلام، ومن ذلك أداء حقوق الآخرين ، مثل من يعولهم .ونبلهم يشمل جميع جوانب نيتهم وكلامهم وأفعالهم، فالنبل الحقيقي مرتبط بالسلوك، وليس بالممتلكات الدنيوية أو الوضع الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى فإن الإنسان الشرير يتصرف بطريقة معاكسة لهذه الخصائص .وعلى وجه الخصوص، فإنهم يخادعون ويخونون فيما لهم من حقوق لله تعالى وللناس .يطالبون بحقوقهم كاملة ولكنهم يفشلون في الوفاء بحقوق الآخرين .إنهم يسعون جاهدين لتحقيق رغباتهم بأي وسيلة ضرورية، بما في ذلك الوسائل غير القانونية، ولا يهتمون بمن يخطئون في هذه العملية .يسيئون استخدام النعم الممنوحة لهم فيضرون أنفسهم والآخرين .إنهم يعتقدون خطأً أن النبل يكمن في المكانة الاجتماعية والثروة، ونتيجة لذلك، فإنهم يسعون جاهدين للحصول على هذه الأشياء بأي ثمن، حتى لو كان عليهم

التنازل عن عقيدتهم .كل ما يكسبونه يصبح لعنة عليهم في كلا العالمين، ولا يفوزون أبدًا بالاحترام والحب الحقيقيين من الناس .إن أي شكل من أشكال الاحترام أو الحب الخارجي يظهر لهم هو أمر مزيف ومتجذر في دوافع خفية، وهو أمر يدركونه جيدًا، على الرغم من أنهم يخشون الاعتراف به.

في الختام، من المهم بالنسبة للمسلمين ألا يعتمدوا على إعلان إيمانهم فحسب، بل أن يسعوا أيضًا إلى تبني الخصائص النبيلة التي تمت مناقشتها في الإسلام، حيث يحتاج المرء إلى أعمال وسلوك صالح عملي من أجل دعم ادعاءهم الشفهي بالإيمان حتى ينجحوا .في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" .

# قرب النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 484 أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بأن أقرب الناس إليه يوم القيامة أكثرهم عليه الصلاة والسلام. .

إن الصلاة على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لفظا أمر بها القرآن الكريم ونصح بها في أحاديث كثيرة مثل ذلك الموجود في صحيح البخاري برقم 3370 .سورة 33 الأحزاب، الآية 56 : .

.«إن الله يصلي على النبي وملائكته .«يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

ولكن من المهم ملاحظة أنه إذا أراد المرء أن يصلي عليه بشكل صحيح، فيجب عليه دعم أقواله بالأفعال من خلال التعلم والعمل وفقًا لتقاليده .ولا ينبغي لهم أن يعيدوا ترتيب أولويات أحاديثه حسب أهوائهم .وهذه في الواقع هي الخطوة الأولى التي تتيح تحقيق آية أخرى من القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 31:

«...قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم»

عندما يصر المرء على هذا الموقف فإنه سيسمح له بإعطاء الأولوية للاستعداد لآخرته على هذا العالم المادي دون إهمال واجباته الدنيوية .أي :يبين لهم كيفية استغلال النعم التي أُعطيت لهم بشكل صحيح، حتى يقوموا بواجباتهم تجاه الله تعالى وتجاه الناس .ويشمل ذلك قضاء حوائجهم وحاجات من يعولون من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .سيسمح هذا للمرء بالتنقل عبر كل موقف بشكل صحيح، سواء

كانت هناك أوقات سهولة أو صعوبات، دون المبالغة في تكريس نفسه للعالم المادي أو رغباته الخاصة أو الآخرين .سيسمح لهم هذا الموقف بوضع كل شيء وكل شخص في مكانه الصحيح في حياتهم دون إهمال أو تكريس أنفسهم بشكل مفرط لأي شيء أو أي شخص.

ولم يكن الله تعالى ليضرب في حياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لا يمكن الاقتداء بها والاقتداء بها .سورة الأحزاب، الآية 21:

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

ويمكن لكل شخص أن يحقق ذلك وفقًا لإمكاناته الخاصة، ولكن هذا يتطلب جهدًا صادقًا مدعومًا بالأفعال .وهذا هو المعنى الحقيقي للصلاة والسلام على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يتصرف بهذه الطريقة يثبت عمليا حبه للرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ونتيجة لذلك سيلحق به في الآخرة .وقد دل على ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 3688.

# ممارسة أنشطة الأعمال

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 2146 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أن التجار يبعثون فسقاً يوم القيامة إلا من اتقى الله تعالى وحسن القول وتكلم بالسوء .حقيقة.

وهذا الحديث ينطبق على جميع الذين يشاركون في المعاملات التجارية .ومن المهم للغاية مخافة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يشمل معاملة الآخرين بلطف وفقا لتعاليم الإسلام .في الواقع، ينبغي للمرء أن يعامل الآخرين كما يحب أن يعاملهم الناس.

وفيما يتعلق بالمعاملات التجارية، ينبغي للمسلم أن يكون صادقا في حديثه من خلال الكشف عن جميع تفاصيل الصفقة لجميع المشاركين فيها .حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 2079، يحذر من أن المسلمين عندما يخفون أشياء في المعاملات المالية، مثل عيوب بضائعهم، فإنه يؤدي إلى خسارة البركات.

والتصرف باستقامة يشمل تجنب خداع الآخرين بجعلهم يدفعون ثمنًا باهظًا مقابل البضائع .يجب على المسلم ببساطة أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها، بكل صدق وصراحة .بنفس الطريقة التي لا يحب بها المسلم أن يُساء معاملته في الأمور المالية، لا ينبغي له أن يسيئ معاملة الآخرين.

يتضمن العمل الصالح تجنب الممارسات غير المشروعة التي تمت مناقشتها في الإسلام وقانون الأرض .إذا لم يكن الشخص راضيًا عن قوانين الأعمال في بلده، فلا ينبغي له القيام بأعمال تجارية هناك.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العمل الصالح يشمل أيضًا استغلال نجاح العمل فيما يرضي الله تعالى .وهذا سيضمن أن تصبح أعمالهم وثرواتهم مصدر راحة وسلام لهم في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

لكن الذين يسيئون استغلال نجاح أعمالهم سيجدون أنه يصبح مصدرا للتوتر والتعاسة، إذ نسوا الله تعالى الذي وفقهم .سورة 20 طه، الآية 124:

"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

وعلى أصحاب الأعمال أن يجتنبوا الكذب دائماً فإنه يؤدي إلى الفجور، والخلود يؤدي إلى النار .بل لا يزال الرجل يكذب ويعمل بالكذب حتى يكتبه الله تعالى كذاباً .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1971.

# مشكوك فيه وغير قانوني

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1205 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الحلال والحرام قد بيّنه الإسلام .وفيهما أمور مشتبهات ينبغي اجتنابها صوناً للدين والعرض.

الغالبية العظمى من المسلمين على علم بالواجبات وأغلب المحرمات كشرب الخمر .فهؤلاء لا يخلقون شكا لدى المسلمين .ولذلك ينبغي عليهم أن يتصرفوا وفق علمهم الواضح .أي :أدوا الواجبات، وامتنعوا عن الحرام، على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ولذلك ينبغي تجنب كل الأشياء الأخرى غير الإلزامية والتي تثير الشك في المجتمع .إن الله تعالى لا يتساءل لماذا لم يتطوع أحد، بل يسأل لماذا أدى التطوع .ولذلك فإن ترك التطوع لن يكون له أثر في الآخرة، في حين أن فعل التطوع يكون له عقاب أو ثواب أو مغفرة .من المهم بالنسبة للمسلمين أن يعملوا بهذا الحديث القصير ولكن المهم للغاية لأنه سيحل ويمنع العديد من المشاكل والمناقشات .من المهم أن نفهم أنه عندما ينغمس المرء في أشياء مشكوك فيها أو حتى تافهة، فإنه سيقربه خطوة واحدة من غير المشروعة .على سبيل المثال، غالبًا ما يسبق الكلام الخاطئ كلام عبثي وعديم الفائدة .ولذلك فمن الأسلم لإيمان المسلم وشرفه أن يتجنب الأمور المشكوك فيها والباطلة.

ويشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية التمسك بتعاليم الإسلام الأساسية والواضحة مع تجنب الأمور التي لم يتم بيانها ولم يتم مناقشتها في مصدري الهدى :القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .ولو كانت هذه المسائل مهمة لتم تناولها في مصدري التوجيه .وللأسف فإن كثيراً من المسلمين يركزون كثيراً على النقاش في القضايا الجانبية، وهي القضايا التي لا يُسأل عنها يوم القيامة، حتى أنهم يصرفون أنفسهم والآخرين عن تلك الأمور التي سيسألهم الله تعالى عنها .ويجب تجنب هذا الموقف.

# استبعاد الآخرين

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 3775 أن النبي صلى الله عليه وسلم نصح شخصين ألا ينفردا إذا كان هناك شخص ثالث، لأن ذلك قد يزعجهما.

بما أن الإسلام يشجع على الوحدة، فقد تم التحذير من الأعمال الصغيرة التي يمكن أن تلحق الضرر بالعلاقات بين الناس .ومن المهم أن نلاحظ أن هذا الحديث يتضمن أيضًا التحدث بلغة لا يفهمها الشخص الثالث .واجب المسلم هو أن يشعر الآخرين بالراحة دائمًا، وهذا أحد الأسباب التي دعت المسلمين إلى نشر تحية السلام الإسلامية للأشخاص الذين يعرفونهم أو لا يعرفون .إن التحدث على انفراد بهذه الطريقة يتعارض مع هذا الواجب لأنه قد يجعل الآخرين يشعرون بعدم الارتياح .في حالات الطوارئ فقط، يجب أن يتحدث شخصان سرًا في حضور شخص ثالث، وإلا فيجب عليهما الانتظار حتى يغادر الشخص الثالث أو ينضم آخر إلى المجموعة حتى لا يشعر الشخص الثالث بأنه مهمل.

وينبغي للمسلم أن يطبق هذا التعليم، وهو جعل الآخرين يشعرون بالراحة، في جميع جوانب وأحوال حياتهم، ما لم يؤدي ذلك إلى معصية الله تعالى .أحد جوانب هذا هو معاملة الناس بالطريقة التي يود المرء أن يعامل بها الآخرين .وعليهم أن يتجنبوا إحراج الآخرين علنًا، وبالتالي يأمرون بالمعروف سرًا ولطفًا وينهون عن المنكر .يجب أن يتبنوا سلوكًا ترحيبيًا حتى يشعر الآخرون بالراحة من حولهم . وينبغي للمرء أن يسعى في قضاء حوائج الآخرين بما يرضي الله تعالى على قدر إمكانياتهم، فإن عدم إشباعها قد يزعج الناس.

# أبعد من الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2018، ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أصناف الناس التي يكرهها، وبالتالي يكون أبعد منه يوم القيامة.

النوع الأول هو الذي يتكلم بشكل مبالغ فيه .وهذا مكروه لأن الذي يكثر الكلام يكون أكثر ميلاً إلى التلفظ بكلمات لا فائدة منها، والتي قد لا تكون إثماً ولكنها غالباً ما تؤدي إلى الإثم .وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكلام الفارغ لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت، وهو ما سيكون ندمًا عظيمًا على المتكلم يوم القيامة . ومن يفرط في الكلام فهو أكثر عرضة لارتكاب المعاصي الجسدية .وعلى المسلم أن يتذكر أن كلمة شريرة واحدة فقط تدخله جهنم يوم القيامة، وذلك لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2314 .ومن يفرط في الكلام فإنه يقع في جدال أكثر .والنقاشات والمشاكل مع الآخرين .وكل هذه الأمور غالباً ما تؤدي إلى خطايا أخرى، مثل قطع العلاقات مع الآخرين .غالبًا ما يفشل الشخص الذي يتحدث بشكل مفرط في التفكير في الأمور بشكل مناسب، ونتيجة لذلك سيصدر أحكامًا متهورة وغير صحيحة .وهذا لن يؤدي إلا إلى التوتر في كلا العالمين بالنسبة لهم.

النوع التالي من الأشخاص المذكورين في الحديث الرئيسي قيد البحث هو ذو الفم العالي الذي يتكلم بشكل مفرط ومصطنع من أجل التباهي والتباهي بكلامه .يرغب هذا الشخص في أن يُظهر للآخرين مقدار المعرفة التي يمتلكها وبالتالي جذب الانتباه إلى نفسه .وكثيراً ما ينوي هذا الشخص إرضاء الناس بأفعاله دون الله تعالى .فيؤدي ذلك إلى خسارة أجر أعمالهم الصالحة .بل سيقال لهم يوم القيامة أن ينالوا أجرهم ممن عملوا لصالحه .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

وآخر شخص مذكور في الحديث الرئيسي هو الشخص الفخور .هذه عقلية شريرة وحمقاء، حيث أن كبرياء ذرة سيقود المرء إلى الجحيم .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265. فكيف يفتخر الإنسان بشيء يملكه وخالقه ومالكه ليس إلا الله تعالى؟ وهذا مثل سفه من يتباهى بملك غيره وممتلكاته .الكبرياء يشجع المرء فقط على رفض الحقيقة عندما تأتي من الآخرين ويدفعه إلى النظر إلى الآخرين بازدراء .ويجب قبول الحق أياً كان مصدره، فالحق مصدره ليس إلا الله تعالى .

ولذلك فإن رفض الحق هو كرفض كلام الله تعالى .إن النظر إلى الآخرين هو حماقة، فلا أحد يعرف قيمة الإنسان ومكانته الحقيقية في الدنيا والآخرة إلا الله تعالى .فالذي يظن أنه صالح قد يكون ضئيلاً عند الله تعالى، وقد يموت دون إيمانه، إذ لا يضمن أحد أن يخرج من الدنيا بإيمانه .تذكر هذا يجب أن يمنع المرء من تبني الكبرياء.

**التمسك**

وفي حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7400، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من استمر على عبادة الله تعالى في الفتن والفتن كان كهاجر إلى بيت المقدس .النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حياته.

وكان ثواب الهجرة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حياته عملا عظيما .بل محو ما تقدم من ذنبه، لحديث موجود في صحيح مسلم برقم 321.

وعبادة الله تعالى هي الاستمرار على طاعة الله تعالى بإخلاص، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استمرار الإنسان في استخدام النعم التي مُنحت له فيما يرضي الله تعالى.

ومن الواضح أن الوقت المذكور في هذا الحديث قد حضر .لقد أصبح من السهل جدًا الانحراف عن تعاليم الإسلام مع فتح الشهوات الدنيوية للأمة الإسلامية .بسبب التقدم في وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة، أصبح من الأسهل على المسلمين أن يعتقدوا خطأً أن راحة البال تكمن في إساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .لقد أصبح من الأسهل تبني عقلية اتباع الأغلبية، الذين حولوا الإيمان إلى ممارسات فارغة لا علاقة لها بالاستخدام العملي للبركات الممنوحة لهم .لقد انتشر التمني بالله تعالى بين الأمة الإسلامية، حيث يتجاهلون تعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويتوقعون السلام والخلاص في العالمين .إن ما كان يعتبر سلوكًا منحرفًا من قبل أي شخص عاقل، أصبح شيئًا يتم حث الناس على تبنيه .إن الابتعاد عن كل هذا الضلال سيكون صعباً، بل إن الأهل والأصدقاء سوف ينتقدونهم لتمسكهم بتعاليم الإسلام بدلاً من اتباع الأغلبية .ولكن إذا أصر المرء، فإن الله تعالى سيعوض أي خسائر يعاني منها، مثل فقدان الحب والاحترام من الأصدقاء والأقارب، بشيء أفضل بكثير، وهو راحة البال والجسد .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " "يعملون ".

وما أدخره الله تعالى لهم في الآخرة أعظم .ومن ناحية أخرى فإن الذين يبتعدون عن طاعة الله تعالى الصادقة، فيسيءون استخدام النعم التي أنعموا بها، يجدون أن جميع علاقاتهم ونعمهم الدنيوية تصبح مصدر توتر لهم ونقمة في الدنيا .وما سيحصلون عليه في الآخرة سيكون أسوأ بكثير .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى " وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

ولذلك ينبغي للمسلم ألا ينشغل بالشهوات الدنيوية التي انتشرت، وأن يتجنب الخلاف والأشخاص، وأن يظل على طاعة الله تعالى في كل شؤون حياته، إذا أراد الحصول على الأجر المذكور في هذا الحديث.

# الإفراط في التسبيح

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2662 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من المبالغة في مدح الآخرين.

وهذا عمل مكروه لأنه قد يكون إثماً أولاً إذا كان المدح على باطل، وهو ما يحدث غالباً عند المبالغة في مدح الآخرين .وحتى لو كان هذا صحيحا، فإن المبالغة في مدح الناس، وخاصة الجاهلين، يمكن أن تجعلهم فخورين .وهذه صفة شريرة، فذرة منها تكفي لدخول النار .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265 .فالإفراط في التسبيح يمكن أن يجعل الشخص الممدوح يعتقد أنه قد حقق إمكاناته في طاعة الله تعالى، وبالتالي لا يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد في طاعته.

ولا ينبغي للمسلم أن ينخدع بمدح الآخرين، لأنهم يعرفون أفعالهم وأخلاقهم الخفية أكثر من أي شخص آخر .إن التأمل في هذا وفي الأوقات التي لا تعد ولا تحصى التي ستر الله تعالى على الناس عيوبهم يمنعهم من الافتخار .والحقيقة هي أنه لو علم الآخرون جميع خفايا عيوبهم وخطاياهم، لما مدح أحد أحدًا آخر .كما ينبغي أن يتذكروا أن الصفة المحمودة التي فيهم لم يمنحهم إياها إلا الله تعالى، فله الحمد . وأخيرًا، ينبغي للمسلم أن يزيد من شكر الله تعالى، من خلال استخدام النعم التي يملكها فيما يرضيه . ينبغي للمرء أن ينصح الآخرين بهذا الحديث ويحذرهم من المبالغة في مدح الآخرين.

فقط في حالات معينة يكون مدح الآخرين مقبولاً .ويجب على المرء أن يتجنب المبالغة في الثناء، وأن يلتزم دائمًا بالحقيقة، ويجب أن يكون ذلك لتشجيعه على فعل المزيد من الخير .وهذا ينطبق بشكل خاص على الأطفال مثل الثناء عليهم في واجباتهم المدرسية وحسن سلوكهم وعند قيامهم بواجبات الإسلام.

# المحادثات الخاصة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1959، أشار النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن المحادثات الخاصة أمانة يجب الحفاظ عليها.

لسوء الحظ، لدى الكثيرين عادة سيئة تتمثل في إفشاء المحادثات الخاصة للأشخاص للآخرين. وهذه صفة سيئة للغاية أن تمتلكها لأنها تتعارض مع موقف المسلم الحقيقي. يفعل الكثيرون ذلك مع أقاربهم المقربين معتقدين أن ذلك مقبول، في حين أنه من الواضح أنه غير مقبول. يجب على المسلم دائمًا أن يحافظ على سرية الكلمات المنطوقة في المحادثة ما لم يكن متأكدًا تمامًا من أن الشخص الذي يتحدث معه لن يمانع في ذكر المعلومات لطرف ثالث. فإن فعلوا ذلك فإن ذلك خيانة لهم، وهذا ينافي الإخلاص لهم. إن الإخلاص مع الآخرين أمر به حديث موجود في سنن النسائي برقم 4204. ولكن من المهم ملاحظة أنه حتى لو اعتقد شخص ما أن الشخص الآخر لن يمانع في إفشاء محادثته للآخرين، إلا أنه أكثر أمانًا وأفضل. الاستمرار في الامتناع عن مشاركة المحادثة مع طرف ثالث.

ومن المهم العمل بالحديث الأساسي لأنه يمنع الذنوب، مثل الغيبة والنميمة، ويمنع تطور المشاعر السلبية بين الناس. ويحدث هذا غالبًا لأن المحادثات التي يتم الكشف عنها لطرف ثالث غالبًا ما تؤدي إلى سوء التفسير وسوء الفهم. كل هذا يؤدي فقط إلى علاقات مكسورة ومكسورة. إذا تأمل المرء بصدق في حياته فسوف يدرك أن غالبية الأشخاص الذين شعروا بمشاعر سلبية تجاههم حدثت بسبب ما قيل لهم عنهم وليس بسبب ما شهدوه منهم مباشرة. إفشاء المحادثات الخاصة يمنع الوحدة بين الناس وخاصة الأقارب. وقد أمر بالوحدة في كثير من تعاليم الإسلام، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6065. سورة النساء، الآية 58:

"...إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"

وينبغي للمرء أن يتعامل مع كلام الآخرين كما يحب أن يتعامل الناس مع أحاديثهم.

# حديقة أو حفرة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2460 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .وهذا الحديث يوضح أن المؤمن الناجح إذا وضع في قبره اتسع وأريح له، في حين أن قبر الفاجر يضيق عليه بشدة ويضره.

ومن المهم أن نلاحظ أنه في الواقع، يأخذ كل شخص معه جنة الجنة أو حفرة الجحيم عندما يغادر هذا العالم على شكل أعماله .فإذا أطاع المسلم الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وواجه القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه سيضمن استخدام النعم التي لديه .ورزقها بما يرضي الله تعالى .وبذلك يجهزون الأعمال اللازمة لجعل قبرهم روضة من رياض الجنة .أما إذا عصوا الله تعالى بإساءة استخدام النعم التي أُعطيت لهم، فإن ذنوبهم ستخلق حفرة جهنم خالدين فيها إلى يوم القيامة.

ولذلك يجب على المسلمين أن يتحركوا اليوم وأن لا يتأخروا في هذا الاستعداد لأن وقت الوفاة غير معروف وغالباً ما يأتي فجأة .إن التأخير لغد قد لا يراه هو حماقة ولا يؤدي إلا إلى الندم .فكما يبذل الإنسان الكثير من الطاقة والوقت في تجميل منزله في هذه الدنيا، فإن المنزل الذي لن يمكث فيه إلا لفترة قصيرة، عليه أن يجتهد أكثر في تجميل قبره، فالسفر إليه لا مفر منه والبقاء فيه شديد .طويل .وإذا عانى أحد في قبره فإن ما يليه سيكون أسوأ .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4267 .ولا ينبغي لأحد أن ينسى أن الناس وأشياء الدنيا، مثل أعمالهم التي يبذلون معظم طاقتهم فيها، سوف يتركونها عندما يصلون إلى قبرهم .ولا يصحبهم إلا أعمالهم، وهي الأعمال التي تحدد هل يدخلون رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

وأخيرا، لا ينبغي لأي شخص أن ينخدع بالافتراض أن إيمانه جيد بما يكفي لضمان حصوله على الجنة . الإيمان حالة داخلية يجب أن تنعكس خارجياً من خلال أعمال الإنسان .هذا ما أمر به العليم بما في القلوب :.سورة النحل، الآية 97

.«من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»

والحقيقة أن الإيمان كالشجرة، يجب أن تسقيه وتغذيه الأعمال الصالحة .إذا فشل المرء في تغذية نبات .الإيمان الخاص به، فقد يجد أنه يذبل قبل أن يصل إلى قبره

# حب

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 5130 أن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن حب الشيء قد يجعل الإنسان أصم وأعمى.

وهذا يعني أن الإفراط في حب الشيء قد يجعل الإنسان أعمى وأصماً عن عيوبه وآثاره السلبية على محبه، كإبعاده عن طاعة الله تعالى .وهذا يشمل استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، ويتحقق بامتثال أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه . هذا الحديث لا يعني أن المسلم لا ينبغي أن يهتم بالأشياء، بل يعني أن حبه للشيء لا ينبغي أن يكون مفرطًا أبدًا .وذلك عندما تأخذهم المحبة عن طاعة الله تعالى .هذا هو المعيار .ومن منعه حب شيء أو شخص من استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى، وشجعه على استخدامها في الباطل أو المعصية، فهو شر لهم، ولو فعلوا .لا تدرك ذلك على الفور .ولكن إذا لم يؤدي حب شخص ما لشيء ما إلى هذا، فهذا يدل على أن حبه ليس غير صحي.

يجب على المسلم أن يعطي الأولوية لطاعة الله تعالى ومحبته على كل شيء آخر، لأن ذلك سيسمح له بوضع كل أموره وعلاقاته الدنيوية في مكانها الصحيح في حياته، ويحميه من إساءة استخدام النعم التي أنعم بها عليه .من الحب المفرط لشيء ما أو شخص آخر.

الحب المفرط يجعل المرء يتبنى الولاء الأعمى تجاه من يحب .وهذا يشجع الإنسان على دعم من يحب في كل موقف، حتى لو كان على خطأ .بل إن هذا الولاء يمكن أن يتغلب على الولاء الذي يجب أن يكون لله تعالى .كما أن هذا الولاء الأعمى قد يشجع الإنسان على قطع علاقاته مع الناس من أجل إرضاء محبوبه، وهي الروابط التي أمر الله تعالى بمواصلتها .يمكن أن يصبح الشخص أعمى وأصمًا لدرجة أنه يبدأ في الحب والكراهية والعطاء والمنع من أجل محبوبه بدلاً من الله تعالى .وهذا يؤدي إلى النفاق مع الله تعالى .فالنفاق معه يؤدي إلى الضلال، إذ يسهل على الشيطان الوصول إليه .سورة 15 سورة الحجر، الآيات 39-40:

قال ]إبليس" :[رب بما أغويتني لأزينن لهم ]المعصية [في الأرض ولأغوينهم أجمعين .إلا عبادك منهم "
".المخلصين

وعلى المسلم أن يتذكر أنه مهما كان ما يحبه، فلا شك أنه سيأتي يوم يبتعد عنه أو تتغير مشاعره تجاهه، فالحب شيء متقلب .والاستثناء الوحيد هو الحب الحقيقي لله تعالى، الذي لا يتقوى إلا بمرور الزمن، ويقوى بعد الموت.

# المؤمنون مرايا

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4918، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن المؤمنين كالمرايا بعضهم لبعض.

وهذا يعني أنه كما يستخدم الإنسان المرآة لإزالة أي عيوب ظاهرية عن نفسه، عليه أن يسعى جاهداً لمساعدة الآخرين من خلال النصح الصادق لهم حتى يتمكنوا من إزالة أي عيوب خارجية وداخلية من شخصياتهم .فكما يكره المسلم أن يترك عيبًا ظاهريًا في جسده بعد رؤيته في المرآة، كذلك يكره أن يرى عيبًا في مسلم آخر دون أن يحاول بإخلاص إزالته بالنصيحة الصادقة .ومن يتجاهل عيوب أصحابه ليسوا أصدقاء حقيقيين، فالصديق الحقيقي يرغب دائمًا في جعل حياة صاحبه أفضل في الدنيا والآخرة . وهذا لا يكون إلا بطاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن لا يرغب ولا يجتهد في تقريب صاحبه من طاعة الله تعالى فهو ليس بصديق صالح، وقد قصر في أداء الواجب المذكور في هذا الحديث .ولسوء الحظ، فقد أقنع المجتمع الكثير من المسلمين أن الصديق الجيد يعني دعم صديقه في كل موقف، حتى لو كان مخطئًا، وأن يقول فقط ما يرضيه .على الرغم من أن جعل الآخرين يشعرون بالتحسن لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، طالما يتم تجنب الأكاذيب، إلا أن الصديق الجيد سيشير دائمًا إلى الحقيقة بلطف لصديقه، حتى لو كان ذلك يزعجه، لأنه لا يرغب في صديقه .للضلال في الأمور الدنيوية أو الدينية.

من المهم التأكيد على أنه يجب تقديم النصائح الصادقة بطريقة لطيفة ولطيفة، حيث غالبًا ما يدفع الناس الآخرين بعيدًا عن التحسين من خلال تقديم المشورة لهم بطريقة قاسية .بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يتم ذلك على انفراد لتجنب إحراج الشخص الآخر، ووفقاً لتعاليم الإسلام، فإن نصيحة الجاهل نادراً ما تؤدي إلى نتيجة جيدة.

يشير هذا الحديث أيضًا إلى أهمية القيادة بالقدوة، حيث من المرجح أن يلتقط الأصدقاء عادات صديقهم . وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4833 .ولذلك يجب أن يحرصوا على طاعة الله تعالى بأن يستعملوا النعم التي أعطوا إياها فيما يرضي الله تعالى حتى يكونوا كذلك .يظلون

مسترشدين بشكل صحيح ويؤثرون على أصدقائهم بطريقة إيجابية .هذه هي الصداقة الوحيدة التي ستفيد المرء حقًا في كلا العالمين .سورة الزخرف، الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

وكما تمثل المرآة صورة الشخص، فإن المسلمين يمثلون بعضهم البعض .ولذلك يجب التأكد من أنهم يمثلون المجتمع المسلم بطريقة إيجابية لأن هذا من واجبات المسلم .عندما يسيء شخص ما التصرف وبالتالي تشويه المجتمع المسلم، فإن هذا لا يؤدي إلا إلى دفع غير المسلمين وحتى المسلمين الآخرين بعيدًا عن تعاليم الإسلام .وهذا التحريف هو الذي سيجيب عليه عند الله تعالى.

وأخيرا، يشير الحديث الرئيسي أيضا إلى أهمية معاملة المسلمين الآخرين بطريقة صادقة، وخاصة عندما يواجهون الصعوبات .يجب عليهم أن ينظروا إلى مشقة الآخرين كما يواجهون الصعوبات التي يواجهونها، ويجب أن ينظروا إلى ضغوط الآخرين على أنها ضغوط خاصة بهم، وبالتالي يسعون جاهدين لمساعدة الآخرين وفقًا لوسائلهم، مثل المساعدة العاطفية والجسدية والمالية .وهذا يضمن حصولهم على الدعم المستمر من الله تعالى .وقد أكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6853.

# حماية نفسك

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن من ستر عرض مسلم ستره الله تعالى من النار.

فكما يرغب المسلم في أن يحمي الآخرون شرفه في حضورهم أو غيابهم، يجب عليه أن يحافظ على شرف الآخرين في حضورهم أو غيابهم أيضًا .والواقع أن محبة الآخرين لما يحبه لنفسه هي من صفات المؤمن الحقيقي، حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وينبغي للمسلم أن يحافظ على أعراض الآخرين عندما يتحدث عنهم أي شخص آخر بالسوء، مثل الغيبة أو الافتراء، سواء كان ما يقولونه صحيحا أم لا .وهذا جانب من ستر عيوب الآخرين، ويؤدي إلى ستر الله تعالى عيوبهم في العالمين .وقد نص على ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 225 .ومثل هذا التصرف دليل واضح على محبة الآخرين في الله تعالى، وهي صفة تؤدي إلى الجنة كما جاء في الحديث .موجود في جامع الترمذي برقم 2688.

الحديث الرئيسي قيد المناقشة يوضح بوضوح أن المسلم يستفيد من دعم الآخرين، لذلك حتى لو كانوا منشغلين جدًا عن الاهتمام بالآخرين، فيجب عليهم على الأقل التصرف بهذه الطريقة من أجل مصلحتهم . وهذا الواقع ينطبق على جميع الأعمال الصالحة، كالصدقة .ولا ينتفع المرء إلا بالثواب الذي يناله من عمل الخير .فالله تعالى ليس له حاجة في طاعة أحد، وسيتم رزق المحتاجين بشكل أو بآخر .إن الله تعالى لا يمنح الناس فرصة لنيل الأجر إلا من خلال مساعدة الآخرين.

كما أن الذي لا يدافع عن عرض غيره عندما تتاح له الفرصة والقوة لذلك، دون خوف من الأذى، فليخاف أن لا يحفظ الله تعالى عرضه في زمان ومكان .التعرض للانتهاك من الآخرين وخاصة يوم القيامة.

وأخيرا، بما أن الحديث الرئيسي قيد المناقشة ينصح بحماية أعراض الآخرين، فإنه يشير بشكل غير مباشر إلى أهمية عدم انتهاك أعراض الآخرين .هذه في الواقع علامة المسلم والمؤمن الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي رقم 4998 .وعلى وجه التحديد، ينصح المسلم والمؤمن الحقيقي بإبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين. .

# الجنة بلا حساب

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5705، أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .أن يدخل الجنة سبعون ألف مسلم بغير حساب، ووصف صفاتهم

السمة الأولى هي أنهم لا يعالجون أنفسهم بالتعاويذ الروحية .وذلك عندما يقرأ الشخص كلمات مرتبطة بالقرآن الكريم أو أحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وينفخ على نفسه أو على الآخرين لعلاج مرض أو مشكلة .وهذه الطريقة حلال تماماً في أحاديث كثيرة، مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 5741 .والنوع المحرم هو استخدام كلام شيطاني .وعلى الرغم من أن التعويذة الشرعية جائزة للأسف، إلا أن بعض المسلمين ينشغلون بها ويتعلقون بها لدرجة أنهم يعتمدون عليها ويثقون بها أكثر من ثقتهم بالله تعالى .بمعنى أنهم يتصرفون تقريبًا ولن يتم شفاؤهم إلا إذا قاموا بالتعويذة، كما لو أن قوة الشفاء تكمن فيها .وهذا الاعتقاد ينافي التوكل الحقيقي على الله تعالى، فالحقيقة أن مصدر كل شيء هو الله تعالى وحده .إنه يختار فقط علاج بعض الأشخاص من خلال وسائل، مثل الطب التقليدي أو التعويذة .لا ينبغي للمسلم أن يعتمد كثيرًا على التعويذات، حيث أنه بدونها لا يمكن تحقيق نتيجة ناجحة . وهذا يشبه من يقرأ التمارين الروحية معتقدًا أنه إذا فشل في القيام بذلك فلن ينجو من المرض والمصائب أو يعتقد أنه يمكنه تغيير مصيره بطريقة ما، وهذا غير صحيح تمامًا .إن الله تعالى يحمي الناس، ويمكنه أن يفعل ذلك بالتمارين الروحية أو بدونها .أي أنه لا يعتمد على أي شيء لتحقيق شيء ما .بل يجب على المرء بدلاً من ذلك أن يخلص في طاعة الله تعالى باستخدام الوسائل التي زوده بها، مثل الطب، وفقاً لتعاليم الإسلام، والاعتماد على الله تعالى في اختيار النتيجة الأفضل له في كل حالة .ولا يوجد أي :شخص آخر لديه أي سيطرة في تقرير ما يحدث، وبالتالي لا ينبغي الخوف منه .سورة التوبة، الآية 51

.قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا "هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون"

بالإضافة إلى ذلك، فإن الانغماس في التعويذات الروحية غالبًا ما يؤدي إلى مرض أسوأ مما كانوا يخشونه في الأصل، وهو جنون العظمة .جنون الارتياب يجعل المرء يفكر بشكل سلبي في الله تعالى .والناس .وهذا لا يؤدي إلا إلى ضعف الإيمان والإضرار بالعلاقات مع الآخرين

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الهدف الأساسي للتعاليم الإسلامية هو طاعة الله تعالى عملياً، وليس الرقى . يمكن للمسلم أن يستخدم التعويذة المشروعة، ولكن من الأفضل أن يعلم أن مصدر العون هو الله تعالى، .ولا يمنعه شيء من نصرته أو يعينهم إذا قضى لهم غير ذلك

هناك مشكلة أخرى تتعلق بالإفراط في الاعتماد على التمارين الروحية، مثل التعويذة، وهي أنه عندما يواجه هؤلاء الأشخاص صعوبات بدلاً من مراقبة أنفسهم وسلوكهم أولاً لمعرفة ما إذا كانوا بحاجة إلى تغييره إلى الأفضل والثبات على طاعة الله، تعالى، ينتظرون الفرج بصبر، فيلجأون إلى الأشخاص غير المتعلمين وعديمي الخبرة الذين يدعون إصلاح الأمور الدنيوية من خلال التمارين الروحية .وكما أشرنا سابقًا، فإن هؤلاء الأشخاص يتسببون فقط في إصابة المسلم بمرض أسوأ بكثير من مشكلته الأولية وهي جنون العظمة .إنهم يقنعون المسلمين بأن مشاكلهم إما أن سببها مخلوقات خارقة للطبيعة، مثل الجن ، أو بسبب السحر الأسود الذي استخدمه شخص ما ضدهم .وعلى الرغم من وجود الجن ، إلا أنه من النادر جدًا أن يؤثروا على الناس في أمورهم الدنيوية .وهذا يجعل المسلمين يصابون بجنون العظمة والخرافات بشدة بشأن الأشياء التافهة، بل ويجعلهم يشعرون بالريبة تجاه أصدقائهم وأقاربهم .وهذا لا يؤدي إلا إلى العداء والعلاقات الممزقة .ومن المهم بالنسبة للمسلمين تعزيز إيمانهم من خلال اكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها .وهذا سيمنعهم من اللجوء إلى مثل هؤلاء الحمقى الذين لا يستطيعون حتى إصلاح مشاكلهم، ناهيك عن إصلاح مشاكل الآخرين .الإيمان القوي سيمنع جنون العظمة من التأثير عليهم، حيث سيعتمدون بشكل كامل على الله تعالى .الإيمان القوي يجعل المسلم يفهم أنه حتى لو أراد الخليقة كلها أن تؤذيهم فلن تستطيع أن تفعل ذلك إلا بإذن الله تعالى .وكذلك الخلق جميعاً لا ينفعهم إلا أن يشاء الله تعالى .وكل حالة وموقف لا يحدث إلا وفق خطة محددة وغير قابلة للتغيير وهي القدر . وقد نصح بذلك في جميع التعاليم الإسلامية ، مثل الحديث البعيد الموجود في جامع الترمذي برقم 2516.

وأخيرًا، فإن الاشتغال برياضات روحية غير متأصلة في التعاليم الإسلامية يشجع أيضًا على التعامل مع خزانة الله تعالى كالدكان الذي يشتري من الله تعالى أشياء دنيوية مقابل بعض الرياضات الروحانية . وهذا موقف غير محترم وغير صادق للغاية، حيث أن القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ليست بطاقات ائتمان يمكن استخدامها لشراء أشياء دنيوية، مثل طفل أو طفل .تأشيرة دخول . بل يجب على المرء أن يعرف مكانهم ويتصرف كعبد مخلص لله تعالى، ولا يتصرف كعميل .وعليهم أن يطيعوا الله بإخلاص باستخدام البركات التي منحهم إياها بالطرق التي ترضيه .يجوز طلب حلال الدنيا من الله تعالى بالطريقة التي أقرها القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم،

ولكن يجب اجتناب الطرق الأخرى، لأنها تؤدي إلى سوء الاستخدام .مصدرا الهداية وسلوك الزبون تجاه الله تعالى.

وفي الختام، ينبغي للمسلم أن يحقق الهدف الأساسي لتعاليم الإسلام من خلال أداء أوامر الله تعالى، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فتوكل على الله تعالى في عونهم في كل الأحوال.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي أن هؤلاء المسلمين لا يؤمنون أو يتأثرون بالتطير.

وقد جاء حديث في الأدب المفرد للإمام البخاري برقم 909 يحذر من الالتفات إلى الشؤم، فإن التصرف بهذا النوع من الشرك بالله تعالى يعني الشرك.

الانتباه إلى الطالع يعني أنه يؤثر على سلوك الإنسان وأفعاله .وعلى الرغم من أن السحر الأسود والعين حقيقيان، فمن المهم أن نفهم أنه لا شيء في الكون من رفرفة ورقة الشجر إلى طلوع الشمس يحدث إلا باختيار الله تعالى وإرادته .ولذلك ينبغي للمسلم أن يثبت على عدم الانزعاج من التطير أو الخوف من السحرة والسحرة، فهم لا يستطيعون أن يحدثوا ما لم يشأ الله تعالى أن يحدث .بل ينبغي الثبات على طاعة الله تعالى، في استخدام النعم فيما يرضيه، والاستمرار في أعماله واختياراته المشروعة، وعدم الاستعاذة من المنكرات إلا وفق أحاديث النبي .الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، مع الثقة الكاملة في تأييد الله تعالى وقهره وقدره.

# مواساة الآخرين

وفي حديث في سنن ابن ماجه برقم 1601، أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن من عزى مصاباً كساه حلة الكرامة يوم القيامة.

وبما أن مواجهة الصعوبات مضمونة للجميع، فهذه طريقة بسيطة للغاية للحصول على مكافأة كبيرة ولا تتطلب الكثير من الوقت أو الطاقة أو المال .ويشمل ذلك السعي إلى مساعدة الأسرة التي تواجه صعوبة حسب إمكانياتها، مثل الدعم العاطفي والمالي والجسدي .يجب على المسلم أن يشجع بلطف من يواجهون الصعوبات على الصبر طوال المحنة ويذكرهم بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم التي تتحدث عن أهمية الصبر وعظيم أجره .يجب عليهم التحدث بشكل إيجابي من خلال تذكيرهم بأن الأشياء تحدث فقط لسبب وجيه، حتى لو فشل الناس في فهم الحكمة وراءها .في الواقع، لا يحتاج الإنسان إلى أن يكون عالمًا ليقوم بهذا العمل الصالح، ففي معظم الحالات، تكفي بضع كلمات دعم لطيفة لجعل الشخص الذي يواجه الصعوبات يشعر بالتحسن .وفي بعض الحالات يكون مجرد التواجد الجسدي كافيًا لتزويدهم بالشعور بالدعم حتى لو لم يتم التحدث بأية كلمات.

يمكن تبني هذا الموقف بسهولة عندما يعامل المرء الآخرين ببساطة بالطريقة التي يرغبون في أن يعاملوا بها من قبل الناس.

وأخيرًا، ينبغي للمسلمين أن يصححوا نيتهم عند القيام بهذا العمل الصالح، أي أن يفعلوه في سبيل الله تعالى، ولا يفعلوه من أجل الرياء أمام الآخرين، مثل أقاربهم، ولا يفعل ذلك خوفًا .التعرض للانتقاد من قبل الآخرين إذا فشلوا في القيام بذلك .إن الذين يعملون من أجل الآخرين سيقال لهم يوم القيامة أن ينالوا أجرهم ممن عملوا، وهو أمر لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

# تلبية احتياجاتك

وفي حديث إلهي موجود في صحيح البخاري برقم 1145، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا بجلاله المطلق ويدعو الناس إلى سؤاله .يقضي حاجاتهم حتى .يتمكن من قضائها

وقيام الليل تطوعاً يدل على إخلاص العبد لله تعالى، حيث لا تراه عيون .فالذبح وسيلة لمناجاة الله تعالى، وهو علامة العبودية له .ولها فضائل لا تعد ولا تحصى، منها أن الحديث الموجود في سنن النسائي برقم .يفيد أنها أفضل صلاة التطوع 1614

ليس لأحد منزلة يوم القيامة ولا في الجنة أعلى من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ارتبطت هذه المرتبة مباشرة بقيام الليل تطوعا .وهذا يدل على أن من أقام قيام الليل تطوعاً ينال أعلى الدرجات في :العالمين .سورة الإسراء، الآية 79

.«ومن ]جزء [من الليل فصل به ]أي تلاوة القرآن [نافلة لك؛ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا»

والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 3579 يفيد أن المسلم أقرب إلى الله تعالى في آخر الليل . .ولذلك يمكن للإنسان أن يحصل على نعم لا تعد ولا تحصى إذا ذكر الله تعالى في هذا الوقت

يرغب جميع المسلمين في الاستجابة لدعائهم وتلبية احتياجاتهم .ولذلك ينبغي عليهم أن يجتهدوا في قيام الليل تطوعاً، فقد جاء في الحديث الوارد في صحيح مسلم برقم 1770 أن في كل ليلة ساعة خاصة يستجاب فيها الدعاء الصالح.

إن إقامة صلاة الليل وسيلة ممتازة لمنع ارتكاب المعاصي، وتساعد الإنسان على الابتعاد عن التجمعات الاجتماعية التي لا معنى لها، وتحمي الإنسان من العديد من الأمراض الجسدية .وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3549.

وينبغي الاستعداد لصلاة الليل بعدم الإفراط في الأكل والشرب خاصة قبل النوم، فإن ذلك يورث الكسل . لا ينبغي للمرء أن يتعب نفسه دون داع خلال النهار .قيلولة قصيرة خلال النهار يمكن أن تساعد في هذا .وأخيرًا، ينبغي للمرء أن يجتنب المعاصي، ويجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على القضاء على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما يفعل المطيعون .تجد أنه من الأسهل أداء صلاة الليل التطوعية.

وأخيرا، يشير الحديث الرئيسي أيضا إلى أهمية عدم اليأس أبدا لأن باب التوبة والنجاح مفتوح دائما . يُمنح الناس الفرصة كل يوم وليلة للعودة إلى طاعة الله تعالى بإخلاص، حتى يجدوا السلام والنجاح في العالمين .ينبغي للمرء أن يقدر رحمة الله تعالى العظيمة، فهو ليس في حاجة إلى الخلق ولكنه يدعوهم إلى نفسه حتى ينجحوا .يجب على المرء أن يغتنم هذه الفرص قبل نفاد وقتها ولا يتبقى لهم سوى الندم.

# تجنب الناس

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6032 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن شر الناس يوم القيامة من اتقى بسبب أخلاقه.

وهذا هو صاحب الأخلاق السيئة خاصة تجاه الناس .يؤثرون سلباً على الآخرين من خلال كلامهم، مثل استخدام اللغة المبتذلة، ويؤذونهم من خلال أفعالهم، مثل العنف الجسدي والترهيب .وبما أن حسن الخلق هو أثقل شيء في الميزان يوم القيامة، وفقا للحديث الموجود في جامع الترمذي، رقم 2003، يمكن للمرء أن يحكم على مدى أهمية سوء الخلق .إن السلوك الشرير يتناقض تمامًا مع صفات المسلم والمؤمن الحقيقي وفقًا للحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 .وينصح المسلم والمؤمن الحقيقي بإبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين.

وينبغي للمسلم أن يفهم أهمية تحقيق كلا الجانبين من الإيمان .الأول :حسن الخلق مع الله تعالى، بإخلاص أوامره، والاجتناب عن نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استغلال كل نعمة حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا بدوره يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

والوجه الآخر للإيمان هو إظهار حسن الخلق للآخرين بأن يحب عملياً للآخرين ما يحبه الإنسان لنفسه . وهذه صفة المؤمن الحقيقي، كما جاء في حديث جامع الترمذي برقم 2515 .ولا شك أن هذا يشمل الإحسان إلى الآخرين، كما يحب أن يعاملهم الناس باللطف والاحترام.

وأخيرا، يجب على المسلم دائما أن يتجنب ظلم الآخرين، من خلال كلامهم أو أفعالهم .سيتم إنشاء العدالة في يوم القيامة، حيث سيتم إجبار الظالم على تسليم حسناته إلى ضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيتم منح الظالم خطايا ضحاياه .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وهذا يوضح أن السلوك الشرير يؤدي إلى الوحدة في هذا العالم، إذ لا يرغب أي إنسان محترم في أن يصادق مثل هذا الشخص الشرير، ويؤدي إلى المتاعب والتوتر في كلا العالمين.

# السمع والكلام

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 4992 أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن التحدث بكل ما سمع إلى الناس يكفي لإثمهم.

ومن المهم أن نلاحظ أنه ينبغي للمرء أولاً التأكد من أنهم يستمعون فقط إلى الكلام الشرعي، لأن المشاركة النشطة في محادثة تتضمن كلامًا خاطئًا ستؤثر عليهم سلبًا في كلا العالمين .ينبغي للمسلم أن يحاول تجنب الأحاديث التي تتضمن كلاماً باطلاً وغير مفيد، لأن هذا غالباً ما يؤدي إلى كلام معصية، وهو مضيعة للوقت الثمين، الأمر الذي سيكون حسرة كبيرة عليه يوم القيامة، خاصة عندما يلاحظون المكافأة الممنوحة لهم .الذين يستغلون وقتهم بشكل صحيح.

ثانياً :أن يحرصوا على ألا ينقلوا كل ما يسمعونه إلى الآخرين، فإن ذلك قد يؤدي بسهولة إلى الغيبة والقذف، وهي من كبائر الذنوب .كما يؤدي في كثير من الأحيان إلى كسر العلاقات وكسرها، خاصة بين الأقارب، حيث تتولد مشاعر سلبية في قلوب الأشخاص عندما يسمعون أشياء لم تكن مخصصة لهم . ولا ينبغي للمسلم أن يروي ما سمعه إلا إذا كان قادراً على تجنب الذنوب وكانت المعلومات مفيدة للآخرين .كما أن المعلومات التي ينقلونها يجب أن تكون صحيحة وصحيحة، لأن نقل أشياء غير محققة يخالف أمر القرآن الكريم .والمسلم الذي يريد نفع الناس قد يضرهم بفعله هذا .سورة الحجرات 49، الآية 6:

".يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"

يجب على المرء بدلاً من ذلك التحكم في كلامهم بحيث لا يتكلمون إلا بالخير أو يصمتون، لأن الكلام الباطل والخاطئ لا يؤدي إلا إلى التوتر والمتاعب في كلا العالمين.

ويجب على المرء أن يتخذ الصحبة الصالحة حتى يتجنب سماع كلام الباطل أو الإثم .وهذا من شأنه أيضًا أن يمنعهم من نقل الكلام الباطل أو الخاطئ إلى طرف ثالث.

في الختام، كما أن المسلم لا يحب أن تنتشر معظم الأشياء التي يناقشونها إلى الآخرين، فلا ينبغي له أن يتعامل مع ما يقوله الآخرون بهذه الطريقة أيضًا.

# تنقية القلب

وفي الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 52، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنه .إذا صلح قلب الإنسان صلح الجسد كله، وإذا فسد قلبه فسد سائر الجسد .تصبح فاسدة

أولا :هذا الحديث يدحض الاعتقاد السخيف الذي يدعي فيه الإنسان أنه طاهر القلب مع أن أقواله وأفعاله .سيئة .وذلك لأن ما في الداخل سيظهر في النهاية إلى الخارج

ولا يمكن تطهير القلب الروحي إلا بإزالة الصفات السيئة عن نفسه واستبدالها بالصفات الطيبة التي وردت في التعاليم الإسلامية .وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عندما يتعلم المرء ويعمل بتعاليم الإسلام حتى يتمكن من تنفيذ أوامر الله تعالى بإخلاص، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .له .إن التصرف بهذه الطريقة يؤدي إلى تطهير القلب الروحي . فينعكس هذا التطهير على أعضاء الجسد الظاهرة كاللسان والعين .أي أنهم لن يستخدموا بركاتهم إلا فيما يرضي الله تعالى .وهذا في الواقع علامة على محبة الله تعالى لعبده الصالح، لحديث موجود في صحيح .البخاري برقم 6502

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التطهير سيوجه الإنسان عبر جميع الصعوبات الدنيوية بنجاح حتى يحقق :السلام والنجاح في الأمور الدنيوية والدينية .سورة النحل، الآية 97

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

ومن ناحية أخرى، عندما يترك المرء التعلم والعمل بالعلم الإسلامي، فسوف يتبنى الخصائص السيئة التي يدعو إليها المجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي والثقافة والموضة .وهذه الصفات السيئة ستشجعهم على إساءة استخدام النعم التي مُنحت لهم .وهذا بدوره يؤدي إلى التوتر والصعوبات في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى.

وسورة 26 الشعراء، الآيات 88-89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم."

# نشر السلام

وفي حديث موجود في صحيح البخاري رقم 12، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بنوعية جيدة موجودة في الإسلام .أي نشر تحية السلام الإسلامية على من يعرف ومن لا يعرف.

ومن المهم التصرف بهذه الصفة الطيبة لأن المسلمين في أيامنا هذه لا ينشرون تحية السلام إلا لمن يعرفونهم فقط .ومن المهم نشرها للجميع فإن ذلك يؤدي إلى المحبة بين الناس ويقوي الإسلام .وفي الواقع فإن هذه الصفة تؤدي إلى الجنة حسب الحديث الموجود في صحيح مسلم رقم 194 .ويجب على المرء أن يتجنب العادة السيئة المتمثلة في مجرد مصافحة المسلمين الآخرين دون إلقاء التحية الإسلامية عليهم .فالسلام الشفوي أهم من المصافحة فقط.

ولا ينبغي للمسلم أن ينسى أبدا أن له على الأقل عشر حسنات على كل سلام يلقيه على الآخرين، حتى لو فشل الآخرون في الرد عليهم .وقد جاء ذلك في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 5195.

وأخيرًا، يجب على المسلم أن يؤدي تحية السلام الإسلامية بشكل صحيح من خلال إظهار هذا السلام في أقواله وأفعاله الأخرى تجاه الآخرين من خلال إبعاد الأذى اللفظي والجسدي عن الناس وممتلكاتهم . وهذا في الواقع تعريف المسلم والمؤمن الحقيقي حسب الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 . ومن النفاق من يسلم على أحد ثم يؤذيه بقوله أو فعله .في الواقع، هذا الموقف يتحدى الهدف المتمثل في إيصال تحية السلام للآخرين.

# المحاسبة الصارمة

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 103 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من أن من نظر الله تعالى عمله يوم القيامة فسوف يعاقب.

من المهم أن يفهم المسلمون أنه على الرغم من أن الاستمتاع بالملذات المشروعة في هذا العالم المادي ليس محظورًا، إلا أنه غالبًا ما يؤدي إلى الحرام .على سبيل المثال، عادة ما يكون الكلام الباطل هو الخطوة الأولى قبل الكلام الخاطئ .وبالإضافة إلى ذلك، كلما زاد انغماس المرء في الأمور المشروعة غير الضرورية، طالت مدة مساءلته يوم القيامة .وينبغي للمرء أن يضع في اعتباره أن يوم القيامة سيكون يوما صعبا .على سبيل المثال، ستوضع الشمس على مسافة ميلين من الخليقة .وقد تم تأكيد ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2421 .وبينما ينتظر المرء حسابهم وأثناء حكمهم النهائي، ستكون الجحيم معهم وجهاً لوجه .لذلك، كلما طالت فترة المحاسبة، زاد الضغط الذي سيتحملونه .على الرغم من أن الله تعالى قد يغفر للمسلم ويخلصه، ولكن مع ذلك، كلما طالت فترة مسؤوليته، زاد الضغط الذي سيتحمله .وبما أن يوم القيامة سيكون لمدة خمسين ألف سنة، وفقا للقرآن الكريم، فليس من المنطقي التمتع ببضعة عقود من الملذات المشروعة إذا كان ذلك يعني أن المرء سيواجه محاسبة صعبة في يوم سيستمر طويلا .سورة المعارج، الآية 4:

"...في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة."

ولذلك فمن الأفضل أن نعيش حياة بسيطة من أجل التقليل من مساءلة المرء يوم القيامة .ومن الأسباب التي دعت الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4118 إلى أن البساطه من الإيمان .إنها حياة بسيطة من شأنها أن تدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنياء المسلمين بخمسمائة عام، حيث أن حسابهم سيكون أقل .وقد ثبت ذلك في حديث في سنن ابن ماجه برقم 4122. وبما أن الناس لا يعيشون عادة أكثر من 80 سنة، فهل يعقل أن يعيشوا حياة مترفة إذا أدى ذلك إلى تأخير دخول الجنة بخمسمائة؟ سنين؟ وهذا على افتراض أن الإنسان يدخل الجنة مباشرة دون أن يعذب في النار أولا.

ويجب على المسلم أن يتذكر دائماً أنه كلما زاد انغماسهم في حلال الدنيا، كلما واجهوا ضغوطاً في الدنيا، وشغلتهم عن الاستعداد للآخرة، وهو ما ينطوي على استخدام النعم التي رزقوا بها فيما يرضيهم . والله تعالى، وسيكون حسابهم أشد يوم القيامة .أما من يعيش حياة بسيطة يحصل فيها على أمور الدنيا ويستفيد منها حسب ضروراته ومسؤولياته دون إسراف وإسراف وإسراف، فإنه ينال راحة البال والجسد، ويتشجع للاستعداد العملي ليوم القيامة .مما يؤدي إلى المحاسبة النهائية أسهل .ولا يحتاج الأمر .إلى عالم لتحديد المسار الأفضل

# التطهير الشامل

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 528، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن الصلوات الخمس تمحو الخطايا، كما يغسل الغسل في اليوم خمس مرات البدن من الدنس.

أول شيء يجب الانتباه إليه هو أن هذا الحديث يتعلق بالذنوب الصغيرة فقط، فالكبائر تحتاج إلى توبة صادقة .والتوبة النصوح فيها الندم، والاستغفار لله تعالى ولمن ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مشاكل أخرى، والوعد بعدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وتعويض ما ترتب على ذلك من حقوق .انتهكت في حق الله تعالى والناس.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم للمسلمين ليس فقط تطهير ظاهرهم من الذنوب الصغيرة، من خلال إقامة الصلوات الخمس المفروضة، ولكن أيضًا تحقيق الجانب الآخر من التطهير وهو التطهير الداخلي .ويدل على ذلك أن الصلوات الخمس المفروضة كانت موزعة على اليوم بدلا من تجميعها .أي :ينبغي للمسلم أن يكثر من اللجوء إلى الله تعالى باطنه طوال اليوم، كما يلجأ جسده إلى الله تعالى خمس مرات في اليوم من خلال الصلوات المكتوبة .وهذا التطهير الداخلي يتضمن تصحيح النية بحيث لا يكون العمل إلا من أجل إرضاء الله تعالى .وهذا هو أساس الإسلام، وهو الذي يقدره الله تعالى في الحكم على العمل .وقد ثبت هذا في الحديث الموجود في صحيح البخاري رقم 1 .ومن عمل للناس فيقال له أجره يوم القيامة، وهو غير ممكن .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

وأخيرًا، يتضمن هذا التطهير الداخلي التعلم والعمل بتعاليم الإسلام، بحيث يزيل الإنسان ما فيه من الأخلاق السيئة، مثل الحسد، ويكتسب بدلاً من ذلك الأخلاق الجيدة، مثل الصبر .التطهير الخارجي مهم ولكن إذا أراد المسلم تحقيق النجاح والتغلب على جميع الصعوبات في كلا العالمين، فيجب عليه تنقية كيانه الداخلي وكذلك كيانه الخارجي .التطهير الداخلي سيضمن أن يتحدث المرء ويتصرف بالطريقة الصحيحة .وسيضمن لهم استخدام كل نعمة مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى، كما هو موضح في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ويضمن لهم أداء حقوق الله تعالى والناس .وهذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " ." "يعملون

ومن ناحية أخرى، فإن تجنب التطهير الداخلي يمنع الإنسان من استخدام النعم التي حصل عليها فيما يرضي الله تعالى، حتى لو كانت تؤدي واجبات الإسلام الأساسية .ويمنعهم من القيام بجميع حقوق الله تعالى، وخاصة حقوق الناس .سيؤدي هذا إلى حياة صعبة ومرهقة في كلا العالمين .سورة 20 طه، الآية 124:

"...ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا"

# ما هو مقدس

وفي حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 67، أعلن النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن دم المسلم وماله وعرضه حرام في الإسلام.

وهذا الحديث، كغيره كثير، يعلم المسلمين أن التوفيق لا يحصل إلا بأداء حقوق الله تعالى، كالصلاة المفروضة، وحقوق الناس .واحد دون الآخر ليس جيدا بما فيه الكفاية .سيتم إنشاء العدالة في يوم القيامة، حيث سيتم إجبار الظالم على تسليم حسناته إلى ضحاياه، وإذا لزم الأمر، سيتم منح الظالم خطايا ضحاياه .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد سبق التنبيه على ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

فالمؤمن والمسلم الحقيقي هو من أبعد الأذى اللفظي والجسدي عن نفسه وممتلكات الآخرين .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 4998 .ولذلك فمن الضروري للمسلمين ألا يؤذوا الآخرين بأفعالهم أو أقوالهم.

يجب على المسلم أن يحترم ممتلكات الآخرين وألا يحاول الحصول عليها بطريقة غير مشروعة، على سبيل المثال، في قضية قانونية .وجاء في الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 353 أن من فعل ذلك دخل النار، ولو كان الشيء الذي أخذه مثل غصن شجرة .ولا ينبغي للمسلمين أن يستخدموا ممتلكات الآخرين إلا حسب رغبتهم وأن يردوها بالشكل الذي يرضي صاحبها .ينبغي للمرء أن يتعامل مع ممتلكات الآخرين بالطريقة التي يريد أن يتعامل بها الناس مع ممتلكاتهم.

ولا ينبغي أن ينتهك عرض المسلم بفعل أو قول، كالغيبة أو القذف .وينبغي للمسلم بدلاً من ذلك أن يدافع عن أعراض الآخرين، سواء في حضورهم أو في غيابهم، لأن ذلك يؤدي إلى حمايتهم من نار جهنم .

وقد جاء ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1931 .ولا ينبغي للمرء أن يتكلم عن الآخرين إلا بما يحب أن يتحدث الناس عنهم .ولذلك ينبغي للمرء أن يقول خيرا أو يصمت.

في الختام، ينبغي للمرء أن يتجنب الإساءة إلى نفسه أو ممتلكاته أو شرف الآخرين من خلال معاملة الآخرين تمامًا كما يرغبون في أن يعاملهم الآخرون .فكما يحب الإنسان ذلك لنفسه، عليه أن يحبه لغيره، وأن يثبت ذلك بأفعاله وأقواله .وهذه علامة المؤمن الحقيقي لحديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515.

## يتصرف الآن

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 2866 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الصدقة في حياة الإنسان أفضل 100 مرة من إخراجها عند فراش الموت.

من المهم أن نفهم هذا لأن العديد من المسلمين يعتقدون بحماقة أن بإمكانهم إما ادخار أموالهم أو إنفاقها في طرق ترضي رغباتهم بدلاً من طرق ترضي الله تعالى، وعندما يصلون إلى فراش الموت يتبرعون بمبالغ كبيرة .الثروة .أولاً، كما حذرنا هذا الحديث، فإن المسلم سيخسر معظم أجره إذا تصرف بهذه الطريقة .وذلك لأنهم أدركوا أنهم راحلون من هذا العالم وأن ثرواتهم الثمينة أصبحت الآن ضئيلة وعديمة الفائدة بالنسبة لهم، حيث لا يستطيعون أخذها معهم .إن إعطاء ما لا ينفع الله تعالى ليس من صفات المسلم الحقيقي :بل إنه يخالف الإيمان الصحيح والتقوى .سورة آل عمران، الآية 92

«...لن تنالوا الخير حتى تنفقوا مما تحبون»

فينبغي للمسلم أن يعطف على نفسه، وينفق فيما يرضي الله تعالى، ومن ذلك الإنفاق على ضروريات نفسه، وضروريات من يعولهم من غير إسراف ولا إسراف ولا إسراف .لا ينبغي عليهم انتظار اللحظة الأخيرة، لأن ذلك قد يأتي بشكل غير متوقع والإنفاق في هذا الوقت لن يكون مثمرًا بالنسبة لهم على أي حال.

# أفضل سلوك

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2612، أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كامل الإيمان أحسنه خلقا وألطفه بأهله.

لسوء الحظ، اعتمد البعض هذه العادة السيئة المتمثلة في معاملة غير الأقارب بطريقة لطيفة، في حين يسيئون معاملة أسرهم .إنهم يتصرفون بهذه الطريقة لأنهم لا يفهمون أهمية معاملة أسرهم بلطف ولأنهم يفشلون في تقدير أسرهم .لن ينجح المسلم أبدًا حتى يحقق كلا الجانبين من الإيمان .الأول :أداء واجباتهم تجاه الله تعالى، بأداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن لهم استخدام جميع النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى.

والثاني :أداء حقوق الناس، ومن ذلك الإحسان إليهم .وليس أحد أحق بهذه المعاملة الطيبة من أهل بيته . ويجب على المسلم أن يساعد أسرته في كل ما هو خير، وأن يحذرهم من المنكرات والممارسات السيئة بطريقة لطيفة، وفقا لتعاليم الإسلام .ولا ينبغي لهم أن يدعموهم في الأمور السيئة لمجرد أنهم أقارب لهم، ولا ينبغي أن يتقاعسوا عن مساعدتهم في الأمور الجيدة بسبب بعض المشاعر السيئة تجاههم، لأن هذا يخالف تعاليم الإسلام .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

إن أفضل طريقة لإرشاد الآخرين هي من خلال القدوة العملية، فهذا سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أكثر فعالية من مجرد التوجيه اللفظي.

يجب على المرء أن يتعلم الحقوق التي يستحقها والحقوق التي يدين بها للآخرين، وخاصة أقاربه، لضمان الوفاء بها .وعلى المسلم أن يتذكر دائماً أن الله تعالى يسأل كل إنسان هل أدى حق غيره، ولا يسأله هل أدى الناس حقهم .ولذلك يجب الاهتمام بما سيسألون عنه، أي حقوق الآخرين، فيجتهدون في الوفاء بها وفق تعاليم الإسلام.

وأخيرًا، ينبغي للمرء عمومًا أن يختار اللطف في جميع الأمور، خاصة عند التعامل مع أسرته .وحتى لو ارتكبوا الذنوب ينبغي تحذيرهم بلطف ومعاونتهم في الخير، فإن هذا اللطف أبلغ في ردهم إلى طاعة الله تعالى من القسوة عليهم.

# هدية فاضلة

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1952، أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن أفضل هدية يمكن أن يقدمها الوالد لطفله هي تعليمه الأخلاق الحميدة.

يذكّر هذا الحديث المسلمين بأن يكونوا أكثر اهتمامًا بإيمان أقاربهم، مثل أطفالهم، أكثر من اكتساب الثروة والممتلكات ونقلها إليهم .من المهم أن نفهم أن الموروثات الدنيوية تأتي وتذهب .كم عدد الأثرياء والأقوياء الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة فقط ليتم تمزيقهم ونسيانهم بعد وقت قصير من وفاتهم؟ إن العلامات القليلة التي خلفتها بعض هذه الموروثات لا تبقى إلا لتحذير الناس من اتباع خطواتهم .ومن الأمثلة على ذلك إمبراطورية فرعون العظيمة .ولسوء الحظ، يهتم الكثير من المسلمين بتعليم أبنائهم كيفية بناء إمبراطورية واكتساب الكثير من الثروات والممتلكات، لدرجة أنهم يهملون تعليمهم طاعة الله تعالى الصادقة، والتي تتضمن تنفيذ أوامره، والامتناع عن نواهيه، ومواجهة القدر مع القدر .الصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن ذلك حسن الخلق مع الله تعالى والخلق .لا ينبغي أن ينخدع المسلم بالاعتقاد أن لديهم متسعًا من الوقت لتعليم أطفالهم الأخلاق الحميدة، حيث أن لحظة وفاتهم غير معروفة وغالبًا ما تنقض على الناس بشكل غير متوقع.

بالإضافة إلى ذلك، من الصعب للغاية تعليم الأخلاق الحميدة للأطفال عندما يكبرون ويصبحون معتادين على سلوكهم .إذا فشل المرء في تعليم أطفاله الأخلاق الحميدة، فسوف يصبحون مصدر ضغط لهم في كلا العالمين.

أفضل طريقة يمكن للوالدين من خلالها تعليم أطفالهما الأخلاق الحميدة هي أن يكونوا قدوة لهم .يجب عليهم أن يتعلموا ويعملوا وفقًا لتعاليم الإسلام ويصبحوا قدوة عملية ليتبعها أطفالهم.

اليوم هو اليوم الذي يجب على المسلم أن يفكر فيه حقًا في الهدية التي يرغب في نقلها إلى أطفاله وأقاربه .وهكذا يقدم المسلم الخير إلى الآخرة ويترك الخير وراءه، كما ينفع الولد الصالح الذي يدعو

لوالده المتوفى .وقد ثبت هذا في حديث جامع الترمذي برقم 1376 .ويرجى لمن حاصره الخير بهذه الطريقة أن يغفر له الله تعالى.

# الإنفاق الجيد

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2482 أوصى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن كل نفقة حلال فيها أجر من الله تعالى إلا المال الذي أنفق في البناء.

ويشمل ذلك جميع الإنفاق في الحلال، الذي لا يكون فيه إسراف ولا إسراف ولا إسراف .والنفقة على البناء الذي لا بد منه ليست داخلة في هذا الحديث، ولكن البناء الذي زاد عن الحاجة فهو كذلك .وهذا مكروه لأن الإنفاق على البناء يؤدي بسهولة إلى الإسراف والتبذير .كما أن من ينفق ماله في البناء أقل احتمالاً للصدقة والإنفاق في وجه الله تعالى .كما أن هذا السلوك غالباً ما يشجع المسلم على التمسك بالأمل في حياة طويلة، فمن يعتقد أن إقامته في الدنيا قصيرة للغاية فلن يضيع طاقته وثروته في بناء منزل جميل .كلما زاد أمل المرء في العمر الطويل، قلّت الأعمال الصالحة التي يقوم بها معتقدًا أنه يمكنه دائمًا القيام بالأعمال الصالحة في المستقبل .كما أنه يؤدي إلى تأخير التوبة الصادقة معتقدًا أنه يمكن أن يتغير دائمًا إلى الأفضل في المستقبل .أخيرًا، يؤدي ذلك إلى تكريس المزيد من الجهود للعالم من أجل خلق حياة أكثر راحة لإقامتهم الطويلة المفترضة في هذا العالم.

فالمشاركة في أعمال البناء غير الضرورية تشغل وقت الإنسان، مما يمنعه من أداء الأعمال الصالحة، كالصيام وقيام الليل، من شدة التعب .كما أنه يمنعهم من السعي للحصول على المعرفة الإسلامية والعمل بها.

أخيرًا، في الواقع، المشاركة في البناء غير الضروري لا تنتهي أبدًا .بمعنى أنه في اللحظة التي يكمل فيها الشخص جزءًا واحدًا من منزله فإنه ينتقل إلى الجزء التالي حتى تكرر الدورة نفسها.

ولذلك ينبغي للمسلمين أن يلتزموا بما هو في حدود ضرورتهم من كل شيء، وليس البناء فقط، حتى يتجنبوا هذه العواقب السلبية.

# المتفوقون

وفي حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 4119 أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أن خير الناس من ذكر الله تعالى عند مراقبته.

وليس المقصود بهذا من يتخذ المظهر الإسلامي كإعفاء اللحية أو لبس الحجاب، فإن كثيراً من هؤلاء لا يذكرون الله تعالى أبداً .هذا الحديث يعني الذين يتعلمون العلم الشرعي ويعملون به، فيخلصون طاعة الله تعالى، بتنفيذ أوامره، والاجتناب عن نواهيه، والصبر على الأقدار على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه .وهذا يؤدي إلى تطهير القلب مما يؤدي إلى تطهير جوارحه الظاهرة .وقد نص على ذلك في حديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 3984 .وهذا مما يجعل الناس يذكرون الله تعالى عندما يشاهدون أفعال هؤلاء المسلمين الصالحين، وهم يستغلون النعم التي أنعمت عليهم فيما يرضيهم .الله تعالى في غير ما يرضي أنفسهم والآخرين .ولا يكثر هذا الذكر إلا عندما يتكلم هؤلاء المسلمون الصالحون، فإنهم لا يتكلمون إلا بما يرضي الله تعالى، أي يتجنبون المنكر واللغو، ولا يتكلمون إلا في الأمور المفيدة في الدنيا والآخرة .فإنهم يحبون ويكرهون ويعطون ويمنعون إلا في سبيل الله تعالى . وهذا يؤدي إلى كمال الإيمان لحديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681.

# قوة الأمة

وفي حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4297، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أنه سيأتي يوم تغزو فيه أمم أخرى الأمة المسلمة، ولو كثر عددهم لفعلوا ذلك .يعتبرها العالم غير ذات أهمية .ولينزع الله تعالى خوف المسلمين من قلوب الأمم الأخرى .وذلك بسبب حب الأمة الإسلامية .للدنيا وكرهها للموت

فالصحابة رضي الله عنهم كانوا قليلين العدد، ولكنهم غلبوا أمماً بأكملها، والمسلمون اليوم أكثر عدداً، وليس لهم أي تأثير اجتماعي أو سياسي في العالم .وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعيشون حياتهم وفق تعاليم الإسلام، ويفضلون الآخرة ويستعدون لها على الاستمتاع بملذات الدنيا .واستغلوا النعم .التي رزقوا بها فيما يرضي الله تعالى

في حين أن معظم المسلمين اليوم تبنوا عقلية معاكسة .من المهم أن نفهم أن أصل كل الخطايا هو حب العالم المادي .وذلك لأن كل ذنب يرتكب يكون عن حب ورغبة فيه .يمكن تقسيم العالم المادي إلى أربعة جوانب :الشهرة، والثروة، والسلطة، والحياة الاجتماعية للفرد، مثل أقاربه وأصدقائه .فإن الإكثار من هذه الأمور يؤدي إلى المعاصي، ككسب المال الحرام حباً للمال .ولهذا جاء الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2376 يحذر من أن حب المال والسلطة أفسد على الإيمان من هلاك ذئبين جائعين إذا أطلقا على قطيع من الغنم .وكلما طلب الناس الإفراط في هذه الجوانب من العالم المادي، أدى ذلك دائماً .إلى معصية الله تعالى .فإذا حدث ذلك زالت رحمة الله تعالى، فلا يؤدي إلا إلى المتاعب

وعلى الرغم من أن بعض المسلمين يعتقدون أن اتباع فائض العالم المادي غير ضار، إلا أنه أمر حذر منه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في العديد من الأحاديث مثل الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 3158 .وحذر من أنه لا يخشى الفقر على المسلمين .وكان يخشى أن يسعى المسلمون إلى فضل هذا العالم المادي، مثل فائض الثروة، فيتنافسون فيما بينهم عليه، ويؤدي ذلك إلى هلاكهم . .وكما حذر في هذا الحديث، فإن هذا كان سلوك الأمم الماضية

وبما أن العالم المادي محدود، فمن الواضح أنه سيتعين على الناس التنافس عليه إذا رغبوا في أكثر من ضروراتهم .ومن شأن هذه المنافسة أن تجعلهم يتخذون الصفات التي تتناقض مع خلق المسلم الحقيقي، مثل الحسد والعداوة للآخرين .سوف يتوقفون عن رعاية بعضهم البعض لأنهم مشغولون جدًا بالتنافس في جمع وتخزين العالم المادي .ويتناقضون مع النصيحة الواردة في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6011 والذي ينصح بأن يكون المسلم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد في الألم .ومن شأن هذه المنافسة أن تدفع المسلم إلى التوقف عن حب الآخرين لما يحبه لنفسه، وهي صفة المؤمن الحقيقي حسب حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2515، حيث يرغبون في التفوق على إخوانهم المسلمين في أمور الدنيا .فالإصرار على هذه المنافسة يجعل المسلم يحب ويكره ويعطي ويمنع كل شيء في سبيل الدنيا وليس في سبيل الله تعالى، وهو من كمال الإيمان لحديث موجود في السنن .أبو داود، رقم 4681 .وهذه المسابقة هي الفرق بين الصحابة رضي الله عنهم، وكثير من المسلمين اليوم .وهذا الموقف من شأنه أن يمنع المسلمين من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى .وهذا من شأنه أن يفقدهم تأييد الله تعالى، الذي يفتح الباب أمام أعدائهم للتغلب عليهم.

إذا كان المسلمون يرغبون في استعادة القوة والنفوذ الذي كان للإسلام في السابق، فيجب عليهم أن يجتهدوا ويعطيوا الأولوية للاستعداد للآخرة على السعي للحصول على فائض هذا العالم المادي والتمتع به واكتنازه .ويجب أن يتم ذلك على المستوى الفردي حتى يؤثر على الأمة بأكملها.

## الخطوة التالية

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 1372 أكد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن في القبر عذابا.

تناقش العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة محمد صلى الله عليه وسلم هذه المرحلة التي سيواجهها جميع الناس بشكل أو بآخر .ولأنه أمر لا مفر منه، فيجب على المسلمين الاستعداد له، لأن نور القبر أو ظلمته لا يأتي من القبر نفسه .فإن عمله هو الذي يظلم قبره أو ينيره .وبالمثل، فإن أعمال المرء هي التي تحدد ما إذا كان سيواجه العقاب أو الرحمة في قبره .والطريق الوحيد للاستعداد لها هو التقوى التي تتمثل في امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .فهذه الأعمال الصالحة تنجي من عذاب القبر بإذن الله تعالى ورحمته.

ومن العجب كيف يخصص المسلم الكثير من الوقت والطاقة والمال لجعل بيته الدنيوي مريحًا، مع أن إقامته في الدنيا قصيرة، في حين أنه لا يهتم كثيرًا بجعل قبره مريحًا، على الرغم من بقائه في القبر . سوف تكون طويلة وأكثر خطورة.

غالبًا ما يسافر المسلمون إلى المقابر لدفن أقاربهم وأصدقائهم .لكن قليلين جدًا يدركون حقًا أن دورهم سيأتي يومًا ما، عاجلاً أم آجلاً .ومع أن غالبية المسلمين يخصصون أغلب جهودهم لإرضاء أهلهم وكسب المال على إرضاء الله تعالى بالعمل الصالح، إلا أن الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من هذين الأمرين اللذين يجب على المسلمين فيقدمون عليهم، فيتركونهم عند قبرهم، ولا يبقى معهم إلا أعمالهم .ولذلك فمن المنطقي أن يقدم المسلم الحصول على العمل الصالح على رضا أهله والحصول على فضل المال .وهذا لا يعني أنه يجب على المرء أن يتخلى عن أسرته وثرواته .ولكن معناه أن يقوموا بواجبهم تجاه عائلاتهم وفق تعاليم الإسلام دون الإفراط في التفريط في واجباتهم تجاه الله تعالى، ولا يحصلون إلا على الأموال التي يحتاجون إليها لتحقيق ذلك .وعندما يتم ذلك بشكل صحيح يصبح عملاً صالحاً أيضاً .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 4006 .ولا ينبغي

لأحد أن يترك واجباته تجاه الله تعالى من أجل أهله أو ماله، فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى قبر وحيد موحش ومظلم .سورة 20 طه، الآية 55:

"" منها ]أي الأرض [خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى".

# الصفات التي يجب تجنبها

وفي حديث في سنن أبي داود برقم 2511 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من خصلتين سيئتين ينبغي اجتنابهما.

الأول هو الجشع .وهذا يمكن أن يؤدي إلى منع الصدقة المفروضة، وهذا لا يؤدي إلا إلى الهلاك في العالمين .على سبيل المثال، يحذر الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1403، من أن الشخص الذي لا يتصدق بصدقته الواجبة سيواجه ثعبانًا كبيرًا سامًا يلدغه باستمرار يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية 180:

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم "...بما حجبوا يوم القيامة"

وإذا منعهم الطمع من التبرع بصدقة تطوعية، فقد لا يكون ذلك محرماً، ولكنه مكروه للغاية لأنه يخالف خلق المؤمن الحقيقي .ببساطة، البخيل بعيد من الله تعالى، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961.

سيشجع الجشع المرء على استخدام النعم، مثل وقته وثروته، بطرق ترضي نفسه بدلاً من إدراك أن الطريق إلى السلام والنجاح في كلا العالمين هو استخدام النعم التي مُنحت للمرء بطرق ترضي الله تعالى .تعالى المالك الحقيقي والواهب لكل النعم.

فالإنسان الجشع لا يهتم إلا بحقوقه، وبالتالي فإنه يتجاهل حقوق الله تعالى والناس بسهولة .وهذا يؤدي فقط إلى التوتر والمتاعب في كلا العالمين.

السمة الأخرى المذكورة في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هي الجبن الشديد .وهذا الموقف يمنع الثقة بالله تعالى، وبما وعد به، كضمان الرزق .وقد يؤدي إلى طلب رزقهم بطرق مشكوك فيها وغير مشروعة، مما يؤدي إلى تدمير الإنسان في كلا العالمين .إن الله تعالى لا يقبل عملا ليس له أصل في حرام .وقد تم التحذير من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2342 .فكما أن أساس الإسلام الباطن هو النية، كذلك الأساس الظاهري للإسلام هو الحصول على الحلال والانتفاع به .

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجبن يمنع المرء من الجهاد ضد الشيطان والشيطان الداخلي، الأمر الذي يتطلب صراعًا حقيقيًا .وهذا يؤدي إلى التقصير في طاعة الله تعالى، التي تتضمن تنفيذ أوامره، والنهي عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وبالتالي يمنعهم من أداء حقوق الناس .يتطلب النجاح الدنيوي والديني جهدًا ووقتًا .سيكون الجبان خائفًا جدًا من خوض هذا النضال، وسيكون بدلاً من ذلك كسولًا مما يؤدي إلى الفشل في الأمور الدنيوية والدينية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الجبان سيدعي بسهولة أنه يبذل قصارى جهده في طاعة الله تعالى، في حين أنه لا يكاد يبذل أي جهد .ويزعمون ذلك مع أن القرآن الكريم يوضح أن الإنسان إذا بذل قصارى جهده وعمل حسب طاقته فإنه يؤدي حق الله تعالى والناس على الوجه الصحيح .وذلك لأن الله تعالى لا يكلف أحداً بواجب فوق طاقته .سورة البقرة، الآية 286.

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

كما أن الجبن سيشجع المرء على استهداف الحد الأدنى في الأمور الدينية والدنيوية .وسوف يمتنعون عن تحقيق إمكاناتهم، لأن هذا يتطلب جهدا حقيقيا .وهذا الموقف لن يؤدي إلا إلى التوتر والندم في كلا العالمين.

# جمال حقيقي

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1999 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن الله تعالى يحب الجمال.

لا يمنع الإسلام المسلم من تكريس الطاقة والوقت والمال في تجميل نفسه، حيث يمكن اعتبار ذلك بمثابة استيفاء لحقوق جسده .وقد أمر بذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 5199 .ولكن الشيء الرئيسي الذي يميز التصرف بهذه الطريقة عن التصرف بطريقة مكروهة أو حتى معصية هو عندما يكون المرء مفرطًا أو مسرفًا أو مسرفًا في تجميل نفسه .ومن الطرق الجيدة لتحديد ذلك أن لا يؤدي التجميل إلى إهمال أداء الواجب تجاه الله تعالى أو الناس، وهو ما لا يمكن القيام به دون اكتساب العلم الإسلامي والعمل به .ولا يمنعهم التجمل من استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى . وفي الواقع، فإن تصحيح المظهر الجسدي بحيث يبدو نظيفًا وذكيًا ليس أمرًا مكلفًا ولا يستغرق الكثير من الوقت أو الجهد.

وهذا الموقف التجميلي ينطبق على كل شيء، مثل المنزل .وما دام الإنسان يجتنب الإسراف والتبذير، ويستمر في استخدام النعم التي منحها له فيما يرضي الله تعالى، فهو حر في أن يريح نفسه على نحو معتدل.

ومن الأهم أن نفهم أن الجمال الحقيقي الذي يحبه الله تعالى مرتبط بالجمال الداخلي أي بشخصية الإنسان .سيستمر هذا الجمال في كلا العالمين بينما الجمال الخارجي للإنسان سيتلاشى في النهاية مع مرور الوقت .ولذلك ينبغي للمرء أن يعطي الأولوية للحصول على هذا الجمال الحقيقي على الجمال الخارجي من خلال السعي لاكتساب المعرفة الإسلامية والعمل بها حتى يزيل من شخصيته أي سمات سيئة، مثل الحسد، ويكتسب صفات جيدة، مثل الكرم .وهذا يعينهم على أداء حقوق الله تعالى، عن طريق أداء أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعينهم على ذلك .في أداء حقوق الناس، ومن ذلك معاملة الآخرين بما يحب أن يعاملوه به.

# أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وفي حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2347 أن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أوصى بأن صديقه الحقيقي هو الذي يتمتع بالصفات التالية.

الصفة الأولى :أنهم يجتهدون ولا ينالون إلا ما يحتاجون إليه من أجل سد احتياجاتهم وحاجات من يعولون، مع تجنب الإسراف والتبذير والإسراف .ويمكن أن يتخذ هذا الموقف عندما يجتهد في استخدام النعم التي أنعم بها فيما يرضي الله تعالى .وقد بين ذلك القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي هي أن لهم نصيبا جيدا في الصلاة .أي يقيمون صلواتهم المفروضة بإتمامها بشكل صحيح بجميع شروطها وآدابها، مثل أداءها في وقتها .ويشمل ذلك أيضًا إقامة صلاة التطوع المبنية على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثل صلاة الليل .وهذا في الواقع أفضل الصلاة بعد الفريضة لحديث موجود في سنن النسائي برقم 1614 .ومن النصيب الجيد في الصلاة أداء الفريضة مع الجماعة في المسجد إذا أمكن ذلك .ومن المحزن أن نرى عدد المسلمين الذين يعيشون بالقرب من المسجد ولكنهم لا ينضمون إلى الجماعة، حتى عندما يكونون عاطلين عن العمل.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي قيد البحث هي أن هذا المسلم يطيع الله تعالى في السر والعلانية .وهذا يشمل امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى .فإن ذلك في السر يدل على إخلاص العبد لله تعالى، أي لا يعمل إلا وجهاً لوجه .وهذا هو الذي يتذكر بقوة أنه أينما كان فإن ظاهر وجوده يكون تحت مراقبة الله تعالى باستمرار .فإذا استمر على هذا الاعتقاد حصل على فضل الإيمان، وهو ما جاء في حديث موجود في صحيح مسلم رقم 99 .أي يتصرفون، مثل أداء الصلاة، كأنهم يراقبون الله تعالى، ينظر إليهم . .وهذا الموقف يحث على العمل الصالح وينهى عن المعصية.

السمة التالية المذكورة في الحديث الرئيسي هي أنهم يتجنبون الحصول على أي نوع من الشهرة أو الشرف الاجتماعي .وبحسب الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2376 فإن هذه الرغبة أشد تدميراً لعقيدة المسلم من تدمير ذئبين جائعين لقطيع من الغنم .يمكن القول إن رغبة الشخص في الشهرة والمكانة هي أكثر تدميراً لإيمانه من رغبته في الثروة .حتى أن الشخص سوف ينفق ثروته الحبيبة للحصول على الشهرة والهيبة.

ومن النادر أن يصل الإنسان إلى المكانة والشهرة، ويظل ثابتًا على الطريق الصحيح، حيث يفضل الاستعداد للآخرة على الاستمتاع بالدنيا المادية .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6723 يحذر من أن الشخص الذي يطلب المكانة في المجتمع، مثل القيادة، سيترك لها الأمر بنفسه، ولكن من تلقاها دون أن يطلبها كان في عون الله .تعالى، في البقاء على طاعته .وحديث آخر موجود في صحيح البخاري برقم 7148 يحذر من أن الناس سيحرصون على الجاه والسلطة ولكن سيكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة.

وهذا شهوة خطيرة، إذ تجبر الإنسان على السعي الشديد للحصول عليه، ثم السعي أكثر في التمسك به، حتى لو شجعه على ارتكاب الظلم وغيره من المعاصي.

وأسوأ أنواع الرغبة في المكانة هو أن يحصل عليها الإنسان عن طريق الدين .والحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2654 يحذر من أن هذا الشخص سيدخل النار.

كما أن طلب السمعة يحمل الإنسان على العمل لإرضاء الناس بدلاً من العمل لإرضاء الله تعالى .فيقال لهذا الشخص أن ينال ثواب عمله يوم القيامة ممن عمل لصالحه، وهذا لن يكون ممكنا .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154.

كما أن البحث عن السمعة يدفع المرء إلى تبني صفات سلبية، مثل أن يكون ذو وجهين، من أجل إرضاء الجميع .وهذا يؤدي إلى كثرة الذنوب، وهذا الشخص سيخزيه الله تعالى في النهاية .نفس الأشخاص .الذين كانوا يهدفون إلى إرضائهم سوف ينتقدونهم ويكرهونهم، حتى لو أخفوا ذلك عنهم

.وآخر ما ذكر في الحديث الأصلي أن موتهم سريع، ومشيعونهم قليلون، وميراثهم قليل

ويأتي موتهم فجأة لينتقلوا إلى رحمة الله تعالى سريعا، ويحميهم من مصاعب الموت البطيء وطويل .الأمد

ومشيعونهم قليلون، حيث تجنبوا طلب الشرف الاجتماعي وفضلوا عدم الكشف عن هويتهم، خوفا من إظهار أعمالهم الصالحة للآخرين .لكن عدد المعزين القلائل الموجود لديهم أفضل بكثير من عدد الأشخاص الأثرياء والمشاهير .وحزنهم القليل صادق في حزنهم ويدعو الله تعالى بالمغفرة، في حين أن .كثير من المشيعين من الأثرياء والمشاهير لا يتصرفون بهذه الطريقة

وما يتركونه من ورائهم قليل، إذ وجهوا الغالبية العظمى من نعمهم إلى الآخرة، باستخدامها فيما يرضي الله تعالى .لقد فهموا أن أي شيء تركوه وراءهم سوف يقع في أيدي الآخرين الذين سيتمتعون بالنعمة، بينما هم، الأموات، سيحاسبون على الحصول عليها .ولهذا جاء حديث في جامع الترمذي برقم 2379 يحذر من أن الشخص يتركه عند قبره أهله وماله ولا يصاحبه في قبره إلا عمله .ولذلك يركزون على الحصول على الأعمال الصالحة من خلال استغلال النعم بشكل صحيح، ويتجنبون إساءة استخدامها فيرتكبون المعاصي .وعلى الرغم من أنهم لا يتركون وراءهم سوى القليل كميراث، إلا أنهم في الواقع :يأخذون معهم الكثير إلى الآخرة من أجل إعالة أنفسهم في لحظة حاجتهم .سورة الحشر، الآية 18

"...يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله .ولتنظر كل نفس ما قدمت لغد»

وأخيرًا، قد لا يتركون وراءهم الكثير من أمور الدنيا، كالأموال والممتلكات، ولكنهم يتركون خلفهم إرثًا عظيمًا من الخير، كالصدقة الجارية، والعلم النافع، الذي يستمر نفعهم حتى بعد وفاتهم .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376.

وفي الختام، فإن من يدعي حب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، عليه أن يدعم هذا الادعاء بالقول والعمل .فالدعاوى بلا عمل ليس لها قيمة تذكر في الأمور الدنيوية والدينية .ومن هذه الأدلة اتخاذ هذه الصفات التي تؤدي إلى صداقته .ومن صحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فله صحبته في الآخرة .سورة النساء، الآية 69:

" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا".

# الأسئلة

وفي حديث جامع الترمذي برقم 3120 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أوصى أن يسأل كل إنسان ثلاث أسئلة في القبر.

السؤال الأول سيكون من هو ربك؟ للإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، لا ينبغي للمسلم أن يؤمن بالله تعالى فحسب، بل يجب أن يثبت هذا الإيمان بالأفعال .ولا يتم ذلك إلا بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، والصبر على أحكامه .وهذا يضمن لهم استخدام النعم التي مُنحت لهم فيما يرضي الله تعالى . وهذا هو الدليل الذي يسند المسلم في قبره عندما يواجه هذا السؤال .ومن المهم أن نلاحظ أنه حتى بعض غير المسلمين يؤمنون بالله تعالى، إلا أنهم سيفشلون في الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح لأنهم لم يستخدموا النعم التي مُنحت لهم فيما يرضيه خلال حياتهم على الأرض .ولو كان الإيمان به كافيا لنجح هؤلاء غير المسلمين في هذا السؤال .لكن من الواضح أنهم لن ينجحوا.

والسؤال التالي ما هو دينك؟ إذا أراد المسلم الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، فلا يجب عليه الإيمان بالإسلام فحسب، بل يجب عليه أيضًا تطبيق تعاليمه عمليًا في حياته اليومية .وهذا ينطوي على السعي الصادق للحصول على تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بها .ولهذا السبب أصبح طلب العلم النافع واجبًا على جميع المسلمين وفقًا لحديث موجود في سنن ابن ماجه برقم 224 .إن اتباع الإسلام يتجاوز الواجبات الإلزامية القليلة وينطوي على العمل بتعاليمه في كل جانب من جوانب حياة المرء، مثل كحياة الفرد الاجتماعية والمالية والعملية والشخصية.

والسؤال الأخير وفقا لهذا الحديث هو من هو نبيك؟ ومن المهم أن نلاحظ أنه حتى بعض الأمم السابقة آمنت بأنبيائها عليهم السلام، ولكن بما أنهم لم يسيروا على خطاهم بشكل صحيح، فسوف يفشلون في الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح .إذا أراد المسلم الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح، فيجب عليه ليس فقط أن يعلن إيمانه بالنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم شفهيًا، بل يجب أن يتعلم ويتصرف وفقًا لتقاليده وتعاليمه .وهذا هو المقصود من إرسال الأنبياء عليهم السلام، أي اتباعهم عمليا . سورة الأحزاب، الآية 21:

.«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

إن رحمة الله تعالى ومحبته ومغفرته التي تساعد المسلم على الإجابة على هذا السؤال بشكل صحيح لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال هذه الطريقة .سورة آل عمران، الآية 31:

.«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»

وفي الختام، فكما أن أسئلة الامتحان التحريري أو الشفهي لا يمكن الإجابة عليها بنجاح دون تعلم العلم عمليا، من خلال الدراسة والمراجعة، كذلك لا يمكن للإنسان أن يجيب على أسئلة القبر بنجاح دون التعلم العملي والعمل بتعاليم القرآن الكريم .وسنن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في كل جانب من جوانب حياة المرء.

# معرفة أسماء الله تعالى

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 2736 أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أن من عرف أسماء الله تعالى التسعة والتسعين دخل الجنة.

والمعرفة لا تعني حفظها فقط .إنه يعني في الواقع دراستها والعمل بها وفقًا لمكانة الفرد وإمكاناته .فمثلاً الله تعالى هو الرحمن الرحيم بحسب مكانته اللانهائية .وهذه الصفة تعني أن الله تعالى يمنح الخلق نعمًا لا تعد ولا تحصى، وهو دائمًا شديد اللطف بهم .وقد نسبت هذه الصفة إلى آخرين كالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة 9 في التوبة، الآية 128:

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم .حزن عليه ما تعانيه] .هو [مهتم بكم ]أي هداكم [وبالمؤمنين رؤوف رحيم.

وعندما تستخدم للإشارة إلى الخلق، فإن كلمة "رحيم "تعني رقيق القلب والرحيم .وكذلك الله تعالى غفور بحسب مكانته اللانهائية .والتحلي بهذه الصفة بالعفو في سبيل الله تعالى أمر حث عليه الإسلام .سورة النور، الآية 22:

"...وليعفوا وليصفحوا "ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟..."

فصفات الله تعالى يمكن أن يتخذها المسلمون حسب مكانتهم وإمكاناتهم.

ولذلك يجب على المسلمين أولاً أن يفهموا معاني الصفات والأسماء الإلهية ثم يتقبلوا معاني الأسماء في أخلاقهم بالعمل، حتى تترسخ في قلبهم الروحي حتى يتمكنوا من تحقيق الأخلاق النبيلة .وهذه الشخصية النبيلة ستضمن لهم استخدام النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يؤدي إلى السلام والنجاح في كلا العالمين .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" ".

# أرسل للأمام أو اترك وراءك

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6514 أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حذر من شيئين يتركان الميت عند قبره ولا يبقى معه إلا شيء واحد .ولم يبق لهم إلا أهلهم وأموالهم، ولم يبق معهم إلا أعمالهم.

على مر التاريخ، ركز الناس دائمًا غالبية جهودهم للحصول على الثروة وتكوين أسرة سعيدة .رغم أن الإسلام لا يحرم هذه الأشياء، إلا أنها قد تكون مطلوبة للقيام بمسؤوليات وواجبات .إن الإسلام لا يشجع المسلمين إلا على السعي في هذه الأشياء بما يتجاوز احتياجاتهم، وفي الحالات التي تمنع فيها هذه الأشياء الإنسان من استخدام النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى.

ويجب على المرء أن يسعى للحصول على الثروة اللازمة للوفاء بمسؤولياته، وفقا لتعاليم الإسلام، والحصول على أسرة تشجعه على الاستعداد للمستقبل .وكلاهما يعتبر من الأعمال الصالحة عندما يتم استغلالهما بهذه الطريقة .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6373 .وهذه علامة العاقل الذي يقدم ما يدوم ويعينه في وقت حاجته وهو العمل الصالح .ومن ناحية أخرى، فإن من يسمح لأمواله وأقاربه بأن يمنعهم من استخدام النعم التي أعطاها فيما يرضي الله تعالى، فهو موصوف في القرآن الكريم بأنه خاسر .سورة المنافقون، الآية 9:

«يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله .ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون".

وقد يظن البعض خطأً أنهم قريبون من الله تعالى، إذ رزقهم ثروة كبيرة وعائلة كبيرة .ولكن الله تعالى يزيل حيرتهم بأن أحب وأقرب إليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات .سورة سبأ، الآية 37:

"" وما أموالكم ولا أولادكم تقربكم منا في المناصب ولكن من آمن وعمل صالحا ""

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يحذر الله تعالى الناس من أن أموالهم وأقاربهم لن تنفعهم في الآخرة إلا إذا وصلوا إلى الآخرة بقلب سليم .سورة الشعراء 26، الآيات 88 إلى 89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون .إلا من أتى الله بقلب سليم».

إن تعريف القلب السليم طويل، ولكن ببساطة لا يمكن الحصول عليه إلا إذا أخلص أوامر الله تعالى، واجتنب نواهيه، وواجه الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .عليه الصلاة والسلام .وهذا سيضمن أنهم يتبنون خصائص إيجابية ويزيلون الخصائص السلبية .فصاحب الخلق الحسن يؤدي حقوق الله تعالى وحقوق الناس بأن يستغلوا النعم فيما يرضي الله تعالى .ومن يتصرف بهذه الطريقة يكون له قلب وجسد روحانيان سليمان.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن مال المرء لا ينفعه في الآخرة إلا إذا قدمه أمامه بإنفاقه في مشاريع خيرية جارية .وهذا ما أكده النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1376. ونفس الحديث يخبر البشرية أن الولد الصالح الذي يستغفر لوالده المتوفى سيتم قبوله أيضًا . لسوء الحظ، في هذا اليوم وهذا العصر، ينشغل الكثير من الأطفال بالسعي للحصول على ميراثهم بحيث لا يتمكنون من الدعاء لوالديهم المتوفين .ومن المهم أن نفهم أن تربية طفل صالح يدعو لوالده المتوفى لا يمكن تحقيقها إذا لم يقوم الوالدان بعمل الصالحات بأنفسهما خلال حياتهما، أي أن يكونا قدوة .ثانياً :ليس من سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين أن يمتنعوا عن عمل الصالحات ويرجوا الدعاء لهم بعد خروجهم من هذا .عالم .وينبغي للإنسان أن يجتهد في الأعمال الصالحة في حياته، ثم يرجو أن يدعو له غيره بعد مماته.

من المهم أن نفهم أن الثروة التي يرسلها المرء إلى الآخرة فقط هي التي ستفيدهم .وهذا يشمل إنفاق المال فيما يرضي الله تعالى، كالنفقة على أداء المسؤوليات والواجبات، كتربية الأبناء .كل الثروة التي تنفق على أشياء عبثية أو خاطئة ستصبح مصدر ضغط لصاحبها وقد تؤدي إلى عقابه في كلا العالمين . أولئك الذين منعوا الصدقة المفروضة بسبب الطمع تم تحذيرهم من العقوبات الرهيبة .على سبيل المثال، يحذر الحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 1403، من أن الشخص الذي يرتكب هذا الذنب العظيم يوم القيامة سيواجه ثعبانًا ضخمًا سامًا يلتف حوله ويعضه باستمرار .سورة آل عمران، الآية 180:

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم "بل هو أسوأ بالنسبة لهم" .تُطوق أعناقهم "...بما حجبوا يوم القيامة"

حديث موجود في سنن أبي داود برقم 1658 يحذر من أن الذهب والفضة التي يملكها أصحابها يحمى .عليها يوم القيامة في نار جهنم وتكوى بها أجسادهم إذا تركوا الفريضة .الصدقة المستحقة عليه

علاوة على ذلك، فإن أي ثروة يتركها المتوفى ستترك للآخرين للاستمتاع بها، ويكون المتوفى مسؤولاً عن تحصيلها .ومن المهم ملاحظة أنه إذا ترك الشخص الثروة عن علم لشخص لا يصلح لامتلاكها، وبالتالي أساء استخدامها، فقد يكون المتوفى مسؤولاً عن ذلك أيضًا .وعلى العكس من ذلك، إذا ترك المرء مالاً لمن أحسن إنفاقه في حقه، فإن الميت سينال ندماً شديداً يوم القيامة عندما يرى الأجر العظيم .لمن أنفقه في حقه

وقد بين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 7420 أن الإنسان لا يجوز له أن يستخدم ماله إلا في ثلاث طرق .الأول :الأموال التي تنفق على طعامهم . والثاني :المال الذي أنفقوه على ثيابهم، وآخر المال ما أنفقوه في وجه الله تعالى .وجميع الأموال الأخرى .تُترك ليتمتع بها الآخرون بينما يكون المتوفى مسؤولاً عن تحصيلها

إن اكتناز المال وإنفاقه في غير حقه يدفع الإنسان إلى حب الدنيا وكراهية الآخرة، كما يكره ترك أمواله المحبوبة خلفه، وهو ما سيحدث عند الموت .ومن كره الآخرة لم يستعد لها كما ينبغي .أي :لا يستعملون النعم التي حصلوا عليها فيما يرضي الله تعالى.

وبالإضافة إلى ذلك، إذا أراد المرء أن يتبنى التقوى الحقيقية، فعليه أن يكون مستعداً لإنفاق أمواله في سبيل الله تعالى .سورة آل عمران، الآية 92:

«...لن تنالوا الخير حتى تنفقوا مما تحبون»

وفي الواقع فإن المال رفيق غريب، فهو لا ينفع الإنسان إلا عندما يتركه، أي عندما ينفق في الوجه الصحيح.

سيتم تصنيف الشخص على أنه أحمق إذا ذهب في رحلة طويلة دون أي مؤن .وكذلك من لا يقدم أمواله على شكل زاد لرحلته الطويلة إلى الآخرة فهو أحمق أيضاً.

لا شك أن من أعظم الآلام التي يشعر بها الإنسان عند الموت هو عندما يدرك أنه يترك وراءه ثروته التي اكتسبها بشق الأنفس ويسير نحو الآخرة خالي الوفاض .وعلى المسلم أن يتجنب هذه النتيجة بأي ثمن.

إن العمل الصالح هو الوسيلة الوحيدة التي يستعد بها الإنسان لقبره، إذ لن يجد هناك أي شيء آخر يريحه .وهي في الواقع وسيلة لإعداد داره الأبدية في الآخرة .ولذلك فإن هذا الاستعداد ينبغي أن يكون له الأولوية على الاستعداد للعالم المادي الزائل.

سيكون الشخص مغفلًا إذا كان لديه منزلان وكرس معظم جهده لتجميل المنزل الذي سيقضي فيه وقتًا أقل .وبالمثل، إذا خصص المسلم المزيد من الوقت والجهد في تجميل منزله المؤقت في هذا العالم .الدار الآخرة الأبدية، فهم أيضًا حمقى .وهذا هو موقف البعض، مع أنهم يعترفون ويعتقدون أن بقائهم في .الدنيا قصير وغير معروف المدة، في حين أن بقائهم في الآخرة سيكون أبديا

وهذا الموقف يدل على عدم اليقين بالإيمان، ولذلك فمن الضروري لأي شخص يشارك هذه العقلية أن يطلب العلم الإسلامي ويعمل به من أجل تعزيز يقينه الإيماني قبل أن يصل إلى الآخرة محروماً من كل .خير

ومن تهيأ لقبره بالطاعة الصادقة لله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واستقبال الأقدار بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يجد وأن أعمالهم الصالحة تريحهم، وذنوبهم المتراكمة لن تزيد بقائهم في القبر المظلم إلا سوءًا .ولذلك ينبغي للمسلم أن يعمل الأعمال الصالحة في قوته وقدرته قبل أن يأتي وقت الضعف .وينبغي لكل مسلم أن يدرك الحقيقة المشار إليها في الحديث الرئيسي، وبالتالي يستخدم النعم التي منحها فيما يرضي الله تعالى، قبل أن يصل إلى وقت يرفض فيه طلبه المزيد :من الوقت للقيام بالأعمال الصالحة .سورة المنافقون، الآيات 10 إلى 11

وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق " "...وأكن من الصالحين ." "ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها

وينبغي لهم أن يتفكروا الآن في أعمالهم حتى يتوبوا نصوحاً من الذنوب ويجتهدوا في عمل الصالحات :قبل أن يأتي يوم لا ينفعهم فيه التفكر .سورة الفجر 89، الآية 23

"وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالْجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ فَكَيْفَ لَهُ الذِّكْرُ؟"

فليتأمل كل واحد منكم الذين ماتوا قبلهم، وعدم قدرتهم على القيام بالمزيد من الأعمال الصالحة لتعزيتهم في وقت حاجتهم .سارع قبل أن يأتي هذا الوقت واستعد لما لا مفر منه .سورة 15 سورة الحجر، الآية 99:

.واعبد ربك حتى يأتيك اليقين «أي الموت»

# وحدة

حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6541 يناقش بعض جوانب خلق الوحدة في المجتمع .وقد أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين أولاً بعدم حسد بعضهم البعض.

وذلك عندما يرغب الإنسان في الحصول على النعمة التي يمتلكها شخص آخر معنى، فيتمنى أن يفقد صاحب النعمة .وفيه كراهية أن يكون صاحبه نعمة الله تعالى بدلاً منهم .ومنهم من لا يريد إلا أن يكون ذلك في قلبه، دون أن يظهره بفعله أو كلامه .إذا كانوا يكرهون أفكارهم ومشاعرهم، فمن المؤمل ألا يتم محاسبتهم على حسدهم .ومنهم من يجتهد بقوله وأفعاله من أجل مصادرة النعمة من غيره، وهذا لا شك إثم .وأسوأها أن يسعى الإنسان في نزع النعمة عن صاحبه ولو لم ينال الحاسد البركة.

ولا يجوز الحسد إلا إذا لم يتصرف الإنسان بمشاعره، وكره مشاعره، وسعى بدلاً من ذلك إلى الحصول على نعمة مماثلة دون أن يفقد صاحبه النعمة التي يملكها .وهذا النوع وإن لم يكن معصية، إلا أنه مكروه إذا كان الحسد على نعمة دنيوية، ولا يكون محموداً إلا إذا كان على نعمة دينية .فعلى سبيل المثال، ذكر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مثالين من النوع المحمود في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1896 .الأول :أن يحسد الإنسان من اكتسب المال الحلال وأنفقه في وجوهه .بما يرضي الله تعالى .والثاني :أن يحسد الإنسان من يستخدم حكمته وعلمه في الوجه الصحيح ويعلمه للآخرين.

والحسد الخبيث كما ذكرنا سابقاً يتحدى اختيار الله تعالى بشكل مباشر .ويتصرف الحاسد وكأن الله تعالى قد أخطأ في إعطاء نعمة معينة لشخص آخر بدلاً منه .ولهذا فهو من كبائر الذنوب .وفي الواقع، كما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث سنن أبي داود برقم 4903، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

وعلى المسلم الحسود أن يجتهد في العمل بالحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2515 .وينصح بأن الإنسان لا يكون مؤمناً حقيقياً حتى يحب للآخرين ما يحب لنفسه .ولذلك ينبغي للمسلم الحاسد أن يسعى إلى إزالة هذا الشعور من قلبه بإظهار حسن الخلق واللطف مع الشخص الذي يحسده، كالثناء على محاسنه والدعاء له حتى يصبح حسده محبة له .وينبغي عليهم الاستمرار في أداء حقوق الشخص الذي يحسدونه، وفقا لتعاليم الإسلام .وينبغي لهم أن يتعلموا ويعملوا بالعلم الإسلامي حتى يفهموا أن الله تعالى يمنح كل إنسان أفضل شيء، وإذا لم يمنحه نعمة دنيوية معينة، فهذا يعني أنه من الأفضل له عدم الحصول عليها .سورة البقرة، الآية 216:

"...وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم .والله يعلم وأنتم لا تعلمون."

هناك شيء آخر ينصح به الحديث الرئيسي المقتبس في البداية وهو أنه لا ينبغي للمسلمين أن يكرهوا بعضهم البعض .وهذا يعني أنه لا ينبغي للمرء أن يكره شيئًا إلا إذا كره الله تعالى ذلك .وقد تم وصف هذا على أنه جانب من كمال الإيمان في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .ولذلك ينبغي للمسلم ألا يكره الأشياء أو الأشخاص حسب أهواءهم .وإذا كره أحد إنساناً آخر بحسب هواه فلا ينبغي له أبداً أن يؤثر على كلامه أو أفعاله لأنه إثم .وعلى المسلم أن يسعى لإزالة هذا الشعور بمعاملة الآخر وفق تعاليم الإسلام بمعنى الاحترام واللطف .يجب على المسلم أن يتذكر أن الآخرين ليسوا كاملين مثلما أنهم ليسوا كاملين .وإذا كان لدى الآخرين أخلاق سيئة فلا شك أنهم يتمتعون بصفات جيدة أيضًا .ولذلك ينبغي للمسلم أن ينصح الآخرين بالتخلي عن صفاتهم السيئة، مع الاستمرار في حب الصفات الجيدة التي يمتلكونها .ويجب على المسلم أن يكره الذنوب وليس الشخص، فالإنسان يستطيع دائماً أن يتوب إلى الله تعالى .وعليهم أن يظهروا كراهيتهم للذنوب داخل حدود الإسلام .وعليهم أن ينصحوا الآخرين بلطف عن الأمور السيئة، فإن القسوة غالباً ما تدفع عن الرجوع إلى الله تعالى.

ويجب الإشارة إلى نقطة أخرى حول هذا الموضوع .لا ينبغي للمسلم الذي يتبع عالمًا معينًا يدعو إلى معتقد معين أن يتصرف كمتعصب ويعتقد أن عالمه دائمًا على حق، وبالتالي يكره أولئك الذين يعارضون رأي عالمهم .وهذا السلوك ليس كراهية لشيء ما في الله تعالى .وما دام هناك اختلاف شرعي بين العلماء، ينبغي للمسلم المتبع لعالم معين أن يحترم ذلك، ولا يكره من يخالف ما يعتقده العالم الذي يقلده.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمسلمين أن يبتعدوا عن بعضهم البعض .وهذا يعني أنه لا ينبغي لهم قطع العلاقات مع المسلمين الآخرين بسبب قضايا دنيوية وبالتالي رفض دعمهم وفقا لتعاليم الإسلام .وجاء في الحديث الموجود في صحيح البخاري برقم 6077 أنه لا يجوز لمسلم أن يقطع رحم مسلم في أمر من الدنيا أكثر من ثلاثة أيام .بل من قطع رحمته أكثر من سنة لأمر من أمور الدنيا يعتبر كمن قتل مسلما .وقد سبق التحذير من ذلك حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4915 .والقطيعة لا تجوز إلا في الإيمان .ولكن حتى في هذه الحالة يجب على المسلم أن يستمر في نصح المسلم الآخر بالتوبة الصادقة وتجنب مصاحبته إلا إذا رفض التغيير نحو الأفضل . وعليهم أن يساندوهم على الحلال إذا طلب منهم ذلك، لأن هذا الإحسان قد يدفعهم إلى التوبة النصوح من ذنوبهم.

شيء آخر مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن المسلمين مأمورون بأن يكونوا مثل الإخوة لبعضهم البعض .ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا التزموا بالنصائح السابقة الواردة في هذا الحديث واجتهدوا في أداء واجبهم تجاه غيرهم من المسلمين وفقًا لتعاليم الإسلام، مثل مساعدة الآخرين على الخير وتحذيرهم من الشر .سورة المائدة، الآية 2:

"...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ..."

وجاء في حديث في صحيح البخاري برقم 1240 أن على المسلم أن يؤدي حقوق المسلمين التالية :رد السلام، وعيادة المريض، والمشاركة في الصلاة على الجنازة، وإجابة السؤال .العاطس من حمد الله تعالى .يجب على المسلم أن يتعلم ويؤدي جميع حقوق الآخرين عليه، وخاصة المسلمين الآخرين، حيث سيُسأل كل شخص يوم القيامة عما إذا كان قد أدى حقوق الآخرين .يجب على المرء أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يرغب في أن يعاملهم بها الناس.

شيء آخر مذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه لا ينبغي للمسلم أن يظلم مسلمًا آخر أو يتخلى عنه أو يكرهه .فالذنوب التي يرتكبها الإنسان ينبغي أن تكون مكروهة، ولكن العاصي لا ينبغي أن يكون مكروهاً حتى يتوب توبة نصوحاً في أي وقت.

وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4884 من أن من أذل مسلما أذله الله تعالى .ومن ستر مسلما من الذل ستره الله تعالى.

الخصائص السلبية المذكورة في الحديث الرئيسي المقتبس في البداية يمكن أن تتطور عندما يتبنى المرء الكبرياء .وفي الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 265 :الكبر هو أن ينظر المرء إلى الآخرين بازدراء .الشخص الفخور يرى نفسه مثاليًا بينما يرى الآخرين غير كاملين .وهذا يمنعهم من القيام بحقوق الآخرين ويشجعهم على كراهية الآخرين .والكبرياء يحمل على رفض الحق عندما يعرض عليهم، لأنه لم يصدر منهم، ويخالف أهوائهم.

وشيء آخر مذكور في الحديث الأساسي هو أن التقوى الحقيقية ليست في المظهر الجسدي، مثل لبس الملابس الإسلامية، ولكنها صفة داخلية .وتتجلى هذه الصفة الباطنة في الظاهر في تنفيذ أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا يضمن استغلال النعم الممنوحة لهم فيما يرضي الله تعالى .ولهذا صرح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 4094 أنه إذا طهر القلب الروحي طهر الجسد كله وإذا فسد القلب الروحي فسد الجسد كله يصبح فاسدا .ومن المهم أن نلاحظ أن الله تعالى لا يحكم بالمظاهر، مثل الثروة، ولكنه ينظر إلى نوايا الناس وأفعالهم .ويؤكد ذلك حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6542 . ولذلك يجب على المسلم أن يجتهد في التقوى الباطنية من خلال التعلم والعمل بتعاليم الإسلام حتى تظهر في الظاهر في تعامله مع الله تعالى ومعه .إنشاء.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أنه من إثم المسلم أن يكره مسلمًا آخر . وهذا البغض ينطبق على أمور الدنيا، وعدم كراهية الآخرين في الله تعالى .بل إن الحب والبغض في الله تعالى من كمال الإيمان .وهذا ما يؤكده حديث موجود في سنن أبي داود برقم 4681 .ولكن حتى في هذه الحالة، يجب على المسلم أن يحترم الآخرين في جميع الأحوال ولا يكره إلا ذنوبهم دون أن يكره

الشخص فعليًا .كما أن كراهيتهم يجب ألا تدفعهم إلى التصرف ضد تعاليم الإسلام، لأن ذلك يدل على أن كراهيتهم مبنية على أهوائهم وليست في سبيل الله تعالى .السبب الجذري لاحتقار الآخرين لأسباب دنيوية هو الكبرياء .من المهم أن نفهم أن فخر الذرة يكفي لأخذها إلى الجحيم .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 265.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي هو أن حياة المسلم وممتلكاته وأعراضه كلها مقدسة .ويجب على المسلم ألا ينتهك أيًا من هذه الحقوق .في الواقع، أعلن النبي الكريم محمد، صلى الله عليه وسلم، في حديث موجود في سنن النسائي، رقم 4998، أن الشخص لا يمكن أن يكون مسلما حقيقيا حتى يحمي الآخرين، بما في ذلك غير المسلمين، من أتباعهم .الكلام والأفعال الضارة .والمؤمن الحقيقي هو الذي يبعد شره عن حياة الآخرين وأموالهم .ومن انتهك هذه الحقوق فلن يغفر الله تعالى له حتى يغفر له ضحيته أولا .إذا لم يفعلوا ذلك، سيتم إقامة العدل في يوم القيامة، حيث ستُعطى حسنات الظالم للضحية، وإذا لزم الأمر، ستُرفع ذنوب الضحية إلى الظالم .وهذا قد يؤدي إلى إلقاء الظالم في جهنم .وقد حذر من ذلك في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6579.

وفي الختام، ينبغي للمسلم أن يعامل الآخرين بالضبط كما يريد أن يعاملهم الناس .سيؤدي هذا إلى الكثير من النعم للفرد ويخلق الوحدة داخل مجتمعه.

# شركة الله تعالى

وفي حديث إلهي طويل موجود في صحيح البخاري برقم 7405 يوصي الله تعالى المسلمين ببعض الأمور المهمة .الأول :أن الله تعالى يتصرف مع عباده على حسب تصورهم عنه .أي إذا كان المسلم عنده حسن الظن وينتظر الخير من الله تعالى فإنه بدوره لن يخيب ظنه .وكذلك إذا كان لدى الإنسان أفكار سلبية عن الله تعالى، كأن يعتقد أنه لن يغفر له، فإن الله تعالى يعمل حسب اعتقاده.

ومن المهم أن نلاحظ أن هناك فرقاً شاسعاً بين الرجاء الحقيقي بالله تعالى الذي يشير إليه هذا الحديث، وبين التمني .التمني هو أن يفشل العبد في طاعة الله تعالى في أداء أوامره، والاجتناب عن نواهيه، ومواجهة القدر بالصبر على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيكون بذلك ويسيء استخدام النعم التي أُعطيت لهم، ولا يزال ينتظر من الله تعالى أن يغفر لهم ويرحمهم في الدارين .وهذا ليس أملاً حقيقياً، بل مجرد أمنيات .وهذا يشبه المزارع الذي يفشل في زرع أي بذور، ويفشل في سقي محصوله، ولا يزال يأمل في جني محصول كبير .والأمل الحقيقي هو أن يجتهد العبد في طاعة الله تعالى، فإذا أخطأ تاب توبة صادقة، ثم رجى رحمة الله تعالى ومغفرته .وهذا يشبه المزارع الذي يزرع البذور، ويسقي محصوله، ويكرس جهده للحفاظ على صحة المحصول، ثم يأمل في الحصول على محصول كبير .وقد لخص النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم هذا الشرح في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459.

وعلى العموم ينبغي للمسلم أن يكثر من خوف الله تعالى في حياته، لأنه ينهى عن الذنوب التي هي فوق الرجاء التي تحثه على فعل الخيرات، خاصة التطوع .لكن في فترات المرض والمشقة، وخاصة عند الوفاة، ينبغي للمسلم أن لا يكون لديه إلا الرجاء من رحمة الله تعالى، حتى لو قضى عمره في معصيته، كما أمر بذلك الكريم بشكل خاص .النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 2877.

الأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن الله تعالى أعلن أنه مع كل من ذكره.

ومع ظهور المشاكل والاضطرابات العقلية، مثل الاكتئاب، من الضروري أن يفهم المسلمون أهمية هذا الإعلان .هناك احتمال ضئيل أن يعاني الشخص من مشكلة عقلية عندما يكون محاطًا ويساعده دائمًا شخص يحبه حقًا .وإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة للإنسان فهو بلا شك أولى بالله تعالى الذي وعد أن يكون مع من يذكره .إن العمل بهذا الإعلان وحده من شأنه أن يزيل المشاكل العقلية، مثل الاكتئاب . ولهذا السبب لم يكن للعزلة أو التواجد بين الآخرين تأثير على الحالة النفسية للسلف الصالح، إذ كانوا دائما في صحبة الله تعالى .ومن الواضح أن الإنسان عندما يحصل على صحبة الله تعالى سيتغلب على كل العقبات والصعوبات بنجاح حتى يصل إلى قربه في الآخرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى، من رحمته الواسعة، لم يقيد هذا التصريح بأي شكل من الأشكال . فمثلاً لم يعلن أنه مع الأبرار فقط، أو مع الذين يقومون بأعمال صالحة معينة .فهو في الواقع يشمل كل مسلم بغض النظر عن قوة إيمانه أو عدد الذنوب التي ارتكبها .ولذلك ينبغي للمسلم ألا ييأس من رحمة الله تعالى .ولكن من المهم ملاحظة الشرط المذكور في هذا الحديث وهو ذكر الله تعالى .وهذا الذكر يتضمن تصحيح النية، بحيث لا يعمل إلا بما يرضي الله تعالى، فلا يرجو ولا يرجو من الناس شكرًا . والذكر باللسان يشمل القول بالمعروف أو الصمت .وأعلى مراتب الذكر استعمال النعم فيما يرضي الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .وهذا هو الذكر الحقيقي لله تعالى .ومن يتصرف بهذه الطريقة ينعم بصحبة الله تعالى وتأييده.

ببساطة، كلما زاد طاعة الإنسان وذكره لله تعالى، كلما حظي بصحبته أكثر .ما يعطيه المرء هو ما يجب أن يحصل عليه.

الأمر التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن من ذكر الله تعالى سرا ذكره سرا .ومن ذكر الله تعالى جهرا أي في ملأ ذكره الله تعالى في ملأ أفضل في ملائكة السماء.

وهذا مثل العديد من الأمثلة الأخرى الموجودة في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، يشير إلى أحد التعاليم الأساسية للإسلام وهو أن ما يعطي هو ما يأخذ .ومثال آخر يؤكد هذا الحديث موجود في سورة البقرة، الآية 152:

"...فاذكروني .سأتذكرك"

وجاء في حديث جامع الترمذي برقم 1924 أن من يرحم الخلق يرحم الخالق .بشكل عام، في هذا العالم المادي، يتلقى الشخص الأشياء وفقًا لجهوده .ولكن الغريب أن البعض يتوقع أن ينال الدرجات العليا في الجنة دون أي جهد .تظهر هذه التعاليم بوضوح أن المسلم سيحصل على البركات والرحمة بناءً على جهوده .وكلما كانوا أكثر طاعة لله تعالى، كما ذكرنا سابقاً، كلما حصلوا على المزيد في المقابل .لا شك أن الله تعالى يعطي ما يشاء لمن يشاء، مهما اجتهد في طاعته كثيراً أو قليلاً، ولكن الله تعالى وضع نظاماً يجب اتباعه وهو السعي في طاعته .الطاعة من أجل الحصول على المزيد من البركات والرحمة . ولذلك يجب على كل مسلم أن يفكر ويقرر مقدار ما يريده من رحمة الله تعالى وبركاته، ثم يجتهد في طاعة الله تعالى على هذا الأساس.

وقد تم وصف هذه الحقيقة بوضوح في الجزء الأخير من هذا الحديث، حيث أشار الله تعالى إلى أنه كلما اجتهد العبد في تحقيق قربه بطاعته الصادقة، كلما نال المزيد من رحمته.

# بركتين

وفي حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6412، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من نعمتين لا يعرفهما العبد في كثير من الأحيان حتى يفقدهما، وهما الصحة والفراغ.

والصحة الجيدة نعمة خاصة لأنها تتيح للإنسان الاستفادة من نعم أخرى تتعلق بالدنيا والدين .ومن الحكمة في الأمراض البسيطة أنها تلهم المسلم أن يشعر بالامتنان للصحة الجيدة .والشكر الحقيقي هو أن يستخدم الإنسان النعم التي يمتلكها، وهي الصحة في هذه الحالة، بالطريقة الصحيحة التي شرعها الإسلام .ينبغي للمرء أن يلاحظ أولئك الذين فقدوا صحتهم إما بسبب المرض أو بسبب الشيخوخة، وبالتالي الاستفادة من الصحة الجيدة التي يمتلكونها في السعي لتحقيق النجاح في الأمور الدنيوية والدينية مع تقديم الدين على العالم المادي .على سبيل المثال، ينبغي للمرء أن يستغل صحته الجيدة في السفر إلى المساجد لأداء صلاته مع الجماعة قبل أن يأتي الوقت الذي يرغب فيه في القيام بذلك ولكن ليس لديه القوة البدنية للقيام بذلك .وعليهم أن يصوموا تطوعاً، خاصة في أيام الشتاء القصيرة، قبل أن يفقدوا صحتهم .وعليهم أن يجتهدوا في المحافظة على قيام الليل، فهو أفضل صلاة لحديث موجود في سنن النسائي برقم 1614.

والأمر المذهل في استغلال الصحة بشكل صحيح هو أنه عندما يفقدونها في نهاية المطاف، سيظل الله تعالى يمنحهم نفس الأجر الذي كانوا يحصلون عليه عند القيام بالأعمال الصالحة أثناء صحتهم .وقد نص على ذلك في حديث الإمام البخاري، الأدب المفرد، رقم 500 .وأما من يعيش في غفلة فلا يستفيد من صحته، وبالتالي لا يحصل على أجر في صحته ولا في مرضه.

أحد جوانب التقدير وإظهار الامتنان الحقيقي للصحة الجيدة هو مساعدة أولئك الذين فقدوا صحتهم الجيدة وفقًا لإمكانيات الفرد، مثل المساعدة العاطفية أو المالية .ومن المهم أن نفكر بانتظام في المرضى، لأن هذا سوف يلهم المرء لاستخدام صحته الجيدة بشكل صحيح.

وأخيرًا، فإن الذين يستغلون صحتهم بشكل صحيح يكون في عون الله تعالى في فترات مرضهم .أما من لا يفعل ذلك، فلن يحصل على هذا الدعم، وبالتالي سينفد صبره عند مواجهة المرض .وهذا الموقف السلبي لن يؤدي إلا إلى المزيد من المتاعب بالنسبة لهم ويؤدي إلى خسارة الكثير من المكافآت.

كل شيء في هذه المادة يمكن شراؤه، ولو بطرق غير مشروعة، ما عدا الوقت .وهي النعمة الوحيدة التي لا تعود بعد أن تفارق الإنسان .وعلى الرغم من أن هذه الحقيقة لم ينكرها أي شخص بغض النظر عن عقيدته حتى الآن، إلا أن العديد من المسلمين لا يقدرون الوقت الذي تم منحه لهم ولا يستفيدون منه بشكل جيد .لقد اعتمد الكثيرون عقلية أنهم سيستعدون للغد .ولكن مع مرور كل يوم، يستمر هذا الغد في التأجيل حتى، في كثير من الحالات، لا يأتي هذا الغد أبدًا .ولا يدركون ذلك غدًا إلا بعد فوات الأوان، أي عند موتهم .أولئك الذين يحالفهم الحظ في الوصول إلى هذا غدًا خلال حياتهم قد يسكنون المساجد عندما يصلون إلى سن الشيخوخة، ولكن نظرًا لأنهم خصصوا الكثير من الوقت والطاقة للعالم المادي، فقد تكون أجسادهم في المساجد بعد، ولا تزال قلوبهم وألسنتهم منشغلة .في العالم المادي .وهذا واضح لمن يرتاد المساجد بانتظام .من غير المرجح أن يتعلم هؤلاء المسلمون التعاليم الإسلامية ويعملوا بموجبها بسبب كبر سنهم وعقلياتهم الدنيوية .لذلك قد يذهبون إلى المساجد مع استمرارهم في إساءة استخدام النعم الممنوحة لهم.

بالإضافة إلى ذلك، مع مرور الوقت، في معظم الأحيان، تزداد مسؤوليات الفرد، مثل الزواج وتربية الأطفال .لذا فإن تأخير الاستعداد للمستقبل إلى أن يصبح الإنسان أكثر حرية هو ببساطة حماقة .إن الإسلام لا يأمر المسلمين بالتخلي عن الدنيا، ولكنه يشجعهم على حسن استغلال وقتهم، وذلك بأخذ ما يكفي من العالم المادي للقيام بواجباتهم ومسؤولياتهم دون إسراف أو تبذير ثم تكريس بقية جهودهم لـ الاستعداد للآخرة الدائمة .وعليهم أن يقللوا من استغلال وقتهم في الأمور الخاطئة والباطلة، التي لن تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، وأن يخصصوا المزيد من وقتهم ومواردهم لتلك الأشياء التي ستفيدهم في كلا العالمين .هذه هي الطريقة التي يستخدم بها المرء وقته بشكل صحيح .كم من المسلمين يمكن أن يقولوا بصراحة أنهم يكرسون غالبية جهودهم للتحضير للآخرة الأبدية على تجميل عالمهم الزمني؟

# الرغبة الشديدة

وفي حديث في جامع الترمذي برقم 2376 أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من أن طلب المال والجاه أفسد لدينه من هلاك ذئبين جائعين أطلقا على قطيع من الأغنام.

وهذا يدل على أنه لا يكاد أي مسلم يبقى آمناً إذا رغب في الثروة والشهرة في هذا العالم، كما لا يكاد ينجو أي شاة من ذئبين جائعين .ففي هذا المثل العظيم تحذير شديد من شر الرغبة في زيادة الثروة والمكانة الاجتماعية في العالم.

النوع الأول من شهوة المال :أن يكون الإنسان شديد الحب للمال، ويسعى دون كلل إلى الحصول عليه بالطرق المشروعة .إن التصرف بهذه الطريقة ليس من علامات العقلاء، إذ ينبغي للمسلم أن يعتقد اعتقادا راسخا أن رزقه مضمون له وأن هذا القسم لا يتغير أبدا .بل إن رزق الخلق كان مقسماً قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .وهذا ما يؤكده الحديث الموجود في صحيح مسلم برقم 6748 .
ولا شك أن هذا الشخص سوف يهمل واجباته ومسؤولياته بسبب انشغاله الشديد بالحصول على المال .
إن الجسم المنشغل بتحصيل الثروة لن يستعد بشكل كافٍ للآخرة، التي تنطوي على استخدام النعم فيما يرضي الله تعالى .في الواقع، سيكرس هذا الشخص الكثير من الجهد للحصول على المزيد من الثروة لدرجة أنه قد لا يحصل حتى على فرصة للاستمتاع بها .وبدلاً من ذلك، سيغادرون هذا العالم ويتركونه خلفهم ليتمتع به الآخرون، على الرغم من أنهم سيحاسبون عليه .قد يكتسب هذا الشخص الثروة بطريقة مشروعة، لكنه لن يجد راحة البال، لأنه بغض النظر عن مقدار ما حصل عليه، فإنه لن يفعل سوى الرغبة في المزيد .هذا الشخص محتاج وبالتالي فهو فقير حقيقي حتى لو كان يملك ثروة كبيرة .وبما أن السعي للحصول على المزيد من الثروة ينطوي على فتح المزيد من الأبواب والمشاغل الدنيوية، فكلما زاد سعيهم لزيادة ثروتهم، قلّت راحة البال والجسد التي سيحصلون عليها .وكلما زاد سوء استخدامهم للبركات التي مُنحت لهم في سعيهم وراء ثروتهم .ولا يسيء إلى النعم التي أنعم بها إلا من نسي الله تعالى .سورة 20 طه، الآية 124:

."ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى"

.والرغبة الوحيدة النافعة هي الرغبة في جمع الثروة الحقيقية وهي العمل الصالح للاستعداد ليوم العودة

والنوع الثاني من طمع المال يشبه النوع الأول، ولكن بالإضافة إليه فإن هذا النوع من الأشخاص يكتسب المال بالحرام، ويفشل في القيام بحقوق الناس، كالصدقة الواجبة .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك في أحاديث كثيرة .على سبيل المثال، في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 6576، حذر من أن هذا الموقف أهلك الأمم السابقة، حيث استحلوا الحرام، ومنعوا الحقوق، وقتلوا الآخرين من أجل فضول المال .فهذا الإنسان يسعى للحصول على ما لا يستحقه مما يؤدي إلى عدد لا يحصى من الكبائر .عندما يتبنى المرء هذا الموقف فإنه يصبح جشعًا بشدة .كما حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 من أن الجشع بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار .في الواقع، هناك حديث موجود في سنن .النسائي، رقم 3114، يحذر من أن الجشع الشديد والإيمان الحقيقي لن يجتمعا أبدًا في قلب مسلم حقيقي

فإذا تبنى المسلم هذا النوع من الشهوة فإن خطره البالغ واضح حتى للمسلم غير المتعلم .فيهدم إيمانهم حتى لا يبقى إلا قليلا .وكما يحذر الحديث الرئيسي قيد المناقشة، فإن هذا الدمار لعقيدة المرء أشد من الدمار الذي سببه ذئبان جائعان أطلقا سراحهما على قطيع من الغنم .وهذا المسلم يخاطر بفقدان الإيمان .القليل الذي كان يملكه لحظة موته، وهذه أعظم خسارة

يمكن القول إن رغبة الشخص في الشهرة والمكانة هي أكثر تدميراً لإيمانه من الرغبة في الثروة .الزائدة .غالبًا ما ينفق الشخص ثروته المحبوبة للحصول على الشهرة والمكانة الاجتماعية

ومن النادر أن يحصل أحد على المكانة والشهرة، ويظل ثابتًا على الطريق الصحيح، حيث يقدم الآخرة على الدنيا المادية .وفي الواقع، فإن الحديث الموجود في صحيح البخاري، برقم 6723، يحذر من أن الشخص الذي يطلب المكانة في المجتمع، مثل القيادة، سيُترك للتعامل معها بنفسه، ولكن إذا تلقها شخص ما دون أن يطلبها، فسيتم مساعدته من خلال ذلك .الله تعالى في البقاء على طاعته .ولهذا كان

النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يعين من يطلب تولية السلطة أو حتى يظهر رغبتها فيها .ويؤكد ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 6923 .وحديث آخر في صحيح البخاري برقم 7148 ينبه إلى أن الناس سيحرصون على الجاه والسلطة ولكن ستكون لهم حسرة عظيمة يوم القيامة .وهذا شهوة خطيرة، إذ تجبره على الاجتهاد الشديد للحصول عليه، ثم الاجتهاد أكثر في التمسك به، ولو شجعه على ارتكاب الظلم وغيره من المعاصي.

وأسوأ أنواع الرغبة في المكانة هو أن يحصل عليها الإنسان عن طريق الدين .وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2654 من أن هذا الشخص سيذهب إلى النار.

ولذلك فالأولى للمسلم أن يتجنب الرغبة في الثروة الزائدة والمكانة الاجتماعية العالية، لأنهما أمران يمكن أن يؤديا إلى هدم إيمانه من خلال صرفه عن الاستعداد المناسب للآخرة، والذي ينطوي على استغلال النعم التي لديه .وقد تم منحها بما يرضي الله تعالى، كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

# أعمال مهمة

وفي حديث طويل موجود في جامع الترمذي برقم 2616، وصف النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بعض الأعمال المهمة التي يجب على المسلمين أن يجتهدوا في أدائها .وقد وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصيام بالجنة .وفي حديث آخر في سنن ابن ماجه برقم 1639 يوضح ذلك بالوصية بأن الصيام جنة من النار كما ينى الدرع من القتال.

وقد يعني هذا أن الصيام حصن من نار الصعوبات التي يواجهها الإنسان في الدنيا، ومن نار جهنم التي سيواجهها في الآخرة .كما أن الصيام جنة من معصية الله تعالى، فقد أعلن القرآن الكريم أن الصيام وسيلة لحصول البر، ومن ذلك الامتناع عن معصية الله تعالى .سورة البقرة، الآية 183:

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

ولكن من المهم أن نلاحظ أن الصيام بمثابة درع طالما لم يفسد المرء صيامه بالقول أو الفعل السيئ .وقد أشار إلى ذلك حديث موجود في سنن النسائي برقم 2235 .ولهذا حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الصائم من الفحشاء أو المشاجرة في حديث موجود في الصحيح .البخاري، رقم 1894.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 707 من أن الله تعالى لا يريد أحداً أن يترك طعامه وشرابه إذا ترك اللغو .والأفعال .وهذا السلوك يتناقض بشكل واضح مع هدف الصيام .والحقيقة أن الصوم ينبغي أن يؤثر على كل عضو من أعضاء الجسم، وليس المعدة فقط، فيحفظها من الذنوب.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يلتزم بجميع آداب وشروط الصيام من خلال أداء واجباته والامتناع عن الذنوب حتى يتمكن من ممارسة هذا السلوك طوال العام، حتى في حالة عدم صيامه .وهذا صيام حقيقي يؤدي إلى التقوى والحماية من مصائب الدنيا ونار جهنم في الآخرة.

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي قيد البحث هو أن الصدقة تطفئ الخطايا كما يطفئ الماء النار .وحديث مماثل موجود في جامع الترمذي برقم 664 في الوصية بأن الصدقة تطفئ غضب الله تعالى، وتدفع المسلم من ميتة السوء .والموت السوء هو أن يموت الإنسان بعد أن فقد معنى إيمانه، باعتباره غير مسلم .وليس هناك خسارة أعظم من هذه .ولعل هذا هو السبب الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1961 من أن البخيل بعيد من الله تعالى، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، بعيد عن الجنة .قريب من الجحيم.

يجب على المسلمين أن يأخذوا العلم ويجتهدوا في تقديم أكبر قدر ممكن من الصدقات .وبما أن الصدقة في الإسلام تشمل العديد من الأفعال الجسدية المختلفة، مثل التبسم في وجه شخص ما ليشعر بالأمان، وهو ما ينصح به في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 1956، فلا يمكن لأي مسلم أن يعذر نفسه من كثرة الصدقة .ولأن الله تعالى يرى نوعية العمل على كميته، فيجب على الإنسان أن يستمر على أعمال الخير ولو كانت قليلة .بل إن الله تعالى يحب الأعمال المنتظمة ولو كانت صغيرة .وقد جاء ذلك في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6464 .باب 2 البقرة، الآية 271:

" إذا كشفت عن نفقاتك الخيرية فهي جيدة؛ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم..."

والشيء التالي المذكور في الحديث الرئيسي يسلط الضوء على أهمية صلاة الليل التطوعية .وهذا الحديث يدل على أنها تمحي الخطايا كما تمحو الصدقة.

ولصلاة الليل فضائل لا تعد ولا تحصى، ومنها الحديث الموجود في سنن النسائي برقم 1614 الذي يفيد أنها أفضل صلاة التطوع .والليلة هي التي ينزل فيها الله تعالى إلى سماء الدنيا بكرامته اللامتناهية، .ويدعو الناس إلى مغفرته ورحمته .وهذا ثابت في حديث موجود في صحيح البخاري برقم 6321

ليس لأحد منزلة يوم القيامة ولا في الجنة أعلى من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه المرتبة مرتبطة مباشرة بقيام الليل .وهذا يدل على أن من أقام قيام الليل تطوعاً ينال أعلى الدرجات في العالمين . :سورة الإسراء، الآية 79

.«ومن ]جزء [من الليل فصل به ]أي قراءة القرآن [نافلة لك؛ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا»

يرغب جميع المسلمين في الاستجابة لدعائهم وتلبية احتياجاتهم .وعليهم أن يجتهدوا في قيام الليل تطوعاً كما أوصى النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في صحيح مسلم برقم 1770 أن .في كل ليلة ساعة خاصة فيها الدعاء الطيب .أجاب دائما

إن قيام الليل هو وسيلة ممتازة لمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي، كما أنه يساعد على تجنب التجمعات الاجتماعية التي لا معنى لها، ويحمي الإنسان من العديد من الأمراض الجسدية أيضا .وقد جاء ذلك في .حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3549

وينبغي الاستعداد لقيام الليل بعدم الإفراط في الأكل والشرب، وخاصة قبل النوم، فإن ذلك يسبب الكسل . لا ينبغي للمرء أن يتعب نفسه دون داع خلال النهار .قيلولة قصيرة خلال النهار يمكن أن تساعد في هذا .وأخيرًا، ينبغي أن يجتهد في طاعة الله تعالى بتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، واحتمال القدر بالصبر .على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنما يسهل على المطيعين .لأداء صلاة الليل التطوعية

والشيء الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن الركن الأساسي للإسلام هو إقامة الصلاة المفروضة.

وإقامة الصلاة المفروضة هي تحقيق جميع آدابها وشروطها على الوجه الصحيح، مثل أداءها في وقتها . وهي أهم فريضة على كل مسلم وبدونها لا يمكن تحقيق النجاح في الدنيا أو الآخرة .وقد ظهر ذلك في كثير من الآيات والأحاديث النبوية عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثل ما في جامع الترمذي برقم 2618. وفيه التحذير الواضح من أن إقامة الصلاة تفصل بين الإيمان والكفر .والذين يتخلفون عن إقامة الصلاة معرضون لخطر الخروج من الدنيا دون إيمانهم، وهذا هو الخسارة الكبرى .فكما أن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا حدودها، فليس للمسلم عذر في ترك الصلاة .سورة البقرة، الآية 286:

""لا يكلف الله نفسا إلا وسعها""

والتقاعس عن إقامة الصلوات المفروضة مع ادعاء الاجتهاد ينافي هذه الحقيقة .ولا شك أن القرآن الكريم هو الحق.

وبما أن الصلوات المفروضة هي عمود الإسلام، فهذا يدل على أنه إذا فشل المرء في إقامتها، فسوف ينهار بيت الإسلام، بغض النظر عن ما يفعله من أعمال صالحة أخرى .والصلاة المفروضة لا يمكن استبدالها بأي عمل آخر أو عقيدة داخلية .وفي الواقع فإن الصلوات المفروضة هي أهم دليل عملي على الإيمان الداخلي للإنسان .وبدون هذا الدليل العملي، من غير المرجح أن يحقق المرء النجاح في هذا العالم أو العالم الآخر .سورة 20 طه، الآية 14:

".أقم الصلاة لذكري..."

:وسورة 20 طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ."قال رب لماذا رفعتني أعمى "
.وأنا بصير؟ قال :كذلك جاءتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى

والشيء الآخر المذكور في الحديث الرئيسي قيد المناقشة هو أن أساس جميع تعاليم هذا الحديث الشامل هو ضبط اللسان .وبهذا يتبين أن حبس اللسان وحفظه وحفظه في حدود الإسلام هو أصل كل خير .فمن ملك لسانه فقد ملك أمره .وفي الواقع، يختتم هذا الحديث ببيان أن الكلام هو السبب الرئيسي لدخول الناس النار .ويؤيد هذا العديد من الأحاديث الأخرى، مثل الحديث الموجود في جامع الترمذي برقم 2314، والذي يحذر من أن كلمة شريرة واحدة فقط هي التي تدخل الإنسان النار يوم القيامة .وذلك لأن أغلب الكبائر فيها عنصر من الكلام، وفي أغلب الأحيان يكون ارتكاب الذنب بالقول أسهل بكثير من الفعل .فإذا صحح المسلم كلامه صحت أفعاله كلها، وإذا فشل في ذلك فلن يبطل حسناته إلا بسوء كلامه .
:سورة الأحزاب 33، الآيات 70-71

"...يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم"

ولذلك يجب على المسلم أن يتجنب الكلام الفارغ، فإنه مضيعة للوقت، وبالتالي سيكون حسرة كبيرة عليه يوم القيامة .كما أن الكلام الفارغ هو السبب الرئيسي لمعظم الحجج والمشاكل والصعوبات التي يواجهها الإنسان في هذا العالم .غالبًا ما يكون الكلام الباطل هو الخطوة الأولى قبل الكلام الشرير، مثل الكذب والغيبة والافتراء .ويجب أيضًا تجنب كل أشكال الكلام الشرير، لأنه يؤدي إلى مشاكل في كلا العالمين . وفي الختام، يجب على المسلم أن يعمل بالنصيحة البعيدة الواردة في الحديث الموجود في صحيح مسلم .رقم 176، وهي أن يقول خير الكلام أو يصمت

## أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن الشخصية الجيدة

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني: https://shaykhpod.com/books/
موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/ الكتب الصوتية :
https://archive.org/details/@shaykhpod

روابط PDF مباشرة لكتب ShaykhPod الإلكترونية:
https://spebooks1.files.wordpress.com/2024/05/shaykhpod-books-direct-pdf-links-v2.pdf

https://archive.org/download/shaykh-pod-books-direct-pdf-links/ShaykhPod%20Books%20Direct%20PDF%20Links%20V2.pdf

## وسائل الإعلام الأخرى للشيخبود

الكتب الصوتية : https://shaykhpod.com/books/#audio
المدونات اليومية: https://shaykhpod.com/blogs/
الصور: https://shaykhpod.com/pics/
البودكاست العام: https://shaykhpod.com/general-podcasts/
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman/
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid /
البودكاست باللغة الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts/
البث المباشر: https://shaykhpod.com/live/

اتبع قناة WhatsApp بشكل مجهول للمدونات اليومية والكتب الإلكترونية والصور والبودكاست:
https://whatsapp.com/channel/0029VaDDhdwJ93wYa8dgJY1t

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:
http://shaykhpod.com/subscribe